أسس اللغة العربية
لطلاب الجامعات

تأليف
الدكتور محمود سليمان ياقوت
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

دار عباد الرحمن
دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار عباد الرحمن

ج . م . ع . القاهرة

جسر السويس - شارع العشرين

ت/ ٠١١٨٢٩٨٢٩٤

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وبعد...

فإن اللغة العربية الشريفة، الكريمة اللطيفة، من المقررات الأساسية التي يجب على الطلاب دراستُها في كثير من جامعات الوطن العربي، وهؤلاء الطلاب من الذين ينتسبون إلى كليات مختلفة كالطب، وطب الأسنان، والصيدلة، والهندسة، والشريعة، والقانون، والاتصال، وإدارة الإعمال، والفنون الجميلة، وغيرها من الكليات. وتحاول أقسام اللغة العربية في تلك الجامعات وضع منهج يفيد الطلاب في مجال تخصصهم، أو يجعلهم يقبلون على دراسة العربية من دون أن يشعروا بالملل، أو عدم الجدوى منها. وقد وجدنا في السنوات الأخيرة مؤلَّفات كثيرة، تحمل عنوانًا يكاد يكون واحدًا، وهو (مهارات الاتصال باللغة العربية)، والطريقة التي قامت عليها تلك المؤلفات هي الإتيان بنص من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو الشعر، أو النثر، ووضع أسئلة عليه، وأساسُ كل سؤال منها هو اختيار إجابة واحدة صحيحة من بين أربع.

وتناسب تلك الطريقةُ التي سارت عليها كتبُ المهارات الطلابَ الذين يدرسون اللغة الإنجليزية، أو التخصصات العلمية، وكذلك التلاميذ الذين يدرسون اللغة العربية في مراحل التعليم ما قبل الجامعي، أمَّا الطلاب الذين يدرسون العربية في مساق واحد أو مساقين على الأكثر في المرحلة الجامعية، فالأنسب لهم - من وجهة نظرنا - هو أن نقدم لهم كتابًا يتضمن مجموعة من المعارف التي تجعلهم يتصلون بلغتهم، على وجه العموم، وليس في أوقات الدراسة فقط، ومن تلك المعارف ما يأتي:

١ - قواعد الإملاء

٢ - استعمال علامات الترقيم

٣ - الأخطاء اللغوية الشائعة

٤ - التثقيف اللغوي

٥ - مختارات من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والنثر

وقبل الدخول في عرض تلك الموضوعات توقفنا في دراسات تمهيدية أمام الحديث عن:

- التعريف بالقرآن الكريم، ومعنى كلمة (القرآن)، وأثر القرآن الكريم في نشأة الدرس اللغوي عند العرب.
- تعريف (اللغة بين القديم والحديث).
- علوم اللغة العربية: علم اللغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، وعلم المعاني، وعلم البيان، وقرض الشعر، والخط، وإنشاء النثر من الرسائل والخطب، وعلم المحاضرات، والعروض والقافية.
- أنواع الأساليب الثلاثة: العلمي، والأدبي، والخطابي.
- طريقة كتابة المقال العلمي.
- القرآن الكريم وتعليم النحو: باب العدد نموذجًا.

وبعد؛ فهذه محاولة قمتُ بِها جَادًّا مُخْلِصًا، فإن كانتْ نافعةً؛ فبها ونِعْمَتْ، وإن كانت الأخرى؛ فلا يكلِّفُ الله نفسًا إلا وسعها.

والله وحده ولي التوفيق والسداد

محمود سليمان ياقوت

مراجع مفيدة في تعلُّم العربية[١]

١- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية للأستاذ عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٥م.

٢- البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع) للأستاذين علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، مصر، ١٩٩٢م.

٣- تذوق النص الأدبي للدكتور عبد الرؤوف زهدي مصطفى، والدكتور سامي يوسف أبو زيد، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٤- التطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م.

٥- التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٧م.

٦- جامع الدروس العربية للأستاذ مصطفى الغلاييني، الطبعة التاسعة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

٧- الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٩٩٨م.

٨- فن الاتصال اللغوي ووسائل تنميته للدكتور محمد دهيم الظفيري، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٩- اللغة العربية: دراسات وتطبيقات للدكتور محمد رضوان الداية، والدكتور محمد إبراهيم حوَّر، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

---

(١) يجد القارئ الكريم في آخر الكتاب ثبتًا بقائمة المصادر والمراجع التي انتفعنا بها في تأليفه؛ وهي مفيدة في تعلم اللغة العربية على وجه العموم.

١٠- المدخل لدراسة الفنون الأدبية واللغوية، أصدره قسم اللغة العربية، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قطر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١١- مهارات الاتصال باللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١٢- المهارات الأساسية في الترقيم والنحو والإملاء لمجموعة من المؤلفين، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٤م.

١٣- مهارات اللغة العربية (١) و(٢) لمجموعة من المؤلفين، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م.

١٤- مهارات اللغة العربية للدكتور عبد الله علي مصطفى، دار المسيرة، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.

١٥- المهارات اللغوية وفن الإلقاء للدكتور يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٦- النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم للدكتور محمود سليمان ياقوت، الطبعة الثانية، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ٢٠٠٨م.

١٧- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، الطبعة العاشرة، دار المعارف بمصر، ١٩٩٩م.

❋ ❋ ❋

دراسات تمهيدية

(١)

القرآن الكريم

القرآن الكريم هو الكلام المعجز المُنَزَّل على رسول الله ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته. وهذا التعريف للقرآن الكريم اتفق عليه الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية.

وكلام الله تعالى أفصحُ كلامٍ وأبلغُه، والكتاب الكريم أعربُ وأقوى في الحجَّة من الشعر، وقد أجمع الناسُ جميعًا على أن الكلمة إذا وردت في القرآن الكريم؛ فهي أفصحُ مِمَّا في غيره، وإذا جوَّزنا إثبات اللغة بشعر مجهول؛ فجوازُ إثباتِها بالقرآن الكريم أَوْلَى[١].

وألفاظ القرآن الكريم هي لُبُّ كلام العرب وزُبْدَتُه، وواسِطتُه وكَرَائِمُه، وعليها اعتمادُ الفقهاء والحُكَماء في أحْكَامِهم وحِكَمِهم، وإليها مَفْزَعُ الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم[٢].

وكتاب الله تعالى هو العصمة الواقية، والنعمة الباقية، والحجَّة البالغة، والدلالة الدامغة، وهو شفاء الصدور، والحَكَم العَدْل عند مشتبهات الأمور؛ وهو الكلام الجَزْل، الفَصْل الذي ليس بالهَزْل، سراجٌ لا يخبو ضياؤه، وشهاب لا يَخْمُد نوره وسناؤه،وبَحْر لا يُدْرَك غَوْرُه، بَهَرَتْ بلاغتُه العقول، وظهرت فصاحته على كل مَقُول، وتظافر إيجازه وإعجازه، وتظاهرت حقيقته ومجازه، وتقارَن في الحسن مطالعه ومقاطعه، وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه. قد أحْكَمَ الحكيمُ صيغتَه ومبناه، وقسَّم لفظه ومعناه، إلى ما ينشِّط السامع، ويقرِّط المسامع: من تجنيس أنيس، وتطبيق لبيق، وتشبيه نبيه، وتقسيم وسيم، وتفصيل أصيل، وتبليغ بليغ، وتصدير بالحسن جدير،

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٤)؛ وخزانة الأدب للبغدادي (١/ ٤).

(٢) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ): المفردات في غريب القرآن (ص٦).

وترديد ما له مزيد، إلى غير ذلك مما أُجْرِيَ من الصياغة البديعة، والصناعة الرفيعة[١].

معنى كلمة (القرآن):

وقد أشار القدماء إلى بعض الجوانب الصرفية والدلالية التي تتصل بالاسم الذي أطْلِقَ على كتاب الله عز وجل؛ أي (القرآن) فقالوا:

- القرآن: اسم غير مشتق من شيء؛ بل هو اسم خاص بكلام الله تعالى.

- القرآن: مصدر بمعنى القراءة والتلاوة، من قول القائل: قرأتُ القرآنَ، وهو يشبه المصدرين: الخُسْرَان والغُفْرَان، صرفيًّا[٢].

- القرآن: مشتقّ من القَرْي، وهو الجمعُ، ومنه قولنا: قَرَيْتُ الماء في الحوض؛ أي جمعته. قال ابن منظور: «ومعنى القرآن معنى الجَمْع، وسُمِّي قرآنًا؛ لأنه يجمع السورَ فيضمُّها»[٣].

- سُمِّي القرآنُ قرآنًا؛ لأنه جَمَعَ ثمراتِ الكتب المُنَزَّلة السابقة.

أثر القرآن الكريم في نشأة الدرس اللغوي:

نشأ الدرس اللغوي في العالم الإسلامي في رحاب القرآن الكريم؛ لأن العلماء المسلمين توقفوا أمام النص المقدس محاولين فهمه والتوصل إلى معانيه الشريفة، وهذا لا يتأتى لهم إلا بدراسة اللغة التي نَزَلَ بِها على أشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ؛ لذلك وجدنا كثيرًا من العلوم اللغوية التي نشأت في ظلاله، مُتخِذةً من آياته الكريمة نقطة الانطلاق، ومن بين تلك العلوم التفسير والقراءات ومعاني المفردات والإعراب وغير ذلك.

يقول الإمام الشافعي: «فإن مَن أدركَ علمَ أحكام الله في كتابه نصًّا واستدلالاً، ووَفَّقه للقول والعمل بما عَلِمَ منه - فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانْتَفَتْ عنه الرِّيبُ،

---

(١) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ): البرهان في علوم القرآن (١/ ٣) وما بعدها.

(٢) الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ): جامع البيان في تفسير القرآن (١/ ٩٤).

(٣) جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري (٦٣٠ - ٧١١ هـ) لسان العرب (ق ر أ).

ونَوَّرتْ في قلبه الحكمةُ، واستَوجب في الدين موضع الإمامة»(١).

«وقد فصَّل كثير من الباحثين في تأريخ الدرس اللغوي عن العرب، وبخاصة عند تعرُّضهم لتاريخ النحو، وهم يُرجِعون نشأة هذا الدرس إلى انتشار اللحن نتيجة دخول شعوب غير عربية في الإسلام؛ أي إن الدرس اللغوي نشأ لحفظ القرآن الكريم من اللحن، وذلك صواب لا شك فيه، لكنه صواب غير كامل، أو هو صواب لم يلتمس السبب الأهم في نشأة هذا الدرس وتطوره. نعم لقد كان حفظ القرآن من اللحن سببًا من الأسباب، لكنه لم يكن السبب الأول،ولم يكن الغاية من الدراسة، والسبب الحقيقي -فيما نعتقد- لنشأة علوم اللغة عند العرب إنما هو السعي لفهم النص القرآني باعتباره مناط الأحكام التي تنتظم الحياة. وفرق كبير بين علم يسعى لفهم النص، وعلم يسعى لحفظه من اللحن، ولو كانت الغاية منه حفظ النص من اللحن لما أنتج العرب هذه الثروة الضخمة في مجال الدرس اللغوي. ومحاولة الفهم هذه هي التي حددت مسار المنهج؛ لأنَّها ربطت درس اللغة بكل المحاولات الأخرى التي تسعى لفهم النص»(٢).

لذلك يرى المرحوم أستاذنا الدكتور عبد المجيد أحمد عابدين أن الدين اتصل باللغة اتصالاً وثيقًا في العصور الإسلامية كلِّها، وكان الباعثُ على اهتمام علماء اللغة بجمع الشواهد اللغوية وتَقْعِيدِ اللغة باعثًا دينيًّا، هو ضبط نصوص القرآن الكريم، وتعليم الطلاب لغةَ القرآن.وجرت مناهج التعليم منذ أقدم العصور الإسلامية على المزج بين المعارف الدينية واللغوية في الكتاتيب والمساجد والمجتمعات، ثم في المدارس المنظَّمة فيما بعد. ومن ثَمَّ كان اللغوي غالبًا رجلَ دين، ولا ترى عالِمًا من علماء اللغة القدامى إلا كان مقرئًا أو مفسِّرًا أو محدِّثًا أو متكلمًا أو فقيهًا(٣).

---

(١) الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ): الرسالة (ص١٩).

(٢) الدكتور عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية (ص٣٤) وما بعدها.

(٣) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية:، القاهرة، ١٩٥١ م، (ص١٠٣).

(٢)
تعريف اللغة بين القديم والحديث

تؤدي اللغة Language الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان، وهي الوسيلة الرئيسية في خلق الحضارات وبناء المجتمعات الإنسانية، وهي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، وتعد من دلائل تكريم الخالق له؛ لذلك قال الفلاسفة القدماء في تعريف الإنسان إنه (حيوان ناطق)، وهم يقصدون بذلك مقدرته في التعبير عن أفكاره وآرائه واحتياجاته ورغباته خلال استعمال اللغة، وتفرده بعالم مخصوص هو النطق التام؛ فالفصيح هو الإنسان دون غيره من الكائنات الحية.

إن ما يفعله الناس في أي مجتمع من المجتمعات هو الكلام؛ إذ إننا نعيش في عالم من اللغة؛ فنحن نتحدث إلى أصدقائنا وزملائنا في العمل أو الدراسة، وإلى زوجاتنا، وإلى أزواجنا، وإلى الأبوين، وإلى المدرِّسين، وإلى سائق الحافلة. ونحن نتحدث إلى الآخرين وجهًا لوجه أو عبر الهاتف، ويعيش البثُّ المسموع والمرئي على الكلمة.

ومن الصعوبة أن تمر لحظة من حياتنا دون كلام؛ بل إن الأحلام التي نراها في نومنا، تتم بواسطة الكلمات؛ فنحن نتحدث فيها مع غيرنا. ونحن نتكلم أيضًا، حين لا نجد أحدًا يشاركنا الكلام، أو ربما نطرح بعض الأسئلة، ولا نجد أحدًا يجيب عنها؛ لأننا نتحدث إلى أنفسنا.

وقد أشرنا من قبل إلى أن اللغة هي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات؛ لذلك فإن بعض الناس في إفريقية يطلقون على الطفل حديث الولادة كلمة kuntu وهي بمعنى (شيء)؛ لأنه ليس muntu؛ أي ليس شخصًا، وحين يبدأ في تعلم بعض الكلمات يصبح إنسانًا، وإننا، طبقًا لهذا التقليد، بشر؛ لأننا جميعًا نعرف لغة واحدة على الأقل.

وعندما تعرف لغة تستطيع أن تتكلم، ويستطيع أن يفهمك الآخرون الذين يعرفون اللغة نفسها، وهذا معناه أنك تملك المقدرة على إنتاج الأصوات التي تحمل بعض المعاني، وعلى فهم تلك الأصوات وتأويلها، حين ينتجها الآخرون.

إن كل إنسان يعرف إحدى اللغات، والأطفال حين يبلغون الخامسة من عمرهم يستطيعون التفاهم مع أبويهما، ولديهم المقدرة على فهم بعض المحادثات البسيطة أيضًا. وهذا ينطبق على مَنْ يتكلم لغته الأم؛ بل إن الطفل الذي لم يتعلم قواعد اللغة يلجأ إلى ربط عبارتين بطريقة صحيحة نحويًّا، ومن أمثلة ذلك في اللغة الإنجليزية[١]:

My god daughter who was born in Sweden and who now lives in Vermont is named Disa, after the Viking queen.

وقد اهتم القدماء من العلماء المسلمين بالحديث عن مكانة اللغة، وتميُّز الإنسان بها عن غيره من الكائنات، ومن أولئك فخر الدين الرازي (٥٤٤ - ٦٠٤ هـ) الذي توقف أمام قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]. وعلق عليه بقوله: «إن أجسام هذا العالم على ثلاثة أقسام؛ أحدها: ما تكون خالية عن الإدراك والشعور، وهي الجمادات والنباتات. وثانيها: التي يحصل لها إدراك وشعور، ولكنها لا تقدر على تعريف غيرها الأحوال التي عرفوها في الأكثر، وهذا القسم هو جملة الحيوانات سوى الإنسان. وثالثها: الذي يحصل له إدراك وشعور ويحصل عنده قدرة على تعريف غيره الأحوال المعلومة له وذلك هو الإنسان وقدرته على تعريف الغير الأحوال المعلومة عنده بالنطق والخطاب»[٢].

(١) Fromkin and Rodman. An introduction to language, p. ٤.

(٢) فخر الدين الرازي: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) (١٨٧/٢٦).

ومن المعروف أن اللغة Language عبارة عن مجموعة من الأصوات التي تأتلف فيما بينها حتى تتكون الكلمات، ومن مجموع الكلمات تتكون الجمل التي لابد أن تدل كل واحدة منها على معنى مفيد. ومن هنا نستطيع أن نقول إن عناصر أية لغة، في الأغلب الأعم، أربعة:

١- الأصوات، أو ما يسمى حروف الهجاء، أو حروف المباني؛ أي تلك الحروف التي تبنى منها الكلمات.

٢- الأبنية الصرفية، أو الصيغ forms، وتدخل في إطارها الكلمات words أو المفردات التي هي عبارة عن مجموعة من الأسماء والأفعال والحروف.

٣- التراكيب النحوية، أو العبارات، أو الجمل التي تنشأ من ضم الكلمات فيما بينها حتى يتكون لدينا سياق نحوي أو لغوي ذو معنى مفيد.

٤- المعنى meaning أو الدلالة.

وقد اهتم القدماء والمحدثون من المشتغلين بالدراسات اللغوية بتحديد ماهية اللغة، وتقديم تعريف دقيق واضح لها، ولكن قبل الدخول في بيان مفهوم اللغة في اصطلاح المشتغلين بِها، نشير إلى أن كلمة (اللغة) من الأسماء الناقصة؛ لأن أصلها هو (لُغْوَة) على وزن (فُعْلَة) من لَغَوْتُ؛ أي تكلَّمت. يقال: لَغَا بكذا؛ أي تكلَّم به، ولامها واو.

وقيل: أصلها لُغَيٌ، أو لُغَوٌ. والهاء عوض عن الحرف المحذوف.

وتُجمَع لغة على: لُغًى، ولغات، ولُغُون.

والنسبة إليها لُغَوِيٌّ، ولا تقل: لَغَوِيّ؛ لأنه نسبة إلى اللَّغْو. واللغو: ما لا يُعتدُّ به من كلام ولا غيره، ولا يُحصَل منه على فائدة ولا نفع.

ويقول أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) في تعريف اللغة: «باب القول على اللغة وما هي: أما حدها فإنَّها أصوات يعبر بِها كل قوم عن أغراضهم»(١).

---

(١) الخصائص: (١/٣٣).

ويدل هذا التعريف على الطبيعة الصوتية للغة التي هي، في المقام الأول، عبارة عن مجموعة من الرموز الصوتية، كما يدل على أن اللغة التي يجب أن تخضع للدراسة والبحث والتحليل هي اللغة المنطوقة spoken language التي يطرأ عليها حين الأداء الكثير من الظواهر الصوتية كالنبر والتنغيم والاختلاف في طبقة الصوت وغير ذلك. ويشير التعريف إلى الوظيفة الاجتماعية للغة، وهي وظيفة تتصل بالتعبير ونقل الأفكار والتفاهم داخل الجماعة اللغوية؛ لأن اللغة ليست مجرد ضوضاء noise، أو أصوات يصدرها الفرد، دون أن يكون المقصود بِها التعبير عن الأغراض المختلفة؛ ولذلك يجعل بعض اللغويين الوظيفة الأساسية لاستخدام اللغة هي توصيل أفكارنا to communicate our ideas.

وقد استخدم ابن جني، في تعريفه، كلمة القوم، والمقصود بِها المجتمع، والدليل على ذلك ما ورد عند ابن منظور في (اللسان): «القوم الجماعة من الرجال والنساء جميعًا، وقوم كل رجل شيعته وعشيرته».

ولذلك يرى الباحثون في علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics أن اللغة هي التي يتكلمها أفراد مجتمع معين is what the members of a particular society speak.

ومن هنا فاللغة المنطوقة أو المكتوبة هي أساس الحياة الاجتماعية، وفي هذا يقول أبو علي مسكويه (ت ٤٢١ هـ):

«إن السبب الذي احتيج من أجله إلى الكلام، هو أن الإنسان الواحد لَمَّا كان غير مُكْتَفٍ بنفسه في حياته، ولا بالغٍ حاجاته في تَتِمَّة بقائه مدَّته المعلومة، وزمانَه المقدَّر المقسوم احتاج إلى استدعاء ضروراته في مادة بقائه من غيره، ووجب بشريطة العدل أن يعطي غيرَه عِوَضَ ما استدعاه منه، بالمعاونة التي من أجلها قالت الحكماء: إن الإنسان مدنيٌّ بالطبع.

وهذه المعاونات، والضرورات المقتسَمَة، بين الناس التي بِها يَصح بقاؤهم، وتتم حياتُهم، وتَحسن معايشتهم، هي أشخاص وأعيان من أمور مختلفة، وأحوالٍ غيرِ متفقة، وهي كثيرة غير متناهية، وربما كانت حاضرةً فصَحَّت الإشارة إليها، وربما كانت غائبة، فلم تَكْفِ الإشارة فيها؛ فلم يكن بُدٌّ من أن يَفزع إلى حركات بأصوات دالة على هذه المعاني بالاصطلاح ليستدعيها بعض الناس من بعض، وليعاون بعضهم بعضًا، فيتم لهم البقاء الإنساني، وتَكمُل فيهم الحياة البشرية»(١).

وهناك كثير من التعريفات العلمية الدقيقة التي وضعها المحدثون من المشتغلين بالدراسات اللغوية لمصطلح Language، ومن أولئك إدوارد سابير Edward Sapir (١٨٨٤ - ١٩٣٩). يقول(٢):

Language is a purely human and non-instinctive method of communicating ideas, emotions and desires by means of a system of voluntarily produced symbols.

وحين ترجمة هذا التعريف إلى العربية نقول: اللغة وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية إطلاقًا؛ لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات، عن طريق نظام من الرموز

---

(١) أبو حيان التوحيدي ومسكويه: الهوامل والشوامل (ص٦ و٧). وكتاب الهوامل والشوامل في الحقيقة كتابان لمؤلفين كبيرين، أسئلة من أبي حيان التوحيدي سَمَّاها (الهوامل)، وأجوبة من مسكويه سَمَّاها (الشوامل). ومعنى الهوامل: الإبل السائمة يهملها صاحبها ويتركها ترعى. والشوامل: الحيوانات التي تضبط الإبل الهوامل فتجمعها. وقد استعار أبو حيان كلمة الهوامل لأسئلته المبعثرة التي تنتظر الجواب، واستعمل مسكويه كلمة الشوامل في الإجابات التي أجاب بِها فضبطت هوامل أبي حيان. انظر المقدمة التي كتبها الأستاذان أحمد أمين والسيد أحمد صقر، في صدر تحقيقهما لـ (الهوامل والشوامل).

(٢) Sapir. Language, An introduction to the study of speech, p.١٢.

التي تصدر بطريقة إرادية[١].

ويدل هذا التعريف على أن اللغة هي أهم ما يميز الإنسان عن بقية مخلوقات العلي القدير؛ لذلك قالوا في تعريف الإنسان إنه «حيوان ناطق»، على نحو ما أشرنا، والمقصود بذلك قدرة الإنسان على هذا الاستعمال لتلك الأصوات المنطوقة، أو الرموز الصوتية في نسق متكامل؛ لتحقيق الاتصال داخل الجماعة اللغوية.

وقد شرح سابير هذا التعريف، وضمنه بعض الجوانب التي تربط بين اللغة والمجتمع وتدل على الصلة الوثيقة بينهما؛ وذلك حين أوضح أن وسيلة التفاهم المسماة بالكلام ليست غريزية في الإنسان، ودلل على ذلك خلال المقارنة بين المشي والكلام.

قال سابير: لما كان الكلام من أكثر الظواهر شيوعًا في حياة الإنسان اليومية، ومن أشدها ألفة لديه، ولما كان الإنسان يجد نفسه يتكلم كما يمشي أو يتنفس، ظن أن الكلام طبيعة ممتزجة به، وغريزة أصيلة فيه كالمشي أو التنفس تقريبًا، ولكن بقليل من التأمل يتبين أن تعلم الإنسان للكلام أتم الاختلاف عن تعلمه للمشي؛ ففي حالة المشي وعندما تصل قوة الطفل العضلية والعظمية والعصبية إلى مستوى معين، يبذل وحده مجهودًا تلقائيًّا حتى ينهض على قدميه بالتدريج، ثم يمشي ويجري. ومعنى ذلك أن تكوينه الجسماني العضوي يمكنه من ذلك؛ بل يدفعه إليه دفعًا عندما يئين الأوان طبقًا لقوة طبيعية، هو مولود بِها، وليس الأمر كذلك في الكلام؛ إذ ليس الإنسان ميسرًا

---

(١) انظر كتاب (علم اللغة) (ص٥٩) وما بعدها، وكتاب (اللغة والمجتمع: رأي ومنهج) (ص١١) وما بعدها، وهما من تأليف الدكتور محمود السعران. وقد ترجم الدكتور حسن ظاظا في كتابه (اللسان والإنسان) (ص٢٨) وما بعدها تعريف سابير، عن الترجمة الفرنسية، لكتابه المذكور في الهامش السابق قائلاً: «الكلام هو وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان، وغير غريزية فيه، تمكنه من تبادل الأفكار والوجدانات والرغائب، بوساطة رموز صوتية اصطلاحية، على وجه التغليب والتعميم، تصدرها أعضاء النطق إراديًّا، باندفاع الهواء خلالها من الداخل إلى الخارج».

للكلام بطبيعته، وبمجرد تردد نسمات الحياة بين جوانحه؛ بل بأمر آخر هو أنه يعيش بالضرورة عضوًا في مجتمع، هو مضطر للتجاوب والتفاهم معه. فلو أننا ألغينا المجتمع وأبقينا الإنسان وحيدًا في أحضان هذه الطبيعة؛ فإنه سيمشي - لا محالة - عند بلوغه السن المناسبة لذلك، على فرض أن الحياة بلا مجتمع ممكنة، ولكنه لن يتكلم؛ أي لن يتعلم كيف يوصل ما يدور في نفسه إلى العالم الخارجي، طبقًا للنظام التقليدي المصطلح عليه لذلك في كل مجتمع من المجتمعات، والذي يسمى الكلام(١).

وهناك تعريفات أخرى للغة وردت عند المحدثين من المشتغلين بدراسات علم اللغة الوصفي descriptive linguistics، ومن بينها أن اللغة هي وسيلة الاتصال والتفاهم بين أية مجموعة من الناس، وهي، في المقام الأول، مجموعة من الرموز الصوتية التي تستخدم للتعبير الأفكار والأحاسيس. وربما تكون هناك لغة أكثر تعقيدًا، أو صعوبة من الناحية النحوية عن لغة، ولكن ليست هناك دلالة إضافية في الجملة التي تكون أكثر ترابطًا أو نحوية عن أخرى. وللغة بعض الجوانب النفسية التي تكسبها أهمية خاصة بالنسبة إلى الطلاب الذي يدرسون العلوم الاجتماعية.

واللغة، عند الوصفيين أيضًا، عبارة عن نظام من الرموز المتكاملة، والمتجانسة التي تفيد في معالجة الدلالات والمعاني كافة، خلال الاتصال الطبيعي(٢).

وهذا التركيز الذي نجده عند الوصفيين على الوظيفة الاجتماعية للغة، دون غيرها من الوظائف الأخرى التي تؤديها للفرد والمجتمع قد لقي عدة انتقادات من المشتغلين بدراسات علم اللغة التحويلي transformational linguistics، وعلى رأسهم John Lyons.

---

(١) علم اللغة: (ص٥٩) وما بعدها؛ واللسان والإنسان: (ص٢٨) وما بعدها.

(٢) Sapir. Culture, language and personality, pp. ٦-٧.

ويرى Noam Chomsky أن اللغة مجموعة من الجمل التي تتركب كل واحدة منها من مجموعة من العناصر المحددة، وتعد اللغات الطبيعية natural languages في شكلها المنطوق أو المكتوب لغات بهذا المعنى؛ إذ إن كل لغة طبيعية لها مجموعة محددة من الفونيمات phonemes، أو الحروف في نظامها الألفبائي، وهي أساس التعبير حين تأليفها معًا. والغرض الأساسي، في تحليل أية لغة، هو تقديم الأشكال النحوية الخاصة بها، والتفريق بينها وبين الأشكال غير النحوية؛ ومن ثم فإن نحو أية لغة يمكنه أن يولد الجمل الصحيحة نحويًا كلها حسب.

ولقد اعتبر تشومسكي اللغة عملية توليدية فعالة في الذهن البشري، قادرة على الخلق والإبداع اللغوي المنظم، خلال قانون نحوي عام في اللغات البشرية كافة(١).

اللغة العربية واللغات السامية:

اللغة العربية فرعٌ من فصيلة لغوية كبيرة، يُطلَق عليها فصيلة (اللغات السامية) Semitic languages، وقبل الدخول في الحديث عن تلك اللغات، نشير إلى أن التسمية بالساميين ترجع إلى (سام) الذي ورد ذكرُه في صحيفة الأنساب الواردة في الإصحاح العاشر، من سِفْر التكوين، في التوراة، وهو إصحاح يسجِّل الصلات بين الشعوب المختلفة التي يعرفها كاتبه، وفي هذا الموضع تقرأ أن أشور وآرام وعابرا (الذي يذكر العبريون اسمه على أنه أبوهم الذي ينتسبون إليه) كانوا جميعًا من أبناء سام بن نوح.

أما الاستعمال العلمي للفظة (ساميّ) فحديث العهد، يرجع إلى عام ١٧٨١ م، عندما استعمله العالِم الألماني (شلوتسر) Schl-zer في بحوثه وتحقيقاته عَلَمًا على الشعوب التي أنشأت في هذا الجزء من غرب آسيا حضارات ترتبط لغويًا وتاريخيًا، كما ترتبط إلى حدّ ما من حيث الأنساب. يقول: «من البحر المتوسط إلى الفرات، ومن

---

(١) Syntactic Structures, pp. ١٣- ٢١.

أرض الرافدين حتى بلاد العرب جنوبًا، سادت، كما هو معروف، لغةٌ واحدة؛ ولهذا كان السوريون والبابليون والعبريون شعبًا واحدًا، وكان الفينيقيون (الحاميون) أيضًا يتكلمون هذه اللغة التي أود أن أسميها اللغة السامية».

وقبل القرن الثامن عشر كان يُشَار إلى لغات آسيا وشعوبها باسم جامع، هو اللغات أو الشعوب الشرقية. ولكن القرابة بين بعض اللغات السامية، كانت تُلاحَظ من حين إلى حين؛ فقد كانت تُلاحَظ مثلاً حين تَجمع أحداث التاريخ بين الشعوب التي كانت تتحدث بتلك اللغات، فاليهود في إسبانيا مثلاً حين اتصلوا بالعرب المتوغلين في أوربا عبر شمال إفريقية، استطاعوا ملاحظة الشبه بين لغتهم ولغة العرب الفاتحين[1].

وتنقسم اللغات السامية عمومًا إلى: شرقية وغربية، كما تنقسم السامية الغربية إلى: غربية شمالية، وغربية جنوبية.

أما السامية الشرقية فهي الأكادية بفرعيها: البابلية والآشورية.

وأما السامية الغربية الشمالية فتنقسم إلى اللغتين: الكنعانية والآرامية. وتنقسم الأولى إلى الكنعانية الشمالية، والكنعانية الجنوبية التي تشمل اللغة العبرية، واللغة الفينيقية. أما الآرامية فأهم لهجاتِها السريانية.

ويضم القسم الغربي الجنوبي، من اللغات السامية، لغتين هما: العربية والحبشية.

وتنقسم العربية إلى قسمين، هما:

- العربية الجنوبية، وهي التي تُعرَف عند اللغويين العرب باسم (اللغة الحميرية)، وموطنها اليمن، وجنوبي الجزيرة العربية، وتنقسم إلى لهجتين هما: السبئية والمعينية.

- العربية الشمالية، وهي لغة وسط الجزيرة العربية وشماليها، وهي التي تسمى في عُرفنا بـ(اللغة العربية الفصحى). وقد كُتب لهذه اللغة الخلود بسبب نزول القرآن

---

(١) سبتينو موسكاتي: الحضارات السامية القديمة (ص٤٣ و٢٣٩).

الكريم بها[١].

البيئة الجغرافية للساميين:

تنتهي القارة الآسيوية الشاسعة في أقصى الغرب بشبه جزيرة واسعة، يَحدها البحر من ثلاث جهات:

- البحر الأحمر غربًا.
- الخليج العربي شرقًا.
- المحيط الهندي جنوبًا.

ويكمل هذا الإطار المائي، دون أن يَمس شبه الجزيرة العربية مباشرة، البحر الأبيض المتوسط في الشمال الغربي، ويربطها بإفريقية جسر من الأرض. هذه الجزيرة هي بلاد العرب، وهي صحراء مترامية الأطراف، تشبه الصحارى الإفريقية.

وهذه المياه التي تحيط بها من كل جانب تجعل حواشيها خضراء، يتوفر فيها ماء، يكفي لممارسة الزراعة والرعي والمعيشة في حياة حضرية مستقرة، على نحو يزيد وينقص من جهة إلى جهة، من هذه الحواشي والأطراف؛ فمثلاً كان اليمن وبلاد العرب الجنوبية، منذ فجر الإنسانية، منطقة خصبة جدًّا بحيث استحق أن يسميها الرومان (بلاد العرب السعيدة) Arabia Felix؛ لوفرة محصوله وتنوعه، ولاعتدال مناخه، ولغناه المفرط؛ إذ كانت محتكرة في القديم تجارة الصين والهند وشرقي إفريقية وبلاد العرب؛ من بخور وتوابل وطيب ومنسوجات حريرية وعاج وأحجار كريمة وذهب وفضة ونحاس وأخشاب، وكانت تنقلها بطريق البر والبحر إلى بلاد العراق ومصر وفلسطين وآسيا الصغرى وجزر اليونان، كما يتبين ذلك من الكتابات والآثار

---

(١) انظر في التفصيلات الخاصة بتلك اللغات: دراسات في فقه اللغة العربية للدكتور السيد يعقوب بكر (ص٦) وما بعدها؛ وفصول في فقه العربية (ص٢٥) وما بعدها.

التي وُجدت في بلاد اليمن ومصر وجزر اليونان. وبذلك كانت اليمن وبلاد العربية الجنوبية على النقيض الواضح من المناطق المستعرة الحرّ وراءه، وهو واقع جغرافي رشَّحها منذ القدم لمساهمة قوية في الحضارة، وقيام مجتمعات سياسية مستقرة، امتدَّ أثرُها إلى الساحل الأثيوبي المقابل في صورة تجارة واسعة، وموجات من المهاجرين المستوطنين.

وفي شمال شبه الجزيرة العربية تدور حاشية خضراء من الخليج العربي شرقًا إلى سيناء غربًا، يسميها الجغرافيون (الهلال الخصيب) الذي يبدأ شرقًا بسهول العراق، أو منطقة ما بين النهرين. وإذا كان هيرودت قد وصف مصر بأنها هبة النيل؛ فإن العراق هبة الدجلة والفرات؛ لأنهما قوام حياتِها[١].

وتقوم وراء ما بين النهرين سلاسل جبلية في كردستان وأرمينيا وإيران، وهذه السلاسل تستمر غربًا في سلسلة جبال طوروس بآسيا الصغرى، وتتجه شعبة منها موازية للساحل الشرقي للبحر الأبيض، هي المرتفعات السورية، وجبال لبنان، ثم مرتفعات فلسطين. والمظهر العام الذي تلوح به هذه المنطقة هو صفوف من الجبال تمتد حذاء البحر، ولكن يمتد على طول هذه الكتلة الجبلية منخفض عميق بارز المعالم، يتبع تقريبًا مجرى نَهرين هما العاصي Orontes في الشمال، والأردن في الجنوب. ونَهر العاصي ينبع في الجزء الأعلى من سوريا، ويَجري بين حائطين من الجبال يرتفعان حتى عشرة آلاف قدم؛ فالسلسلة الأقرب إلى البحر تسمى جبال لبنان، والسلسلة الأقرب إلى الصحراء تسمى جبال لبنان الداخلة Anti-Lebanon[٢].

وتنقسم المنطقة الساحلية الموازية لشرق البحر الأبيض المتوسط إلى منطقتين:

---

(١) الدكتور حسن ظاظا: الساميون ولغاتهم (ص١ و٢)؛ والحضارات السامية القديمة (ص٣٤ و٣٥)؛ والدكتور خليل يحيى نامي: العرب قبل الإسلام (ص٩٤).

(٢) الساميون ولغاتهم: (ص٣)؛ والحضارات السامية القديمة: (ص٣٦).

- المنطقة الشمالية: تبدأ من تخوم تركيا وتنتهي عند الحدود الفلسطينية اللبنانية، وهي فينيقيا القديمة، وتتكوَّن من سهل ساحلي ضيِّق محصور بين البحر والجبل، تجري فيه نُهيرات قصيرة وسريعة؛ منها نَهْر إبراهيم (نَهْر أدونيس عند الرومان)؛ ونَهْر الكلب (ليكوس)؛ ونَهر بيروت؛ ونَهْر الليطاني (ليونتيس). وفي هذا السهل تتابع الموانئ التي اشتهرت منذ القدم، مثل رأس الشمرة (بالقرب من اللاذقية في سوريا)، وطرابلس، وجبيل (بيبلوس) وبيروت، وصيدا، وصور.

- المنطقة الجنوبية: يتسع فيها السهل الساحلي؛ إذ تأخذ الجبال في الابتعاد، ثم يضيق السهل الساحلي إلى الجنوب من مدينة حيفا، أو يسوده الجفاف الصحراوي، فيصبح أقل خصوبة، ويستمر حتى وادي العريش في الأراضي المصرية.

وتنقسم المنطقة السورية من الهلال الخصيب إلى ثلاثة أقسام:

- المرتفعات السورية غربًا.

- البقعة، أو سهول الشام الخصيبة في الوسط.

- بادية الشام[(١)].

في هذه المنطقة؛ أي منطقة الجزيرة العربية، وسوريا، وفلسطين، وأرض الرافدين التي تؤلف معًا وحدة جغرافية، عاشت شعوب تتشابه في خصائصها تشابهًا ملحوظًا، هي الشعوب السامية؛ عاشت في تلك المنطقة منذ أوائل التاريخ، ومَنْ يدري كم مَرَّ عليها من الزمن هناك قبل بَدْء التاريخ.

❋ ❋ ❋

---

(١) الساميون ولغاتهم: (ص٤).

(٣)
علوم اللغة العربية

علوم اللغة العربية اثنا عشر علمًا،، ويجمع بعض العلماء تلك العلوم تحت اسم (علم الأدب)[١]، وهي تمضي على النحو الآتي:

١- علم اللغة: علم بالألفاظ المنقولة عن العرب وبمعانيها الدالة عليها بالمطابقة، وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان ومن إنشاء الشعر والخطب والرسائل.

٢- علم الصرف: علم يُعرَف به أحوال أبنية الكَلِم التي ليست بإعراب ولا بناء، وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان، والتمكن من الفصاحة والبلاغة.

٣- علم الاشتقاق: علم يُعرَف به أصل اللفظ وفرعه،وفائدته التمييز بين المشتقّ والمشتق منه.

٤- علم النحو: علم يُعرَف به أحوال أواخر اللفظ إعرابًا وبناء، وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان.

٥- علم المعاني: علم يُعرَف به أحوال اللفظ العربي التي بها المطابقة لمقتضى الحال، وفائدته فهم الخطاب، وإنشاء الجواب، بحسب المقاصد والأغراض، جاريًا على قانون اللغة في التركيب.

٦- علم البيان: علم يُعرَف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك.

٧- علم قرض الشعر: علم يُعرَف به كيفية إنشاء الموزون المقفَّى السالم من العيوب. وقيل: إن علم قرض الشعر هو التكلُّم بالكلام الموزون بوزن عربي،

(١) حاشية الشيخ الدمنهوري على متن الكافي في علمي العروض والقوافي (ص١١).

وفائدته الإعانة على سهولة حفظ الكلام وثباته في الذهن، بخلاف الكلام المنثور.

٨- علم الخط: أي علم الكتابة، وهو علم يُعرَف به أحوال الحروف في وضعها، وكيفية تركيبها في الكتابة، وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الكتابة.

٩- علم إنشاء النثر من الرسائل والخطب: وهو معرفة الإتيان بالكلام المنثور على سبيل الإنشاء؛ ليُلقَى في الخطب،وليُرسَل لنحو الأقارب كالأصحاب، وسبب هذه المعرفة تتبع شعر البلغاء ونثرهم في خطبهم ورسائلهم، وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الإنشاء.

١٠- علم المحاضرات: هو معرفة الأشياء التي توافق الحالة الراهنة؛ كمعرفة قصة أو سجع؛ لتُلقَى في مجلس التخاطب لمناسبة يقتضيها الحال، وفائدة هذه المعرفة إلقاء هذه الأشياء في مجالس التخاطب الدال على نباهة مَنْ أتى بِها، ومن هذه المعرفة معرفةُ أحوال الناس الماضية التي هي علم التاريخ، بناء على أنه من علم المحاضرات.

١١ و١٢- علما العروض والقافية: وهما معرفة الشعر، وبالقافية يُعرَف سلامة الشعر من العيوب، وبالعروض يُميَّز صحيحُه من مكسوره.

وأخرج بعض القدماء (علم البديع) من علوم الأدب، وجعله ذيلاً وتابعًا لعلمي البلاغة: المعاني والبيان، وعلم البديع يُعرَف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، وفائدته معرفة ما يدخل في الكلام من المحسِّنات وغيرها.

* * *

(٤)
أنواع الأساليب[1]

الأسلوب: المعنَى المصوغ في ألفاظ مؤلَّفة على صورة تكون أقربَ لنَيْل الغرض المقصود من الكلام، وأفعلَ في نفوس سامعيه. وأنواع الأساليب ثلاثة:

أولاً- الأسلوب العلمي: وهو أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجًا إلى المنطق السليم، والفكر المستقيم، وأبعدُها عن الخيال الشعري؛ لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهرُ ميزات هذا الأسلوب الوضوحُ. ولا بُدَّ أن يبدوَ فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانه، ورصانة حُججه، وجمالُه في سهولة عباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحُسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام.

فيجب أن يُعنَى فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها، الخالية من الاشتراك، وأن تُؤلَّف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء؛ حتى تكون ثوبًا شَفًّا للمعنى المقصود، وحتى لا تصبح مثارًا للظنون، ومجالاً للتوجيه والتأويل.

ويحسن التنحِّي عن المجاز، ومُحسِّنات البديع في هذا الأسلوب؛ إلا ما يجئ من ذلك عفوًا من غير أن يَمَسَّ أصلاً من أصوله، أو ميزة من ميزاته. أمَّا التشبيه الذي يُقصَد تقريبُ الحقائق إلى الأفهام وتوضيحها بذكر مماثلها، فهو في هذا الأسلوب حَسَنٌ مقبول.

ولسنا في حاجة إلى أن نُلقِيَ عليك أمثلةً لهذا النوع، فكُتُب الدراسة التي بين يديك تجري جميعُها على هذا النحو من الأساليب.

ثانيًا- الأسلوب الأدبي: والجمال أبرز صفاته،وأظهر مُميِّزاته، ومنشأُ جمالِه ما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق،وتلمُّس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنوي

---

(١) من كتاب (البلاغة الواضحة) للأستاذين علي الجارم ومصطفى أمين: (ص١٢) وما بعدها.

ثوب المحسوس، وإظهار المحسوس في صورة المعنوي.

فالمتنبي لا يَرى الحمَّى الراجعةَ كما يراها الأطباء أثرًا لجراثيم تدخل الجسم، فترفع حرارته، وتسبب رِعْدة وقُشَعْريرة، حتى إذا فرغت نوبتُها تَصبَّب عَرَقًا، ولكنه يصوِّرها كما تراها في الأبيات الآتية:

وزَائـــراتِي كــأنَّ بِهَـــا حَيَـــاءً ** فلـــيس تَـــزُورُ إلاَّ في الظَّـــلامِ(١)
بَـــذَلْتُ لَهَـــا الْمَطَـــارِفَ والحَـــشَايَا ** فَعَافَتْهَـــا وبَاتَـــتْ في عِظَـــامِي(٢)
يَـضِيقُ الجِلْـدُ عَـنْ نَفْـسِي وعَنْهَـا ** فتُوسِـــعُه بـــأنواعِ الـــسَّقَامِ(٣)
كـأنَّ الـصُّبْحَ يَطْرُدُهـا فتَجْـرِي ** مَـــدَامِعُها بأربعـــةٍ سِـــجَامِ
أُرَاقِـبُ وَقْتَهَـا مِـنْ غَـيْرِ شَـوْقٍ ** مُرَاقَبَـــةَ الْمَـــشُوقِ الْمُـــسْتَهَامِ(٤)
وَيَـصْدُقُ وَعْـدُها والـصِّدْقُ شَرٌّ ** إذَا أَلْقَـــاكَ في الكُـــرَبِ العِظَـــامِ(٥)
أَبِنْـتَ الـدَّهْرِ عِنْـدِي كُـلُّ بِنْـتٍ ** فَكَيْـفَ وَصَلْتِ أنتِ مِنَ الزِّحَـامِ(٦)

---

(١) الواو واو (رُبَّ)؛ أي رب زائرة لي، يريد بهذه الزائرة الحمى، وكانت تأتيه ليلاً. يقول: كأنَّها فتاة ذات حياء، فهي تزورني تحت سواد الليل.

(٢) المطارف: جمع مطرف كمكرم، وهو رداء من خَزّ، والحشايا: جمع حشية، وهي الفراش المحشوّ، وعافتها: أبتها. يقول: هذه الزائة؛ أي الحمى لا تبيتُ في الفراش؛ وإنما تبيت في العظام.

(٣) يقول: جلدي يضيق عن أن يسع أنفاسي ويسعها؛ فهي تذيب جسمي، وتوسع جلدي بما تصيبه به من أنواع السقام.

(٤) يقول: إنه يراقب وقت زيارتها خوفًا لا شوقًا.

(٥) يريد بوعدها: وقت زيارتها، ويقول: إنَّها صادقة الوعد؛ لأنَّها لا تتخلف عن ميقاتِها، وذلك الصدق شر؛ لأنَّها تَصْدُق فيما يضرُّ.

(٦) يريد ببنت الدهر: الحمى، وبنات الدهر: شدائده، يقول للحمى: عندي كل نوع من أنواع الشدائد، فكيف لم يمنعك ازدحامهن من الوصول إليَّ؟

ويجب في هذا الأسلوب أن يكون جميلاً رائعًا بديعَ الخيال، ثم واضحًا قويًّا. ويظن الناشئون في صناعة الأدب أنه كلما كَثُرَ المجازُ، وكثرت التشبيهات والأخيلة في هذا الأسلوب، زاد حُسْنُه، وهذا خطأ بيِّن؛ فإنه لا يذهبُ بجمال هذا الأسلوب أكثرُ من التكلف، ولا يفسده شَرٌّ من تعمُّد الصناعة. هذا ومن السهل عليك أن تعرف أن الشعر والنثر هما موطنا هذا الأسلوب؛ ففيهما يزدهر، وفيهما يبلغ قُنَّةَ الفن والجمال.

ثالثًا - الأسلوب الخطابي: هنا تَبْرُزُ قوةُ المعاني والألفاظ، وقوة الحجة والبرهان، وقوة العقل الخصيب، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعيه؛ لإثارة عزائمهم، واستنهاض هِمَمهم. ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأنٌ كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس، ومما يزيد في تأثير هذا الأسلوب منزلةُ الخطيب في نفوس سامعيه، ووقوةُ عارضته، وسطوعُ حجته، ونَبَراتُ صوته، وحُسْنُ إلقائه، ومُحْكَمُ إشارته.

ومن أظهرِ مميِّزات هذا الأسلوب التكرارُ،واستعمالُ المترادفات، وضربُ الأمثال، واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين، ويحسنُ فيه أن تتعاقب ضروب التعبير من إخبار إلى استفهام إلى تعجب إلى استنكار، وأن تكون مواطن الوقف فيه قويةً شافية للنفس. ومن خير الأمثلة لهذا الأسلوب خطبة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لَمَّا أغار سفيانُ بن عوفٍ الأسدي[١] على الأنبار[٢]، وقتل عاملَه فيها:

«هذا أخُو غامدٍ قد بَلَغَتْ خيلُه الأنبارَ،وقَتَلَ حسَّانَ البَكْرِيَّ[٣]، وأزالَ خيلَكم عن مَسَالِحِها[٤]، وقتَلَ منكم رجالاً صالِحِينَ.

---

(١) سفيان بن عوف الأسدي: هو أحد بني غامد، وهي قبيلة باليمن، وقد بعثه معاوية لشنِّ الغارة على أطراف العراق.

(٢) الأنبار: بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات.

(٣) حسان البكري: هو عامل الإمام علي كرم الله وجهه على الأنبار.

(٤) المسالح: جمع مسلحة: وهي الثغر حيث يُخْشَى طروق العدو.

وقد بَلغني أنَّ الرجلَ منهم كان يَدْخُلُ على المرأةِ المسلمةِ، والأخرى المعاهدة(١)، فيَنْزِعُ حِجْلَها، وقُلْبَها، ورِعَاثَها(٢)، ثم انصرفوا وَافِرِينَ(٣)، ما نالَ رجلاً منهم كَلْمٌ(٤)، ولا أُرِيقَ لهم دَمٌ، فلو أنَّ رجلاً مُسْلِمًا مات مِنْ بعدِ هذا أسَفًا، ما كان به مَلُومًا، بل كان عندي جديرًا.

فَوَاعَجَبًا من جِدِّ هؤلاء في باطلِهم، وفَشَلِكم عن حَقِّكم، فقُبْحًا لكم حين صِرْتُم غَرَضًا يُرْمَى(٥)، يُغَارُ عليكم ولا تُغِيرونَ، وتُغْزَوْنَ ولا تَغزون، ويُعْصَى اللهَ وتَرْضَوْنَ»(٦).

فانظر كيف تدرج ابن أبي طالب في إثارة شعور سامعيه حتى وصل إلى القمة؛ فإنه أخبرهم بغَزْو الأنبار أولاً، ثم بقَتْل عامله، وأن ذلك لم يَكْفِ سفيان بن عوف، فأغمد سيوفه في نُحُورِ كثيرٍ من رجالهم وأهليهم.

ثم تَوجَّهَ في الفقرة الثانية إلى مكان الحميَّة فيهم، ومثار العزيمة والنخوة من نفس كل عربي كريم، ألا وهو المرأة؛ فإن العرب تبذل أرواحها رخيصةً في الذود عنها، والدفاع عن خِدْرِها، فقال: إنَّهم استباحوا حِمَاها، وانصرفوا آمنين.

وفي الفقرة الثالثة أظهرَ الدَّهَشَ والحَيْرَةَ من تمسُّك أعدائه بالباطل ومناصرته، وفَشَل قومه عن الحقِّ وخِذْلانه. ثم بلغ الغيظُ منه مبلَغه، فعيَّرهم بالجُبْن والخَوَر.

---

(١) المعاهدة: الذمية.

(٢) الحجل: الخلخال، والقُلب: السوار، والرعاث: جمع رعثة: القرط.

(٣) وافرين: تامين على كثرتهم لم ينقص عددهم.

(٤) الكَلم: الجرح.

(٥) الغرض: ما يُنصَب ليُرمَى بالسهام ونحوها.

(٦) يشير بالعصيان إلى ما كان يفعله جيش معاوية من السلب والنهب والقتل في المسلمين والمعاهدين، أما رضا أهل العراق بهذا العصيان فكناية عن قعودهم عن المدافعة؛ إذ لو غضبوا لهموا إلى القتال.

(٥)

كتابة المقال العلمي[١]

أنواع الكتابة: الكتابة أنواع متعددة، نحو:

- الكتابة الشخصية: وهي حين يكتب شخصٌ مذكراته الخاصة، أو يكتب إلى صديق، أو يعبِّر عن انطباعات معينة في موقف ما، أو عن مسألة.

- المقال الصحفي: وهو يعبر عن رأي أو اتجاه.

- الكتابة الأدبية: وهي خاصة بالشعر، والمسرح، والرواية، والقصة.

ولكل نوع من هذه الكتابات بنيتها الخاصة، ومعجمها الخاص، وتراكيبها.

والمقال العلمي نوع من أنواع الكتابة أيضًا، له خصائصه التي يجب إتقانُها حين كتابة مقال علمي، أو بحث موجز عن موضوع ما، أو تقرير علمي عن تجربة أُجريت في مختبَر، أو عن بحث ميداني في موضوع اجتماعي أو نفسي أو غير ذلك. ولا بُدَّ أن يلتزم المقال العلمي الخصائص الآتية:

- أنه مقال غير شخصي، لا تظهرُ فيه الاتجاهاتُ الشخصية من حُب أو كُرْه أو تعصُّب أو غير ذلك.

- ومن ثَمَّ فهو مقال محايد، يخلو من النغمة الخطابية، والتعبيرات الانفعالية، والألفاظ الرنَّانة.

- وهو لذلك ذو طبيعة شكلية formal، يلتزم الأشكال المتعارَف عليها في الفرع العلمي الذي تكتب فيه.

---

(١) مأخوذ من كتاب (العربية الجامعية لغير المتخصصين) للمرحوم أستاذي الدكتور عبده الراجحي، طبعة دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٨م، (ص١٣١) وما بعدها؛ إذ تحدث فيه عن كتابة طريقة المقال العلمي بدقة ووضوح.

- إن هذا الالتزام يفرض أن يخلوَ المقال من الحشو والتزيُّد والاستطراد؛ كل ما فيه يجب أن يكون متصلاً بالموضوع.

- كل ذلك معناه أن المقال العلمي يجب أن يكون موضوعيًّا objective، وليس ذاتيًّا subjective.

* * *

وقد يحتوي المقال العلمي (أو البحث الموجز) الذي يُطلَب منك في دراستك الجامعية على صفحة واحدة، أو صفحتين، أو عدة صفحات، ولا يمكن لك أن تكتبه من أوله إلى آخره متصلاً، كأنه قطعة واحدة؛ بل لا بُدَّ أن يُقسَّم إلى عدة فقرات. فما الفقرة؟ وكيف تكتبها؟

الفقرة: قطعة واحدة، متصلة، تترابط فيها الجملُ، عن فكرة واحدة، ومعنى ذلك أنك تقسِّم مقالك إلى أفكار رئيسية، قد تتفرع عنها أفكار جزئية، وعليك أن تخصص لكل فكرة رئيسية فقرة واحدة تقدمها فيها. والفقرة عادة تتكون من عدد متصل من الجمل، يمكن تقسيمُها إلى ثلاثة أنواع:

١- جملة رئيسية، أو جملتان، تقدم فيها الفكرة الرئيسية، وتحدد مجال الفكرة، وهي جملة تقريرية بطبيعتها؛ أي يجب ألا تكون جملة انفعالية كالتعجب، أو جملة استفهامية.

٢- جملة داعمة تشرح الجملة الرئيسية عن طريق تقديم الأمثلة، والإحصاءات، والاستشهادات، والأسباب.

٣- جملة خاتِمة تلخص فيها مجمل الفقرة، وتبرز النقاط التي تريد التركيز عليها.

وكل فقرة يجب أن تتسم بالوحدة؛ أي تكون مقصورة على فكرة واحدة، كما تتسم بالتماسك.

وسوف نشرح كل ذلك في كتابة المقال كاملاً.

المقال العلمي إذنْ يتكوَّن من عدة فقرات، وإذا كانت الفقرة لا تحتوي إلا على فكرة واحدة، فإن المقال أيضًا لا ينبغي أن يحتوي إلا على موضوع واحد.

وما قيل عن بنية الفقرة يقال أيضًا عن بنية المقال؛ فهو يتكوَّن من ثلاثة أجزاء:

١- مقدمة المقال. ٢- جسم المقال. ٣- الخاتمة.

أولاً- المقدمة: وظيفتها التعريف بالموضوع، وتحديد مجاله، ثم خطة البحث ومحتوياته؛ فماذا نعني بكل ذلك؟

إذا طُلب منك أن تكتب مقالاً عن (الطاقة) مثلاً؛ فإنك تبدأ مقدمة بحثك بالتعريف بـ(الطاقة): ماذا يُقصَد بِها باعتبارها مصطلحًا عند أهل الاختصاص.

غير أنك لا تستطيع أن تكتب مقالاً عن (الطاقة) بصفة عامة؛ بل لا بد أن تحدد مجال موضوعك: عن أي نوع من الطاقة سوف تكتب؟ الطاقة الشمسية، أو التعدينية، أو المائية، أو الهوائية، أو النووية... وهكذا. إن تحديد المجال في مقدمة مقالك أمر ضروري حتمي.

ثم تقدم خطتك في العرض، ومحتويات المقال. ومن الواضح أن المقدمة لا بد أن تُكتَب في أسلوب تقريري، على نحو ما ذكرنا.

ثانيًا- جسم المقال: وهو صُلب المقال، وفيه المعالجة الكاملة لموضوعك، وهو يتكون من عدة فقرات، ولا بد أن يكون منظمًا، يحكمه تنظيم دقيق، وهذا التنظيم يكون في الأغلب:

- تنظيمًا تاريخيًّا بأن تقدم لمحةً تاريخيةً عن موضوعك، أو تتحدث عن جهاز معين من حيث تصميمُه الأول وتطورُه، أو إجراءات تجربة معينة عبرَ الزمن.

- تنظيمًا منطقيًّا يصنِّف عناصر الموضوع، ويضم كل مجموعة مترابطة معًا، ويناقش كل مجموعة تلو الأخرى.

- تنظيمًا مُقارَنًا يسعى إلى الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين العناصر وتحليلها.

وجسم المقال هو الذي يحتوي على الفقرات الداعمة التي تقدِّم الأمثلة، والوقائع، والإحصاءات، والاستشهادات، وهذه وظيفة مهمة جدًّا لجسم المقال؛ فالملاحظ أن المقال العلمي عند المبتدئين يفتقد القدرة على إثبات التقارير التي عرضوها في المقدمة، ومن ثَمَّ تغلب على كتابتِهم التعميمات والآراء، وكل ذلك منافٍ لطبيعة المقال العلمي.

وأنت مُطالَب إذن أن تدعم عرضك بأشياءَ مهمةٍ؛ منها:

١- الأمثلة الواقعية؛ فالوقائع هي المطلوبة دائمًا في العلم، وهي تعبير موضوعي عن الحقيقة.

٢- الإحصاءات التي تكشف أن في يدك معطيات مجموعة جمعًا علميًّا، يمكن تقديمها، وتفسير أرقامها.

٣- الاستشهادات؛ إذ لا يوجد باحث يعمل في فراغ، أو من غير سبق؛ بل كل إنما يمثل حلقة واحدة في سلسلة طويلة من الباحثين، ومن ثَمَّ لا بد أن تدعم مقالك باستشهادات من السابقين عليك.

وأمامك في الاستشهاد طرق مختلفة:

١- أن تستشهد بكلام لأحد الباحثين استشهادًا حرفيًّا مباشِرًا دون تغيير في شيء منه، وهنا تقول مثلاً: قال فلان، أو أشار فلان، أو غير ذلك من العبارات، ثم تكتب فاصلة، ثم لا بد أن تضع علامات التنصيص « » في أول الأقوال المستشَهد بِها، وفي آخرها. فإذا كان المنقول أكثر من فقرة، وضعتَ علامات التنصيص أولَ كل فقرة، ثم في نِهاية النص المتشهَد به.

وإذا رأيتَ أن تحذف من الكلام المستشَهد به شيئًا لا يفيد عملك وجب أن تبيِّن ذلك بأن تضع نقاطًا بين هلالين هكذا (....)، أما إذا أردت أن تضيف شيئًا من

كلامك أنت داخل النص المستشهَد به، فلا يجبُ أن يختلط به، ومن ثَمَّ عليك أن تضعه بين قوسين معقوفين [ ]، ثم تستأنف الاستشهاد.

٢- وذلك أن تستشهد بكلام أحد الباحثين استشهادًا غير مباشر؛ بأن تعرضه بلغتك أنت، كأن لغة الباحث قديمة، أو معقدة التركيب، أو لأي سبب آخر، ويجب في هذه الحال ألا تستعمل لفظًا من ألفاظ الباحث، أو جُمَله نصًّا.

٣- وذلك أن تختصر النص المستشهد به إذا حسبته طويلاً، أو أردت أن تبرز المسائل المهمة فيه.

وفي الحالتين الأخيرتين ليس لك أن تستعمل علامات التنصيص، لكن لا بد من ذِكْر المرجِع الذي استشهدت به.

التوثيق: وظيفته إثبات موضع الاستشهاد؛ أي إن أيَّ نَقْلٍ تنقلُه لا بد أن يُوثَّق بإثبات مصدره. والشائع في الكتابات العربية وضعُ رقم بعد الاستشهاد، ثم كتابة المرجع في هامش الصفحة، فيكون لكل صفحة أرقامها الخاصة، وبعض المجلات العلمية يفرض كتابة الهوامش والإحالات آخر البحث. والطريقة المعتمدة الآن في الغرب، وقد بدأ بعض الباحثين في بلادنا استخدامها، أن يكتب المرجع بعد النقل مباشرةً داخل الصفحة؛ بأن تذكر اسم المؤلف، والسنة، ثم رقم الصفحة، بين قوسين، هكذا (فلان، ٢٠٠٤، ١١٥)، والقارئ يعرف الرجوع إلى ذلك بأن يراجع فهرست المراجع، فسيجدُ أن لفلان هذا أربعةَ كتبٍ مثلاً؛ أحدها صدر سنة ٢٠٠٤، فيكون هو المرجع المقصود.

وهذه الطريقة لها مميزات كثيرة؛ منها توفير المساحة الورقية، وتخصيص الهامش للتعليقات الضرورية فقط؛ ومنها أن القراءة تسير متصلة دون أن تنتقل العين من المتن إلى الهامش عند كل رقم.

وقد ترى الاستشهاد بآية قرآنية، أو حديث شريف، او بيت شعر، أو مَثَل من الأمثال، ولا بأس بذلك؛ بل قد تكون فيه إضاءة لموضوعك، وفي هذه الحال لا بد عند

ذكر الآية أن تبيِّن رقمها، واسم السورة التي وردت فيها، وكذلك موضع الحديث الشريف في كتب الحديث، والديوان الذي ذُكر فيه بيت الشعر، أو كتب الأمثال العربية التي ورد فيها المثل.

وعند الرجوع إلى الموسوعات العلمية، كذلك إلى المعاجم اللغوية، لا تذكر الجزء والصفحة؛ بل اذكر فقط هذا المقال في الموسوعة، أو (المادة) في المعجم؛ فإذا أردت أن ترجع إلى كلمة (ضرائب) مثلاً في المعجم، فعليك أن تقول مثلاً: (لسان العرب: ض ر ب) فقط.

ثالثًا- خاتمة المقال: وظيفتها تلخيص البحث، وتقديم النتائج، والتعليق عليها.

* * *

هذا هو الإطار العام للمقال العلمي، ومن الواضح أنك لا تستطيع أن تنجزه هكذا مرة واحدة؛ بل إن الكتابة - بعد أن تكون قد جمعتَ مادتك وصنفتها - تمرُّ - في الأغلب - بأربع مراحل:

١- ما قبل الكتابة ٢- التخطيط

٣- الكتابة والمراجعة ٤- الكتابة النهائية

١- ما قبل الكتابة: يجب ألا تَهجم على موضوعك مرة واحدة؛ بل لا بد أن تفكر فيه أولاً على فترات زمنية. تحاول أولاً أن تحدد موضوعك تحديدًا واضحًا دقيقًا، ويحسن أن يكون في أضيق نطاق ممكن؛ فلا تحاول أن تكتب عن موضوع واسع فضفاض، ثم تحاول أن تبحث عن العنصر المركزي في الموضوع، وتجعله نقطة انطلاق لتوليد الأفكار، وهو نوع من العصف الذهني كما يقولون، وهذه الخطوة مهمة جدًّا، ويجب أن تُؤخَذ بالصبر والمراجعة والأناة؛ لأنَّها سوف تساعدك الأ تغفل عن عنصر قد يكون مهمًّا، وألا تقع في ترتيب خاطئ في العناصر.

٢- التخطيط: احذر أن تكتب مقالاً علميًا دون تخطيط مُسبَق؛ وذلك بأن تختار العنوان الذي يدل على محتويات المقال، وتضع الإطار العام له، وتحدد العناصر الرئيسية والفرعية.

٣- الكتابة والمراجعة: لا بُدَّ عند كتابة المقال بمُسوَّدة أو مُسوَّدات، تراجعها أولاً من حيث التنظيم، والشكل، واختيار المفردات، والمصطلحات، وأنواع الجمل... إلخ، ولا حرج عليك أن تفعل ذلك عدة مرات؛ حتى تكتسب مهارة الكتابة الدقيقة.

٤- الكتابة النهائية: وهي النسخة الأخيرة بعد المراجعات السابقة، ولا بد إذن أن تكون دقيقة واضحة، وأن تخرجها إخراجًا مقبولاً، ومن الأفضل أن يكون إخراجًا جميلاً.

وفي نِهاية بحثك عليك أن تقدم قائمة بمراجعك وَفْقَ الأعراف العلمية المستقرة، ويحسن أن تذكر في كل مرجع: اسم المؤلف (في الغرب يبدأون باسم العائلة، وكذلك المصادر العربية القديمة، وبعض الباحثين يعمِّم ذلك مع المراجع الحديثة)، وبعضهم يذكر الاسم الأول، ثم بقية الاسم إلى اسم العائلة، وبعد اسم المؤلف تذكر عنوان الكتاب، ودار النشر، وسنة النشر.

* * *

ومهما يكن من أمر فإن كتابتك مقالاتك العلمية بالعربية سوف يساعدك مساعدة حقيقية في تمثُّل موضوعاتك، وفي التعبير عنها، وفي تحسين أدائك البحثي من بعد، كل ذلك وأنت ملتزم التزامًا كاملاً خصائص لغتك العربية في نظامها الصرفي من حيث صيغ الكلمات ووظائفها، وفي نظامها النحوي من حيث أنواع الجملة العربية ووظائفها كذلك، وفي نظامها الكتابي من حيث علامات الترقيم.

(٦)
القرآن الكريم وتعليم النحو
باب العدد نموذجًا

يؤدي التطبيق في القرآن الكريم دورًا مهمًّا في تعلم قواعد اللغة العربية، وقد اخترنا (باب العدد) في النحو للدلالة على ما ذهبنا إليه. وقد استخرجنا بعض الآيات الكريمة التي وردت فيها أعدادٌ، مع التعليق عليها.

١- ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠].

حين استعمال العدد (١٢) مع المعدود المؤنث (مثل كلمة عينًا في الآية الكريمة) يكون اثنتا عشرة في حالة الرفع، واثنتي عشرة في حالتي النصب والجر، وحين الإعراب نقول:

اثنتا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشرة: بدل من نون المثنى المحذوفة مبني على الفتح.

عينًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتمييز بعد الأعداد من (١١) إلى (١٩) مفرد منصوب.

٢- ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وردت الأعداد (ثلاثة، سبعة، عشرة) مؤنثةً؛ لأن المعدود (يوم) مذكر؛ لذلك الأعداد من (٣) إلى (١٠) يكون معها العدد عكس المعدود، وحين الإعراب نقول:

ثلاثة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

أيام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

سبعة: اسم معطوف على (ثلاثة) مجرور وعلامة جره الكسرة، وهناك حذف يدل عليه ما سبق؛ أي: سبعة أيام.

عشرة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهناك حذف يدل عليه ما سبق؛ أي: تلك عشرة أيام كاملة.

وما بعد الأعداد من (٣) إلى (١٠) جمع مجرور بالإضافة؛ وهو هنا كلمة (أيام).

٣- ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

ورد العدد (أربعة) مؤنثًا؛ لأن المعدود (أشهر) مذكر، وحين الإعراب نقول:

أربعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

أشهر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

والإيلاء من المرأة أن يقول الرجل: والله لا أقربك، فيتركها معلقة دون أن يضمها إليه، أو يسرِّحها فتتزوج غيره، وتظل على هذا الوضع زمنًا طويلاً. وقد حددت الآية الكريمة المدة بأربعة أشهر؛ لأنَّها أقصى مدة تصبر فيها المرأة غالبًا عن الزوج.

٤- ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

ثلاثة: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

قروء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. والقروء: مفردها قُرْء، وهو الطهر عند أهل الحجاز، والحَيْض عند أهل العراق. والقرء مذكر؛ لذلك كانت العدد (ثلاثة) مؤنثًا.

٥- ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤].

أربعة: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

أشهر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وعشرًا: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(عشرًا) اسم معطوف على (أربعة) منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ أي إن عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر،وعشرة أيام، أو عشرٌ من الليالي، والأيام داخلة معها.

٦- ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

إعراب (مائة عام) في الموضعين واحد، وهو:

مائة: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

عام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة؛ لأن ما بعد العدد (مائة)؛ أي المعدود، يكون مفردًا مجرورًا بالإضافة.

٧- ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

أربعة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد ورد العدد مؤنثًا؛ لأن المعدود مذكر (طير، ومفردها طائر).

٨- ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

سبع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

سنابل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة، صيغة منتهى الجموع.

مائة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

حبة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة؛ لأن ما بعد العدد (مائة)؛ أي المعدود، يكون مفردًا مجرورًا بالإضافة.

٩- ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١].

ثلاثة: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

أيام: مضاف إليه مجرور وعلامة نصبه الفتحة.

١٠- ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم

بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤-١٢٥].

بثلاثة: الباء حرف جر مبني على الكسر، و(ثلاثة) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

آلاف: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وكذلك إعراب (بخمسة آلاف).

١١- ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١١].

اثنتين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وقد ورد العدد بصيغة التأنيث؛ لأن المقصود نساءٌ زائدات على اثنتين؛ لذلك نقول مثلاً:

جاءت طالبتان اثنتان، ورأيتُ طالبتين اثنتين، وجاء طالبان اثنان، ورأيتُ طالبين اثنين، وجاءت اثنتان من الطالبات، ورأيتُ اثنتين من الطالبات، وجاء اثنان من الطلاب، ورأيتُ اثنين من الطلاب.

١٢- ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة: ١٢].

حين استعمال العدد (١٢) مع المعدود المذكر (مثل كلمة نقيبًا في الآية الكريمة) يكون اثنا عشر في حالة الرفع، واثني عشر في حالتي النصب والجر، وحين الإعراب نقول:

اثني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشر: بدل من نون المثنى المحذوفة مبني على الفتح.

نقيبًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتمييز بعد الأعداد من (١١) إلى (١٩) مفرد منصوب.

١٣- ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾ [المائدة: ٨٩].

عشرة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

مساكين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع.

وقد ورد العدد مؤنثًا؛ لأن المعدود (مساكين،والمفرد مسكين) مذكر.

ثلاثة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

أيام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقد ورد العدد مؤنثًا؛ لأن المعدود (أيام، والمفرد يوم) مذكر.

١٤- ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

عشر: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة للخبر المقدم (له). وقد جاء العدد مذكرًا؛ لأن التقدير: فله جزاءُ عشرِ حسناتٍ.

١٥- ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

ثلاثين: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وفيه حذف مضاف؛ أي: تمام أو إتيان ثلاثين ليلة.

ليلة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

بعشر: الباء حرف جر مبني على الكسر، و(عشر) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

أربعين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم؛ أي: فتمَّ ميقاتُ ربِّه كاملاً.

ليلة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

١٦- ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

اثنتي: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشرة: بدل من نون المثنى المحذوفة مبني على الفتح.

أسباطًا: بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمبدل منه تمييز العدد المقدر؛ أي قطعناهم اثنتي عشرة فرقة؛ لأن التمييز هنا لا يكون إلا مفردًا. ولو جاز أن يكون جمعًا ما جاز جعل (أسباطًا) تمييزًا؛ لأن الأسباط جمع (سِبْط، والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب)، وهو مذكر، فكان ينبغي أن يكون (وقطعناهم اثني عشر أسباطًا).

اثنتا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشرة: بدل من نون المثنى المحذوفة مبني على الفتح.

عينًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتمييز بعد الأعداد من (١١) إلى (١٩) مفرد منصوب.

١٧- ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٦٥-٦٦].

عشرون: اسم (يكن) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

مائتين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

مائة: اسم (يكن) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ألفًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مائة: اسم (يكن) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مائتين: مفعول هب منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

ألف: اسم (يكن) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ألفين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

١٨- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [التوبة: ٣٦].

اثنا: خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشر: بدل من نون المثنى المحذوفة مبني على الفتح.

شهرًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أربعة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره المقدم الجار والمجرور (منها).

والأشهر الأربعة الحرم: ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم، رجب.

١٩- ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف: ٤].

أحد عشر: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

كوكبًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢٠- ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ﴾ [يوسف: ٤٣].

سبع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

بقرات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

سبع: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وسبع: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(سبع) اسم معطوف على (سبع) الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

سنبلات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. والسنبل: جزء النبات الذي يتكوَّن فيه الحَبُّ.

والمعنى: (إني أرى) رأيتُ في المنام (سبع بقرات سمان يأكلهن) يبلعهن (سبع عجاف) سبع بقرات مهازيل، من عَجَفَ عجفًا؛ أي هَزِلَ؛ فهو أعجفُ، وهي عَجْفاء، والجمع: عُجْفٌ وعِجَافٌ، والمقصود أن العجاف من البقر أكلت السمان (وسبع سنبلات خضر وآخر) أي سبع سنبلات (يابسات) قد الْتَوَتْ على الخضر وعَلَتْ عليها.

٢١- ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾[يوسف: ٤٦-٤٨].

سبع: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

بقرات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

سمان: صفة مجرورة وعلامة جره الكسرة.

سبع: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عجاف: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

وسبع: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(سبع) اسم معطوف على (سبع) الأولى مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

سنبلات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

سبع: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

سنين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهي تأويل البقرات السبع السمان.

سبع: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

شداد: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة؛ أي مجدبات صعاب، وهي تأويل البقرات السبع العجاف.

٢٢- ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة: ٧].

ثلاثة: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

٢٣- ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الحديد: ٤].

ستة: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

أيام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢٤- ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤].

ستين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

مسكينًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢٥- ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

ثلاثة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

رابعهم: (رابع) خبر المبتدأ (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

خمسة: اسم معطوف على (ثلاثة) مجرور وعلامة جره الكسرة.

سادسهم: مثل إعراب (رابعهم).

٢٦- ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

ألف: اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

شهر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

❊ ❊ ❊

القسم الأول
قواعد الإملاء

درسنا في حديثنا عن قواعد الإملاء ما يأتي:

١- الإملاء والكتابة العربية.

٢- الهمزة في اللغة العربية.

٣- الألف الليِّنة.

٤- التاء المربوطة والتاء المبسوطة.

٥- حذف بعض الحروف.

٦- زيادة بعض الحروف.

٧- الفصل والوصل.

ودرسنا في حديثنا عن علامات الترقيم ما يأتي:

١- تعريف الترقيم وأهميته.

٢- اتصال الترقيم بالرسم الإملائي.

٣- مواضع استعمال كل علامة من علامات الترقيم.

٤- الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوع.

❋ ❋ ❋

الإملاء والكتابة العربية

يُعَدُّ «الإملاء» واحدًا من أهمِّ علوم اللغة العربية؛ لأنه الوسيلة الخطيَّة التي نمثِّل بها ما ننطقه من الألفاظ والعبارات والجمل؛ لذلك نستطيع تعريف الإملاء بأنه التصوير الخطِّي لأصوات الكلمة التي ننطقها.

ونشير إلى وجود فعلين يدلان على المعنى اللغوي للإملاء، وهو كتابة ما يُقَال، هما:

- أمْلَى عليه الكتابَ؛ أي قاله له فكَتَبَ عنه.
- أمَلَّ فلانٌ الشيء؛ أي قاله وأملاه فكُتِبَ. قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وقد نال الإملاء وقواعده عناية المحدثين من علماء اللغة والنحو والتربية؛ بالإضافة إلى مَجامع اللغة العربية، والمؤسسات المَعْنيَّة بالعملية التعليمية في أنحاء الوطن العربي كافةً. وهناك مجموعة من الأهداف، والاتجاهات في تعليم الإملاء، ومن أهمِّها ما يأتي:

١- إكساب الطلاب المهارات اللازمة للكتابة بخط واضح مقروء خالٍ من الأخطاء الإملائية، وتدريبهم على كتابة الكلمات كتابة صحيحة، وتثبيت صورها في أذهانِهم، والقدرة على استعادة تلك الصور عند الكتابة وتعويدهم الانتباه وقوة الملاحظة والدقة والترتيب والتنسيق، وتدريب حواسِّهم على الإجادة والإتقان. وهذه الحواسّ هي الأذن التي تسمع، واليد التي تكتب، والعين التي تبصر الصواب من الخطأ؛ ليتمكنوا من كتابة ما يسمعون في سرعة ووضوح وإتقان، واختبار معلوماتِهم في كتابة الكلمات لمعرفة مواطن الضعف ومعالجتها، وتوسيع معلوماتِهم، وتنمية قدراتِهم على التعبير.

٢- أن يَمْضِيَ الطلاب في كتابة أجزاء مِمَّا يقرءون[١] على نحو يجعلهم يختزنون صور طوائف من الكلمات، والجمل، تُهيِّئ لَهم تمييز صور الحروف في المواضع المختلفة، ويتبينون بالتعرض والاستنتاج قواعد رسم الكلمات في العربية جُمْلَةً، بلا تقرير مباشر للقواعد، ويُدرَّبون على كتابة بعض الصعوبات الإملائية التي تمثل اختلافًا بين ما يُكتَب وما يُلفَظ. وهذا الهدف أو الاتجاه في تعليم الإملاء، كما هو واضح، لا يَرَى وضعَ كتابٍ في قواعد الإملاء، وإنما يجعلها على هيئة تدريبات.

٣- تمكين الطلاب من امتلاك زمام اللغة العربية، والسيطرة على تراكيبها، وفن خصوصية تلك اللغة ونسق أسلوبها، ويتمُّ تحقيق هذا الهدف عن طريق التدريب على كتابة همزتي الوصل والقطع، والهمزتين المتوسطة والمتطرفة في مختلف أوضاعها: على الياء، وعلى الواو، وعلى الألف، ومفردة، وكتابة الألف اللينة في الثلاثي من الأسماء والأفعال، ودراسة مواضع الحذف والزيادة الكثيرة الاستعمال في الكتابة.

٤- أن يعرف الطلابُ ضوابطَ رسم الكلمة، والأصول الإملائية، وأن يكتسبوا النهج الصحيح للكتابة والسرعة، وأن تتكوَّن لديهم عادة التنظيم في الكتابة، ومعرفة بعض قواعد الإملاء المناسبة التي تعينهم على فَهْم الأسس التي يقوم عليها رسم الكلمات المألوفة لديهم، وأن يعرفوا رسم الكلمات الشاذة التي يكثر تداولُها بالنسبة إليهم.

٥- الإملاء وسيلة لتنمية دقة الملاحظة والانتباه، وتعويد الطلاب النظافة والترتيب والوضوح، وهي أمور لها تأثير كبير في التربية. والإملاء عملية

---

(١) ويجوز أن يُرسَم: يقرؤون، ويقرأون.

تنسيق بين العين والذاكرة والأذن واليد؛ فالعين هي الوسيلة لمشاهدة الكلمة، وهي تساعد على رسم الصورة الصحيحة في الذهن، والذهن يساعد على تذكُّر صورتِها حين كتابتها، ومن هنا وجبتْ تقويةُ الربط بين درس القراءة والإملاء. والأذن هي الوسيلة لتمييز المقاطع والأصوات ذات المخارج المتقاربة حين الكلام؛ لذلك ينبغي تدريب الأذن على إدراك ما بين تلك الأصوات من فروق بمطالبة الطلاب بنطقها وتَهْجئتها وكتابتها، واليد هي العامل الفعَّال في الكتابة(١).

* * *

مشكلات الكتابة العربية:

هناك مشكلات في الكتابة العربية تؤدي إلى بعض الصعوبات التي تحيط بالرسم الإملائي لمجموعة من الكلمات في اللغة العربية؛ فضلاً عمَّا يعانيه طلاب العلم والمعرفة من صعوبات حين إرادة ضبط بعض الكلمات بالشكل، ويكفي أن نشير إلى ما يتصل بالمضارع من الفعل الماضي «أمَلَ»؛ فالكثيرون حين ينطقونه يقولون «نأمَل» بفتح الميم، والصواب «نأمُل» بضمّ الميم. ومن هنا حُقَّ لبعض الباحثين أن يقول: «إننا لا نجد حتى من بين مَنْ تفوَّقوا في اللغة العربية مَنْ لا يُخطِئ في ضبط الكلمات؛ لأن طريق الضبط يحتاج إلى بحوث ومجهودات، قَلَّ مَنْ يستطيع التفرغ لها، أو الوصول إليها»(٢).

---

(١) جَمَعَ الدكتور حسن شحاتة اتجاهات تعليم الإملاء في كتابه (تعليم الإملاء في الوطن العربي). انظر الفصل الثاني، (ص٥) وما بعدها.

(٢) بَهِيّ الدين بركات: رَسْم الكلمات العربية، الصعوبة التي يلاقيها النشء في ضبط النطق، مجلة التربية الحديثة، عدد فبراير سنة ١٩٣٨م.

ومن المشكلات في الكتابة العربية التي تؤدي إلى صعوبة الإملاء وجود أكثر من رسم لصيغة واحدة؛ حتى إن الباحث لا يستطيع أن يدري الصواب منها، أو الصيغة الأكثر شيوعًا واطِّرادًا مع قواعد الرسم الإملائي، ومن أمثلة ذلك رسم: يقرءون، يقرأون، يقرؤون؛ فالصيغ الثلاث صحيحة(١).

ويتصل بالصعوبات حين الرسم الإملائي لبعض الكلمات عدمُ التوافق بين اللغتين المنطوقة والمكتوبة أحيانًا، والمقصود بذلك وجود بعض الكلمات التي ننطقها، وحين الكتابة نسقط بعض الحروف،ومن أمثلة ذلك حذف الألف من «ما» الاستفهامية إذا سُبِقت بأحد حروف الجر، وحذف الألف من لفظ الجلالة، والرحمن، وإله، والحرث، والسموات، وأولئك، ولكنْ، ولكنَّ، وحذف ألفين من كلمة «طه» التي ننطقها «طاها»... وهكذا.

ويعرف المعجم اللغوي للعربية مجموعة من الكلمات التي تبدأ بالذال، أو بالزاي، ويخلط بعض طلاب العلم والمعرفة بين تلك الكلمات خلطًا واسعًا حين كتابتها؛ لذلك يجب عليهم أن يأخذوا أنفسهم بالحفظ لها، والمران على كتابتها، والتدرُّب على رسمها، أو يمكن الرجوع إلى المعاجم الوسيطة كـ (المِصْباح المنير)، و(مختار الصِّحَاح)، و(المعجم الوسيط)؛ للمساعدة في معرفة ما هو بالذال، وما هو بالزاي.

ومن المشكلات في الكتابة العربية، وينتج عنها صعوبة الرسم الإملائي ما يتصل بفصل الكلمات ووصلها، ومن أمثلة ذلك الرسم الإملائي (إلاَّ) التي يمكن أن تكون مركَّبة من

---

(١) اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارًا يقول: «إذا ترتَّب على كتابة الهمزة على ألف، أو واو، توالي الأمثال في الخط، كُتبت الهمزة على السطر؛ مثل: يتساءلون ورءوس. إلا إذا كان ما قبلها، من الحروف، مِمَّا يُوصَل بما بعده؛ فإنَّها تُكتب على نبرة؛ مثل: بُطْئًا، وشئون، ومسئول. ويؤدي هذا القرار الذي اتخذه المجمع إلى أن يصبح الرسم الإملائي يقرءون هو الوحيد الجائز، وإن كان الرسم الإملائي: يقرأون، ويقرؤون فيهما بعض التيسير على طلاب العلم والمعرفة من الذين يتعلمون أصول الإملاء وقواعده».

كلمتين، أو تكون كلمة واحدة. قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾(١)؛ فهي عبارة عن كلمتين: (إن) الشرطية التي قُلبتْ نونُها لامًا وأدغمت في لام (لا) النافية.

ولكن إذا قلت: قرأتُ الصحفَ إلا صحيفةً؛ فهي «إلا» الاستثنائية، وهي كلمة واحدة فقط....

ومع ذلك فإن الإملاء العربي، إذا قيس بالإملاء في كثير من اللغات، يَمْتَازُ بأنه غالب الاطِّراد، قليل الشذوذ، سَهْل الفهم، محدود الصعوبات، مضبوط القواعد، وأن الحملة عليه، والشكوى منه، لا تقومُ على أساس، وليست إلا صيحة من ادعاءات المتجنين على العربية، في كل ما يتصل بها من آداب وقواعد إملائية(٢).

❋ ❋ ❋

(١) [التوبة: ٤٠]. ومعنى (إلا تنصروه) إن تركتم نصرة رسول الله ﷺ؛ فالله متكفِّل به (فقد نصره الله) في مواطن القلة، وأظهره على عدوه بالغلبة والقهر، أو فسينصره مَنْ نَصَرَه حين لَمْ يكن معه إلا رجل واحد وقتَ إخراج الذين كفروا له.

(٢) انظر كتاب (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية) للأستاذ عبد العليم إبراهيم.

تعريف الخط

الخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوبُ المنطوقَ به، في ذوات الحروف وعددها، إلا أسماء الحروف؛ فإنه يجب الاقتصار، في كتابتها، على أول الكلمة، نحو: ق، ن، ص، ج. وكان القياس أن يُكتَب هكذا: قاف، نون، صاد، جيم، كحاله إذا نُطِق به. وكذا بقية أسماء حروف المعجم، كُتبتْ مُقتصَرًا على أوائلها، فخالفت الكتابة فيها النطق.

أنواع الخط: أنواع الخط ثلاثة: كتابة المصحف، وكتابة العروض، والكتابة التي نعرفها اليوم.

كتابة المصحف: وكتابة المصحف رسم معيَّن، اختاره الصحابة الكرام لكلمات القرآن الكريم عندما أمر سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، بكتابة المصحف، وهو الرسم الذي نراه اليومَ في خطِّ المصحف العثماني.

ويُكتَب المصحف على الصورة التي نُقِل بها عن الصحابة الكرام، وإن خَالَفَ بعضَ قواعد الكتابة المعروفة اليوم؛ لأن رَسْمَه سُنَّة مُتَّبعَة مقصورة عليه، ولا يجوز فيه التغيير أو التبديل،ولا يُقَاس على كتابة المصحف غيرُها.

ولذلك يقول أحد اللغويين القدماء، وهو ابن درستويه: «وجدنا كتاب الله، عزَّ وجلَّ، لا يُقَاس هجاؤه، ولا يُخَالَف خطُّه، ولكنه يُتلقَّى بالقبول على ما أودع بالمصحف»[1].

وقد جاء رسم بعض الكلمات، في المصحف الشريف، لغرض معين، ومن أمثلة ذلك زيادة الياء في (بأييدٍ) من قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَـٰهَا بِأَيۡيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]،

---

(١) عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ – ٣٤٧ هـ): كتاب الكتاب. وقد اختلف المحدثون في ضبط الكلمة الثانية من العنوان؛ فهي الكُتَّاب، جمع كاتب، وهو مَنْ يتعاطى صناعة النثر. والكِتَّاب، وهو مصدر الفعل كَتَبَ الكتابَ كَتبًا وكِتَابًا وكتابةً؛ أي خطَّه، وهو المعنى الصحيح الذي قصده ابن درستويه.

وإنما كُتبت (بأييدٍ) فَرْقًا بين (الأيْد) الذي هو القوة، وبين (الأيدي) جمع يَد، ولا شكَّ أن القوة التي بنى بها الله تعالى السماء هي أحقُّ بالثبوت في الوجود من الأيدي، فزِيدَت الياءُ لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في إدراك الملكوتي في الوجود.

والياء الثانية هي الزائدة؛ لذلك وُضع الصفر المستدير عليها، كما هي قواعد الضبط.

واتفقوا على حذف الألف من الأعلام الأعجمية المستعملة كإبرهيم وإسمعيل وإسحق وهرون ولقمن وشبهها.

وأما حذفها من سليمن، وصلح، وملك -وليست بأعلام أعجمية- فلكثرة الاستعمال.

فأمَّا ما لم يكثر استعماله من الأعجمية فبالألف؛ كطالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج وشبهها.

وقد سقطت الواو من أربعة أفعال؛ تنبيهًا على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل:

١- قال تعالى: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾[1] فيه سرعة الفعل، وإجابة الزبانية، وقوة البطش.

٢- قال تعالى: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤] حُذفت منه الواو علامة على سرعة الحق، وقبول الباطل له بسرعة.

٣- قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١] حَذْف الواو يدل على أنه سَهُل عليه ويسارع فيه، كما يعمل في الخير، وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقربُ إليه من الخير.

---

(١) [العلق: ١٨]. والمعنى: سندعو الملائكة الغلاظ الشداد؛ ليأخذوه ويلقوه في نار السعير.

٤- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦] حَذْف الواو لسرعة الدعاء وسرعة الإجابة.

وكُتبت الألفُ واوًا على لفظ التفخيم في أربعة أصول مطردة، هي: الصلوة، الزكوة، الحيوة، الربوا. والقصد بذلك تعظيم شأن هذه الأصول الأربعة؛ فإن الصلاة والزكاة عَمُودَا الإسلام، والحياة قاعدة النفس ومفتاح البقاء، وترك الرِّبا قاعدة الأمان ومفتاح التقوى.

كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية:

درس مجلسُ هيئة كبار العلماء، بالمملكة العربية السعودية، الحكمَ في كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية، وإن خالف ذلك الرسم العثماني، وتبيَّن للمجلس أن هناك أسبابًا تقتضي بقاء كتابة المصحف بالرسم العثماني، وهي:

١- ثَبَتَ أن كتابة المصحف بالرسم العثماني كانت في عهد عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأنه أمر كَتَبَة المصحف أن يكتبوه على رسم معين، ووافقه الصحابة، وتابعهم التابعون، ومَنْ بعدهم إلى عصرنا هذا، وثَبَتَ أن النبي ﷺ قال: «عليكم بسنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين من بعدي». فالمحافظة على كتابة المصحف بِهذا الرسم هو المتعيَّن؛ اقتداء بعثمان وعليّ وسائر الصحابة، وعملاً بإجماعهم.

٢- إن العدول عن الرسم العثماني إلى الرسم الإملائي الموجود حاليًا، بقصد تسهيل القراءة يُفْضِي إلى تغيير آخر، إذا تغيَّر الاصطلاح في الكتابة؛ لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر، وقد يؤدي ذلك إلى تحريف القرآن؛ بتبديل بعض الحروف، أو زيادتِها أو نقصانِها؛ فيقع الاختلاف بين المصاحف على مَرِّ السنين، ويجد أعداء الإسلام مجالاً للطعن في القرآن الكريم، وقد جاء الإسلام بسدّ ذرائع الشر، ومَنْع أسباب الفتن.

٣- ما يُخْشَى من أنه، إذا لم يُلتزَم الرسم العثماني في كتابة القرآن، أن يصير كتاب الله ألعوبة بأيدي الناس، كلما عَنَّت لإنسان فكرة في كتابته اقترح تطبيقها، فيقترح بعضهم كتابته باللاتينية أو غيرها، وفي هذا ما فيه من الخطر، ودَرْء المفاسد أَوْلَى من جلب المصالح.

لذلك يرى مجلس هيئة كبار العلماء أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني، ولا ينبغي تغييره؛ ليوافق قواعد الإملاء الحديثة، محافظةً على كتاب الله من التحريف، واتباعًا لما كان عليه الصحابة، وأئمة السلف رضوان الله عليهم أجمعين.

كتابة العروض:

يستعمل العروضيون تلك الكتابة إذا أرادوا تقطيع بيت من الشعر ورَسْم أجزائه، وهي تخالف الكتابة العادية التي تكون حسب قواعد الإملاء المتعارَف عليها؛ لأن الكتابة العروضية تقوم على أمرين أساسيين، هما:

١- كل ما يُنطَق به يُكتب، سواء أوافق ذلك القواعد الهجائية أم لا.

٢- كل ما لا يُنطَق به لا يُكتب، وإن اقتضت قواعد الهجاء كتابته.

ويستلزم تحقيق هذين الأمرين عند الكتابة العروضية زيادة أحرف لم تكن تُكتب تبعًا لقواعد الإملاء، وحذف أحرف تقتضي قواعد الإملاء كتابتها.

أما الحروف التي تُزَاد فهي على النحو الآتي:

١- المدَّة في بعض أسماء الإشارة، نحو: هذا، هذه، هذان، هذين، هؤلاء، يكتبها العروضيون ألفًا، فتصبح: هاذا، هاذه، هاذان، هاذين، هاؤلاء، ذالك.

٢- يكتب العروضيون المدَّة في لكن ألفًا، فتصبح: لاكِن.

٣- يكتب العروضيون المدَّة في لفظ الجلالة (الله) ألفًا فتصبح: اللاه.

٤- يكتب العروضيون المدَّة في داود وطاوس واوًا، فتصبح: داوود، طاووس.

٥- يكتب العروضيون إشباع حركة هاء ضمير المفرد الغائب المذكر حرفًا مجانسًا للحركة؛ فالضمة التي على الهاء في: لَهُ، مِنْهُ، عَنْهُ، إذا أشبعت يكتبونَها واوًا، فتصبح: لَهُو، مِنْهُو، عَنْهُو.

والكسرة التي على الهاء في: بِهِ، إِلَيْهِ، فِيهِ، إذا أشبعت يكتبونَها ياء، فتصبح: بِهِي، إِلَيْهِي، فِيهِي.

٦- يكتب العروضيون التنوين في نحو: كتاب نونًا، فيصبح: كِتَابنْ، رفعًا ونصبًا وجرًّا.

٧- يكتب العروضيون الحرف المشدَّد حرفين؛ لأنه مكوَّن من حرف ساكن وحرف متحرك، فنحو: رَقَّ، حتَّى، ثُمَّ، تُكتب عروضيًّا: رَقْقَ، حَتْتَا، ثُمْمَ.

أما الحروف التي تُحذَف في الكتابة العروضية، على الرغم من أن قواعد الإملاء تقتضي إثباتَها، فهي على النحو الآتي:

١- همزة الوصل - وهي الألف التي يُتوصَّل بِها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع بعدها - إن كان قبلها متحرِّك.

٢- الألف التي بعد واو الجماعة في نحو: ذَهَبُوا، اذْهَبُوا.

٣- الألف الزائدة في لفظ: مائة، مائتان، مائتين.

٤- الواو الزائدة التي في آخر كلمة عَمْرو.

٥- الواو الزائدة في كلمة: أولئك، أولو، أولى، أولات.

٦- لا يكتب العروضيون اللام الشمسية،ويكتبون الحرف الواقع بعدها مرتين؛ لأنه حرف مشدَّد، نحو: النَّهْر، يكتبونَها: اَنْنَهْر.

٧- يُحذَف حرف المدّ في آخر الكلمة، إذا جاء بعده ساكن، سواء كان في اسم أو فعل أو حرف.

نشأة الكتابة العربية

النظر في اللغة، والاهتمام بقضاياها، والتفكير في مشكلاتها من الأمور التي نالت عنايةَ الشعوبِ القديمةِ، وظهر ذلك في محاولة وضع تعريف للغة، والبحث في نشأتها، وتعليل تعدد اللغات، وما بينها من اختلاف، ودراسة الأصوات، واشتقاق الألفاظ، وتأليف الشروح الميسَّرة للقواعد الصرفية والنحوية، وغير ذلك.

ومن أرقى أنواع التفكير اللغوي محاولةُ الإنسان الأول تمثيل الكلمات الملفوظة برموز كتابية، وقد نتج عن ذلك اختراع (الكتابة) التي تُعَدُّ أولَ ثورة حقيقية في تاريخ البشرية، وهي الوسيلة الأولى والأساسية في حفظ المعارف، والتراث الإنساني من الفقدان والضياع.

والخط والكتابة، كما يقول ابن خلدون، رسوم وأشكال حَرْفِيَّة، تدل على الكلمات المسموعة الدالةِ على ما في النفس؛ فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية. والخط صناعة شريفة؛ إذ الكتابة من خواصّ الإنسان، التي يُميَّز بها عن الحيوان، وهي تُطْلِع على ما في الضمائر، وتتأدّى بها الأغراضُ إلى البلاد البعيدة، ويُطَّلَع بِها على العلوم والمعارف وصُحُف الأوَّلِين، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم؛ فهي شريفة بِهذه الوجوه والمنافع(١).

التعبير بالأشياء المادية:

وكانت الأشياء المادية، المأخوذة من واقع البيئة، هي الوسيلة التي استخدمها الإنسانُ الأولُ، في إرسال بعض الرسائل الفكرية، ومن أمثلة ذلك أن الملك الفارسي (داريوس) تلقَّى رسالة من قبائل (سكايث) Skyth، عبارة عن طائر، وفأر، وضفدع، وخمسة سِهَام. وقد فُسِّرت الرسالة لِهذا الملك على أن الفُرْس، إنْ لم ينجوا بأرواحهم

---

(١) مقدمة ابن خلدون: (ص٤١٧).

بسرعة الطير الذي يطير في الجو، أو الفئران التي تختفي في الجُحُور، أو الضفادع التي تدفن نفسها في الطين، هربًا من الأعداء؛ فإنَّ مصيرهم سيكون الموتَ بتلك السهامِ.

ومن الأمثلة الطريفة أيضًا، للأشياء المادية التي كانت تُتَّخَذ لإرسال بعض الرسائل، تلك الرسالةُ التي بعث بها أحدُ أسرى قبيلة إفريقية، هي قبيلة (يوروبا)، إلى زوجته من الأسر، وكانت عبارة عن صُرَّة ثياب بالية، وَضَعَ في داخلها حَجَرًا، وقطعة فحم، وفلفل، وبعض حبات من الذُّرَة. وقد فهمت الزوجة، من هذه الرسالة، أن جسم زوجها قد نحل وتصلَّب كالجمر، وأن مصيره أسود كالفحم، وأن عقله قد اضطرب واختل كالفلفل، وأن عينيه قد اصفَرَّتَا مثل حبات الذرة، وأن ثيابه قد تَهرأت كالخرقة البالية التي تضمُّ هذه الأشياء جميعًا(١).

الكتابة التصويرية:

وإذا كان الإنسان الأول قد استخدم الأشياء المادية نفسها للتعبير عن رسائله الفكرية؛ فإنه بدأ يفكر في تصوير تلك الأشياء، والمقصود بالتصوير هنا الرسم على وسيط خارجي، بدلاً من إرسال الشئ نفسِهِ؛ حتى يستطيع إبلاغ الرسالة بطريقة مختصرة، وأكثر سهولة، وأقل عناء. وقد نتج عن هذا التفكير انتقال الإنسان إلى مرحلة الكتابة الفعلية، وهي الكتابة التصويرية Ideography بمحاكاة الطبيعة، خلال التسجيل على وسيط. وعلى سبيل المثال؛ فإن رسالة قبائل (سكايث)، سالفة الذكر، إلى (داريوس) يمكن، في مرحلة الكتابة التصويرية، أن تُرسَم على هيئة طائر وفأر وضفدع وسهام خمسة، بدلاً من إرسالِها إليه عينًا(٢).

---

(١) أرنست دوبلهوفر: رموز ومعجزات، دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة، (ص٢٤) وما بعدها.

(٢) الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة: الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء، (ص٦).

ويرى بعض الباحثين أن نشوء هذه الكتابة التصويرية بين ٧٠٠٠ و ٦٠٠٠ قبل الميلاد، وأنَّها بدأت في عدد من الأماكن على الأرض في وقت واحد، وإن كان أقدم أثر مكتوب وصل إلينا، يرجع إلى ٤٠٠٠ قبل الميلاد، من مصر القديمة.

وقد عمد الإنسان، في بداية هذه المرحلة، إلى رسم الصورة كاملةً؛ فإن أراد أن يرمز إلى الرَّجُل، رسمه كاملاً، وإن أراد أن يشير إلى حيوان ما، رسمه كاملاً أيضًا. بيدَ أنه، بسبب الرغبة في السرعة والاختصار، تطور الرسم، بعد ذلك، إلى الاكتفاء بجزء دالّ من الصورة، كأن يكتفي برأس الرَّجُل، عِوضًا عن الرجُل الكامل، ورأس الحيوان بدلاً من الحيوان الكامل... وهكذا. بل إن أمر التصوير تطور، واستُخدِم للتعبير عن المعاني المجردة، والأحاسيس، بواسطة شيء مادي؛ مثل التعبير عن الحُزْن بعين تَدْمَع، وعن الأكل برَجُل يَمُدُّ يَدَه إلى فَمِه، وعن المشي برِجْلَين مفتوحتين، وعن الخطر بجمجمة، وغير ذلك مما نجده على جدران الكهوف والآثار التي خلفها السلف؛ خاصَّة قدماء المصريين الذين صوَّروا أحداثًا كاملة ومعارك بهذا الأسلوب(١).

نخلص، من العرض السابق، إلى أن الإنسان الأول استخدم الصور للتعبير عن المعاني والأفكار؛ كما استخدم الصور الكاملة، أو جزءًا منها للتعبير عن الأشياء.وعلى الرغم من النجاح النسبي الذي حققته الكتابة التصويرية؛ فإنَّها فشلت في التعبير عن ألفاظ مجردة، وكانت هذه المشكلة هي مجال المرحلة الثالثة في الكتابة،وهي الحلقة التي اقتربت كثيرًا من الكتابة الحقيقية؛ فقد حاول الإنسان التغلبَ على تلك المشكلة بتقريب اللفظ المجرد من شيء مادي، والتعبير عن هذا اللفظ المجرد بنفس صورة الشيء المادي المتفق معه لفظًا فقط، على أن يُفهَم اللفظ من السياق؛ بطريقة ما اتفق

(١) السابق: (ص٦).

لفظه واختلف معناه، مثل التعبير عن لفظة (الذَّهَب) برسم رَجُل يمشي ويعطينا ظهره، لمجرد الاتفاق في النطق اللفظي بين المعدن؛ أي الذَّهَب، والفعل ذَهَبَ، ومثل التعبير عن (المَال) برسم رَجُل يميلُ،لمجرد الاتفاق بين اللفظ مَال، والفعل مَالَ في الصوت(١).

وعلى الرغم مما في هذه الطريقة من عدم دقة، وصعوبة في الاستدلال؛ فإنها اعتمدت على الصوت في التصوير والتعبير، ومنها انبعثت فكرة التعبير المقطعي؛ أي التعبير عن كل كلمة على حِدَةٍ، بصورة أو رمز، بدلاً من التعبير الكلي عن المعنى أو الفكرة بصورة واحدة. وهكذا ولدت مرحلة جديدة من مراحل الكتابة، وهي مرحلة تصوير اللفظ، أو الكلمة **word sign**، كما كان يحدث في الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة، والكتابة السومرية القديمة.

ولقد مهدت هذه الطريقةُ السبيلَ إلى الكتابة الحقيقية؛ فكانت الخطوة التالية لها تقطيع الكلمة الواحدة إلى مقاطع صوتية، حسب النطق.

وقد قادت هذه الطريقة إلى فكرة الحرف بفئتيه الصائتِ والصامتِ(٢).

نظريات نشأة الكتابة العربية:

اللغة العربية المنطوقة أقدمُ بكثير من الكتابة العربية؛ لأن تلك الكتابة نشأت وتطورت واتخذت صفاتِها وطابعَها الأساسي خلال الفترة بين القرنين الثالث والسادس بعد الميلاد، حسب النقوش القليلة التي وصلت إلينا. وقد اهتم القدماء والمحدثون، من المشتغلين بالدراسات اللغوية وغيرهم، بالبحث في نشأة الخط العربي،

---

(١) هـ. ج. ويلز: موجز تاريخ العالم (ص٦١)؛ ورالف لنتون: موجز تاريخ العالم (ص١٨٧)؛ وشعبان خليفة: الكتابة العربية (ص٧).

(٢) الكتابة العربية (ص٧).

وأول مَنْ كَتَبَ به، وقد نتج عن البحث وجودُ ثلاثِ نظرياتٍ أساسية، تحاول تعليل تلك النشأة، وهي:

١- نظرية التوقيف.

٢- نظرية الوضع.

٣- نظرية الاشتقاق.

ونلقي الضوء على بعض الأمور التي تفيد في معرفة ما يتصل بتلك النظريات الثلاث.

١ - نظرية التوقيف:

يرى أصحاب تلك النظرية أن الكتابة العربية ليست ابتكارًا، ولا ابتداعًا إنسانيًّا، ولكنها عِلْمٌ من عند الله سبحانه وتعالى، عَلَّمه آدم أبا البشر، عليه السلام.

ويُروَى أن أول مَنْ كَتَبَ الكتاب العربي والسرياني والكتبَ كلَّها آدمُ، عليه السلام، قبل موته بثلاثمائة سنة، كَتَبَها في ألواح من طين وطبخها؛ أي حرقها حتى تثبت، فلمّا أصاب الأرضَ الطوفان على عهد نوح عليه السلام، حمل الطوفانُ تلك الألواح، فتفرقت في الأصقاع المختلفة، وبعد انحسار الطوفان، وَجَدَ كلُّ قومٍ كتابًا فكتبوه، فأصاب إسماعيلُ، عليه السلام، الكتابَ العربيّ.

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل، في مسنده، أن النبي ﷺ قال: أول مَنْ خَطَّ بالقلم إدريس، عليه السلام.

وكان ابن عباس، رضي الله عنهما، يقول: أولُ مَنْ وضع الكتاب العربي إسماعيلُ، عليه السلام، وضعه على لفظه ومنطقه.

وقد أشار أبو الحسين أحمد بن فارس إلى أن الخط توقيف؛ وذلك لظاهر قوله عز وجل: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣

ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾[١].

وقال جل ثناؤه: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[٢].

وإذا كان كذلك فليس ببعيد أن يوقِّف آدمَ، عليه السلام، أو غيره من الأنبياء، عليهم السلام، على الكتاب.

فأمَّا أن يكون مُخْتَرِع اخترعه من تِلْقَاء نفسه فشيء لا تُعْلَم صِحته إلا من خبر صحيح.

وزَعَمَ قوم أن العرب العاربة؛ أي الصُّرَحَاء الخُلَّص، لم تعرف هذه الحروف بأسمائها، وأنَّهم لم يعرفوا نَحْوًا، ولا إعرابًا، ولا رفعًا، ولا نصبًا، ولا هَمْزًا.

والدليل على ما حكاه بعضُهم عن بعض الأعراب أنه قيل له: أَتَهْمِزُ إسرائيلَ؟ فقال: إني إذنْ لرجلُ سوءٍ. قالوا: وإنما قال ذلك؛ لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضغط والعصر.

وقيل لآخر: أَتَجُرُّ فلسطينَ؟ فقال: إني إذنْ لقويٌّ.

---

(١) [العَلَق: ١-٥]. وهي أول ما نَزَلَ من القرآن الكريم. (اقرأ باسم ربك) اقرأ مبتدئًا يامحمد، باسم ربك، وقيل: مستعينًا باسم ربك (الذي خلق) وصف الله سبحانه وتعالى لنا نفسه بهذا لتذكير النعمة؛ لأن نعمة الخلق هي أولى النعم، وهي من أعظم النعم (خلق الإنسان من علق) يعني بني آدم، والعَلَقَة الدم الجامد (اقرأ وربك الأكرم) أي افعل ما أمرت به من القراءة، وربك الذي أمرك بالقراءة، هو الأكرم، ومن كرمه أن يمكّنك من القراءة وأنت أميّ (الذي علم بالقلم) علم الإنسان الكتابة بالقلم، والقلم نعمة من الله، عز وجل، عظيمة، فأخرج به الناس من ظلمة الجهل، إلى نور العلم (علم الإنسان ما لم يعلم) أي علَّمه بالقلم من الأمور ما لم يعلم منها. انظر (زبدة التفسير): سورة العلق.

(٢) [القلم: ١]. (ن) حرف من حروف الهجاء، كالفواتح الواقعة في أوائل السور المفتتحة بذلك (والقلم) أقسم الله سبحانه وتعالى بالقلم لما فيه من البيان، وهو واقع على كل قلم يُكتب به (وما يسطرون) أي ما يكتبه الناس بالقلم من العلوم.

قالوا: وسُمع بعض فصحاء العرب ينشد:

نَحْنُ بني عَلْقَمَةَ الأخيارَا

فقيل له: لِمَ نصبْتَ بني؟ فقال: ما نصبته. وذلك أنه لم يعرف من النصب إلا إسنادَ الشئ.

٢ - نظرية الوضع:

يذهب أصحاب تلك النظرية إلى أن الكتابة العربية، ليست توقيفًا؛ أي ليست وحيًا إلَهيًّا؛ وإنما هي صناعة بشرية، اخترعها أو ابتدعها شخص أو أكثر، حين شعروا بحاجة المجتمع إلى رموز مكتوبة، تعبِّر عن الكلام المنطوق وتمثله وتسجله؛ لذلك وضعوا تلك الرموز التي أصابَها التطوير؛ حتى وصلت إلى ما هي عليه.

وقال ابن دُرَيْد: أول مَنْ كَتَب بخطِّنا هذا، وهو الجَزْم[1]، مُرَامِر بن مُرَّة، وأسلم بن جَدَرَة الطائيّان، ثم علّموه أهلَ الأنبار، فتعلّمه بِشْر بن عبد الملك، أخو أكيدر بن عبد الملك الكِنْدي صاحب دُومَة الجَنْدَل، وخرج إلى مكة، فتزوّج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان، فعلّم جماعةً من أهل مكة؛ فلذلك كَثُرَ مَنْ يكتب بمكة من قريش. فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمُنُّ على قريش بذلك:

لا تَجْحَـدُوا نَعْـمَاءَ بِـشْرٍ عَلَيْكُمُـو ** فقـد كـان ميمـونَ النقيبـةِ أزْهَـرَا

أتـاكم بِخَـطِّ الجَـزْمِ حتـى حَفِظْتُمُـو ** مـن المـال مـا قـد كـان شـتّى مُبَعْثَـرَا

وقيل: أول مَنْ وضع الخط العربي جماعة من الملوك، هم أبْجَد، وهوّز، وحُطّي، وكَلَمُنْ، وسَعْفَص، وقَرُشَت، فسُمّي الهجاء بأسمائهم.

(١) الجَزْم: الصورة الأولى للخط العربي، وقد سُمّي بهذا؛ لأنه جُزِمَ؛ أي قُطِع من المُسْنَد، والمسند: خط لحمير باليمن مخالف لخطنا هذا.

٣ - نظرية الاشتقاق:

يرى أصحاب تلك النظرية، أن الكتابة العربية ليست توقيفًا، ولا صناعة بشرية؛ وإنما هي مشتقة، أو مأخوذة من كتابة أخرى، سبقتها في الوجود والاستعمال.

وهناك رواية ذكرها الخطيب التبريزي، عن عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم عن أبيه قال: قلتُ لابن عباس: معاشرَ قريشٍ، من أين أخذتم هذا الكتاب العربي، قبل أن يُبعَث محمد، تجمعون منه ما اجتمع، وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام؟.

قال: أخذناه من حرب بن أمية.

قال: فمِمَّنْ أخذه حرب؟

قال: من عبد الله ابن جُدْعَان.

قال: فمِمَّن أخذه ابن جُدْعَان؟

قال: من أهل الأنبار.

قال: فمِمَّن أخذه أهل الأنبار؟

قال: من أهل الحيرة.

قال: فمِمَّنْ أخذه أهل الحيرة؟

قال: من طارئ طَرَأَ عليهم من اليمن من كندة.

قال: فمِمَّن أخذه ذلك الطارئ؟

قال: من الخفلجان بن الوهم، كاتب الوحي لهود، عليه السلام[1].

ونشير إلى أن هناك نفرًا من أهل الجاهلية كانوا يكتبون، منهم بشر بن عبد الملك صاحب دُومَة الجَنْدَل، وسفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وعمرو بن عمرو بن عُدَس.

---

(١) عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ): المزهر (٢/٣٤٩).

ومِمَّن اشتهر في الإسلام بالكتابة من عِلية الصحابة الكِرَام عمر بن الخطاب، وعثمان، وعليّ، وطلحة، وأبو عبيدة، وأبيّ بن كعب، وزيد ابن ثابت، ويزيد بن أبي سفيان، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[١].

❊ ❊ ❊

(١) انظر الصاحبي: (ص١٠) وما بعدها، والمزهر: (٢/٣٤٦).

نَقْط الحروف

النقط قسمان:

أحدهما: نَقْط الإعراب، وهو العلامات الدالة على ما يعرض للحروف من حركة، أو شدّ، أو مَدّ، أو سكون، أو تنوين، وبذلك يكون نقط الإعراب مرادفًا لمعنى الضبط والشكل.

وثانيهما: نقط الإعجام، وهو النقط الذي يدلُّ على ذوات الحروف، ويميز بينها.

أسباب النقط:

من المعلوم أن المصاحف في بداية كتابتها كانت غير منقوطة ولا مشكولة، وكان الناس لا يجدون مشقة في قراءتِها والتفريق بين الكلمات، وإن تشابَهت الحروف؛ بسبب فطرتِهم العربية السليمة، وتلقينهم للقرآن الكريم مشافهةً من رسول الله ﷺ، ومن الصحابة الكرام الذين تَلَقَوْه عنه صلوات الله عليه وسلامه.

فلمَّا اتسعتْ بلادُ المسلمين، وكَثُرَ الأعاجم الداخلون في الإسلام بدأ اللحن يتطرق إلى ألسنة الناس، وظهر ذلك في قراءة بعضهم للقرآن الكريم، فاقتضى الأمرُ وضعَ علامات تساعد على النطق السليم لكلمات القرآن الكريم، دون المساس بالرسم العثماني[1].

نَقْط أبي الأسود وهو نقط الإعراب:

رُوِي أن زياد بن أبيه (ت ٥٣ هـ) أحدَ دُهاة العرب، بعث إلى العالم الجليل أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ)، وقال له: يا أبا الأسود، إن هذه الحمراء[2] قد كَثُرَتْ،

---

(١) انظر كتاب (رسم المصحف بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة) للدكتور شعبان محمد إسماعيل (ص٨٧) وما بعدها.

(٢) يعني بالحمراء: الأعاجم.

وأفسدتْ من ألْسُنِ العربِ، فلو وضعْتَ شيئًا يُصْلِحُ به الناسُ كلامَهم، ويُعْرَبُ به كتاب الله تعالى ! فأبَى أبو الأسود، وكَرِه إجابة زياد إلى ما سأل.

فوجَّه زياد رجلاً وقال له: اقعُدْ على طريق أبي الأسود؛ فإذا مَرَّ بك، فاقرأ شيئًا من القرآن، وتعمَّد اللحنَ فيه. فقعد الرجلُ على طريق أبي الأسود فلمَّا مَرَّ به، رَفَعَ صوته فقرأ: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [التوبة: ٣] بالجر لكلمة (رسوله) فاستعظم أبو الأسود ذلك، وقال: عَزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله !

ورَجَعَ من حاله إلى زياد، وقال: يا هذا، قد أجبتُكَ إلى ما سألْتَ، ورأيتُ أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعث إليَّ ثلاثين رجلاً؛ فأحضرهم زياد، فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يَزَلْ يختارهم، حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس[١]، فقال: خُذ المصحفَ وصِبْغًا يخالف لونَ المِدَاد[٢]؛ فإذا فتحْتُ شفتيَّ فانقُطْ واحدة فوق الحرف، وإذا ضَمَمْتُها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كَسَرْتُها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعتُ شيئًا من هذه الحركات غُنَّة[٣] فانقط نقطتين[٤].

فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره، بينما كان الكاتب يضع النقط بصبغ يخالف لونُه لونَ المداد الذي كُتبت به الآيات الكريمة. وقد عُرِف هذا الصنيع الخطير في تاريخ الفكر الإسلامي باسم رَسْم العربية؛ أي إن أبا الأسود رَسَمَ إعراب القرآن الكريم عن طريق نَقْط أواخر الكلمات فيه.

---

(١) عبد القيس: قبيلة من أسد، وكانت ديارهم في تهامة؛ ثم خرجوا منها إلى البحرين.

(٢) أي لونًا يخالف لون المصحف.

(٣) الغنة: التنوين.

(٤) أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٥٧ هـ): نزهة الأباء في طبقات الأدباء (ص٨).

وظَلَّ ما فعله أبو الأسود هكذا يتلقاه العلماء، حتى جاء العصر العباسي، وظهر العالِم الجليل إمام العربية الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ على أرجح الأقوال) فأخذ نقط أبي الأسود، وأدخل عليه بعض التحسينات وتوصَّل إلى علامات الضبط التي لا نَزَالُ نستعملها إلى اليوم؛ إذ أخذ من حروف المدّ صورَها مصغَّرة للدلالة عليها؛ فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف، والكسرة ياء متصلة تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف[١].

نقط الإعجام:

وهو النقط الذي يدل على ذوات الحروف ويميز بينها، وتذكر الروايات أن اللحن لما انتشر بالعراق فزع الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ) إلى كتَّابه، وسألَهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات،فيقال: إن نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) قام بوضع النقط أفرادًا وأزواجًا، وخالف بين أماكنها، فغَبَرَ الناسُ على ذلك زمانًا لا يكتبون إلا منقوطًا، فكان مع استعمال النقط يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام...»[٢]؛ أي نقط الحروف للتمييز بينها وإزالة ما بِها من إبْهَام.

ويعود الفضل لنصر بن عاصم في ترتيب الحروف الترتيب المعروف الآن. فهناك ست كلمات تجمع حروف الهجاء عند الساميين، هي:

أَبْجَد، هوَّز، حُطِّي، كَلَمُنْ، سَعْفَص، قَرُشَتْ

وعندما استخدم العربُ هذا الترتيب الأبجدي وضعوا الحروف العربية التي لم ترد فيه في آخر الترتيب، وتُجمَع هذه الحروف في كلمتين هما: ثَخَذٌ، ضَظَغٌ، وتُسَمَّى الحروف الروادف.

---

(١) جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ٢١٢).

(٢) أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خَلِّكان (٦٠٨ - ٦٨٢ هـ) وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١/ ١٢٥).

ونشير إلى أن نصر بن عاصم أعاد ترتيب الحروف على أساس شكلي؛ فوضع التاء والثاء إلى جانب الباء، ووضع الحاء والخاء إلى جانب الجيم... وهكذا.

وتذكر الروايات أيضًا اسم يحيى بن يعمر (ت ١٢٩ هـ) في مجال النقط؛ فقد كان لأبي بكر محمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ) مصحفٌ منقوطٌ، نَقَطَه يحيى بن يعمر[١].

❋ ❋ ❋

(١) أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (٣٧٩ هـ): طبقات النحويين واللغويين (ص٢٩).

الهمزة في اللغة العربية

الهمزة حرف يقبل الحركات الثلاث: كالهمزة المضمومة في: أُخت وأُذُن، والهمزة المفتوحة في: أخ وأب وأحمد، والهمزة المكسورة في: إبرة وإبراهيم.

ويُطلَق على الهمزة اسم «الألف اليابسة» إن رُسِمَتْ على ألف، وهي عكس ما يسمَّى بـ«الألف اللينة» التي سوف ندرسها فيما بعد.

وتقع الهمزة في أول الكلمة، نحو: أكَلَ، أمير، أعْطَى، إقبال. وفي وسط الكلمة، نحو: دَأب، سَئِمَ، ضَؤُلَ. وفي آخر الكلمة، نحو: بدأ، النبأ، شاطئ، تكَافُؤ.

ويغلب إطلاق اسم الهمزة في عُرْفنا على ما كان قطعة منفردة، كأنه رأسُ عينٍ بتراء، هكذا: (ء).

وتقع الهمزة في أول الكلمة، فتُرسَم ألفًا، سواء أكانت همزةَ وصلٍ، أم همزةَ قطعٍ. وتلقي الضوء عليهما بالتفصيل.

❁ ❁ ❁

همزة الوصل

همزة الوصل ألف زائدة تُنطَق همزةً، وقد سُمِّيتْ بِهذا الاسم؛ لأنه يُتوصَّل بِها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع بعدها.

وتظهر همزة الوصل في النطق حين تكون في أول الكلمة، وتختفي من النطق حين تكون في الدَّرْج؛ أي في وسط الكلام.

ونوضح المقصود بِهذا التعريف خلال الفعل «اسْتَفْهَمَ».

إن السين الواقعة بعد ألف الوصل ساكنة؛ لذلك أتينا بتلك الألف حتى نتمكَّن من النطق بالسين؛ بالإضافة إلى أن اللغة العربية لا تعرف كلمةً تبدأ بحرف ساكن.

وحين ننطق الفعل «استفهم» وحدَه، دون أن يكون مسبوقًا بكلام، فألف الوصل تظهر في النطق.

أمَّا إذا قلنا: خالدٌ استفهمَ من أستاذِهِ؛ باتصال ما قبلها بما بعدها فإن ألف الوصل تختفي من النطق.

ونشير إلى أن همزة الوصل تُرسَم ألفًا فقط، فلا نضع فوقها ولا تحتها الشكل أو الرمز ء.

مواضع همزة الوصل:

تكون همزة الوصل في الأفعال والأسماء، وتأتي في حرف واحد، هو لام التعريف، ومواضعها على النحو الآتي:

أولاً – الأسماء العشرة الآتية:

ابن، ابنة، ابْنُم، اثنان، اثنتان، امْرُؤ، امْرَأة، اسْم، اسْت، ايْمُنُ الله أو ايْمُ الله.

وهناك بعض الملاحظات حول الكلمات العشر السابقة، وهي:

١ – كلمة ابْن، أصلها: بَنَوٌ؛ بفتح الباء والنون، ونطقها مثل جَبَل، وجَمَل. والحرف

المحذوف منها هو الواو، وإن كان بعض العلماء يشير إلى أن أصلها: بَنَيٌ، والحرف المحذوف منها هو الياء، ولكن معظم العلماء يرون أن أصلها بَنَوٌ.

٢ - كلمة ابنة، مؤنث ابن، والتاء فيها للتأنيث. ونشير إلى أن التاء في كلمة بنت بدل من لام الكلمة المحذوفة، ليست للتأنيث؛ لأن الحرف السابق عليها وهو النون ساكن، في حين أن تاء التأنيث ما قبلها يكون مفتوحًا.

٣- ابْنُم معناه ابن، وقد زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد. قال المتلمس، وهو جرير بن عبد المسيح، أو ابن عبد العُزَّى:

وهَــلْ لِيَ أمٌّ غيرُهــا إنْ ذكرْتُهــا ** أبَــى اللهُ إلاَّ أنْ أكــونَ لَهَــا ابْــنَمَا

وتتحرك النون في ابنم بحركة الميم رفعًا ونصبًا وجرًّا. وهي في بيت الشعر مفتوحة؛ لأن الميم مفتوحة، وحين إعرابها نقول:

ابْنَمَا: خبر أكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٤- تُستعمَل اثنان مع المعدود حين يكون مذكرًا، نحو: جاء طالبان اثنان، وتُستعمَل اثنتان مع المعدود حين مؤنثًا، نحو: رأيتُ اثنتين من الطالبات. ويكونان بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا.

٥- المَرْء: الرجلُ، فإن لم تأتِ بالألف واللام، قلت: امْرُؤ، والجمع: رجال، من غير لفظه.

والأنثى مَرْأة، وامْرَأة، ومَرَةٌ، والجمع: نساء ونسوة.

٦- كلمة اسْم أصلها عند علماء مدرسة البصرة النحوية هو سِمْو، على وزن فِعْل، أو سُمْو، على وزن فُعْل. وحُذفت الواو تخفيفًا؛ لذلك وزنه الصرفي إفْعٌ.

وكلمة اسم أصلها عند علماء مدرسة الكوفة النحوية هو وَسْمٌ؛ لأن الاسم كالعلامة، والاسم وسْم على المسمَّى، وعلامة له يُعرَف به؛ لذلك وزنه الصرفي إعْلٌ.

٧- الاسْتُ: العَجُز. وقد يُراد بها حَلْقة الدُّبُر، وأصلها سَتَهٌ، على وزن فَعَل، والجمع أسْتَاهٌ.

٨- ايْمُن: اسم مفرد، موضوع للقسم، مأخوذ من اليُمْن والبركة، كأنَّهم أقسموا بيُمْنِ اللهِ وبركته، وحين إعراب ايْمُنُ الله، نقول:

ايْمُن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والخبر محذوف للعلم به، والتقدير: ايْمُنُ الله قَسَمِي أو يميني.

ويجوز حذف النون، فيقال: ايْمُ الله، ولا يختلف الإعراب.

ثانيًا- أمر الفعل الماضي الثلاثي تكون همزته همزة وصل، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

دَرَسَ ادْرُسْ، كَتَبَ اكْتُبْ، جَلَسَ اجْلِسْ، قَرَأَ اقْرَأْ، ذَهَبَ اذْهَبْ، دَعَا ادْعُ، جَرَى اجْرِ، سَعَى اسْعَ، كَرُمَ اكْرُمْ.

ولكي تعرف أهمية الهمزة وعدم رسمها، حين استعمال الأمر من الفعل الثلاثي، نوضّح ذلك خلال الجملتين:

اكْتُبِ الدرسَ - أَكْتُبُ الدرسَ

إن الفعل اكْتُب، في الجملة الأولى، فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، وهمزته همزة وصل، والفعل أَكْتُبُ، في الجملة الثانية، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، وهمزته همزة قطع.

ثالثًا - تكون همزة الفعل الماضي الخماسي، وصيغة الأمر منه، وصيغة المصدر همزةَ وصل، نحو:

انطَلَقَ: فعل ماض - انطَلِقْ: صيغة الأمر - انطِلاقًا: صيغة المصدر

وهكذا تقول: اتَّحَدَ اتَّحِدْ اتِّحَادًا، اشْتَرَكَ اشْتَرِكْ اشْتِرَاكًا، امْتَحَنْ امْتَحِنْ امتِحَانًا، اخْتَلَفَ اخْتَلِفْ اخْتِلافًا، ابْتَسَمَ ابْتَسِمْ ابتِسَامًا، انْتَظَرَ انْتَظِرْ انْتِظَارًا.

ولذلك حين تكتب «قسم الاجتماع» لا تضع همزة لكلمة الاجتماع؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اجْتَمَعَ.

ومن الأندية الرياضية نادي الاتحاد السكندري، ولا تضع همزة لكلمة الاتحاد؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اتَّحَدَ.

ومن كليات جامعة القاهرة الاقتصاد والعلوم السياسية، ولا تضع همزة لكلمة الاقتصاد؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اقْتَصَدَ.

وهذه مجموعة من الكلمات، همزتُها همزةُ وصل:

الابتسامة، الامتحان، الاشتراكية، الابتداء، الادِّخار، الائتلاف، الانتظار، الانتهاء، الاتِّفاق، الاندماج، الانفتاح، الانتصار، الاقتدار، الاكتساب، الاهتمام، الاعتدال.

رابعًا- تكون همزة الفعل الماضي السداسي، وصيغة الأمر منه، وصيغة المصدر همزةَ وصلٍ، نحو:

اسْتَخْرَجَ: فعل ماض - اسْتَخْرِجْ: صيغة الأمر - اسْتِخْرَاجًا: صيغة المصدر

وهكذا تقول: استَقَلَّ اسْتَقِلَّ اسْتِقْلالاً، استَقْبَلَ اسْتَقْبِلْ اسْتقْبَالاً، اسْتَحْسَنَ اسْتَحْسِنْ استحْسَانًا، اسْتَقَرَّ اسْتَقِرَّ اسْتِقْرارًا.

وهذه مجموعة من الكلمات همزتُها همزة وصل:

الاستغفار، الاستنتاج، الاستدلال، الاستعمار، الاستعداد، الاستشارة، الاستخارة، الاستيعاب، الاستيراد، الاستماع، الاستواء، الاسترخاء، الاستنفار، الاستنتاج.

رابعًا- تكون همزة (أل) بجميع أنواعها همزة وصل، نحو: الطالب، العبَّاس، الولد، القاتل، المقتول، الذي، التي، اللذان، اللتان، اللاتي، اللائي.

ونشير إلى أن همزة (أل) همزة قطع؛ لأنَّها مستقلة بنفسها، ولم تتصل باسم بعدها، ويجب إظهارها نطقًا وكتابةً.

ويقول ابن يعيش عن همزة الوصل مع لام التعريف: «وأمَّا دخولُها في الحرف فمع لام التعريف، في نحو: الرجل والغلام، وإنما أتوا بِهمزة الوصل مع هذه اللام؛ لأنَّها حرف ساكن، يقع أولاً، والساكن لا يمكن الابتداء به، فتوصلوا إلى ذلك بالهمزة قبلها، وإنما كانت ساكنة لقوة العناية بمعنى التعريف؛ وذلك أنَّهم جعلوه على حرف واحد ساكن؛ ليضعفَ عن انفصاله مما بعده، ويقوى اتصالُه بالـمُعرَّف، فيكون ذلك أبلغ في إفادة التعريف للزوم أداته»[(١)].

حركة همزة الوصل:

اختلف العلماء في أصل همزة الوصل: هل هو السكون أو الحركة؟

الذي عليه معظم العلماء، وعلى رأسهم سيبويه إمام النحاة، أن أصل همزة الوصل أو حُكْمها أن تكون مكسورة أبدًا، كما في اِضْرِبْ، اِذْهَبْ؛ لأنّها دخلتْ وُصْلَةَ إلى النطق بالساكن، فتخيَّلوا سكونَها مع سكون ما بعدها، فحرَّكوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين، وهي الكسرة[(٢)].

فإن كان الحرف الثالث من الكلمة التي فيها همزة وصل مضمومًا ضمًّا لازمًا ضَمَمْتَ الهمزة، نحو: أُقْتُلْ، أُخْرُجْ، أُنْطُلِقَ؛ وذلك أنّهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة؛ لأنه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه، ليس بينهما إلا حرف ساكن.

---

(١) شرح المفصل: (٩/ ١٣٦).

(٢) يقول سيبويه: «فجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء، وإن كان الثالث مضمومًا نحو: امرؤ، وابنم؛ لأنّها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال، إنما تُضَمُّ في حال الرفع». الكتاب: (٢/ ٢٧٣).

قَطْع همزة الوصل:

قد يقطع الشاعر همزة الوصل في الدَّرْج للضرورة، ولكن لا يجوز القياس على هذا القطع في النثر؛ لأن الشعر موضع ضرورة، ومن الشواهد التي ذكرها النحاة لذلك قول قيس بن الخطيم:

إذا جَـــاوَزَ الإثنـــين سِرٌّ؛ فإنَّـــه ** بنَـــشْرٍ وإفـــشَاءِ الحَـــدِيثِ قَمِـــينُ

وقول الشاعر:

أَلاَ لا أَرَى إثنـــين أحْـــسَنَ شِـــيمَةً ** على حَـدَثَانِ الـدهرِ منّي ومِـنْ جُمْـلِ(١)

والشاهد فيهما قطع همزة الوصل في «اثنين».

❊ ❊ ❊

---

(١) حدثان الدهر: نوائبه وحوادثه.

همزة القطع

وهي الهمزة التي تظهر في النطق، سواء أكانت في أول الكلمة، أم في تضاعيف الكلام.

أو همزة القطع هي الهمزة التي تَثْبُتُ في الابتداء والوصل.

تقول «أَحْمَد» بإظهار الهمزة حين النطق، وتقول: سلَّمتُ على أَحْمَدَ، بإظهارها أيضًا، على الرغم من وقوعها في تضاعيف الكلام.

وقد دلُّوا على الهمزة بصورة العين البتراء (ء).

مواضع همزة القطع:

تكون همزة القطع في الأسماء والأفعال والحروف، ومواضعها على النحو الآتي:

أولاً- جميع الأسماء التي تستحقُّ الهمزة تكون همزتُها همزةَ قطع، ما عدا الأسماء العشرة التي ذكرناها مع همزة الوصل، ومن أمثلة ذلك: أحمد، أسامة، إبراهيم، أسد، أدب، أم، أب، أخ، أخت... الخ.

وتندرج الضمائر في العربية تحت فصيلة الأسماء، وما يستحق الهمزة منها همزته همزة قطع، نحو: أنا، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنَّ، إياي، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكنَّ....

والظروف في اللغة العربية تندرج تحت فصيلة الأسماء أيضًا، وما يستحق الهمزة منها همزته همزة قطع، نحو: إذا، إذْ، أبدًا، أمْسِ، أيْنَ، أيَّانَ، أنَّى، أمام، أسفلَ.

وتكون همزة القطع في بعض أسماء الأفعال، نحو: أوَّهْ (بمعنى أتألَّمُ)، أفٍّ (بمعنى أتضجَّر)، إيهِ (بمعنى زِدْ).

ثانيًا - تكون ألف الفعل الماضي الثلاثي المهموز أوله همزة قطع، نحو: أكَلَ، أخَذَ، أَبى، أَتى، أَذِنَ، أمَرَ، أجَرَ، أسَرَ، أَسِيَ، أَفِكَ....

وحين الإتيان بصيغة المصدر من هذا الفعل تكون همزته همزة قطع، نحو: أَكْل، أَخْذ، أَمْر، إِذْن، أَسْر، إِفْك....

ثالثًا - تكون همزة الفعل الماضي الرباعي، وصيغة الأمر منه، وصيغة المصدر، همزة قطع، نحو:

الماضي الرباعي: أَعْرَبَ - صيغة الأمر منه: أَعْرِبْ - صيغة المصدر منه: إِعْرَابًا

وهكذا نقول: أَكْرَمَ أَكْرِمْ إِكْرَامًا، أَسْرَعَ أَسْرِعْ إِسْرَاعًا، أَنْقَذَ أَنْقِذْ إِنْقَاذًا، أَجَابَ أَجِبْ إِجَابَةً، أَرْسَلَ أَرْسِلْ إِرْسَالاً....

رابعًا - تكون همزة المضارعة همزة قطع، وهي تلك الهمزة التي تقع في أول الفعل، وتفيد الدلالة على أمرين، هما:

- أن الفعل مضارع.

- أن الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

فإذا قلتَ: أَكْتُبُ؛ فإن أَكْتُبُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

وهكذا تقول: أُسَافِرُ، أُعَاوِنُ، أَسْتَحْسِنُ، أُذَاكِرُ، أَخْتَارُ، أَعْمَلُ، أَرْسِمُ، أَفْهَمُ، أُنَاشِدُ، أَتأَمَّلُ.

خامسًا - تكون همزة القطع مع الحروف التي تستحقُّ الهمزة، نحو: إِنَّ، أَنَّ، إِنْ، أَنْ، إلى، إلاَّ، ألاَ، أَمْ، أَمَّا، إِمَّا، أَوْ، إِذْمَا، إِيْ، أَيْ، أَجَلْ.

معاني بعض الحروف المذكورة في (خامسًا):

- إلاَّ: حرف استثناء مبني على السكون؛ كقول أمير الشعراء شوقي:

قَدْ يَهُونُ العُمْرُ إلاَّ ساعةً ** وتَهُونُ الأرضُ إلاَّ مَوْضِعَا

- ألاَ: حرف مبني على السكون يدل على التنبيه والافتتاح للكلام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

ويدل الحرف أيضًا على العرض والتحضيض، قال تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

- أمْ: حرف عطف مبني على السكون، كما في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١].

وتكون (أمْ) هذه متصلة ومنقطعة، ولَها تفصيلات كثيرة مذكورة في كتب النحو.

- أمَّا: حرف تفصيل وشرط مبني على السكون، مؤول بـ«مهما يكن من شئ»؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط، نحو: أمَّا الصديقُ فمخلصٌ.

- إمَّا: حرف تفصيل مبني على السكون كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

وحرف تخيير كما في قوله تعالى: ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

وحرف إبهام كما في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦].

وحرف شكّ، مثل: رَوَى القصةَ إمَّا محمد وإمَّا علي، إذا لم تعلم الراوي منهما.
وحرف إباحة، مثل: تعلَّمْ إمَّا رياضةً وإمَّا أدبًا.

- إذْمَا: حرف شرط مبني على السكون يجزم فعلين؛ كقول الشاعر:

وإنَّكَ إذْمَا تأتِ ما أنتَ آمرٌ ** به تُلْفِ مَنْ إياه تأمرُ آتيا

- إي: حرف جواب بمعنى نَعَمْ مبني على السكون، وهو يقع قبل القسم كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

- أي: حرف نداء مبني على السكون، مثل: أيْ محمدُ. وحرف تفسير، مثل: هذا عَسْجَدٌ؛ أي ذهبٌ.

- أجَلْ: حرف جواب مبني على السكون بمعنى نَعَمْ، يدل على تصديق الخبر كقولك: أجَلْ، لِمَنْ يقول لك: القراءة نافعة. ويدل على تحقيق الطلب، كقولك: أجَلْ لِمَنْ يقول لك: احْرِصْ على قراءة الكتب النافعة.

❊ ❊ ❊

الهمزة المتوسطة

وتنقسم تلك الهمزة إلى قسمين:

- **الهمزة المتوسطة الأصلية**: وهي التي تقع بين حرفين من بنية الكلمة، أو هي ما كانت من أصل بنية الكلمة، وفي وسطها أصلاً، نحو: سَأَلَ، وبِئْر، ولُؤم.

- الهمزة شبه المتوسطة: ويكون توسُّطها عارضًا؛ لأَنَّها في الأصل همزة متطرفة، ثم لحق الكلمة ما جَعَلَ الهمزة متوسطة، ومن أمثلة ذلك أن كلمة جُزْء همزتُها متطرفة، ولكن حين تقول: قرأتُ جزءًا من القرآن الكريم، تكون همزة جُزْءًا متوسطة؛ لوقوع ألف التنوين بعدها. بل إن الفعل قَرَأ همزته متطرفة، وحين اتصلت به تاء الفاعل؛ أي قرأتُ، أصبحت الهمزة شبه متوسطة.

وهذه بعض اللواحق التي تجعل الهمزة شبه متوسطة:

- أن تَلْحق الكلمة علامة التأنيث، نحو: نَشْأة، فِئَة، مَلأى.
- أن تلحق الكلمة علامة التثنية، نحو: جُزْءَان، شيئان.
- أن تلحق الكلمة علامة الجمع، نحو: قرَّاءون، هَيْئَات.
- أن يتصل بالكلمة ضمير، نحو: جَاءَا (وهو مكوَّن من الفعل جَاء وألف الاثنين)، هذا جُزْؤُه، يَقْرَؤُه.
- أن يلحق الكلمة ألف المنوَّن المنصوب، نحو: قرأتُ جُزْءًا، احتملتُ عِبْئًا.

قاعدة كتابة الهمزة المتوسطة:

تكون الهمزة المتوسطة ساكنةً، أو مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة وتُرسَم على ألف، أو على واو، أو على ياء.

فإن كانت الهمزة المتوسطة ساكنةً، تُكتَب بحرف يناسب حركة الحرف السابق عليها.

ومن أمثلة ذلك: كلمة رَأس، الهمزة المتوسطة ساكنة، والراء قبلها مفتوحة؛ لذلك كُتبت الهمزة على ألف.

وإذا قلتَ: نحن من المُؤْمِنينَ بإرادة الشباب، نجد الهمزة في كلمة المُؤْمنين تتوسَّط الكلمة، وهي ساكنة، والحرف السابق عليها، وهو الميم مضموم؛ لذلك كُتبت الهمزة على واو.

والهمزة في كلمة: ذِئْب مكتوبة على ياء؛ لأنها ساكنة، والحرف السابق عليها، وهو الذال، مكسور.

وإن كانت الهمزة المتوسطة متحركةً كُتبت على حرف يُجانِس حركتَها، ومن أمثلة ذلك الفعل: يَسْأَلُ، الذي كُتبت فيه على ألف؛ لأنها مفتوحة.

والفعل: يَؤُمُّ، الذي كُتبت فيه الهمزة المتوسطة على واو؛ لأنَّها مضمومة.

والفعل: سَئِمَ، الذي كُتبت فيه الهمزة المتوسطة على ياء؛ لأنَّها مكسورة.

ونشير إلى أن الهمزة المتوسطة تكون مفتوحة بعد ضَمٍّ أو كَسْرٍ؛ لذلك تُكتب على حرف يجانس حركة الحرف السابق عليها.

ومن أمثلة ذلك أن كلمة سُؤَال؛ حيث كُتبت الهمزة المتوسطة المفتوحة على واو؛ لأن الحرف السابق عليها، وهو السين، مضموم، وتناسبه الواو.

وهناك مجموعة أخرى من القواعد التي تتصل بكتابة الهمزة المتوسطة، والتي سنتناولُها بالتفصيل.

كتابة الهمزة المتوسطة على ألف:

تُكتَب الهمزة المتوسطة على ألف في الحالات الآتية:

١- إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة، وما قبلها مفتوح، نحو: سَأَلَ، تتأثَّرُ، مُكَافأة، متأمِّل، يتأخَّر، اشْمَأَزَّ، دَأَبَ، وَأَدَ، متألِّق، يتأمَّل، اكْتَأَبَ، يتأذَّى.

وحين إدخال ألف الاثنين على الفعل قَرَأ وما يماثله، تصبح همزته شبه متوسطة، وفي كتابة الفعل مع ألف الاثنين وجهان:

- قَرَأا، وهذا الرسم هو الذي عليه جمهور العلماء؛ لأن ألف المدّ إذا كانت ضميرًا لمثنى لا تُحذَف؛ بل تُكتَب الألفان معًا.

وهكذا نرسم: بَدَأا ويَبْدَأان وابْدَأا، نَشَأا ويَنْشَأان وانشَأا، لَجَأا ويَلْجَأان والْجَأا.

- قَرَآ؛ بحذف الألف، والتعويض عنها بالمدَّة، أو بعبارة أخرى، برسم الهمزة والألف ألفًا عليها مدَّة.

وهكذا نرسم: بَدَآ ويَبْدَآن وابْدَآ، نَشَآ ويَنْشَآنِ وانْشَآ، لَجَآ ويَلْجَآن والْجَآ.

وحين تثنية كلمة مَلْجَأ وما يماثلها، تصبح الهمزةُ متوسطةً، والرسم الإملائي لها بعد التثنية هو: مَلْجَآن، وأصلها هو: مَلْجَأان، ولكن هذا الأصل غير صحيح في الكتابة.

وهكذا نرسم: مُبتَدأ ومُبْتَدَآن، خَطَأ وخَطَآن، مَرْفَأ ومَرْفَآن، مَبْدَأ ومَبْدَآن، مَخْبَأ ومَخْبَآن، نَبَأ ونَبَآن.

ونشير إلى أن كلمة سَآمَة وما يماثلها أصلها هو: سَأامَة، ولكن هذا الأصل غير صحيح في الكتابة.

وهكذا نرسم: ضَآلَة، مَآل، مَآب.

٢- تُكتَب الهمزة المتوسطة على ألف إن كانت مفتوحة، وما قبلها حرف صحيح ساكن، نحو: فَجْأة، مَسْألة، جُرْأة، يَدْأَبُ، يَرْأَسُ، نَشْأة، ظَمْآن، مِرْآة، القُرْآن الكريم، جُزْأَيْنِ كما في قولنا: قرأتُ جزأين من القرآن الكريم.

وإن كان ما قبل الهمزة المتوسطة ألف المَدّ كُتبت منفردةً، نحو: سَاءَل، تَسَاءَل، سَاءَلُوا، تَسَاءَلُوا، يَتَسَاءَلُ، تَفَاءَل، تَشَاءَمُوا، تَضَاءَل، جَاءَكُم، قِرَاءة، عَبَاءة، بَرَاءة، إضَاءة.

٣- تُكتَب الهمزة المتوسطة على ألف، إن كانت ساكنةً، وما قبلها مفتوح، نحو: رَأْس، كَأْس، وَأْد، بَأْس، رَأفَة، طُمَأنينة، يَأمُرُ، يَأمُلُ، يَأخُذُ، يَأكُلانِ، مَألُوف، يَأتَلِفُ.

ومثال شبه المتوسطة: لم يَقْرَأْهُ، لم يَشَأْهُ، نَشَأْتُ، قَرَأْنَا، بَدَأْتُ، فَأْتِنَا، وَأْمُرْ.

كتابة الهمزة المتوسطة على واو:

تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو في الحالات الآتية:

١- تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو، إذا كانت مضمومة، وقبلها حرف مضموم، نحو: كُؤُوس، رُؤُوس، فُؤُوس، شُؤُون.

وإن سبقت واو الهمزة واو الكلمة جاز حذف صورتِها، وتُكتب الهمزة مفردة بعد حرف انفصال، نحو: رُءُوس.

ويجوز وصل ما بعد الهمزة بما قبلها، إذا كان الحرف الذي قبلها يُوصَل بما بعده، نحو: فُئُوس، كُئُوس، شُئُون.

٢- تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مضمومةً، وما قبلها مفتوح، نحو: يَؤُمُّ، يَؤُوبُ، قَؤُول، رَؤُف، مَؤُونَة، ضَؤُلَ، لَؤُمَ.

ومثال شبه المتوسطة: يَقْرَؤُه، يَمْلَؤُه، مَبْدَؤُه، مَنْشَؤُه، نَبَؤُه، خَطَؤُه، خَطَؤُهُمْ.

ويرسم بعض اللغويين الهمزة شبه المتوسطة على ألف؛ أي على حالِها قبل توسطها، نحو: يَقْرَأُه، خَطَأُه، نَبَأُه.

٣- تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو، إذا كانت مضمومة، وقبلها ساكن، نحو: تَفَاؤُل، تَشَاؤُم، تَثَاؤُب، تَضَاؤُل، أرْؤُس، أفْؤُس، أبْؤُس، أكْؤُس، تَرَؤُّس، تَلاؤُم.

ومثال شبه المتوسطة: أصدقاؤهم، شتاؤها، حياؤها، لقاؤها، أعداؤنا، جُزْؤه، سَماؤه.

٤- تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مفتوحةً، وما قبلها مضموم، نحو: مُؤَنث، مُؤَرِّخ، مُؤَيَّد، رُؤَسَاء، مُؤَلِّف، مُؤَوَّل، سُؤَال، مُؤَجَّل، مُؤَازِر، مُؤَامَرَة، تُؤَدَة، مُؤَبَّد، رُؤَى، مُؤَازَرَة، مُؤَاخَاة، يُؤَدِّب، يُؤَدِّي، يُؤَرِّقُ، يُؤَكِّدُ، يُؤَثِّرون.

٥- تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو، إذا كانت ساكنةً، وما قبلها مضموم، نحو: رُؤْيَة، مُؤْمِن، لُؤْم، شُؤْم، مُؤْلِم، يُؤْذِي، لُؤْلُؤ، بُؤْس، سُؤْل، مُؤْذٍ، يُؤْثِرُ، يُؤْمِن، أُؤْتُمِنَ.

ومثال شبه المتوسطة: لم يَسُؤْهُ، جَرُؤْتُ، يَجْرُؤْنَ.

كتابة الهمزة المتوسطة على ياء؛ أي نبرة:

تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء في الحالات الآتية:

١- تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء، إذا كانت مكسورة، وما قبلها مكسور، نحو: تُنَشِّئِينَ، مُبْتَدِئِينَ، مُخْطِئِينَ، قارِئِينَ، مِئِينَ، قارِئِه.

٢- تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مكسورة، وما قبلها مضموم، نحو: رُئِسَ، رُئِيَ، سُئِلَ، وهي ثلاثة أفعل مبنية للمجهول من: رَأَسَ، رأى، سَأَلَ.

وتقول: نَظَرْتُ إلى لُؤلُئِهِ، ولؤلئه عبارة عن كلمة لؤلؤ، وضمير الغائب، وقد رُسِمت الهمزة الثانية على ياء؛ لأنها مكسورة، لدخول حرف الجر عليها، وقبلها حرف مضموم.

٣- تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مكسورة، وما قبلها مفتوح، نحو: سَئِمَ، يَئِسَ، يَئِنُّ، يَكْتَئِبُ، يَلْتَئِمُ، يَطْمَئِنُّ، ابْدَئِي، أَئِمَّة، ضَئِيل، مُطْمَئِن، رَئِيس.

وتقول: نظرتُ إلى خَطَئِهِ، وخطئه عبارة عن كلمة خطأ، وضمير الغائب، وإن كان بعض اللغويين يُبقِي الهمزة المتطرفة المكسورة المرسومة على ألف على حالها بعد التوسط، فيكتب: نظرتُ إلى خَطَأِهِ.

وحين إدخال همزة الاستفهام على كلمة همزتُها همزة قطع مكسورة، تُكتَب همزة القطع على ياء، ومن أمثلة ذلك كلمة: إفْك، وحين إدخال همزة الاستفهام تُرسَم: أئفْكًا؟.

وهكذا نقول: إنَّ وأئِنَّ، إذا وأئِذَا، إنَّا وأئنَّا.

وأجاز بعض اللغويين أن تُكتَب: أإفكًا، أإنَّ، أإذا....

وإن كان الرسم الإملائي الأول أَوْلَى.

٤- تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء، إذا كانت مكسورة، وما قبلها ساكن، نحو: أسْئِلة، أفْئِدة، سَائِل، جُزْئِيَّة، الرَّائي، الشدائد، نَصَائِح.

وحين تكون الكلمات: ضَوْء، جُزْء، عِبْء، هُدُوء... وما يماثلها مجرورة ومضافة إلى ضمير تُرسَم: ضَوْئِه، جُزْئِه، عِبْئِه، هُدُوئِه....

٥- تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مفتوحة، وما قبلها مكسور، نحو: دافِئَة، فِئَة، رِئَة، ناشِئَة، طَارِئَة، مِئَة، وِئَام، فِئَات، لِئَام.

ومثال شبه المتوسطة: ظَمِئَتْ، يَسْتَهْزِئَان، شَاطِئَيْنِ، قَارِئَيْنِ.

٦ - تُكتب الهمزة المتوسطة على ياء، إذا كانت ساكنة، وما قبلها مكسور، نحو: بِئْسَ، مِئْذَنة، بِئْر، اطْمِئْنَان، اسْتِئْثَار، استِئْناف، اِئْتَلَفَ، استِئْصَال.

ونشير إلى أن الفعل الماضي المهموز الفاء، ووزنه الصرفي افْتَعَلَ، وفعل الأمر منه، والمصدر، تُرسَم همزته المتوسطة على ياء، نحو:

الماضي: اِئْتَمَنَ - الأمر: اِئْتَمِنْ - المصدر: اِئْتِمَانًا

ومثال شبه المتوسطة: جِئْتُ، شِئْنَا، لم يُنَبِّئْهُم.

٧- تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مضمومة، وما قبلها مكسور، ولو كان بعدها واو. وتكون الهمزة، في الأغلب، شبه متوسطة، نحو: مَبَادِئُكم،

مَسَاوِئُك، شاطِئُه، سنُقْرِئُكَ، وَطِئُوا، ظَمِئُوا، بَرِئُوا، قارِئُون، مِئُون، ناشِئُون، يَستهزِئُون، يَبتَدِئُون، لاجِئُون، يَلْتَجِئُونَ.

٨- تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء، إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة، مهما كانت حركة تلك الهمزة، نحو: بيئة، هَيْئَة، مَليئة، هَنِيئَة.

ومثال شبه المتوسطة: فَيْئُه، شَيْئُكَ، مَجِيئُها.

٩- تُكتب همزة «إذْ» على ياء، إذا كانت مسبوقة بأحد الظروف، نحو: حِينَئِذٍ، يَوْمَئِذٍ، ساعتَئِذٍ، وقْتَئِذٍ.

كتابة الهمزة المتوسطة على السطر:

تُرسَم الهمزة المتوسطة مفردةً على السطر في الحالات الآتية:

١- تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر، إذا كانت مفتوحة، وقبلها ألف ساكنة، نحو: تَضَاءَلَ، تَسَاءَلَ، تَفَاءَلَ، عَبَاءَة، كَفَاءَة، هَنَاءَة، قِرَاءَة، إضَاءَة، جَرَاءَة، بَرَاءَة.

وحين إدخال ألف الاثنين على الفعل شَاءَ وما يماثله، تصبح همزته متوسطة، ويُرسَم شَاءَا.

وحين تكون الكلمات: هَوَاء، غِذَاء، أصدقاء، وما يماثلها، منصوبة ومضافة إلى ضمير تُرسَم الهمزة شبه المتوسطة على السطر، نحو: هَوَاءَهُ، غِذَاءه، أصدقاءَه.

وحين تثنية كلمة جَزَاء، وما يماثلها، تُرسَم الهمزة شبه المتوسطة على السطر: جَزَاءَانِ، في حالة الرفع، وجَزَاءَيْنِ، في حالتي النصب والجر.

٢- تُكتَب الهمزة المتوسطة على السطر، إذا كانت مفتوحةً، وقبلها واو ساكنة، نحو: سَوْءَة، مُرُوءَة، تَوْءَم (ويرسمها بعض اللغويين تَوْأم، وهو صحيح، ومثلها سَمَوْءل، وسَمَوْأل)، نُبُوءَة.

٣- تُكتَب الهمزة المتوسطة على السطر، إذا كانت مفتوحة، وقبلها واو مشدَّدة، كما في قولنا: إنَّ مُتبَوِّءَهُمْ لن يَتَبَوَّءَه أحدٌ.

٤- تُكتَب الهمزة المتوسطة على السطر، إذا كانت مضمومة، وقبلها واو ساكنة، نحو: ضَوْءُها (ويرسمها بعض اللغويين ضَوْؤُها، وهو صحيح) نَوْءُها (ويرسمها بعض اللغويين نَوْؤُها، وهو صحيح)، يَسُوءُها.

٥- تُكتَب الهمزة المتوسطة على السطر إذا كانت مضمومة، وقبلها واو مشددة، نحو: تَبَوَّءُوا، تَبَوُّءُكَ.

❊ ❊ ❊

الهمزة آخر الكلمة، وهي الهمزة المتطرفة

يُطلَق على الهمزة التي تقع في آخر الكلمة اسم «الهمزة المتطرفة»، ولتلك الهمزة حالتان:

الحالة الأولى:

إذا وقعت الهمزة في آخر الكلمة، بعد حرف متحرِّك، تُكتَب على حرف يناسب حركة الحرف السابق عليها:

- فإن كان الحرف السابق عليها مضمومًا، كُتبتْ على واو، نحو: امْرُؤ، لُؤْلُؤ، تَهَيُّؤ، يَجْرُؤ، التواطُؤ، جَرُؤَ، تَنَبُّؤ، جُؤْجُؤ، رَدُؤَ، تَكَافُؤ، بَطُؤَ.

- وإن كان الحرف السابق عليها مكسورًا، كُتبت على ياء، نحو: تَمْتَلِئ، أَنْشِئ، قارِئ، يُهَيِّئ، قُرِئ، بَرِئَ، ظَمِئَ، يتَّكِئُ، يستهزِئُ، ناشِئ.

- وإن كان الحرف السابق عليها مفتوحًا كُتبت على ألف، نحو: بَدَأ، نَشَأ، مبتدأ، قَرَأ، نَبَأ، مَلْجَأ، يَلْجَأ.

الحالة الثانية:

إذا وقعت الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة، وكان ما قبلها ساكنًا، رُسِمت مفردةً بصورة القَطْع هكذا: (ء)، نحو: عِبْء، جُزْء، دِفْء، نَشْء، بَدْء، مَرْء.

وتكون الهمزة المتطرفة مسبوقة بالألف، نحو: أَعْبَاء، أَجْزَاء، أَنْبِياء، نَجْلاء، هَيْفَاء، يَشَاءُ، يُضَاءُ.

وتكون الهمزة المتطرفة مسبوقة بالواو، نحو: نُشُوء، وُضُوء، هُدُوء، لُجُوء، مَقْرُوء، نَوْء، ضَوْء، يَبُوء، يَنُوء.

وتكون الهمزة المتطرفة مسبوقة بالياء، نحو: يَجِيءُ، يُضِيءُ، شَيء، بَرِيء، دَنِيء، فَيء.

الهمزة آخر الاسم المنصوب المنوّن

١- تُكتَب الهمزة مفردة، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب، إذا كان الحرف الساكن قبلها صحيحًا، يُفصَل عمَّا بعده؛ وذلك نحو: قرأتُ جُزْءًا من القرآن الكريم.

وكذلك: بَدْءًا، بُرْءًا، رُزْءًا.

٢- تُكتَب الهمزة على ياء؛ أي نبرة، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب، إذا كان الحرف الساكن قبلها صحيحًا، يُوصَل بما بعده؛ وذلك نحو: إن للشمسِ دِفْئًا لطيفًا في الشتاء.

وكذلك: عِبْئًا، بُطْئًا، كُفْئًا.

٣- تُكتب الهمزة مفردة، دون أن يكون بعدها ألف، إذا كان الحرف الساكن قبلها ألِفًا؛ وذلك نحو: إنَّ في بلادنا سَمَاءً صافيةً، وهَوَاءً عليلاً.

وكذلك: ضياءً، غذاءً، أحياءً.

٤- تُكتب الهمزة مفردة، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب، إذا كان الحرف الساكن قبلها واوًا؛ وذلك نحو: إنَّ في الليل هُدُوءًا تعشقُه النفسُ؛ لذلك تَلْجَأُ إليه لُجُوءًا.

وكذلك: وُضُوءًا، ضَوْءًا، سُوءًا، نُشُوءًا.

٥- تُكتب الهمزة على ياء؛ أي نبرة، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب، إذا كان الحرف الساكن قبلها ياء؛ وذلك كقولنا للضيف بعد تناول الطعام: هَنيئًا مَريئًا.

وكذلك: شيئًا، فَيْئًا، جَرِيئًا، مُضِيئًا.

تدريب على الرسم الإملائي للهمزة

هذه مجموعة من العبارات والجمل وأبيات الشعر التي تحتوي على الهمزة في بعض كلماتها؛ حتى يألف طلابُ العلم والمعرفة الرسمَ الإملائي للهمزة.

- وَقَفَ إمامُ المسجدِ؛ لِيَؤُمَّ المصلِّين.
- قَضَيْنَا يومًا مِلْؤُهُ البَهْجَةُ في زيارة الأهرامات، ولم يَحْدُثْ فيه ما يُؤْلِمُ أو يُؤْذِي.
- يعطفُ الآباءُ على أبنائِهم، ويوفرون لَهم الحياةَ الهادئة الهَنِيئة.
- أفئدةُ الأمهات تفيضُ بالحنان على أبنائهنَّ.
- يَئِنُّ المريضُ من الألَمِ.
- الأب رئيسُ الأسرةِ.
- تعيشُ الأسرة السعيدة في وِئامٍ.
- سُئِلَ الطالبُ عن سبب غيابه.
- رُئِيَ

عَيْبٌ في السيارة.

- مِئْذَنةُ المسجدِ مرتفعة.
- يشعلُ العربِيُّ ضَوْءَه في الليل؛ ليقصده السائرون في الصَّحْرَاء.
- استقبل الرجلُ ضيوفَه بفَرَحٍ وهَنَاءَة.
- لا يَمَلُّ الجالسُ تحت الشجرةِ فَيْئَهَا.
- اليَأْسُ مِفْتَاحُ البُؤْسِ.
- الخمرُ أمُّ الكَبَائِرِ.
- أعْطَى الله تعالى الُمجِدَّ سُؤْلَه.

- بَاءَ الكَسُولُ بالفشلِ.
- المحاضرة بَدْؤُها صباحًا.
- هل بَلَغَكَ نبأُ تفوق المجتهدين؟ نَعَمْ، بَلَغَنِي نَبَؤُهُم.
- شاهدتُ السفنَ الشراعية،وهي تسير على وجْهِ الماء في هُدُوء وتَبَاطُؤ.
- الحمدُ لله الذي هيَّأ لعباده نِعَمًا لا تُحصَى.
- يَحْمِلُ المعلمُ عِبْء تربية النشْء.
- لا يحملُ خالدٌ سُوءًا لأحد.
- يُلْجِئُ حَرُّ الشمس إلى التماس الظلِّ.
- التهيُّؤ للامتحان واجب.
- لا تُكَافِئُ الدولةُ المهملينَ.
- أسْوَأُ القولِ الإفراطُ.
- إن القلوب تَصْدَأ كما يَصْدَأ الحديدُ.
- هنيئًا لكَ ما شربْتَ.
- تَفَاءلْ ولا تَتَشَاءمْ.
- أنتِ تتبوَّئينَ مَنْزِلة رفيعة.
- يَرْؤُفُ الكبيرُ بالصغير.
- اللآلئ غالية الثمن.
- لا تَكُنْ حُلْوًا فتُؤْكَل، ولا مُرًّا فتُلفَظ.
- يُضِيء القمرُ ليلاً.
- يُسِيء الجاهلُ إلى الناس.

- إسرائيلُ عدوّ دَنِيء.
- دَرْءُ الشرِّ خير.
- يجب على المَرْءوس أن يطيعَ رئيسَه.
- تَفَاؤُلُكَ محمود وتَشَاؤمُك مذموم.
- نال العمالُ مكافآت من رؤسائهم.
- نَظَرَت المرأةُ في المِرْآة.
- لسانُ صاحبِ الحقِّ قَئول.
- المهملون يَبُوءونَ بالفشل.
- اعلمْ أنَّ اللِّئامَ أصبرُ أجسادًا، وأن الكِرَام هم أصبرُ نفوسًا.
- نَقْلُ الأخبارِ الكاذبة مَفْسَدة للصدق، ومَزْرَاة بالمُرُوءة.
- قال الشاعر:

لا تُكْثِـــرَنَّ ملامـــةَ العـــشَّاق ** فكفـــاهُمُ بالوجـــد والأشـــواق
إن الـــبلاء يُطَـــاقُ غـــيرَ مُـــضَاعَفٍ ** فـــإذا تَـــضَاعَفَ كـــان غـــيرَ مطـــاقِ
لا تُطْفِـــئَنَّ جَـــوًى بلَـــوْمٍ إنـــه ** كـــالريحِ تُغْـــرِي النـــارَ بـــالإحراقِ

- قال الشاعر:

تَـرَى النـاسَ مـا سِرْنـا يـسيرونَ خَلْفَنـا ** وإن نَحْـنُ أَوْمَأنـا إلى النـاسِ وقَّفُـوا

- قال الشاعر:

أقولُ لأصحابي: هي الشمسُ، ضَوْءُها ** قريـــبٌ، ولكـــنْ في تناولِهـــا بُعْـــدُ

- قال الشاعر:

لا تَقْرَبُـوا النيـلَ إنْ لم تَعْمَلُـوا عَمَـلاً ** فَـمَاؤُه العـذبُ لَم يُخْلَـقْ لكـسلانِ

- قال الشاعر:

قـد يُـدْرِكُ المُتَـأَنِّي بعـض حاجتِـهِ ** وقـد يكـونُ مـع المُسْتَعْجِلِ الزَّلَـلُ

- قال الشاعر:

مـا أحْـسَنَ النيـلَ مـا أبْهَـى شَـمَائِلِه ** في ضِـفَّتَيْهِ مـن الجَنَّـاتِ أدْوَاحُ

ليـستْ زيادتُـه مـاءً كَـمَا زَعَمُـوا ** وإنَّـمَا هِـيَ أرزاقٌ وأربـاحُ

- قال الشاعر:

أحْسِنْ إلى النـاسِ تَـسْتَعْبِدْ قلـوبَهُمُ ** فَطَـالَمَا الإنـسانَ إحـسانُ

أقْبِلْ على النفسِ واسْتكْمِلْ فضائلَها ** فأنـتَ بـالنفسِ لا بالجسم إنـسانُ

- قال الشاعر:

وأُعْـرِضُ عـن مَطَـاعِمَ قـد أرَاهَـا ** فأتْرُكُهـا وفي بطنـي انطـواءُ

فـلا وأبيـكَ مـا في العـيشِ خـيرٌ ** ولا الـدنيا إذا ذَهَـبَ الـحياءُ

- قال الشاعر:

أولُ بَـدْءِ المَـشِيبِ واحـدةٌ ** تُـشْعِلُ مـا جَـاوَرَتْ مِـنَ الـشَّعَرِ

مثـلُ الـحريقِ العظـيمِ تَبْـدؤُه ** أولُ صَـوْلِ صـغيرةُ الـشَّرَرِ

- قال الشاعر:

إنَّـا لقـومٌ أبَـتْ أخلاقُنـا شَرَفًـا ** أنْ نَبْتَـدِي بـالأذى مَـنْ لـيس يُؤْذِينـا

- قال الشاعر:

ولا تَجْلِـسْ إلى أهـلِ الـدنايا ** فـإنَّ خَلائـقَ الـسفهاءِ تُعْـدِي

- قال الشاعر:

نقِّلْ فؤادَكَ حيثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى ** ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ

- قال الشاعر:

كأنَّما السماءُ في صفاءٍ ** وقد جَرَى ذَائِبُ اللُّجَيْنِ

- قال الشاعر:

قصورٌ كالكواكبِ لامعاتٌ ** يَكَدْنَ يُضِئْنَ للسَّاري الظلامَا

* * *

الألف اللينة

ويُطلَق عليها اسم «ألف المَدّ» أيضًا، وتنتج عن طريق إطالة النطق بالفتحة قبلها. وهناك عدة خصائص للألف اللينة، هي:

- أنَّها ساكنة.

- ولا تقبل إحدى الحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة.

- ولا تقع في أول الكلمة؛ لأنَّها ساكنة، ولا توجدُ كلمة في العربية تبدأ بحرف ساكن؛ لذلك تكون تلك الألف اللينة في الوسط والطرف.

- ولا بُدَّ أن يكون الحرف السابق عليها مفتوحًا.

وتكون الألف اللينة في الأسماء، نحو: حُسَام، عَصًا. وفي الأفعال، نحو: قَالَ، يَخْشَى. وفي الحروف، نحو: عَلَى، إلَى.

الألف اللينة في وسط الكلمة:

حين تقع الألف اللينة في وسط الكلمة، لا بُدَّ أن تُكتَب ألفًا، نحو: كتاب، شارع، صَامَ، ينامُ.

ويقال عن الألف، في تلك الكلمات الأربع وما يماثلها، إنَّها متوسطة بالأصالة؛ أي إن أصل الكلمة هكذا.

وهناك ألف متوسطة عَرَضًا، ويَحْصُل التوسط العارض بما يلي:

- دخول أحد حروف الجر الثلاثة: إلى، على، حتَّى، على (ما) الاستفهامية التي لم تُوصَل بِهاء السكت، نحو: إلى وإلامَ، على وعَلامَ، حتَّى وحَتَّامَ.

وإلامَ، عَلامَ، حَتَّامَ، عبارة عن: حرف الجر، وما الاستفهامية المحذوفة الألف، وحين إعرابها نقول:

اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بحرف الجر.

- ويكون توسط الألف عارضًا، إذا دخلت (حتَّى) على ضمير، نحو: حتَّاه، حتَّاكَ، حتَّاي....

ولكن إذا دخلت على الاسم الظاهر، كُتبت بصورة الياء، كما في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾(١)، وحين الإعراب نقول:

حتى: حرف غاية وجر مبني على السكون.

مطلع: اسم مجرور بـ (حتى) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

الفجر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

- ويكون توسُّط الألف عارضًا حين يتصل الفعل بضمير المفعول به؛ بشرط عدم وجود همزة قبل الألف، ومن أمثلة ذلك الأفعال:

يَخْشَى: يَخْشَاهُ، يَخْشَاهُمَا، يَخْشَاهم، يَخْشَانِي....

يَلْقَى: يَلْقَاه، يَلْقَاهُمَا، يَلْقَاهم، يَلْقَانِي....

يَرْضَى: يَرْضَاه، يَرْضَاهُمَا، يَرْضَاهم، يَرْضَانِي....

يَنْسَى: يَنْسَاه، يَنْسَاهُمَا، يَنْسَاهم، يَنْسَانِي....

فإن كان قبل الألف همزة حُذفت الألف، وعُوِّض عنها مَدَّة، نحو: رَأى ورَآهُ.

- ويكون توسط الألف عارضًا حين يُضَاف الاسم إلى الضمير، ومن أمثلة ذلك الأسْمَاءُ الآتية:

فَتَى: فَتَاي، فَتَاكَ، فَتَاهُ، فَتَاكُمَا، فَتَاكُمْ....

(١) [القدر: ٥]. (سلام هي) أي ما ليلة القدر إلا سلامة وخير كلها، لا شرَّ فيها. وقال مجاهد: هي ليلة سالِمة، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا ولا أذى. وقال الشعبي: هو تسليم الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجرُ.

عَصًا: عَصَاي، عَصَاكَ، عَصَاهُ، عَصَاكُمَا، عَصَاكُمْ....

ليلى: لَيْلاي، لَيْلاكَ، لَيْلاهُ، لَيْلاكُمَا، لَيْلاكُمْ....

ويكون توسط الألف عارضًا،حين إضافة الاسم إلى (ما) الاستفهامية، ومن أمثلة ذلك قولنا في الاستفهام:

بِمُقْتَضَامَ فَعَلْتَ هذا؟

وهي مكونة من ثلاث كلمات:

- الباء حرف جر مبني على الكسر.
- مُقْتَضى: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر، وهو مضاف.
- ما: اسم استفهام مبني على السكون، على الألف المحذوفة، في محل جر مضاف إليه.

❋ ❋ ❋

معرفة أصل الألف

هناك مجموعة من القواعد التي نستطيع الاستعانة بها لمعرفة أصل الألف: هل هو ياء، أو واو؟ لأن ما أصله واو يُكتب بصورة الألف، وما أصله ياء يُكتب بصورة الياء، التي تُسمَّى الألف المقصورة، وتلك القواعد على النحو الآتي:

١- يساعد الرجوع إلى صيغة الفعل المضارع في معرفة أصل الألف، ومن أمثلة ذلك أن الفعل غَزَا ألفه أصلها واو؛ لأن مضارعه يَغْزُو؛ لذلك كُتب في الماضي بصورة الألف.

وهكذا نقول: دَعَا يَدْعُو، سَمَا يَسْمُو، نَجَا يَنْجُو، جَلا يَجْلُو، هَفَا يَهْفُو، لَهَا يَلْهُو، جَفَا يَجْفُو، طَفَا يَطْفُو، قَسَا يَقْسُو.

والفعل رَمَى ألفه المقصورة أصلها ياء؛ لأن مضارعه يَرْمِي؛ لذلك كُتب في الماضي بصورة الياء.

وهكذا نقول: بَكَى يَبْكِي، هَدَى يَهْدِي، بَنَى يَبْنِي، جَزَى يَجْزِي.

٢- تساعد صيغة المصدر في معرفة أصل الألف، ومن أمثلة ذلك أن الفعل سَعَى ألفه أصلها ياء؛ لأن مصدره هو السَّعْيُ.

والفعل غَزَا ألفه أصلها واو؛ لأن مصدره هو الغَزْوُ.

٣- تساعد صياغة المثنى من الكلمة في معرفة أصل الألف، ومن أمثلة ذلك أن الألف في كلمة عَصا أصلها واو؛ لأن المثنى منها هو عَصَوَانِ، وكذلك قَفا وقَفَوَان.

والألف المقصورة في كلمة فتى أصلها ياء؛ لأن المثنى منها هو فَتَيَانِ.

٤- يؤدي إسناد الفعل الماضي، إلى ضمير الفاعل، دورًا في معرفة أصل الألف، ومن ذلك الفعل سَمَا، ألفه أصلها واو؛ لأننا نقول: سَمَوْتُ.

والفعل سَعَى أَلِفُه المقصورة أصلها ياء؛ لأننا نقول: سَعَيْتُ.

وكذلك إسنادالفعل إلى ألف الاثنين، ومن أمثلة ذلك الفعلان: سَمَا، غَزَا، الألف فيهما أصلها واو؛ لأننا نقول في إسنادهما إلى ألف الاثنين: سَمَوَا، غَزَوَا.

والفعلان: وَقَى، هَوَى، الألف المقصورة فيهما أصلها ياء؛ لأننا نقول في إسنادهما إلى ألف الاثنين: وَقَيَا، هَوَيَا.

٥- يفيد جمع الكلمة بالألف والتاء في معرفة أصل الألف، ومن أمثلة ذلك أن الألف في كلمة مَها أصلها واو؛ لأن الجمع منها هو مَهَوَات، وكذلك قَطا وقَطَوَات[١].

والألف المقصورة في كلمة رَحى أصلها ياء؛ لأن الجمع هو رَحَيَات، وكذلك حَصى وحَصَيَات[٢].

٦- يفيد ردُّ صيغة الجمع إلى المفرد في معرفة أصل الألف، ومن أمثلة ذلك أن الألف في صيغة الجمع العِدَا، أصلها واو، والدليل على ذلك صيغة المفرد العَدُوّ.

والألف المقصورة في كلمة القُرَى أصلها ياء، والدليل على ذلك صيغة المفرد القَرْيَة.

الألف اللينة في آخر الأفعال الثلاثية:

تُكتب الألف اللينة في آخر الأفعال الماضية الثلاثية ألفًا ممدودة (مثل الفعل دَعَا)، أو ألفًا مقصورة على صورة الياء (مثل الفعل سَعَى).

- فتُكتب الألف اللينة بصورة الألف، إن كان أصلها واوًا، ومن أمثلة ذلك الأفعال: سَمَا، عَفَا، غَزَا، نَجَا، تَلا، زَهَا، صَفَا، سَلا، رَنَا، بَدَا، دَنَا.

---

(١) المَهَا: البقرة الوحشية، والجمع: مَهًا ومَهَوَات. والقطاة: واحدة القَطَا، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء.

(٢) الرَّحَى: الأداة التي يُطحَن بها، وهي حجران مستديران، يُوضَع أحدهما على الآخَر، ويدار الأعلى على قطب.

- وتُكتب الألف اللينة بصورة الياء، إن كان أصلها ياء، ومن أمثلة ذلك الأفعال: هَدَى، رَمَى، جَرَى، طَغَى، بَغَى، مَشَى، بَكَى، نَوَى، وَقَى، سَعَى، رَعَى.

الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية:

تُكتب الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية على النحو الآتي:

- تُكتب الألف اللينة بصورة الألف، إن كان قبلها ياء، ومن أمثلة ذلك الأفعال: اسْتَحْيَا، أَحْيَا، أَعْيَا، اسْتَعْيَا، تَزَيَّا.

- تُكتب الألف اللينة بصورة الياء مُطلَقًا، إن لم يكن قبلها ياء، ومن أمثلة الأفعال: أَخْلَى، أَعْطَى، أَمْلَى، أَدْلَى، أَجْرَى، أَعْفَى، أَهْدَى، آتَى، آخَى، صَلَّى، زَكَّى، جَلَّى، سَمَّى، ارْتَقَى، تَسَاوَى، اهْتَدَى، اسْتَوَى، افْتَدَى، اسْتَوْلَى، اسْتَعْلَى.

الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية:

١- تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية بصورة الألف، إذا كان أصلها الواو، ومن أمثلة ذلك: الخُطَا، الضُّحَا، العَشَا، العِدَا، الشَّذَا، الرُّبَا، الفَلا، الذُّرَا.

٢- تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية بصورة الياء، إذا كان أصلها الياء، ومن أمثلة ذلك: النَّدَى، الرَّدَى، المُنَى، النُّهَى، القُرَى، الرَّحَى.

الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية:

١- تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية بصورة الألف، إذا كان قبل الألف ياء، ومن أمثلة ذلك: الدُّنْيَا، العُلْيَا، البَقَايَا، الرُّؤيا، الوَصَايا، المَحْيَا، النوايا، الصَّبَايا، العَطَايَا، القَضَايَا، الهَدَايَا، الثُّرَيَّا، الزَوَايَا، السَّجَايا.

ونشير إلى أن كلمة يَحْيَى، وهو اسم علم، رُسمت الألف اللينة ياء؛ للتفريق بينه وبين الفعل المضارع يَحْيَا.

٢- تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية بصورة الياء، إذا لم يكن قبل الألف ياء، ومن أمثلة ذلك: الأقْصَى، الأدْنَى، مُصْطَفَى، القَتْلَى، المَرْعَى، عَذَارَى، سُكَارَى، مُسْتشفَى، بُشْرَى، جَرْحَى.

٣- هناك أربعة أسماء أعجمية تُكتب ألفها ياء، هي: عِيسَى، مُوسَى، كِسْرَى، بُخَارَى.

ونشير إلى أن اسم مَتَّى يُكتب بالياء، وكتبه بعض اللغويين بصورة الألف؛ أي مَتَّا.

أمَّا بقية الأسماء الأعجمية المُعَرَّبة فتُكتب بصورة الألف، ومن أمثلة ذلك: طنطا، يافا، أريحا، حيفا، شُبْرا، فرنسا، أمريكا، مُوسِيقَا.

الألف اللينة في آخر الأسماء المبنية:

الاسم المبني هو الذي لا يتغيرُ شكل آخره، على الرغم من اختلاف موقعه في الجملة، وهناك خمسة أسماء مبنية، تُكتب ألفها بصورة الياء، وتلك الأسماء هي:

١- لَدَى: وهو ظرف زمان، أو ظرف مكان، حسب سياق الجملة ومعناها. تقول: جئتُكَ لَدَى طلوعِ الشمسِ

لَدَى: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

وتقول: وجدْتُ القطةَ لَدَى الباب

لَدَى: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب.

وحين إضافة لَدَى إلى الضمير تُقلَب الألف ياء. قال الله تعالى: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[1].

---

(١) [ق: ٣٥]. والمعنى: لَهم في الجنة ما تشتهي أنفسهم، وتلذ أعينهم، من فنون النِّعَم وأنواع الخير، بحسب رغبتهم (ولدينا مزيد) من النعم التي لم تخطر لهم على بال، ولا مَرَّت لهم في خيال.

٢ - أَنَّى: وهو اسم استفهام مبني على السكون، ويكون ظرفًا يُسأل به عن المكان. قال تعالى: ﴿ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ﴾ [آل عمران: ٣٧] والمعنى: من أين أو كيف تَهَيَّأَ لكِ وصولُ هذا الرزقِ إليكِ؟

أو يكون بمعنى كَيْفَ، أو ظرف زمان بمعنى مَتَى. قال الله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٣ - مَتَى: وهو ظرف يُسأل به عن الزمان،نحو: مَتَى السَّفَرُ؟ ومَتَى الامتحانُ؟ وحين إعرابه في هاتين الجملتين نقول:

مَتَى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

والسفر، أو الامتحان: مبتدأ مؤخر مرفوع علامة رفعه الضمة.

٤- أُولَى: اسم إشارة مقصور، يُشَارُ به إلى الجمع مطلقًا: مذكرًا ومؤنثًا، عاقلاً وغير عاقل.

تقول: أولَى الطلابُ متفوقون، وتقول: أولَى الطالبات متفوقات، وحين الإعراب نقول:

أولَى: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والطلاب، أو الطالبات: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومتفوقون، أو متفوقات: خبر.

٥ - الأُلَى: اسم موصول يُستعمَل مع العقلاء من جمعي المذكر والمؤنث. تقول:

سَرَّني الأُلَى (= الذين) هاجروا في طلب العلم.

وراقَتْنِي الأُلَى (= اللاتي، أو اللائي) خَدَمْنَ بلادَهنَّ بإخلاص.

وهو في الجملتين: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ونشير إلى أن الأسماء المبنية تُكتب بصورة الألف، نحو: مَهْمَا، إذَا، حَيْثُمَا، أنَا....

الألف اللينة في آخر الحروف:

١- هناك أربعة أحرف تُكتب بصورة الياء، هي: إِلَى، عَلَى، حتَّى، بَلَى (وهو حرف جواب مبني على السكون).

٢- تُكتب بقية الحروف بصورة الياء، ومن ذلك: لَوْلا، لَوْمَا، كلاَّ، هَلاَّ، ألاَ، لَمَّا، إلاَّ، أمَا، أمَّا، خَلا، حَاشَا....

❊ ❊ ❊

الألف المُبْدَلة

١- قد تُبدَل ياء المتكلم ألفًا، فتُرسَم بصورة الألف، ومن أمثلة ذلك: يا وَيْلَتَا، يا أَسَفَا، يا حَسْرَتَا. والأصل: يا وَيْلَتِي، يا أَسَفِي، يا حَسْرَتِي.

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾(١).

يا: حرف نداء مبني على السكون، و(حسرة) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وياء المتكلم التي قُلبت ألفًا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٢ - تُكتَب نون التوكيد الخفيفة بالنون الساكنة، نحو: واللهِ لأجْتَهِدَنْ في دروسي.

وقد تُكتب تلك النون بصورة الألف. قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾(٢). وحين الإعراب نقول:

لنسفعا: اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح، ونَسْفَعَ: فعل مضارع مبني على الفتح، والألف هي نون التوكيد الخفيفة حرف مبني على السكون.

٣ - يجوز في كلمة إذَنْ رسمها بالنون، ويجوز رسمها بالألف: إذًا.

وتنصب إذَنْ الفعل المضارع بشروط معينة مذكورة في كتب النحو؛ لذلك يجب كتابتها بالنون.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد، أحد علماء اللغة والنحو: «أشْتَهِي أنْ أكْوِيَ يَدَ مَنْ يكتبُ إذَنْ بالألف»؛ لأنَّها عنده مثل الحرفين: أنْ، لَنْ، اللذين ينصبان الفعل المضارع.

---

(١) [الزمر: ٥٦]. والمعنى: أن تقول النفس الكافرة يا حسرتي على ما فرَّطت في طاعة الله، وما فرطت في الإيمان بالله، وبالقرآن وبالعمل به.

(٢) [العلق: ١٥]. والمعنى: والله لئن لم ينتهِ أبو جهل عمَّا هو عليه، ولم يَنْزَجر (لنسفعا بالناصية) لنأخذنَّ بناصيته ولنجرنَّه إلى النار. والناصية: شعر مقدم الرأس.

٤- يُرسَم التنوين في الاسم المنصوب ألفًا.قال أبو الفتح عثمان بن جنِّي، أحد علماء اللغة والنحو: «فإنْ وقفْتَ على المنصوب المنوَّن أبْدَلْتَ تنوينه في الوقف ألفًا. تقول: رأيْتُ زيدا»[١].

❋ ❋ ❋

(١) ابن جني: كتاب اللُّمَع في العربية (ص١٣).

تدريب على الألف اللينة

نقدم بعض الأبيات من الشعر لمعرفة ما فيها من الألف اللينة:

- قال الشاعر:

ولقــد قالــتْ لِجَــاراتٍ لَهَــا ** كالــمَهَا يَلْعَــبْنَ في حُجْرَتِهــا
خُــذْنَ عنِّــي الظــلَّ لا يتبعنــي ** ومَــضَت تَــسْعَى إلى قُبَّتِهــا

- قال الشاعر:

أقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ البَطَالَـةِ والـصِّبَا ** لَـمَّا عَــلانِي للمــشيبِ قِنَــاعُ
لله أيــامُ الــشبابِ ولَهْــوِهِ ** لــو أنَّ أيــامَ الــشبابِ تُبَــاعُ
فَدَعِ الصِّبا يا قلبُ واسْلُ عن الهَوَى ** مــا فيــكَ بعــدَ مــشيبك اســتمتاعُ
وانظــرْ إلى الــدنيا بعــينِ مُــودِّعٍ ** فلقــد دَنَــا سَــفَرٌ وحــانَ وِدَاعُ
والحَادِثــاتُ مُــوكَّلاتٌ بــالفتى ** والنــاسُ بعــدَ الحَادثــاتِ سَــمَاعُ

- قال الشاعر:

نَهَـارِي نَهَـارُ النـاسِ حتـى إذا بَـدَا ** لِيَ الليـلُ شَـاقَتْنِي إليـكِ المَـضَاجِعُ
أقــضِّي نَهَــارِي بالحــديث وبــالْمُنَى ** ويَجْمَعُنِــي والــهَمَّ بالليــل جَــامِعُ
لقــد ثَبَتَــتْ في القلــبِ منــكِ مَحَبَّــةٌ ** كَــمَا ثَبَتَــتْ في الــراحتينِ الأصــابعُ

- قال الشاعر:

وَقَانَــا لَفْحَــةَ الرَّمْــضَاء وادٍ ** سَــقَاهُ مُــضَاعَفُ الغَيْــثِ العَمِــيمِ
نَزَلْنَــا دَوْحَــه فَحَنَــا علينــا ** حُنُــوَّ الــمُرْضِعَاتِ عــلى الفَطِــيمِ
وأرْشَــفَنَا عــلى ظَمَــأ زُلالاً ** أَلَــذَّ مــن الــمُدَامَةِ للنَّــدِيمِ

- قال الشاعر:

فأشَدُّ ما لقيتُ من ألَمِ الجَوَى ** قُرْبُ الحبيبِ وما إليه وصولُ
كالعِيس في البيداء يقتلُها الظَّمَا ** والماءُ فوقَ ظهورِها محْمُولُ

- قال الشاعر:

أعَزُّ مكانٍ في الدُّنا سَرْجُ سَابِحٍ ** وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ

- قال الشاعر:

يُرِيدُ المَرْءُ أنْ يُعطَى مُنَاهُ ** ويأبى اللهُ إلاَّ ما يُرِيدُ

- قال الشاعر:

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعددْتَها ** أعْدَدْتَ شعبًا طيبَ الأعراقِ
الأمُّ رَوْضٌ إنْ تَعَهَّده الحَيَا ** بالريِّ أوْرَقَ أيَّما إيراقِ

- قال الشاعر:

فليتَكَ تَحْلُو والحَيَاةُ مريرةٌ ** وليتك تَرْضَى والأنامُ غِضَابُ

- قال الشاعر:

خليلَيَّ كُفَّا اللوْمَ في فَيْضِ عَبْرَةٍ أبَى ** الوجدُ إلاَّ أنْ تَفيض وتَسْجُمَا
ولا تَعْجَبَا من فَجْعَةِ البينِ إنني ** وجَدْتُ الهَوَى طَعْمَيْنِ شَهْدًا وعَلْقَمَا

- قال الشاعر:

إن الطبيبَ يَمُوتُ بالدَّاء الذي ** قَدْ كان يَشْفِي مثلَه فيما مَضَى

- قال الشاعر:

سَالَتْ عليه شِعَابُ الحَيِّ حينَ دَعَا ** أنصارَه بوجوهٍ كالدنانيرِ

- قال الشاعر:

أَرَى بَــدْرَ الــسَّمَاءِ يَلُــوحُ حِينًــا ** وَيَبْــدُو ثُــمَّ يَلْتَحِــفُ الــسَّحَابَا

وذاكَ؛ لأنــــه لــــمَّا تَبَــــدَّى ** وأَبْــصَرَ وَجْهَــكِ اسْــتَحْيَا وغَابَــا

❊ ❊ ❊

التاء المربوطة والتاء المبسوطة أو المفتوحة

تعريف التاء المربوطة: تاء متحركة، تُنطَق هاء ساكنة عند الوقف عليها، ولا توجد إلا في آخر بعض الأسماء.

ونوضِّح هذا التعريف خلال كلمة «شَجَرَة». إن التاء في تلك الكلمة متحركة، كما في الجمل الثلاث الآتية:

هذه شَجَرَةٌ مُثمِرَةٌ

رأيْتُ شجرةً كبيرةً

مررتُ بشجرةٍ كبيرةٍ

وتُنطَق تلك التاء حين الوقف عليها هاء ساكنة «شَجَرَهْ»، كما في قولنا: جلستُ تَحْتَ ظلِّ شَجَرَهْ.

ومن الأهمية، حين الكتابة، وضع نقطتين على آخر الاسم الذي ينتهي بتلك التاء، ومن أمثلة ذلك:

مكة المكرمة، المدينة المنورة، مرتفعة، عالية، نشيطة، فاطمة، حمامة، قُضَاة، غُزَاة، قراءة، سُعَاة، القاهرة، المملكة العربية السعودية، إجابة، فلسفة، بلاغة، مَدْرَسة، مُدَرِّسَة، اللغة العربية الشريفة، كلية التجارة، تربية رياضية، جامعة الإسكندرية، نَهْضَة عِلْمِيَّة، صحة نفسية....

وظيفة التاء المربوطة: تؤدي التاء المربوطة عدة وظائف نحوية ومعنوية في اللغة العربية، ومن أهمها ما يأتي:

١ - تدل التاء على أن الكلمة مؤنثة في أصل وضعها اللغوي، ومن أمثلة ذلك الأعلام المؤنثة: فاطمة، عائشة، خديجة...، والكلمات المؤنثة بغير فرق بينها وبين مذكر، نحو: قَرْيَة، غُرْفَة.

٢ - تدل التاء على المبالغة في الصفة، نحو: علاَّمة للكثير العِلْم، ونسَّابة للعالِم بالأنساب، ورَاوِية للكثير الرواية؛ يقال: رجلٌ رَاوِيةٌ للشعرِ.

٣- أن تكون التاء فرقًا بين المذكر والمؤنث في الصفات، نحو: عَالٍ وعالية، مرتفع ومرتفعة، ضارب وضاربة، مجتهد ومجتهدة.

٤ - أن تكون التاء فرقًا بين المذكر والمؤنث في الجنس، نحو: امْرِئ وامْرَأة.

وقالوا: رجُل ورَجُلَة، غلام وغُلامَة، حمار والأتان حمارة، أسد واللَّبُؤَة أسَدَة؛ وذلك قليل؛ لأن الأنثى لها اسم تنفرد به.

٥- أن تأتي التاء للفرق بين الجنس مثل: تَمْر، والواحد أو المفرد هو تَمْرَة، وكذلك: نَخْل ونَخْلَة، شَعِير، وشَعِيرَة.

٦ - أن تأتي التاء لتأكيد التأنيث، وهو قليل، نحو: ناقة ونَعْجَة؛ وذلك أن الناقة مؤنثة من جهة المعنى؛ لأنّها في مقابل جَمَل.

وكذلك نَعْجَة، في مقابلة كَبْش؛ فلم تكن ناقة ونعجة في حاجة إلى عَلَم التأنيث، وصار دخول التاء على سبيل التأكيد؛ لأنه كان حاصلاً قبل دخولِها.

٧- أن تدل التاء على النسب، نحو: المَهَالبة، الأشَاعِثَة، وهما بمعنى مُهَلَّبيّ، وأشْعَثيّ؛ لذلك أدَّت التاء المربوطة معنى النسب كما تفيده الياء المشددة الخاصة بذلك.

٨ - أن تدخل التاء لتأكيد تأنيث الجمع الذي على وزن فِعَال وفُعُولة؛ لأن التكسير يُحدِث في الاسم تأنيثًا،فدخلت التاء لتأكيده نحو: حَجَر وحِجَارة، جَمَل وجِمَالة، خَال وخُؤولَة، عَمّ وعُمُومة.

٩ - تدخل التاء على صيغ الجمع الأعجمية؛ للدلالة على التعريب، ومن أمثلة ذلك: جَوَارِبة، جمع جَوْرَب.

١٠- تُزَاد التاء في أسماء الأعلام، نحو: حَمْزَة، طَلْحَة. والطَّلْح: شَجَر، وحَمْزة: بَقْلَة، ثم سُمِّي بِها.

١١- تدخل تاء التأنيث على العدد من الثلاثة إلى العشرة، إذا كان المعدود مذكرًا، ومن ذلك: ثلاثةُ رِجَالٍ، عشرةُ طلابٍ.

تعريف التاء المبسوطة (= المفتوحة): وهي تاء متحركة أو ساكنة تُنطَق في الوقف أو الوصل تاءً.

ومن أمثلة التاء المتحركة التاءُ في كلمة بِنْتٍ؛ إذ إنَّها تقبل الحركات الثلاث: هذه بنتٌ، ورأيْتُ بنتًا، ومررتُ ببنتٍ.

وتُنطَق تلك التاء في الوقف والوصل تاء.

ومن أمثلة التاء الساكنة تاءُ التأنيث التي تلحق الفعل الماضي، نحو: جَلَسَتْ هندٌ.

وتُنطق تلك التاء في الوقف والوصل تاءً.

مواضع التاء المفتوحة: تُكتب التاءُ مفتوحةً في الحالات الآتية:

١- تلحق التاء المفتوحة بعض الأسماء المفردة، نحو: أخت، بنت.

ويرى بعض العلماء أن التاء في هاتين الكلمتين ليست بعلامة تأنيث؛ لأن الحرف السابق على التاء، وهو الخاء في أخْت، والنون في بنْت ساكن، والتاء عندهم عِوَض من لام الكلمة المحذوفة.

ويرى بعضهم الآخر أن التاء علامة تأنيث.

٢- تدخل التاء المفتوحة على جمع المؤنث السالِم، نحو: بنات، أَخَوَات، فاطمات، هندات.

وتدخل على ما أُلْحِقَ بجمع المؤنث السالِم، نحو: أولات، وهي بمعنى صَاحِبات، ولا مفرد لها من لفظها؛ بل من معناها، وهو ذات، بمعنى صاحبة. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤].

٣- تدخل تاء التأنيث الساكنة على الفعل الماضي، نحو: نَجَحَتْ فاطمةُ. وحين إعراب تلك التاء نقول: إنها حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وتُحرَّك تلك التاء بالكسر إذا جاء بعدها ساكن، نحو: نَجَحَتِ الطالبةُ.

٤- تُكتب التاء المربوطة مفتوحةً، إذا أضيفت الكلمة إلى ضمير، ومن ذلك: سَرِيرة، سِيرَة، في الجملة: مَنْ طَابَتْ سَرِيرتُه، حُمِدَتْ سِيرَتُه.

٥ - توجد التاء المفتوحة في بعض الحروف، نحو: لَيْتَ، وهو حرف من أخوات إنَّ يدل على التمنِّي؛ ولاتَ، وهو من الحروف التي تعمل عمل لَيْسَ، وقد ورد في قول الله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾(١)، والإعراب:

لات: حرف نفي مبني على الفتح يعمل عمل ليس.

حين: خبر (لات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، واسمها محذوف، والتقدير: ولات الحينُ حينَ.... (حين) مضاف

مناص: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٦ - يجوز حذف ياء المتكلم، في النداء، والإتيان بالتاء المفتوحة عِوَضًا منها، كقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

وحين الإعراب نقول:

يا: حرف نداء مبني على السكون، وأب: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير في محل جر مضاف إليه، والتاء عوض من ياء المتكلم المحذوفة.

---

(١) [ص: ٣]. والمعنى: قد أهلكنا قبل المشركين من أهل مكة المكرمة كثيرًا من الأمم الخالية الذين كانوا أمنع من هؤلاء وأشدّ قوةً وأكثر أموالاً (فنادوا ولات حين مناص) هو نداء الاستغاثة منهم عند نزول العذاب بهم، وليس ذلك الوقت وقت خلاص.

- توجد التاء المفتوحة في بعض أسماء الأعلام، نحو: عصمت، عفّت، حكمت، رأفت، ثروت، نشأت، جودت، شَوْكت، صفوت، نِعْمَت، هِمَّت، دَوْلَت....

وبعض تلك الأعلام يُطلَق على الرجال والنساء؛ فضلاً عن اختلافها عن الأسماء المؤنثة التي وردت بصيغة جمع المؤنث السالم، نحو: عِنايَات، جَمَالات، نِعْمَات، عطيَّات....

❋ ❋ ❋

حذف بعض الحروف

هناك بعض الحروف التي يصيبها الحذف عند الكتابة، حسب قواعد معينة، ونقدم، في الصفحات التالية، تلك الحروف، مع بيان قواعد حذفها بالتفصيل.

❊ ❊ ❊

حذف همزة الوصل

هناك مواضع تُحذَف فيها همزة الوصل خطًّا، وتلك المواضع:

١- إذا وقعت همزة الوصل بين الواو أو الفاء وبين همزة هي فاء الكلمة نحو: فَأتِ، وَأتِ، وعليه كتبوا قوله تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ﴾ [طه: ١٣٢].

والسبب في حذف همزة الوصل أنَّها لو أثبتتْ لكان جمعًا بين ألفين: صورة همزة الوصل، وصورة الهمزة التي هي فاء الكلمة، مع كَوْن الواو والفاء شديدي الاتصال بما بعدهما، لا يُوقَفُ عليهما دونه. فإن لم يتقدم همزةَ الوصل شيء أصلاً أثبتتْ؛ كقولك في الابتداء: اِئْذَنْ لي، اُؤتُمِنَ فلانٌ.

وكذا لو تقدمها غير الواو والفاء؛ كقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱئۡتُواْ﴾ [طه: ٦٤]؛ وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

أو تقدمها الواو والفاء، وليست فاء الكلمة همزة، نحو: واضْرِبْ، فاضْرِبْ.

٢- تُحذَف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام، سواء أكانت همزة الوصل مكسورةً أم مضمومةً، نحو: أسْمُكَ عليّ أم خالد؟. وأسْمُكَ عبارة عن:

- همزة الاستفهام.

- كلمة اسْم التي حُذفتْ منها همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام.

- كاف الخطاب.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾(١).

وقوله تعالى: (أتخذتم) مكون من:

- همزة الاستفهام.

- الفعل الماضي: اِتَّخَذَ الذي حُذفت منه همزة الوصل؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام.

- الضمير تُمْ.

وقال الله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾(٢).

و(أستغفرت) مكونة من:

- همزة الاستفهام.

- الفعل الماضي: اِسْتَغْفَرَ الذي حُذفت منه همزة الوصل؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام.

- تاء الفاعل.

وتقول: أَصْطُفِيَ زيدٌ؟ وأصطفي عبارة عن:

---

(١) [البقرة: ٨٠]. (وقالوا) أي اليهود (لن تَمَسَّنا النار) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، نعذَّب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يومًا واحدًا في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودة، ثم ينقطع العذاب.

(٢) [المنافقون: ٦]. والمعنى: أن الاستغفار لا ينفع المنافقين لإصرارهم على النفاق واستمرارهم على الكفر (لن يغفر الله لَهم) ما داموا على النفاق.

- همزة الاستفهام.

- الفعل الماضي المبني للمجهول: أُصْطُفِيَ.

ونشير إلى أن همزة (أل) لا تُحذَف بعد همزة الاستفهام؛ لأنها مفتوحة، وكذلك همزة الاستفهام مفتوحة، ولئلا يلتبس الخبر بالاستفهام؛ أي الكلام الخبري بالكلام الاستفهامي؛ لو قلتَ: الشمسُ طلعتْ، لا يدري السامعُ: أ أنت تخبر عن طلوع الشمس أم أنت تستفهم عن طلوعها.

ولا تُحذَف همزة الوصل في تلك الحالة، ولكن تُبدَل ألفًا لينة في اللفظ، يُستغنَى عنها بالمدّة. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[1].

وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس: ٩١].

٣- تُحذَف همزة الوصل من (أل) التعريف إذا وقعت بعد لام الابتداء أو لام الجر.

ومن أمثلة لام الابتداء قول الله تعالى: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٢]، وحين الإعراب نقول:

للدار: اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، والدار: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر كلمة (خير).

ومن أمثلة لام الجر قول الله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٢]، وحين الإعراب نقول:

---

(١) [الأنعام: ١٤٣]. والمراد بالذكرين الكبش والتيس، وبالأنثيين النعجة والعنْز، والمعنى: الإنكار على المشركين في أمْر ما حرَّموه منها.

للذين: اللام حرف جر مبني على الكسر، والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والمبتدأ المؤخر: أجر.

وسبب حذف همزة الوصل خوف التباسها بـ«لا» النافية؛ لأن صورة الكلمة دون حذف ألف الوصل هي: لا لدار، لا لذين.

وزعم الفراء أن سبب الحذف اجتماع ثلاثة أشكال متشابهات في الخط؛ لأن اللام مثل الألف، واجتماع الأمثال يُستثقَل لفظًا، فكذلك خطًّا.

٤- تُحذَف همزة الوصل من أول] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [وكان القياس أن يُكتَب (باسم) بالألف، لكن حذفوها لكثرة الاستعمال.

ولا تُحذَف همزة الوصل في غير البسملة من أنواع التسمية، نحو (باسم الله) بدون (الرحمن الرحيم)، و(باسم ربك).

٥- تُحذَف همزة الوصل من كلمتي ابن وابنة؛ بشرط أن تقع كل منهما نعتًا مفردًا، بين علمين مباشرين، ولم ينوَّن أولُهما، والثاني منهما أب للأول، ولو بالشهرة، نحو: سيف الله المسلول خالد بن الوليد، ذات النِّطَاقيْنِ أَسْماء بَنة أبي بكر.

ولكن لا تُحذَف الألف في حالة التثنية نحو: الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب؛ الأمين والمأمون ابنا الرشيد؛ عائشة وأسماء ابنتا أبي بكر.

ولا تُحذَف الألف أيضًا إذا وقعت كلمتا ابن وابنة أول السطر.

فإذا كنتَ تكتب مقالاً ورد فيه اسم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجاءت كلمة ابن أول السطر، وَجَبَ إثبات الألف.

ويتم إثبات الألف في نحو قولنا: مؤسِّس علم الاجتماع عبد الرحمن هو ابن خلدون، فاتح الأندلس طارقٌ هو ابنُ زيادٍ. والسبب في إثبات الألف عدم المباشرة والفصل بين العلمين بالضمير «هو».

وحين تمدح أحد الناس تقول: إنه رجلٌ ابنُ رجلٍ؛ بإثبات الألف لوقوعها بين اسمين غير عَلَمَيْنِ.

وتقول: يوسف بن يعقوب، سكينة بنة الحسين بإثبات الألف؛ لأن ابن وابنة نعت للعلم قبلهما. ولكن إذا سألك إنسان: ابنُ مَنْ يوسف؟ تقول في الإجابة: يوسفُ ابنُ يعقوب، بإثبات الألف؛ لأن كلمة ابن خبر للمبتدأ يوسف.

وتُحذَف الألف من كلمتي ابن وابنة إذا وقعتا بعد «يا» النداء، ومن أمثلة ذلك قول أحدهم بعد دَفْن عائشة بنة أبي بكر: «يا بنةَ أبي بكرٍ، دُفِنْتِ، فدُفِنَ مَعَكِ الفقهُ والطبُّ والشعرُ». وقول الآخر: «يا بنَ أبي قُحَافة، دُفِنت اليومَ ابنتُكَ، وزوجة رسول الله ﷺ، التي وَقَفَتْ حياتَها على إعلاء كلمة الله».

٦- تُحذَف همزة الوصل إذا كانت مسبوقة بكلمة «بنون، بنين»، ومن ذلك: بَلْحَارِث، لبني الحارث بن كعب، وبَلْعَنْبَر، لبني العنبر.

ونشير إلى أن بلحارث وبلعنبر فيهما حذف آخر؛ بالإضافة إلى حذف همزة الوصل، وهو حذف النون؛ لأن النون واللام قريبا المخرج، فلمَّا لم يمكنهم الإدغام؛ لسكون اللام، حذفوا النون، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة.

❊ ❊ ❊

حذف همزة القطع

يمكن بيان حذف همزة القطع كما يأتي:

١ - فعل الأمر من الثلاثي المهموز الأول:

الفعل المهموز: ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة، نحو: أَخَذَ، سَأَلَ، قَرَأَ.

وحين صياغة فعل الأمر من الفعل الثلاثي المهموز الأول، تُحذَف الهمزة نحو: أَكَل وكُلْ، أَخَذَ وخُذْ، أَمَرَ ومُرْ.

٢ - كلمة (أناس):

حذفوا الهمزة من كلمة أُناس، وصارت الألف واللام في كلمة «الناس» عوضًا من الهمزة المحذوفة.

❋ ❋ ❋

حذف تاء التأنيث

١- تُحذف تاء التأنيث حين النسب إلى اسم ينتهي بها، ومن أمثلة ذلك: مكَّة ومَكِّي، عاطفة وعَاطِفيّ، فاكهة وفاكهيّ، فاطمة وفاطميّ.

٢ - تُحذَف تاء التأنيث حين جَمْع أحد الأسماء جَمْعَ مؤنث سالِمًا، ومن أمثلة ذلك كلمة: طالبة، حين جمعها نقول: طالبات بحذف التاء.

ولم نَقُلْ: طالبتات؛ حتى لا نجمع بين علامتين للتأنيث في كلمة واحدة، ولذلك حين تثنية الكلمة نفسها نقول: طالبتان؛ لأن التاء هي علامة التأنيث، ويؤدي حذفها إلى التباس صيغة المذكر بالمؤنث.

❋ ❋ ❋

حذف اللام

أولاً - هناك كلمات تبدأ بحرف اللام، مثل: لَوْن، لَحْن، لَوْمٌ، لَيْمُون...، وحين تعريف تلك الكلمات بالألف واللام نقول: اللَّوْن، اللَّحْن، اللَّيْمُون، اللَّوْم.

وتُحذَف لام التعريف من تلك الكلمات وما يماثلها في موضعين هما:

١ - حين إدخال لام الجر المكسورة عليها، تقول: لِلَّوْنِ الأخضرِ جَمَالُه الخاص. والإعراب هو: اللام حرف جر مبني على الكسر، واللون: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة.

وإذا كانت الكلمة نكرة، ودخلت عليها لام الجر، فلا يعتريها الحذف، تقول: استمعتُ لِلَحْنٍ موسيقيّ.والإعراب هو: اللام حرف جر، ولحن: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة.

٢ - حين إدخال لام الابتداء المفتوحة عليها، تقول: لَلَّوْنُ الأخضرُ متعةٌ للناظرين، والإعراب هو: اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، واللون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولكن إذا كانت الكلمة نكرة، ودخلت عليها لام الابتداء فلا يعتريها الحذف، تقول: لَلَوْنٌ أخضرُ أفضلُ من غيره. والإعراب هو: اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، ولون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وأخضر: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وأفضل: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ثانيًا - تُحذَف اللام من الأسماء الموصول للمثنى: اللذان، اللتان، وجماعة الإناث: اللاتي، اللائي، اللواتي، إذا دخل عليها لام الجر المكسورة، أو لام الابتداء المفتوحة، تقول: النجاحُ لِلَّذَيْنِ اجْتَهَدَا، والإعراب: اللام حرف جر مبني على الكسر، واللذين: اسم موصول مجرور باللام وعلامة جره الياء.

وتقول: لَلَّذَانِ اجْتَهَدَا أحقُّ بالتفوق، والإعراب: اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، واللذان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف.

وتقول: النجاحُ لِلَّتيْنِ اجتهدتَا، لَلَّتَانِ اجتهدتَا أحقُّ بالتفوق.

وتقول: التفوق لِلاتي اجتهدْنَ، والإعراب هو: اللام حرف جر مبني على الكسر، واللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام.

وتقول: لَلاَّتي اجتهدْنَ أحقُّ بالتفوق، والإعراب: اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، واللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

❋ ❋ ❋

مواضع حذف النون

١- تُحذُف نون المثنى في حالة الإضافة. قال تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾(١)، وحين الإعراب نقول:

يَدَا: فاعل الفعل (تَبَّ) مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى وهو مضاف، وأبي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، ولَهَب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: مررْتُ بعامِلَيْ مصنعٍ، وفَاعِلَتا خيرٍ محبوبتان، وأثنيْتُ على فَاعِلَتَيْ خيرٍ.

٢ - تُحذَف نون جمع المذكر السالم في حالة الإضافة. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾(٢)، وحين الإعراب نقول:

مرسلو: خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف

الناقة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: مررْتُ بعامِلِي المصنع، وحين الإعراب نقول:

بعاملي: الباء حرف جر مبني على الكسر، وعاملي: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

المصنع: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ - حين تقرأ قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾(٣)، إنا: عبارة عن حرف

---

(١) [المَسَد: ١]. والمعنى: هَلَكَتْ يداه وخسرت وخابت (وتبَّ) وهلك هو؛ أي وقع ما دعا به عليه. وأبو لهب عمّ النبي ﷺ، واسمه عبد العُزَّى.

(٢) [القمر: ٢٧]. والمعنى: إنا مخرجوها من الصخرة على حسب ما اقترح قوم صالح عليه السلام، وهم ثمود (فتنة لهم) ابتلاء وامتحانًا.

(٣) [الكوثر: ١]. والكوثر: نَهْر في الجنة، جعله الله، تعالى، كرامةً لرسول الله ﷺ ولأمته. والكوثر في اللغة: الخير الكثير البالغ في الكثرة إلى الغاية. وقيل: الكوثر القرآن الكريم. وقيل: هو كثرة الأصحاب والأمّة.

التوكيد والنصب (إنَّ) والضمير (نا)، ولكن حُذفت النون الثانية الساكنة من نوني (إنَّ)، وأدغمت النون الأولى الساكنة، في نون الضمير (نا)، وحين إعراب (إنَّا) في الآية الكريمة نقول:

إنَّا: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح على النون المحذوفة منعًا لتوالي الأمثال؛ أي ثلاث نونات، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[2].

ولكن حين تقول: إننا مجتهدون، فلا حَذْفَ في «إننا».

❋ ❋ ❋

(١) [الفتح: ١]. وقد نَزَلت هذه السورة الكريمة عقب انصراف رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة، بعد أن عقد مع قريش صلح الحديبية، ولم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية؛ وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين، فسمعوا كلامهم، فتمكّن الإسلام في قلوبهم، وأسلم في ثلاث سنين خَلْق كثير، وكَثُرَ بِهم سواد الإسلام.

(٢) [القدر: ١]. والمعنى: أنزل القرآن الكريم جملة واحدة في ليلة القدر، إلى سماء الدنيا، من اللوح المحفوظ، وكان يُنَزَّل على ﷺ نُجُومًا حسب الحاجة، في ثلاث وعشرين سنة. وليلة القدر من ليالي شهر رمضان الذي أُنزِل فيه القرآن الكريم. واختلفت الأحاديث في تحديدها، والأغلب أنَّها في العشر الأواخر من رمضان المعظَّم. وسُمّيت (ليلة القدر)؛ لأن الله تعالى يقدِّر فيها ما يشاء من أمره إلى السنة القابلة، وقيل: سُمّيت بذلك لعظيم قدرها وشرفها.

مواضع حذف الواو

١ - تُحذَف الواو في فعل الأمر الذي ينتهي بواو. قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[(١)]، والإعراب:

ادْعُ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (من دَعَا يَدْعُو) والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

وهكذا تقول: اتْلُ من تَلا يَتْلُو، اغْزُ من غَزَا يَغْزُو، ارْجُ من رَجَا يَرْجُو.

٢- تُحذَف الواو في الفعل المضارع الذي ينتهي بواو في حالة الجزم، نحو: إنْ تَدْعُ الله تعالى بإخلاصٍ يَعْفُ عَنكَ، والإعراب:

تَدْعُ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

يَعْفُ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.

وتقول: لَمْ يَغْزُ، لَمْ يَهْفُ، لَمْ يَصْبُ....

٣- تُحذَف الواو في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو، إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة، ومن أمثلة ذلك الفعل يَدْعُو، حين إسناده إلى واو الجماعة نقول: المسلمون يَدْعُونَ ربَّهم.والأصل: يَدْعُوون، الواو الأولى واو الفعل يَدْعُو وهي ساكنة، والواو الثانية واو الجماعة وهي ساكنة، وقد حُذفت الواو الأولى؛ حتى لا يلتقي ساكنان. والإعراب:

---

(١) [النحل: ١٢٥]. وسبيل الله تعالى هو الإسلام، ومعنى (بالحكمة) بالمقالة المحكمة الصحيحة. وقيل: الحجج المفيدة لليقين (والموعظة الحسنة) وهي المقالة التي يستحسنها السامع، وتبلغ من نفسه مبلغًا حتى يقتنع بها، ويعمل بما فيها وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها.

يَدْعُون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وهكذا تقول: هُمْ يَدْنُونَ، يَعْفُون، يَغْزُون....

٤ - تُحذَفُ الواو في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو إذا أسند إلى ياء المخاطبة، ومن أمثلة ذلك الفعل يَدْعُو حين إسناده إلى ياء المخاطبة نقول: أنتِ تَدْعِينَ إلى الخير، والأصل: تَدْعُوينَ، وقد حُذفت الواو التي هي من أصل الفعل، وكُسِر ما قبل الياء، والإعراب:

تَدْعِينَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وهكذا تقول: أنتِ تَدْنِينَ، تَعْفِينَ، تَغْزِينَ....

٥- تُحذَف الواو من الفعل المضارع إذا كان مبنيًّا للمعلوم، مثالاً، واويًّا على وزن يَفْعِلُ، نحو: وَعَدَ يَعِدُ، والأصل: يَوْعِدُ.

وتُحذَف الواو أيضًا حين الإتيان بصيغة فعل الأمر، نحو: عِدْ، وصيغة المصدر، نحو: عِدَة.

وهكذا تقول: وَزَنَ يَزِنُ زِنْ زِنَة، وَصَل يَصِلُ صِلْ صِلَة....

وحين تقرأ قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾[(١)]، تلاحظ أن الفعل (يَلِد) محذوف الواو؛ لأن الأصل يَوْلِد.

وأن الفعل (يُولَد) لم تُحذَف منه الواو؛ لأنه مبني للمجهول ووزنه الصرفي يُفْعَل.

---

(١) [الإخلاص: ٣]. قال رسول الله ﷺ لأصحابه: أيَعْجَزُ أحدُكم أن يقرأ ثلثَ القرآن في ليلة؟ فشقَّ ذلك عليهم، وقالوا: أينا يطيق ذلك؟ فقال: (قل هو الله أحد) ثلث القرآن.

٦ - تُحذَف واو صيغة (مَفْعُول) إذا كان الفعل الثلاثي أجوف أي معتلّ العين، وحرف العلة واو أو ياء، نحو: قال يقول مَقُول، والأصل مَقْوول، وبَاعَ يبيع مَبِيع، والأصل: مَبْيُوع.

وهكذا تقول: صَانَ يَصُونُ مَصُون، سَاقَ يَسُوقُ مَسُوق، صَاغَ يَصُوغُ مَصُوغ، رَامَ يَرُومُ مَرُوم، قَادَ يَقُودُ مَقُود.

وتقول: قَاسَ يَقِيسُ مَقِيس، شَادَ يَشِيدُ مَشِيد، هَابَ يَهِيبُ مَهِيب، دَانَ يَدِينُ مَدِين.

٧ - تُحذَف الواو من الكلمات: داود، طَاوُس، نَاوُس، هَاوُن؛ لكثرة الاستعمال، وشيوع استعمالِها في الكتابة محذوفة الواو[1].

٨ - تُحذَف الواو الزائدة من كلمة عَمْرو في حالة النصب، نحو: رأيْتُ عَمْرًا، وإعرابه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

❊ ❊ ❊

---

(١) داود: من أسماء الأعلام. طاوس: طائر حسن الشكل كثير الألوان يبدو كأنه يُعجَب بنفسه وبريشه.
ناوس: صندوق من خشب أو نحوه يضع فيه النصارى جثة الميت وكذلك يُطلَق على مقبرة النصارى.
هاون: وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يُدقّ فيه.

مواضع حذف الألف

تُحذَف الألف من وسط الكلمة، ومن آخرها في المواضع الآتية:

١- لفظ الجلالة (الله):

حُذفت الألف التي قبل الهاء من لفظ الجلالة (الله) في الخط لكثرة الاستعمال، وأمَّا في اللفظ فيُحرَّم إسقاطُها.

وحُذفت تلك الألف؛ لئلا يلتبس لفظ الجلالة في الخط بكلمة اللاه (= اللاهِي)، وهو اسم فاعل من لَهَا يَلْهُو. وقيل: حُذفت للتخفيف.

والأصل في لفظ الجلالة (الله) هو (إلاه) من أَلِهَ: إذا عُبِدَ، وهو مصدر بمعنى مَأْلُوه؛ أي معبود.

وقيل: هو مأخوذ من أَلِهْتُ؛ أي تَحَيَّرْتُ، فسُمِّي، سبحانه وتعالى، إلهًا؛ لتحيُّر العقول في كُنْه ذاته وصفاته، ثم أدْخِلتْ عليه الألف واللام، وحُذفت الهمزة.

٢- كلمة (إله):

حُذفت ألف (إله) التي بعد اللام، وهو في النطق (إلاه). قال تعالى: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣].

٣- كلمة (الرَّحْمَن):

إذا دخلت الألف واللام على كلمة (رَحْمَان) حُذفت منها الألف، فتُرسَم (الرحْمَن) في البسملة وغيرها.

ويجب إثبات الألف إذا حُذفت الألف واللام؛ لذلك نكتب: يا رَحْمَانُ بالألف.

٤- كلمة (الحَرِث):

كلمة الحَارِث اسم علم، وقد حُذفت منه الألف لكثرة الاستعمال؛ بشرط أن يكون مقترنًا بالألف واللام، ولكن إذا جُرِّد منها رُسِم بالألف: حَارِث.

ونشير إلى أن الشائع في العصر الحالي كتابة حارث، والحارث بالألف، ولم نقرأ في المصادر المتاحة أن تلك الكتابة غير صحيحة.

٥- كلمة (السَّلام):

حُذفت الألف من كلمة السَّلام في صدور الكُتُب، نحو: سَلَمٌ عليكَ، والسَّلَمُ عليك، في التحية لكثرة الاستعمال.

ولا تُحذَف الألف في مثل: السَّلام المُؤْمِن، ولا من مثل: عبد السَّلام.

ونشير إلى أن الشائع في العصر الحالي، كتابة السَّلام في الأحوال كلها بالألف، وهي كتابة صحيحة، وتؤدي إلى الابتعاد عن اللبس والإبهام.

٦- لَكِنْ، لَكِنَّ:

الأصل فيها «لاكِن»، وقد حُذفت منها الألف، في حالتي التخفيف؛ أي لَكِنْ)، والتشديد؛ أي لَكِنَّ.

٧- ألف (السَّماء) حين جمعها:

حين جمع كلمة السَّماء جمع مؤنث سالمًا، تُحذَف الألف، فنقول: السَّمَوَات، والأصل هو السَّمَاوَات.

ولا تُحذَف الألف إن لم تُجمَع بالألف والتاء، فنقول، مثلاً، في النسبة إلى سَمَاء: سَمَاوِيّ.

٨- الفعل الماضي الأجوف:

الفعل الماضي الأجوف هو ما كانت عينه حرف علة، نحو: صَامَ، بَاعَ، جَاء، قال، نال...، وحين إسناد هذا الفعل وما يماثله إلى أحد ضمائر الرفع تُحذَف ألفه، نحو: صُمْتُ، صُمْتَ، صُمْتِ، صُمْنَا، صُمْتُمَا....

٩ - العدد ثلاث مع المائة:

إذا رُكِّب لفظ العدد ثلاث مع المِائة، حُذِفت ألفه، نحو: ثَلَثِمائة.

ونشير إلى أن إثبات الألف، في الكتابة، هو الشائع والمألوف في العصر الحالي؛ أي نكتب: ثلاثمِائة؛ لذلك الالتزام به أَوْلَى.

١٠ - يوم الثُّلاثَاء:

حُذفت الألف التي بين اللام والثاء من اسم هذا اليوم، ورُسِمَ الثُّلَثَاء؛ لكثرة الألفات واللامات فيه، مع اجتماع علامة التعريف والتأنيث.

ولكن إثبات الألف حين كتابة يوم الثلاثاء أَوْلَى لإزالة اللبس.

١١ - حَذْف الألف من أسماء الأعلام المشهورة:

أشار بعض القدماء إلى جواز حذف الألف من أسماء الأعلام المعروفة، نحو: إبرهيم، سليمن، هرون، إسمعيل، إسحق؛ لأنّها أسماء أنبياء مشهورة كُرِّرت في القرآن الكريم وكَثُرَ استعمالُها، فوَجَبَ تخفيفها.

ولكن إثبات الألف هو الذي يجب الأخذ به؛ حتى نبتعد عن اللبس في القراءة والكتابة، وإن كان اسم إسْحَاق هو الوحيد الذي يكتبه بعضُ الناس بحذف الألف؛ أي إسْحَق.

وأضاف ابن درستويه مجموعة من الأسماء التي تُكتب بحذف الألف، مع التعليل لِهذا الحذف كما يأتي:

- لُقْمَن: لأنه شُهِر بالحكمة وضُرِب به المثل، فكثر استعماله.
- عُثْمَن: لأنه شُهِر بالخلافة والصحابة.
- مُعَوِيَة: لشهرته وطُوله وتأنيثه.
- مَرْوَن: لأن بني مَرْوَان شُهروا بالمُلك.
- سُفْيَن: لأنه شُهر بالعِلْم والورع، فكثر استعماله.

ولكن لا يجوز الأخذ بما ذكره ابن درستويه، ولا بالعلل التي أوردها لحذف الألف، ولا بدَّ من كتابة تلك الأسماء بالألف: لقمان، عثمان، معاوية، مروان، سفيان؛ لأن الإملاء العربي ليس في حاجة إلى مزيد من اللبس والمشكلات(١).

١٢ - ألف (ما) الاستفهامية:

تُحذَف ألف (ما) الاستفهامية، إذا كانت مسبوقة بأحد حروف الجر الآتية:

عَنْ وعَمَّ، عَلَى وعَلامَ، إلى وإلامَ، مِنْ ومِمَّ، في وفِيمَ، حتَّى وحَتَّامَ، اللام ولِمَ، الباء وبِمَ.

وهذه بعض الملاحظات على التراكيب السابقة:

- عَمَّ: مكونة من حرف الجر عَنْ، وما الاستفهامية المحذوفة الألف، وقد قُلبت نون عَنْ ميمًا، وأدغمت مع ميم (ما) الاستفهامية؛ لذلك صارت الميم مشددة.

والأمر نفسه بالنسبة إلى «مِمَّ».

- رُسِم المدّ في الحرفين: عَلَى وحتَّى ألفًا.

- حين إعراب (ما) بعد دخول حرف الجر عليها نقول: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر.

وقد ورد هذا الحذف في بعض الآيات الكريمة، والشعر العربي.

- قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾(٢).

---

(١) كتاب الكِتَاب: (ص٨٠).

(٢) [النبأ: ١]. لَمَّا بُعث رسول الله ﷺ، وأخبرهم بتوحيد الله تعالى، والبعث بعد الموت، وتلا عليهم القرآن الكري م، جعلوا يتساءلون بينهم، يقولون: ماذا حَصَلَ لمحمد وما الذي أتى به؟ فأنْزَل الله تعالى هذه الآية الكريمة. والمعنى: عن أيّ شيء يسأل بعضُهم بعضًا؟ ثم أجاب الله تعالى عن هذا السؤال بقوله (عن النبأ العظيم) وهو الخبر الهائل، وهو القرآن العظيم؛ لأنه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول ووقوع البعث والنشور.

- قال تعالى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾(١).

- قال تعالى: ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾(٢).

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾(٣).

- قال المتنبي:

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ في الظُّلَمِ ** ومـا سُرَاهُ عـلى خُـفٍّ ولا قَـدَمِ

- قال أحمد شوقي:

إلامَ الخُلْـــفُ بَيْنَكُمُــو إلامَ ** وهَـذِي الـضَّجَّةُ الكُـبْرَى عَـلامَ

١٣ - حرف النداء (يا):

تُحذَف ألف حرف النداء (يا) إذا كان المنادى كلمة أولُها همزة قطع، وتأتي صورة همزة القطع من تلك الكلمة مكانَها، ومن تلك الكلمات: أيّ، أيّة، أهْل، إبراهيم.

تقول: يأيُّها الطالبُ، يأيّتُها الطالبة، يأهلَ العلمِ، يإبراهيمُ.

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾(٤).

---

(١) [النازعات: ٤٣]. والمعنى: في أيّ شئ أنت، يا محمد، من ذكر القيامة والسؤال عنها؟ والمعنى: لستَ في شئ من علمها وذكرها، إنما يعلمها الله تعالى.

(٢) [النمل: ٣٥]. قال تعالى: (وإني مُرْسِلة إليهم بِهَدِيّة فناظرة بِمَ يرجعُ المرسَلون) والتي أرسلت هي بلقيس بنت شرحبيل، ملكة سبأ، وسبأ مدينة باليمن، وقد أرسلت بِهدية إلى سليمان عليه السلام.

(٣) [التحريم: ١].قيل: كان النبي ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش، فتواطأت عائشة وحفصة أن تقولا له إذا دخل عليهما: إنا نجد منك ريحًا، فحرّم العسل على نفسه. وقيل غير ذلك.

(٤) [آل عمران: ٦٤]. والمعنى: ادْعُ اليهود والنصارى قائلاً: تعالوا نقرّ بكلمة موجودة فيها أُنْزِل إلينا وما أُنزِلَ إليكم من الوحي، وقد فسرها بقوله تعالى: (ألاَّ نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا).

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾[1].

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧].

وإذا كان بعد الهمزة ألف، نحو: آدم، آخر، لم تُحذَف ألف (يا) كما في قولنا: يا آدمُ، يا آخرُ. وإن وقع بعد (يا) همزة وصلٍ كما في كلمتي: ابن، امرأة، حَذَفْتَ همزة الوصل؛ لأن الزائد بالحذف أوْلَى، نحو قولك: يا بْنَ الأكْرَمِينَ، يا مْرَأَةَ فلان.

وإن كان بعض اللغويين يرى أن ألف (يا) هي المحذوفة؛ لذلك حين تقول: يابْنَ آدمَ، الألف في (يا) هي همزة الوصل الخاصة بكلمة ابن.

١٤ - (ها) الدالة على التنبيه:

هناك حرف في العربية يدل على التنبيه هو (ها)، ويَرِدُ هذا الحرف محذوفَ الألف مع أسماء الإشارة التي لا تبدأ بالتاء، ولا بالهاء، ولا مع اسم الإشارة الذي تأتي بعده الكاف، نحو: هذا، هَذِهِ، هَذِي، هؤلاء.

ومن أمثلة ذلك قولنا: هذا طالبٌ مهذَّب، والإعراب:

هذا: ها حرف يدل على التنبيه مبني على السكون على الألف المحذوفة، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

طالب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مهذب: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

---

(١) [الفجر: ٢٧-٣٠]. والنفس المطمئنة هي الموقنة بالإيمان وتوحيد الله تعالى، لا يخالطها شكّ، ولا يعتريها ريب، قد رضيت بقضاء الله تعالى، وعلمت أن ما أخطأها لم يكن ليصيبها، وأن ما أصابَها لم يكن ليخطئها، فتجيء يوم القيامة مطمئنة؛ لأنها قد بُشّرت بالجنة عند الموت وعند البعث.

والعلة في حذف الألف من (ها) الدالة على التنبيه كثرة الاستعمال؛ بالإضافة إلى أن هذا الحرف مع اسم الإشارة أصبح كاللفظ المركَّب.

وهذه بعض أسماء الإشارة التي تدخل عليها (ها) التنبيه، دون أن تُحذَف الألف:

- تَانِ: اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالة الرفع، وتَيْنِ في حالتي النصب والجر، نحو: تَانِ طالبتان مجتهدتان، وحين دخول (ها) التنبيه، نقول: هَاتَانِ طالبتان مجتهدتان. ولم تُحذَف الألف؛ لأن اسم الإشارة في أوله تاء.

- هُنَا: اسم إشارة مبني على السكون يُشَار به إلى المكان القريب، وحين دخول (ها) التنبيه عليه نقول: ها هُنَا.

ولم تُحذَف الألف؛ لأن اسم الإشارة في أوله الهاء.

- ذاك: عبارة عن اسم الإشارة «ذا»، وكاف الخطاب، وحين دخول (ها) التنبيه عليه نقول: هاذاك.

ولم تُحذَف الألف؛ لأن اسم الإشارة بعده الكاف الدالة على الخطاب.

١٥ - اسم الإشارة (ذا):

تُحذَف ألف اسم الإشارة (ذا)، إذا اقترن باللام الدالة على البُعْد.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾(١)، و(ذلك) مكونة من ثلاث كلمات:

- اسم الإشارة (ذا) المحذوف الألف.

- اللام الدالة على البعد، حرف مبني على الكسر.

- الكاف الدالة على الخطاب، حرف مبني على الفتح.

ولا تُحذَف الألف إن لم يقترن باللام، نحو: ذاكَ طالبٌ مجتهد، وذاك: عبارة عن اسم الإشارة «ذا»، وكاف الخطاب.

---

(١) [البقرة: ٢]. (ذلك الكتاب) هو القرآن الكريم (لا ريب فيه) لا شكَّ في كونه من عند الله تعالى.

١٦ - ألف (أولئك):

أولئك: عبارة عن اسم الإشارة أولاءِ، وهو مبني على الكسر، والكاف الدالة على الخطاب، وهي حرف، وقد حُذفت الألف من أولاء؛ لاقترانه بكاف الخطاب.

١٧ - كلمة (طه):

أصل هذه الكلمة في الكتابة هو طَاهَا، وقد توالى عليها حذفان هما: حذف الألف من الوسط والآخِر.

١٨ - كلمة (ياسين):

حُذفت الألف من تلك الكلمة؛ بالإضافة إلى الياء والنون،وكُتبت يس.

ومن أسماء الأعلام المنتشرة ياسين، والأوْلَى كتابته دون حذف الأحرف الثلاثة؛ لأن تلك الكتابة تتفق مع النطق.

١٩ - ألف الضمير (أنا):

تُحذَف ألف الضمير أنا، إذا وقع بين ها الدالة على التنبيه، واسم الإشارة ذا؛ لكثرة الاستعمال. تقول: هأنَذَا أخْلِصُ في عملي، وهأنَذَا عبارة عن ثلاث كلمات:

- ها: حرف تنبيه مبني على السكون.
- أنا: ضمير منفصل مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل رفع مبتدأ.
- ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر.

٢٠ - ألف الفعل الماضي المعتل الآخر:

تُحذَف الألف من الفعل الماضي الذي ينتهي بتلك الألف، إذا اتصل بواو الجماعة، أو بتاء التأنيث، والعلة في هذا الحذف للألف التخلص من التقاء الساكنين: الألف الساكنة، وواو الجماعة أو تاء التأنيث الساكنة.

ومن أمثلة ذلك الفعل عَفَا، حين إسناده إلى واو الجماعة نقول: عَفَوْا، وإذا اتصلت

به تاء التأنيث الساكنة نقول: عَفَتْ.

وتكون الألف مرسومة بصورة الياء، نحو: سَعَى، فتقول: سَعَوْا، سَعَتْ.

وهكذا تقول: غَزَا، غَزَوْا، غَزَتْ / رمى، رَمَوْا، رَمَتْ / بَغَى، بَغَوْا، بَغَتْ / نَادَى، نَادَوْا، نَادَتْ / أَعْطَى، أَعْطَوْا، أَعْطَتْ / اسْتَدْعَى، اسْتَدْعَوْا، اسْتَدْعَتْ.

٢١ - ألف الفعل المضارع المعتل الآخر:

تُحذَف ألف الفعل المضارع الذي ينتهي بتلك الألف في حالة الجزم، ومن أمثلة ذلك الفعلان تَسْعَى، وتَلَقَى في قولنا: إنْ تَسْعَ في الخير تَلْقَ الجزاء، والفعل تَسْعَ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو فعل الشرط، والفعل تَلْقَ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو جواب الشرط.

٢٢ - ألف تنوين النصب:

حين تقول: قرأتُ كتابًا مفيدًا، تجد ألفًا في الرسم الإملائي لكلمتي: كتابًا، مفيدًا؛ لأن الكلمتين منونتان منصوبتان؛ فالأولى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والثانية صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

ولكن هناك بعض الكلمات التي تكون منونة منصوبة، ولا نضع بعدها ألف تنوين النصب في الكتابة، وتلك الكلمات هي:

- الاسم الذي ينتهي بالتاء المربوطة، تقول: قرأتُ الكتابَ قراءةً واعيةً.

- الاسم الذي ينتهي بِهمزة مرسومة على ألف، نحو كلمة نَبَأ في قولنا: سَمِعْتُ نَبَأً يبعث على السعادة.

- الاسم الذي ينتهي بِهمزة قبلها ألف، نحو كلمة مَسَاء في قولنا: المحاضرةُ مساءً، وكلمة جَزَاء في قولنا: جَزَاكَ اللهُ جَزَاءً حَسَنًا.

وإذا كانت الهمزة غير مسبوقة بالألف فالواجب وضع ألف بعدها في حالة النصب، نحو: قرأتُ جُزْءًا من القرآن الكريم.

مواضع حذف الياء

١- تُحذَف الياء في فعل الأمر الذي ينتهي بالياء خطًّا ولفظًا، نحو: ارْمِ، ابْنِ، اطْوِ، اقْضِ، امْشِ...، والإعراب: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

٢- تُحذف الياء في الفعل المضارع إذا كان مجزومًا، نحو: لَمْ يَرْمِ، لَمْ يَبْنِ، لَمْ يَطْوِ، لَمْ يَقْضِ، لَمْ يَمْشِ. قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾(١).

لا: ناهية من جوازم المضارع حرف مبني على السكون، وتَمْشِ فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

٣- تُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة، نحو: يَرْمِي يَرْمُون، والأصل: يَرْمِيُون، يَقْضِي يَقْضُون، والأصل: يَقْضِيُون، يَمْشِي يَمْشُون، والأصل: يَمْشِيُون، يُنَادِي يُنَادُون، والأصل: يُنَادِيُون.

٤- تُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أسند إلى ياء المخاطبة نحو: تَرْمِي تَرْمِينَ، والأصل: تَرْمِيين، تَقْضِي تَقْضِينَ، والأصل: تَقْضِيينَ.

٥ – تُحذف الياء من الفعل الماضي المعتل الآخر بالياء إذا أسند إلى واو الجماعة، مع ضمِّ الحرف السابق على الواو نحو: رَضِيَ رَضُوا، والأصل: رَضِيُوا، نَسِيَ نَسُوا، والأصل: نَسِيُوا، بَقِيَ بَقُوا، والأصل: بَقِيُوا.

٦- تُحذف الياء من الاسم المنقوص حين جمعه جَمْعَ مذكر سالِمًا، في حالات الإعراب الثلاث: الرفع والنصب والجر، ومن أمثلة ذلك كلمة القَاضِي، والجمع القَاضُون والأصل: القَاضِيُونَ، وكلمة السَّاعِي، والجمع السَّاعُون والأصل: السَّاعِيُون.

---

(١) [الإسراء: ٣٧]. والمرح: الخُيَلاء والفخر.

وتقول في حالتي النصب والجر: القاضِي والقَاضِينَ والأصل: القَاضِيين، الساعي والسَّاعِينَ والأصل: السَّاعِيينَ.

٧- تُحذف الياء من الاسم المنقوص، في حالتي الرفع والجر، إذا لم يُضَفْ، أو كان خاليًا من الألف واللام. تقول: سَاعِي البريدِ، دون حذف الياء؛ لأنه أضيف، وتقول: السَّاعي، دون حذف الياء؛ لأنه معرَّف بالألف واللام.

وتقول: هذا سَاعٍ في الخير، ومررْتُ بساعٍ؛ بحذف الياء. ولكن في حالة النصب لا تُحذف الياء، نحو: رأَيْتُ سَاعِيًا للبريد.

وهكذا تقول: قَاضِي البلدة، القاضِي، جاء قاضٍ، مررتُ بقاضٍ، رأيْتُ قاضيًا / مُفْتِي الديارِ المصريةِ، المُفْتِي، هذا مُفْتٍ، مررتُ بمُفْتٍ، رأيتُ مُفْتِيًا.

❋ ❋ ❋

زيادة بعض الحروف

هناك بعض الحروف التي تُزَاد حين الرسم الإملائي للكلمات، ونتوقف أمام تلك الحروف بالدراسة التفصيلية.

* * *

مواضع زيادة الألف

١- كلمة (مِئة):

زِيدَت الألف في وسط كلمة مِئَة، فأصبحت في الرسم الإملائي مِائة، وهي ألف تُكتَبُ ولا تُلفَظ.

وهناك مَنْ يعترض على زيادة الألف في كلمة مائة؛ لأنها دون زيادة الألف مثل كلمة فِئَة؛ فهي مفتوحة بعد كسر.

وقد علَّلوا زيادة الألف بالتفريق بين مئة ومنه.

وتُزاد الألف في حالة التثنية، نحو: مائتان في حالة الرفع، ومائتين في حالتي النصب والجر.

وتُزَاد الألف في حالة التركيب نحو: ثلاثمائة، أربعمائة، خمسمائة، ستمائة، سبعمائة، ثمانمائة، تسعمائة.

وتحذف الألف في حالة النسبة إلى كلمة مائة، نحو: العيد المِئوِيّ، النسبة المِئويَّة.

وتُحذف الألف أيضًا حين جمع كلمة مائة، نحو: مِئَات، مِئُون، مِئِين.

٢ - زيادة الألف بعد واو الجماعة:

تُزَاد الألف بعد واو الجماعة التي تتصل بالأفعال الثلاثة، ومن أمثلة الفعل الماضي: كَتَبُوا، دَرَسُوا، جَلَسُوا....

ومن أمثلة الفعل المضارع الذي يجب أن يكون من الأفعال الخمسة، وأن يكون مجزومًا أو منصوبًا قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤].

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

تفعلوا: فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

لَنْ: حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون.

تفعلوا: فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ومن أمثلة فعل الأمر: اكْتُبُوا، ادْرُسُوا، اجْلِسُوا....

ويُطلَق الألف التي تُزَاد بعد واو الجماعة اسم الألف الفارقة، وألف الفَصْل.

وهناك واو أصلية، هي لام الكلمة ينتهي بها الفعل المضارع؛ لذلك من الخطأ وضع الألف الفارقة، أو ألف الفصل بعدها، ومن أمثلة ذلك الفعل أرْجُو، من الخطأ كتابته أرْجُوا؛ لأن الواو التي ينتهي بها أصلية، وهي لام الكلمة.

وهكذا تقول: أرْجُو، تَرْجُو، نَرْجُو، يَرْجُو / أدْعُو، تَدْعُو، نَدْعُو، يَدْعُو / أعْلُو، تَعْلُو، نَعْلُو، يَعْلُو / أنْجُو، تَنْجُو، نَنْجُو، يَنْجُو.

وهذه بعض الأمثلة مع بيان الإعراب:

- أرْجُو التكرم بالموافقة على التحاقي بقسم اللغة العربية.

وأرجو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

- المؤمن يَدْعُو ربه.

ويدعو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير

مستتر جوازًا تقديره هو.

- نَحْنُ نَصْبُو إلى الأفضل.

ونصبو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

- فاطمةُ تَرْجُو التفوق.

وترجو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي.

ولا يجوز كتابة الألف بعد واو جمع المذكر السالم الذي حُذفت نونُه للإضافة كما في الأمثلة الآتية:

عَامِلُو المصنع مخلصو النية

لاعبو كرة القدم ماهرون

دارسو النحوِ يتعلَّمون الإعراب

مذيعو البَرْنَامجِ مُحَدِّدُو الهدف

٣- ألف الإطلاق:

تُزَاد الألف في آخر بيت الشعر لِمَدّ الصوت، وتسمَّى ألف الإطلاق، أو ألف الصلة، وهي فتحة تُوصَل بها فتحة القافية، ومن أمثلتها الألف الأخيرة في كلمتي: الجَوَابَا، والشَّبابَا، في بيتي أحمد شوقي:

وكُنْــتُ إذا سَــأَلْتُ القلــبَ يَوْمًــا ** تَــوَلَّى الــدمعُ عَــنْ قَلْبِــي الجَوَابَــا

ولي بَـــيْنَ الـــضُّلُوعِ دَمٌ ولَحْـــمٌ ** هُمَــا الــواهِي الــذي ثَكِـلَ الــشبابَا

والألف الأخيرة في كلمة السِّبَابَا، في قول الشاعر:

وأَصْـفَحُ عَـنْ سِبَابِ النـاسِ حِلْـمًا ** وشَرُّ النــاسِ مَــنْ يَهْــوَى الــسِّبابَا

والألف الأخيرة في كلمتي الخطرا، والحَذَرا، في قول الشاعر:

لا يَمْتَطِي المَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الخَطَرَا ** ولا يَنَـالُ العُـلا مَـنْ قـدَّم الحَـذَرَا

❊ ❊ ❊

زيادة هاء السكت

هناك هاء في اللغة العربية،تسمَّى هاء السكت، وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وقد وردت في آي الذكر الحكيم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾(١). والهاء في (ماليه وسلطانيه) هي هاء السكت، والإعراب:

ماليه: (مال) فاعل للفعل (أغنى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والهاء للسكت حرف مبني على السكون.

وكذلك إعراب (سلطانيه).

وتُزاد هاء السكت في المواضع الآتية:

١ – من أنواع الفعل المعتل ما يسمَّى باللفيف المفروق، وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علَّة، نحو: وَقَى، وَعَى، وَشَى....

(١) [الحاقة: ٢٨ و٢٩]. والمعنى: لم يدفع عني ما جنيته من المال من عذاب الله تعالى شيئًا، وهلكت عني حجتي، وضلَّت عني. وقيل المراد بالسلطان: المنصب والجاه والمُلْك.

وحين صياغة الأمر من تلك الأفعال وما يماثلها يصبح الفعل على حرف واحد نحو: وَقَى قِ، وَعَى عِ، وَشَى شِ؛ لذلك تلحقه هاء السكت؛حتى لا يكون على حرف واحد في الكتابة؛ أي يصبح: قِهْ، عِهْ، شِهْ.

وتسقط تلك الهاء حين الوصل، نحو: قِ نفسَكَ، عِ الأمرَ، شِ الثوبَ.

٢- تُزَاد هاء السكت حين صياغة الأمر من الفعل «رَأى» وجوبًا؛ لأنه يصبح على حرف واحد (رأى، رَ)؛ لذلك تقول: رَهْ نفسَكَ.

٣- تُزاد هاء السكت مع (ما) الاستفهامية إذا حَذَفْتَ ألفَها، فتقول: مَهْ؟ والمراد: ما الأمرُ؟ أو ما الخبرُ؟

وفي حديث أبي ذُؤيْب خويلد بن خالد: «قدمتُ المدينة ولأهلها ضَجيجٌ بالبكاء، كضجيج الحجيج، أهَلُّوا بالإحرام، فقلتُ: مَهْ؟ قالوا: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ». والمراد بـ(مَهْ) في حديث أبي ذؤيب: ما الخبر؟ أو ما الأمر؟.

٤- تُزَاد هاء السكت مع (ما) الاستفهامية المسبوقة بأحد حروف الجر. وزيادة الهاء هنا جائزة، وليست واجبةً، نحو: لِمَهْ ضيَّعْتَ وقتَك؟ عَمَّهْ تسألُ؟.

ولِمَه، وعَمَّه ثلاث كلمات هي:

- حرف الجر: اللام، أو عن.
- ما الاستفهامية المحذوفة الألف.
- هاء السكت المبنية على السكون.

٥- تُزَاد هاء السكت في الاسم الذي ينتهي بحرف العلة، ومن أمثلة ذلك (هِيَهْ) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾، والإعراب:

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

هيه: (هي) ضمير منفصل في محل رفع خبر، والهاء للسكت حرف مبني على السكون.

٦- تُزَاد هاء السكت في الاسم الذي ينتهي بياء المتكلم. قال تعالى: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَـٰنِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩].

وقد سبق إعراب (ماليه وسلطانيه).

٧- النُّدْبة أسلوب من أساليب النداء، وهو عبارة عن نداء المتفجَّع عليه، نحو: وازَيْدَاهْ، أو المتوجَّع منه، نحو: واظَهْرَاهْ.

وتُزَاد هاء السكت في هذا الأسلوب، ومن أمثلة ذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حين أُخْبِرَ بجَدْب أصاب بعضَ الرعية، قال: واعُمَرَاهْ، واعُمَرَاهْ، وعُمَرَاه. والإعراب:

وا: حرف نداء ونُدْبة مبني على السكون، عُمَرَ: منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهورها الفتحة لمناسبة الألف، وهو في محل نصب، والألف للندبة حرف زائد مبني على السكون، والهاء للسكت حرف مبني على السكون.

٨ - تُزَاد هاء السكت في مُسمّى حروف الهجاء، إذا كان الحرف مُتحرِّكًا، فإذا قيل: ما مُسمّى الطاء من طَالِب، قيل: طَهْ.

❊ ❊ ❊

مواضع زيادة الواو

١- كلمة (عَمْرو):

تُزَاد الواو في آخر اسم «عَمْرو» في حالتي الرفع والجر، نحو: جاء عَمْرٌو إلى الكلية، وسلَّمْتُ على عَمْرٍو.

والسبب في زيادة الواو التفريق بينه وبين اسم «عُمَر» الممنوع من الصرف، نحو: جاء عُمَرُ إلى الكلية، وسلمتُ على عُمَرَ.

وإذا كان اسم عَمْرو منصوبًا منوَّنًا نكتب ألفًا في آخره، نحو: رأيتُ عَمْرًا في الكلية.

أمَّا اسم عُمَر فيُكتَب دون الألف؛ لأنه ممنوع من الصرف، ولا يلحقه التنوين، نحو: رأيتُ عُمَرَ في الكلية.

وكانت الزيادة في اسم عَمْرو واوًا؛ لأنه لا يقع فيها لَبْس، ولو كانت الزيادة ياء لالتبست الكلمة بالمضاف إلى ياء المتكلم، أو كانت ألفًا لالتبس المرفوع بالمنصوب.

٢- أسماء الإشارة: أُولَى، أولاء، أولئك:

تُزَاد الواو في وسط اسم الإشارة «أُولَى» بالقصر، ومَمْدوده أولاء وأولئك. تقول: أُولَى الطلاب مهذَّبون، وأُولَى: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وتقول: إن أولاء طلاب مهذبون، وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم إن.

وتقول: أولئك طلاب مهذبون، وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

ونشير إلى أن (الأُلاء)، (الأُلَى) كلاهما اسم موصول؛ لذلك لا تُزَاد معه الواو، وقد ورد هذا الثاني في قول قيس بن الملوَّح المعروف بمجنون ليلى:

مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الأُلَى كُنَّ قبلَها ** وحَلَّتْ مكانًا لم يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ

وإعراب الأُلى هو: اسم موصول بمعنى اللاتي، أو اللائي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣- أُولُو، أُولِي:

تُزَاد الواو مع أُولُو، وأُولِي، بمعنى أصحاب، تقول: نحن أولو قوة، والإعراب:

أولو: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف

قوة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: إن أُولِي العَزْمِ محبوبون، والإعراب:

أولي: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف

العزم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ولكن ما العلة في زيادة الواو؟ يقول السيوطي مُجيبًا عن هذا السؤال:

«وأمّا أولو - فلم أظْفَرْ في تعليله بنصّ، ويمكن عندي أن يكونوا زادوا الواو؛ للفرق بين أُولِي في حالة النصب والجر، وبين إلى الجارة، وحُملت حالة الرفع على حالة النصب والجر»(١).

أي إن الواو زِيدت في أُولي للفرق بينها وبين حرف الجر إلى من حيث الرسم الإملائي، لو حُذفت الواو. وحُملت أُولو في حالة الرفع على أُولِي.

٤ - كلمة أُولات:

تُزاد الواو مع أُولات بمعنى صاحبات، وهي تُعرَب إعراب جمع المؤنث السالِم. تقول: إن أولاتِ الفضلِ محبوبات، والإعراب:

---

(١) جلال الدين السيوطي: هَمْع الهَوامِع شرح جَمْع الجوامع في علم العربية: (٢/ ٢٣٩).

أولات: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالِم، وهو مضاف

الفضل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ووردت (أولات) في القرآن الكريم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

❊ ❊ ❊

الفَصْل والوَصْل

أصل كل كلمة في الكتابة أن يُنظَر إليها مفردة، ومستقلة عمَّا قبلها، وما بعدها، ولكن من الظواهر التي تطبع الرسم الإملائي أو الكتابة في العربية الوصل بين بعض الكلمات، وهذا يؤدي إلى إنتاج عبارة لغوية، تحتاج إلى تحليل؛ حتى يمكن التوصل إلى العناصر التي تتكوَّن منها. ويفيد هذا التحليل في فهم الإعراب، ومعرفة معاني الكلمات.

ولكي نوضِّح أهمية هذا التحليل، افترض أن هناك أستاذًا ينصح طلابَه قائلاً: إلاَّ تَجْتَهِدُوا تَشْعُرُوا بالندم.

إن في قَوْل هذا الأستاذ فعلَيْنِ هما: تجتهدوا، تشعروا، وقد وَرَدَا محذوفي النون، وهذا الحذف للنون يعني أنّهما في حالة النصب، أو الجزم حسب الإعراب؛ لأنهما من الأفعال الخمسة التي تُرفَع بثبوت النون، وتُنصَب وتُجزَم بحذف النون.

ولكن ما الذي أدَّى إلى حذف النون؟ إن تحليل العبارة اللغوية، أو ما يسمَّى بالتركيب النحوي (إلاَّ) هو الذي يجيب عن السؤال؛ لأن (إلاَّ) مكونة من كلمتين هما: إن الشرطية، ولا النافية. ومن المعروف أن (إنْ) من جوازم المضارع؛ فهي تجزم فعلين هما: فعل الشرط، وجواب الشرط.

لذلك حين الإعراب نقول:

إلا: إن حرف شرط مبني على السكون على النون التي قُلبت لامًا وأدغمت في لام الحرف (لا)، ولا: حرف نفي مبني على السكون.

تجتهدوا: فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

تشعروا: فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو جواب الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

مواضع الوصل بين الكلمتين

هناك بعض المواضع التي وصل فيها العلماء ما حقُّه أن يُكتَبَ منفصلاً؛ لأنّهم اعتبروا الكلمتين كلمةً واحدةً، وتلك المواضع على النحو الآتي:

١ - (ما) الاستفهامية:

تُوصَل (ما) الاستفهامية ببعض حروف الجر، ويؤدي هذا إلى حذف ألفها نحو: مِنْ ومِمَّ، إلى وإلامَ، على وعَلامَ، في وفِيمَ، حتى وحتَّامَ، الباء وبِمَ، اللام ولِمَ.

وقد أشرنا إلى طريقة الإعراب حين حديثنا عن حذف الألف.

٢- (ما) الموصولة:

تُوصَل (ما) حين تكون اسمًا موصولاً ببعض الكلمات على النحو الآتي:

- تُوصَل بحرف الجر مَنْ، نحو: أعْطِ المحتاجَ مِمَّا أعطاك الله. والإعراب هو: مِنْ حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا وأدغمت في ميم (ما)، وما: اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالباء.

- تُوصَل (ما) بحرف الجر عَنْ، عَفَا اللهُ عمَّا سَلَفَ. وإعراب عَمَّا مثل إعراب مِمَّا.

- تُوصَل (ما) بحرف الجر في، نحو: فَكِّرْ فيما يفيدك، وفِيمَا عبارة عن حرف الجر في، والاسم الموصول مَا.

- تُوصَل (ما) بـ«سِيّ» التي بمعنى مثل، تقول: أحبُّ الفضائلَ ولا سِيَّما الصدقُ. والإعراب:

لا سيما: لا نافية للجنس حرف مبني على السكون، وسِيَّ: اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الصدق: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف؛ أي هو الصدقُ.

٣ - (ما) مع نِعْمَ:

تُوصَل (ما) بـ«نِعْمَ» بشرط أن تكون عينها مكسورة؛ أي نِعِمَ. قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]. والإعراب:

فنعمَّا: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح، ونِعِمَ: فعل ماض جامد مبني على الفتح على الميم المدغمة في ميم (ما)، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو. والمعنى: نعم الشيء شيئًا إبداؤها، وما: نكرة تامة مبنية على السكون في محل نصب تمييز، والمميَّز فاعل (نعم) الذي قدرناه.

وأجْرِيَتْ بِئْسَ مجرى نِعْمَ؛ لأنّها مثلها في كل شيء، ما عدا الإدغام في(ما). قال تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

٤ - (ما) الكافة:

- تُوصَل (ما) الكافة بثلاثة أفعال، فتكفُّها عن طلب الفاعل، وهي: طَالَ، قَلَّ، كَثُرَ. تقول:

طَالَمَا أوفيْتَ بوعدك، قَلَّمَا يَصْدُقُ الكذوبُ، كَثُرَمَا فعلْتَ الخيرَ.

وحين الإعراب نقول: طال، أو قلَّ، أو كَثُرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح مكفوف عن العمل؛ أي لا يأخذ فاعلاً، وما: كافة حرف مبني على السكون.

- رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح، ومن أمثلته: ربَّ صدفةٍ خيرٌ من ألفِ ميعادٍ، وربَّ إشارةٍ أبلغُ من عبارة.

وحين تدخل (ما) على (رُبَّ) تكفُّه عن الجر، نحو: ربَّما فريقٌ يفوزُ، ورُبَّما يصدقُ الكذوبُ.

وتأتي رُبَّ مخففةً؛ أي تصبح رُبَ. قال الله تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾(١).

- تُوصَل (ما) بـ«إن وأخواتها» فتكفُّها عن عمل النصب، وتسمَّى «ما» الكافة نحو: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]، والإعراب هو:

إنَّما: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، كُفَّ عن العمل، وما: كافة حرف مبني على السكون.

وقال الشاعر، يصف حصانًا أبيضَ الوجه، أسودَ المتن؛ أي الظهر:

وكــأَنَّما انفَجَــرَ الــصباحُ بوجهِــهِ ** حُـسْنًا، أوِ احتَـبَسَ الظـلامُ بِمَتْنِـه

٥ - (ما) الزائدة:

تُوصَل (ما)، حين تكون زائدة، ببعض الكلمات على النحو الآتي:

- تُوصَل (ما) الزائدة بحرفي الجر: عَنْ، مِنْ، دون أن تكفَّها عن عمل الجر. قال الله تعالى: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

وحين الإعراب نقول:

عمَّا: (عن) حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا وأدغمت في ميم (ما)، وما: زائدة حرف مبني على السكون.

قليل: اسم مجرور بـ (عن) وعلامة جره الكسرة. وهي زائدة بين الجار والمجرور.

وقال الشاعر:

---

(١) [الحِجْر: ٢]. والمراد: أنه عندما ينكشف لهم الأمرُ، ويتضح بطلان ما كانوا عليه من الكفر، وأن الدين عند الله سبحانه هو الإسلام، لا دين غيره، يَحْصُل منهم التمني أن يكونوا قد أسلموا، ولكن أمنيتهم تكون لمجرد التحسر والتندم ولوم النفس على ما فرطت في جنب الله تعالى. وقيل: يتمنون ذلك عندما يدخل المسلمون الجنة.

إذا كُنْـتَ في أمْـرٍ فكُـنْ فيـه مُحْـسِنًا ** فعَـمَّا قليـلٍ أنـتَ مـاضٍ وتاركُـه

وترد زائدة (ما) بعد الحرف «مِنْ». قال الله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ ﴾(١)، و(مِمَّا) إعرابُها مثل إعراب (عمَّا)، وخطيئات: اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

- تُوصَل (ما) الزائدة باسم الشرط أيْنَ، فتصبح «أيْنَما». قال الله تعالى: ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [النساء: ٧٨]، وحين إعراب (أينما) نقول:

أين اسم شرط، وهو ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب، متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ (تكونوا)، وما: زائدة حرف مبني على السكون.

وتُوصَل بـ«إن» الشرطية، فتصبح «إمَّا»، وهي مكونة من: إن الشرطية التي قُلبت نونُها ميمًا، وأدغمت في ميم (ما) الزائدة.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾(٢).

وتُوصَل بـ«حيث» فتصبح «حيثما». قال الشاعر:

حَيْـثُما تَـسْتَقِمْ يُقَـدِّرْ لَـكَ اللهُ ** نَجَاحًـا في غَـابِـرِ الأزمـانِ

- تقع (ما) الزائدة بين المتضايفين. قال تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ ﴾(٣)، وقد وُصلت (أيّ) المضافة إلى (الأجلين) بـ(ما) الزائدة.

---

(١) [نوح: ٢٥]. المقصود قوم نوح عليه السلام، والمعنى: من أجلها وبسببها أغْرِقوا بالطوفان.

(٢) [الأنفال: ٥٨]. (خيانة) غشًّا، ونقضًا للعهد، من القوم المعاهدين (فانبذ إليهم) فاطرح إليهم العهد الذي بينك وبينهم (على سواء) على طريق مستوية. والمعنى: أنه يخبرهم إخبارًا ظاهرًا مكشوفًا بالنقض ولا يناجزهم الحرب بغتة.

(٣) [القصص: ٢٨]. (قال) موسى (ذلك بيني وبينك) الإشارة إلى ما تعاقدا عليه (أيما الأجلين) ثماني حِجَج أو عشر (قضيت فلا عدوان علي) فلا ظلم علي بطلب الزيادة على ما قضيت من الأجلين.

- تُوصَل (ما) الزائدة بالحرف «كَيْ» أحد نواصب الفعل المضارع، نحو: اجْتَهِدْ كَيْمَا تتفوقَ.

٦ - (ما) المصدرية:

تُوصَل (ما)، حين تكون مصدرية، ببعض الكلمات على النحو الآتي:

- توصل (ما) المصدرية بكلمة «كلَّ» المنصوبة على الظرفية؛ بمعنى وقت، أو كل مرة، ويؤدي هذا الوصل إلى إنتاج «كلما»، وهو ظرف يدل بِهذا التركيب اللفظي على تكرار المعنى، ويحتاج إلى جملتين بعده، فعلهما ماضٍ، والثانية بِمَنْزِلة الجواب له.

قال الله تبارك تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾(١)، وكلما: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

- تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة «حينَ»، نحو: أستيقظُ حِينَمَا تشرقُ الشمسُ؛ لذلك تقدير الجملة: أستيقظُ حين شروق الشمس.

- تُوصل (ما) المصدرية باسم الاستفهام «أيْنَ»، نحو: أيْنَمَا كَتَبْتَ؟ لذلك تقدير الجملة: أينَ كتابتُك؟.

- تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة «قبل»، نحو: قَبْلَمَا حضرْتَ انتهت المحاضرةُ؛لذلك تقدير الجملة:قبلَ حضورِك انتهت المحاضرة.

- تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة «رَيْثَ» الدالة على الظرفية، نحو: انتظرْتُه رَيْثَمَا صلَّى؛ لذلك تقدير الجملة: انتظرته وقتَ صلاتِه(٢).

- تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة «مثل»، نحو: زرتُه مثلَمَا زارني؛ لذلك تقدير

---

(١) [البقرة: ٢٠]. والمعنى: يكاد مُحكَم القرآن الكريم يدل على عورات المنافقين، فإذا كثرت أموالُهم وأولادهم وأصابوا غنيمة وفتحًا مَشَوْا فيه، وقالوا: إن دين محمد ﷺ صدقٌ، واستقاموا عليه.

(٢) رَيْثَ: هو مصدر الفعل رَاثَ يَرِيثُ، والريث: البطء، وقالوا في المثل: ربَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا.

الجملة: زرته مثل زيارته إياي.

- تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة «حَسْب»، نحو: افْعَلْ حَسْبَمَا قلتُ لك؛ لذلك تقدير الجملة: افعل حسبَ قولي لك.

٧ - (مَن) الاستفهامية:

تُوصَل (مَن) الاستفهامية بثلاثة من حروف الجر: مِنْ، عَنْ، في، على النحو الآتي:

- تقول: مِمَّنْ تَشْكُو؟ ومِمَّنْ: عبارة عن حرف الجر مِنْ الذي قُلبت نونه ميمًا وأدغمت في ميم مَن، ومَن: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ«مِنْ».

- تقول: عَمَّنْ أخذْتَ النحو؟ وعَمَّنْ مثل «مِمَّنْ»، إعرابيًّا.

- تقول: فِيمَنْ تَرَى الخيرَ؟ وفيمَنْ: في حرف جر مبني على السكون ومَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ«في».

٨ - (مَن) الموصولة:

تُوصَل (مَنْ) حين تكون اسمًا موصولاً بثلاثة من حروف الجر: مِنْ، عَنْ، في، على النحو الآتي:

- تقول: اسْتَفِدْ مِمَّنْ يشرحُ الدرسَ. وحين الإعراب نقول: مِنْ حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا وأدغمت في ميم مَنْ، ومَنْ: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ«مِنْ».

- تقول: اسألْ عَمَّنْ يسألُ عنكَ. وعَمَّنْ مثل «مِمَّنْ»، إعرابيًّا.

- تقول: أثِقُ فِيمَنْ يَثِقُ فِيَّ. وفيمَنْ: في حرف جر مبني على السكون، ومَنْ: اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بـ«في».

٩ - (مَن) الشرطية:

تُوصَل مَنْ حين تكون اسم شرط بحرف الجر «عَنْ»، نحو: عَمَّنْ تَرْضَ أرْضَ،

وعَنْ: حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا وأدغمت في ميم مَنْ، ومَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل جر بـ«عَنْ».

١٠ - حرف النفي (لا):

- تُوصَل «إن» الشرطية بحرف النفي «لا»، فيصبح الحرفان معًا حين الرسم الإملائي «إلاَّ».

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة: ٤٠]، وإعراب (إلا): إنْ حرف شرط مبني على السكون على النون التي قُلبت لامًا، وأدغمت في لام (لا)، ولا: حرف نفي مبني على السكون.

وقال الأحوص (عبد الله بن محمد):

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ** وإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

والفعل يَعْلُ جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفعل الشرط محذوف، والتقدير: وإن لا تطلقْها يَعْلُ.

ونستطيع التوصل إلى معرفة «إلاَّ» المركبة من: إن الشرطية، ولا، من المعنى، فمثلاً حين تقول: قرأتُ الصحفَ إلا صحيفةً:

إلا: حرف استثناء مبني على السكون.

صحيفة: مستثنى بـ«إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- يُوصَل «أنْ»، وهو حرف من نواصب المضارع بحرف النفي «لا» فيصبح الحرفان معًا حين الرسم الإملائي «ألاَّ»، ومن أمثلة ذلك: يَجِبُ ألاَّ تُهْمِلَ في حضورِ المحاضرات، وحين إعراب «ألاَّ» نقول:

أنْ: حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قُلبت لامًا وأدغمت في لام «لا».

ولا: حرف نفي مبني على السكون.

وتُهْمِل: فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: يجب ألاَّ تُجالِسُوا السفهاءَ، وتجالسوا: فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

وتقول: اجتهدتُ لئلاَّ أشعرَ بالندم، ولئلاَّ: مكونة من اللام وهي حرف تعليل وجر مبني على الكسر، وأن المصدرية الناصبة التي كُتبت همزتُها متوسطة، وحرف النفي لا.

١١ - (لا) الزائدة:

تُوصَل أنْ المصدرية الناصبة بـ«لا» الزائدة، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾(١)؛ أي لأن يعلمَ أهلُ الكتاب، و(لئلاَّ) مكونة من:

- اللام، وهو حرف جر مبني على الكسر.

- أن، وهو حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قُلبت لامًا، وأدغمت في لام (لا) الزائدة.

- لا، وهو حرف زائد مبني على السكون.

١٢ - تركيب العدد مع المائة:

حين تركيب العدد من ثلاثة إلى تسعة مع المائة يتمُّ وصلُهما معًا. نقول: ثلاثمائة، أربعمائة....

---

(١) [الحديد: ٢٩]. والمعنى: ليعلمَ أهلُ الكتاب أنَّهم لا يقدرون على أن ينالوا شيئًا من فضل الله، الذي تفضَّل به على محمد ﷺ، ولا يقدرون على أن يدفعوا ويمنعوا ذلك الفضلَ الذي تفضَّل الله به على المستحقين له.

ولكن إذا أضيف الكَسْر إلى كلمة مائة نفصلها، نحو: ثُلْث مائةٍ، رُبْع مائةٍ، خُمْس مائةٍ.

ومن هنا قولنا أرْبَعمِائة - مثلاً - يساوي بالأرقام (٤٠٠)، ورُبْعُ مائةٍ يساوي بالأرقام (٢٥)؛ لذلك فُصلت رُبْع عن مائة؛ لأنَّها كَسْر، وليست عددًا صحيحًا.

١٣ - الظروف المضافة إلى (إذْ) المنونة:

يتمُّ وَصْل بعض الظروف المضافة إلى كلمة (إذْ) المنونة. قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾[1].

فـ (حينئذ) مكونة من الظرف (حين) وكلمة (إذ) المنونة؛ لذلك تَمَّ وصلُها.

وهكذا تقول: سَاعَتَئِذٍ، يَوْمَئِذٍ، وَقْتَئِذٍ.

ولكن إذا كانت كلمة (إذْ) غير منونة، تُفصَل عن الظرف، نحو: الطالبُ حينَ إذْ جاءه النجاحُ حَمَدَ اللهَ تعالى، قابلتُ صديقي ساعةَ إذْ حَضَرَ.

١٤ - المركَّب المزجيّ:

تُوصَل الكلمةُ الأولى بالثانية مع المركب المزجي، نحو: بَعْلَبَكّ، إذا أمكن.

وتُفصَل الكلمتان إذا لم يُمْكن الوصل، نحو: حَضْرَمَوْت.

١٥ - ثُمَّ، ثَمَّ:

- يُوصَل حرف العطف «ثُمَّ» بتاء التأنيث، نحو: ذهبتُ إلى الكلية ثُمَّتَ دخلتُ قاعةَ الدرسِ.

- يُوصَل اسم الإشارة للمكان البعيد «ثَمَّ» بتاء التأنيث المربوطة،نحو: ليسَ ثَمَّةَ مهملٌ.

---

(١) [الواقعة: ٨٣ و٨٤]. (فلولا إذا بلغت الحلقوم) أي فهلاّ إذا بلغت الروح أو النفس الحلقوم عند الموت (وأنتم حينئذ تنظرون) ترون الميت قد صار إلى أن تخرج نفسه، وأنتم في تلك الحال لا يمكنكم الدفع عنه، ولا تستطيعون شيئًا ينفعه أو يخفف عنه ما هو فيه.

١٦ - (حَبَّ) مع (ذا):

من الأساليب الشائعة في العربية استعمال «حَبَّذَا» للمدح، «لا حَبَّذَا» للذم. تقول: حبَّذا الأمانةُ، والإعراب:

حبذا: حَبَّ فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم.

وتقول: لا حبذا الخيانة، ولا: حرف نفي مبني على السكون، وبقية الإعراب مثل السابق.

وواضح من الإعراب أن حبَّذا مكونة من: حَبَّ، وذا الإشارية، وقد وُصِلا معًا. ومن أمثلتها في الشعر قول الشاعر:

ألاَحبَّـــذا قَوْمًـــا سُـــلَيْمٌ فـــإنّهم ** وَفَــوْا وتَوَاصَــوْا بالإعانــةِ والــصبرِ

وقال العباس بن الأحنف:

يــا حبَّــذا جبــلُ الرَّيَّــانِ مِــنْ جَبَــلٍ ** وحبَّــذا سَــاكِنُ الريــانِ مَــنْ كانَــا

وحبَّـــذا نَفَحَـــاتٌ مـــن يَمانيـــةٍ ** تأتيــكَ مِــنْ قِبَــلِ الريــانِ أحيانَــا

* * *

مواضع الفصل بين الكلمتين

يتمُّ الفصلُ بين الكلمتين في المواضع الآتية:

١ - مواضع فصل (ما):

- تُفصَل (ما) إن كانت شرطية، وتُعرَب حسب موقعها في الجملة. قال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ما: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وقال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾(١).

- تُفصَل (ما) التعجبية، نحو: ما أجْمَلَ الحياةَ بغيرِ مخدِّراتٍ، وما أحْسَنَ الصدقَ، والإعراب:

ما: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهي نكرة تامة بمعنى شئ.

أحسنَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو، يعود على ما، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما.

الصدق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- تُفصَل (ما) إذا كانت اسمًا موصولاً بمعنى الذي؛ بشرط ألا يكون ما قبلها: مِنْ، أو عَنْ، أو سِيّ، نحو: إنَّ ما فعلْتَه من خير محمودٌ، وما: اسم موصول بمعنى الذي مبني

---

(١) [البقرة: ١٠٦]. والنسخ: الإبطال والإزالة، واشتقاقه من شيئين؛ أحدهما: يقال نَسَخَت الشمسُ الظلَّ، إذا أزالته وحلَّت محَلَّه، ونظيره: نَسَخَ الشيبُ الشبابَ. والآخر: من نَسَخْتَ الكتابَ، إذا نقلته من نسخته. وأصله أن يكون الشيء حلالاً إلى مدة ثم يُنسَخ، فيُجعَل حرامًا، أو يكون حرامًا، فيُجعَل حلالاً، أو يكون محظورًا فيُجعَل مباحًا، أو مباحًا فيُجعَل محظورًا، ويكون النسخ في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والإباحة والمنع. ومعنى (أو ننسها) أي ننسيكم إياها،حتى لا تُقرَأ ولا تُذكَر (نأت بخير منها أو مثلها) نأت بما هو أنفع للناس منها، في العاجل والآجل، فقد يكون الناسخ أخفّ لهم في العاجل، وقد يكون أثقل وثوابه أكثر، فيكون أنفع لهم في الآجل. انظر كتاب: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لأبي جعفر بن أحمد بن إسماعيل الصفَّار، المعروف بأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ).

على السكون في محل نصب اسم إن.

- تُفصَل (ما) النكرة إذا كانت صفة لما قبلها، نحو: جاء رجلٌ ما. وما: اسم مبني على السكون في محل رفع صفة، وتدل «ما» على رجل ما، غير مقيد بأية صفة من الصفات.

- تُفصَل (ما) عن «نِعْمَ» الساكنة العين نحو: نِعْمَ ما تفعلُ الاجتهادُ، ونِعْمَ ما تدرسُ النحوُ.

- تُفصَل (ما) إذا كانت حرف نفي. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وما: حرف نفي مبني على السكون.

وتقول: علمتُ أنه ما أهْمَلَ الطالبُ.

- تُفصَل (ما) المصدرية عمَّا قبلها، نحو: إنَّ ما فَعَلْتَ نال الإعجابَ. وما: حرف مصدري مبني على السكون، وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب اسم إن، والتقدير: إنَّ فِعْلَكَ....

٢ - مواضع فصل (مَنْ):

- تُفصَل (مَنْ) مع لفظة كُلّ. قال الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

- تُفصَل (مَنْ) مع الظرف مَعَ، نحو: سَافِرْ مَعَ مَنْ أحببْتَ.

- تُفصَل (مَنْ) مع لفظة «أيّ»، نحو: أنا القتيلُ بأيّ مَنْ أحببته.

- تُفصَل (مَنْ) مع الضمير، نحو: مَنْ هو؟ مَنْ هي؟ مَنْ أنتَ؟....

- تُفصَل (مَنْ) مع اسم الإشارة، نحو: مَنْ هذا؟، ومَنْ هذه؟، ومَنْ هؤلاء؟....

- تُفصَل (مَنْ) إذا جاء بعدها حرف الجر مِنْ، نحو: مَنْ مِنْ هؤلاء حَضَرَ المباراة؟

٣- تُفصَل (إن) الشرطية إذا دخلت على الحرف لَمْ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤].

٤ - من أوجه استعمال (أنْ) في اللغة العربية أن تكون مخففة؛ أي ساكنة النون، من الثقيلة؛ أي مشدَّدة النون، وتُفصَل (أن) المخففة من الثقيلة عن حرف النفي «لا» الواقع بعدها، إذا كانت مسبوقة بفعل من أفعال اليقين أو ما نُزِّل مَنْزِلته، نحو: ظنُّوا أنْ لا مَلْجأ من الله إلا إليه، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله.

وقال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[1].

٤ - من أوجه استعمال (أنْ) في اللغة العربية أن تكون مفسِّرة بمَنْزِلة «أيّ».

وهناك ثلاثة شروط لـ (أن) حتى تكون مفسِّرة، نوضحها في ضوء قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾[2]:

- أن يتقدم على (أن) جملة، وهي هنا (أوحينا).

- أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه.

- أن لا يدخل على (أنْ) حرف الجر، لا لفظًا ولا تقديرًا.

وتُفصَل (أن) التفسيرية عن حرف النفي الواقع «لا» بعدها، أو عن لا الناهية. قال تعالى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾[3].

---

(١) [طه: ٨٩]. والمعنى: أفلا يعتبرون، ويتفكرون في أن هذا العجل، لا يرد عليهم جوابًا، ولا يكلمهم إذا كلموه، فكيف يتوهمون أنه إله. ويَرْجِعُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة،وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على (عجلاً جسدًا) في الآية الكريمة (٨٨).

(٢) [المؤمنون: ٢٧]. والفلك: هو السفينة.

(٣) [فصلت: ٣٠]. (تَتَنَزَّل عليهم الملائكة) من عند الله، سبحانه وتعالى بالبشرى التي يريدونها. قال مجاهد: ذلك عند الموت. وقال قتادة: إذا قاموا من قبورهم للبعث أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من أمور الآخرة، ولا تحزنوا على ما فاتكم من أمور الدنيا من أهل وولد ومال.

القسم الثاني
علامات الترقيم

قبل الدخول في توضيح المقصود بعلامات الترقيم، وطريقة استخدامها في الكتابة، نقدم جدولاً يحتوي اسم كل علامة وصورتها في الكتابة، وهو على النحو الآتي:

مسلسل	اسم العلامة	صورتها
١	الفصلة	،
٢	الفصلة المنقوطة	؛
٣	النقطة	.
٤	النقطتان	:
٥	علامة الاستفهام	؟
٦	علامة التأثر	!
٧	القوسان	( )
٨	علامة التنصيص	« »
٩	الشرطة أو الوصلة	–
١٠	علامة الحذف	...
١١	القوسان المعقوفان	[ ]

تعريف الترقيم:

يُعرَّف الترقيم بأنه وَضْع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب.

أو الترقيم: علامات اصطلاحية، تُوضَع في أثناء الكلام، أو في آخره؛ كالفاصلة والنقطة، وعلامتي الاستفهام والتعجب[1].

(١) المعجم الوسيط: (١/ ٣٦٦).

وقد دلَّت المشاهدة، وعزَّزها الاختبار على أن السامع والقارئ يكونان على الدوام في أشدِّ الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصوت، أو رموز مرقومة في الكتابة، يَحْصُل بها تسهيل الفهم والإدراك، عند سَمَاع الكلام، أو قراءة المكتوب.

ولقد شَعَرَت الأمم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسة، فتواضع علماؤها على علامات مخصوصة لفصل الجمل وتقسيمها؛ حتى يستعينَ القارئ بِها، عند النظر إليها، على تنويع الصوت، بما يناسبُ كلَّ مقام من مقامات الفصل والوصل، أو الابتداء، إلى ما هنالك من المواضع الأخرى التي يجبُ فيها تمييز القول من تعجب أو استفهام أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعةُ المقال.

وأول مَنْ اهتدى لذلك رجل من علماء النحو من روم القسطنطينية، اسْمُه أرسطوفان، من أهل القرن الثاني قبل الميلاد، وكان شأنه في هذا السبيل شأنَ كلّ مَنْ يتنبّه لأمر من الأمور في مبدئه، ثم توفّرت أمم الإفْرَنْج من بعده على تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلى الغاية التي وصلوا إليها في عصرنا الحاضر، مِمَّا يكاد يكون نِهاية الكمال في هذا الباب.

فلقد أصبح الطفل إذا قرأ في أحد الكتب الإفرنجية لا يتلعثمُ ولا يتردد في التلاوة؛ بل يكون مماثلاً للشيخ العالِمِ سواء بسواء، وإنما يُقَاس الاختلاف بين المبتدئ والمنتهي بدرجة المحصول من العلم الذي يُبنَى عليه مقدار الفهم، والفضل في ذلك راجع إلى تلك العلامات التي تواضعوا عليها لتسهيل القراءة على كل إنسان توصّل إلى معرفة بسيطة بأشكال الحروف وتركيبها، بعضِها مع بعض، وإلى طريقة النطق بالكلمات التي تتألف منها(١).

---

(١) أحمد زكي باشا: الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، ورسم بعض الحروف، ووضع الحركات، وضبط الأعلام الجغرافية والتاريخية، والاختزال في بعض الكلمات، وبعض الجمل الدعائية، المطبعة الأميرية بمصر، ١٣٣٠ هـ/١٩١٢ م.

وعلامات الترقيم بصورتها الحالية لم تكن معروفة لدى القدماء من العلماء العرب، وحين يريدون الفصل بين الكلامين كانوا يستعملون نقطة يرسمونَها على شكل دائرة فحسب.

ولقد طَالَمَا فكَّر الغيورون على اللغة العربية، العاملون على تسهيل تناولها في تلافي هذا الخلل الفاضح، وتدارك هذا النقص الواضح، خصوصًا بعد امتزاج الأمم بعضها ببعض، وشيوع اللغات الأجنبية؛ فرأوا أن الوقت قد حان لإدخال نظام جديد في كتابتنا الحالية - مطبوعةً أو مخطوطة - تسهيلاً لتناول العلوم، وضَنًّا بالوقت الثمين أنْ يضيعَ هَدَرًا بين تردُّد النظر وبين اشتغال الفكر في تفهُّم عبارات، كان من أيسر الأمور إدراكُ معانيها، لو كانتْ تقاسيمُها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات، تبيِّن أغراضها، وتوضِّح معانيها.

اتصال الترقيم بالرسم الإملائي:

يتصل موضوع الترقيم اتصالاً وثيقًا بالرسم الإملائي؛ فكلاهما عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم، وكما يختلف المعنى باختلاف صورة الهمزة - مثلاً - في بعض الكلمات، كذلك يضطرب المعنى إذا أُسِيء استعمال إحدى علامات الترقيم بأن وُضعت في غير موضعها أو حلَّتْ مَحَلَّ غيرها.

فمثلاً إذا أخطأ الكاتب في كتابة كلمة «سُئِلَ» بأن كَتَبَ الهمزة على ألف «سَأَلَ» انعكس المعنى، وصار المسئول سائلاً. وكذلك إذا كتب كلمة «يُكَافِئ» على هذه الصورة «يُكَافأ» صار الكلام حديثًا عمَّن أخذ المكافأة، لا مَنْ أعطى المكافأة.

ويحدث هذا الاضطراب في المعنى إذا أخطأ الكاتب، ووضع علامة ترقيم بدل أخرى؛ فمثلاً إذا كتب الجملتين الآتيتين، وبينهما فصلة: ساءتْ حالُ الأسرةِ بعد موت عائلها، لأنه لم يدَّخر شيئًا، فهم القارئ أن هذه الجملة إنما هي جزء من التعبير عن معنى معين، وخفيتْ عليه العلاقةُ الحقيقية بين هاتين الجملتين، وهي أن الجملة الثانية

سبب للجملة الأولى، وفي هذا الموضع تُستخدَم الفصلة المنقوطة، لا الفصلة، ووضع الفصلة المنقوطة يقف القارئ على هذه العلاقة الحقيقية حين يقرأ[١].

وتؤدي علامات الترقيم دورًا مهمًّا في التفريق بين الأساليب النحوية، ومن أمثلة ذلك:

- ما أجْمَلَ المنظرَ !
- ما أحْسَنُ خالدٍ؟
- ما اجتهدَ الطالبُ.

وقد كان القدماء من العلماء العرب يفرقون بين الأساليب النحوية عن طريق الاستعانة بالإعراب؛ لذلك نجد أبا الحسين أحمد بن فارس يقول: «وكذلك الحاجة إلى علم العربية؛ فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني. ألا تَرَى أن القائل إذا قال: ما أحسن زيد، لم يُفْرَق بين التعجب والاستفهام والذمّ إلا بالإعراب»[٢].

وتلك الجملة التي أتى بها ابنُ فارس تحتمل ثلاثة أوجه من الضبط؛ بالإضافة إلى أن الاستعانة بعلامات الترقيم التي تَمَّ التوسع في استعمالِها في العصر الحديث، تفيد في تحديد الأسلوب النحوي الذي نستطيع التوصل إليه من الجملة، كما يأتي:

- ما أحْسَنَ زيدًا ! = أسلوب تعجب
- ما أحْسَنُ زيدٍ؟ = أسلوب استفهام
- ما أحْسَنَ زيدٌ = أسلوب ذم؛ أي نفي

ونتوقف أمام استعمال علامات الترقيم حين الكتابة بالدراسة التفصيلية، معتمدين في ذلك على مجموعة من المراجع، أهمها ما يأتي:

---

(١) عبد العليم إبراهيم: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص٨٨).

(٢) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها (ص٥٥). والمقصود بمصطلح «علم العربية» الذي ورد في النص النحوُ الذي يندرج تحته الإعراب.

- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية لأحمد زكي باشا، وقد أشرنا إليه من قبلُ.

- حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها، وهي رسالة صدرت عن وزارة المعارف العمومية بمصر، وبِها قرارات الوزارة في ٢٦ / ٧ / ١٩٣٠ وطُبعت سنة ١٩٣١ م. وقد اعتمد عليها كثير من المحدثين حين كتبوا عن الترقيم.

- نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم للأستاذ مصطفى عناني، الطبعة الخامسة، مطبعة حجازي بالقاهرة، سنة ١٩٣٧ م.

❋ ❋ ❋

الفصلة، أو الفاصلة

وتُستعمَل لفصل بعض أجزاء عن بعض؛ لذلك تُوضَع بين الجمل أو أجزائها المتصلة المعنى، والغرض من استعمالها أن يسكتَ القارئ عندها سكتةً خفيفةً؛ لتمييز أجزاء الكلام بعضه عن بعض(١). وتُوضَع الفصلة أو الفاصلة في المواضع الآتية:

١ - تُوضَع الفصلة بين الجمل التي يتركَّب من مجموعها كلام تام يدور حول معنى معيَّن، ومن أمثلة ذلك:

- قال الإمام علي، كرَّم الله وجهه، في إحدى خطبه: «أمَّا بعد؛ فإن الجهادَ بابٌ من أبوابِ الجنةِ، فَمَنْ تَرَكَه رغبةً عنه، ألبسه اللهُ الذلَّ، وسِيمَا الخسف، ودُيِّثَ بالصَّغَار».

- يذهبُ الطالبُ إلى الكلية، ويحضرُ المحاضراتِ بانتظام، ويحرصُ على الذهاب إلى المكتبة بين المحاضرات.

- لا يستحقُّ الاحترامَ كلُّ رجلٍ لا يقرنُ القولَ بالعملِ، وكلُّ صانعٍ لا يتوخَّى الإتقان، وكلُّ شريفٍ يسلكُ سبيلَ التُّهَمِ.

٢- تُوضَع الفصلة بين أنواع الشيء وأقسامه، أو بعبارة أخرى بين المفردات المعطوفة، إذا قَصُرَت عبارتُها، وأفادتْ تقسيمًا أو تنويعًا، نحو:

- التقديرات الجامعية هي: ممتاز، وجيد جدًّا، وجيد، ومقبول، وضعيف، وضعيف جدًّا.

- فصول السنة أربعة: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء.

- الوظائف الجامعية هي: معيد، ومدرس مساعد، ومدرس، وأستاذ مساعد، وأستاذ.

---

(١) أطلق عليها أحمد زكي باشا اسم «الشَّوْلة»، ومعناها في اللغة شوكة العقرب، وقد اختار هذا المصطلح للتشابه الحاصل بينهما في الصورة، كما اختاره علماء الفلك من العرب؛ للدلالة على ذَنَب البرج المعروف ببرج العقرب، من باب التشبيه أيضًا.

- المؤمنون ثلاثة: واحد مشغول بآخرته، وآخر مشغول بدنياه، وثالث جَمَعَ بين الدنيا والآخرة.

- أقسام الكلمة ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.

٣- تُوضَع الفصلة بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى، تجعلها شبيهة بالجمل في طولها، نحو:

- يجبُ على كل فرد أن يخلصَ في عمله: الأستاذ في كليته، والمدرِّس في مدرسته، والفلاح في حقله، والعامل في مصنعه.

- قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت ٢٨٦ هـ) في مقدمة كتابه (الكامل): «هذا كتاب ألفناه، يجمع ضروبًا من الآداب، ما بين كلام منثور، وشعرٍ مرصوف، ومَثَلٍ سائرٍ، وموعظةٍ بالغةٍ، واختيار من خُطْبَة شريفة، ورسالةٍ لطيفة».

٤- تُوضَع الفصلة بعد لفظ المنادى، نحو: يا خالدُ، اجتهدْ في دروسك.

٥- تُوضَع الفصلة بين جُمَل الشرط والجزاء، أو بين القسم وجوابه، فيما إذا طالتْ جملةُ الشرط، أو جملة القسم، نحو:

- إنْ قَدَرْتَ أنْ تَزِيدَ ذا الحقِّ على حقِّه، وتَطُول على مَنْ لا حقَّ له، فافعلْ.

- لو أنَّ واحدًا أتاني بحديثٍ واحدٍ من أحاديث رسول الله ﷺ، لم يبلغني، لَمَلأتُ فاه ذهبًا.

- لَئِنْ أنكر المْرءُ من غيره ما لا ينكرُ من نفسه، لهَوَ أحْمَقُ.

* * *

الفصلة المنقوطة

ويقف القارئ عنها وقفة أطول من تلك التي تكون مع الفصلة، أو تكون الفصلة المنقوطة بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتًا يجوز معه التنفسُ. وتُوضَع الفصلة المنقوطة في المواضع الآتية:

١- تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جملتين، تكون الثانية منهما سببًا في الأولى، نحو:

نَجَحَ علي وحَصَلَ على أعلى التقديرات؛ لأنه لَمْ يَتَهَاوَنْ في حضور المحاضرات.

٢- تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جملتين، تكون الأولى منهما سببًا في الثانية، نحو:

أنفقَ الرجلُ الثَّرِيُّ مالَه في غير طريق الخير؛ فلا غرابةَ أن يصيبَه الفقرُ.

٣ - تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جُمَل طويلة، يتكوّن من مجموعها كلام مفيد، والغرض من وضع الفصلة المنقوطة إتاحة الفرصة للتنفس بين الجمل، وتَجَنُّب الخلط بينها بسبب تباعدها، نحو:

إن الناسَ لا ينظرون إلى الزمن الذي عُمِلَ فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.

٤- تُوضَع الفصلة المنقوطة قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة، أو مشابَهة، أو تقسيم، أو ترتيب، أو تفصيل،أو تعديد، أو ما أشبه ذلك نحو:

اغتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْسٍ: شبابَك قبل هَرَمِك؛ وصحتَك قبل سقمك؛ وفراغَك قبل شغلك؛ وغِنَاكَ قبل فقرك؛ وحياتَك قبل موتك.

❋ ❋ ❋

النقطة

ويكون مع النقطة سكوت المتكلم، أو القارئ سكوتًا تامًّا مع استراحة للتنفس.

وتكون النقطة في نِهاية الجملة التي تَمَّ معناها، واستوفت كلَّ مقوماتِها اللفظية، وانتهى الحديث عندها، بحيث نلاحظ أن الجملة التي جاءت بعدها تطرق معنى جديدًا، غير الذي عرضته الجملة السابقة التي وضعنا في آخرها النقطة.

كما تُوضَع النقطة في نِهاية الفقرة أو المقطع، وتُوضَع في نِهاية البحث أو الموضوع المكتوب.

ومن أمثلة ذلك:

- قال الإمام علي، كرَّم الله وجهه،: أوَّلُ عِوَضِ الحليمِ عن حِلْمِه أنَّ الناسَ أنصارُه.

- خيرُ الكلامِ ما قَلَّ ودَلَّ، ولَمْ يَطُلْ فيُمَلّ.

❋ ❋ ❋

النقطتان

تفيد النقطتان الرأسيتان في التوضيح؛ وذلك لتمييز ما بعدهما عمّا قبلهما، أو بعبارة أخرى تُوضَع النقطتان قبل الكلام المقول، أو المنقول، أو المقسَّم، أو المجمَل بعد تفصيل، أو المفصَّل بعد إجمال.واستعمال النقطتين في المواضع الآتية:

١- تُوضَع النقطتان بين لفظ القول والكلام المقول، أو ما يشبههما في المعنى، نحو:

- وَعَظَ أعرابيّ ابنًا له، أفسدَ مالَه في الشُّرْب، فقال: لا الدهرُ يعظُكَ، ولا الأيامُ تنذرُكَ، والساعات تُعَدُّ عليك، والأنفاس تُعَدُّ منك، وأحبُّ أمْرَيْكَ إليك أردُّهما للمضرَّة عليك.

- من الحِكَم المأثورة: لا تُؤخِّرْ عملَ اليومِ إلى الغَدِ.

٢- تُوضَع النقطتان بين الشيء وأقسامه، أو أنواعه، نحو:

- الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

- الخط الهْندسيّ ثلاثة أنواع: مستقيم، ومنكسر، ومُنْحَنٍ.

- أصابعُ اليدِ خَمْس: الإبْهام، والسبَّابة، والوُسْطَى، والبنصر، والخنصر.

٣- تُوضَع النقطتان قبل الكلام الذي يوضِّح ما قبله، نحو:

الاستيقاظ مبكرًا فوائدُه جليلة: ينشِّط العقل، ويوسِّع في الأرزاق، ويعود بالخير على المجتمع.

٤ - تُوضَع النقطتان قبل الأمثلة التي توضح قاعدة من القواعد، نحو:

يُجزَمُ الفعل المضارع المعتل الآخر بحذف حرف العلة، مثل: لم يَسْعَ خالد في الشرِّ؛ ولم يَدْعُ إلا إلى الخير؛ ولم يَرْمِ أحدًا بسوء.

علامة الاستفهام

وتُوضَع في نِهاية الجملة الاستفهامية،وتكون فتحتها باتجاه الكلام المكتوب هكذا:؟. ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

- هل جاء خالد؟
- ما اسْمُكَ؟
- مَنِ الطارقُ؟

وهناك أسلوب استفهام محذوف الأداة، نستطيع التوصل إليه من المعنى، أو من الأداء الصوتي؛ لذلك يجب وضع علامة الاستفهام بعده، نحو:

- تَفَوَّقَ محمدٌ؟

- قال أحدُ القدماء: سمعتُ أبا علي بن البناء ببغداد قال: ذَكَرَني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب؟ فقالوا: ما ذَكَرَكَ في التاريخ أصلاً.

ويشترط، حين وضع علامة الاستفهام، أن لا يكون الاستفهام معلَّقًا، أو معمولاً لعامل نحوي مثل:

- لا أدري، أسافر الأمير أم بقي في قصره.
- استفهمتُ منه كيف تعلَّم المنطق، وما الغاية التي قصدها.

❋ ❋ ❋

علامة التأثر أو التعجب

وتُسمَّى علامة التعجب، وعلامة الانفعال، وتُوضَع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها، وتَهيُّج شعوره ووجدانه، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب والاستنكار والإغراء والتحذير والتأسُّف والدعاء ونحو ذلك، كما في الأمثلة الآتية:

- ما أجْمَلَ السماءَ !
- يا بُشْرَاي !
- وا أسَفَاهْ !
- ويلٌ للظالمِ !
- النارَ النارَ !
- حَذَارِ حَذَارِ من بطشي وفتكي !

وتُوضَع هذه العلامة أيضًا في آخر الجمل المبدوءة بأحد الأفعال: نعم، بئس، حبَّذا، لا حبَّذا، إذا دلَّ المعنى على التأثر والانفعال، نحو:

- نعم خلقًا الأمانةُ !
- بئس خلقًا الخيانةُ !
- حبَّذا الصدقُ في القول والعمل !
- لا حبَّذا الإهمالُ !

وقد تُكرَّر علامة التأثر في نِهاية بعض الجمل؛ للدلالة على المبالغة في التعجب والانفعال، نحو:

ضَاعَ الحقُّ بينَ الناسِ !!

وهناك أسلوب استفهام يدل على التعجب أو الإنكار؛ لذلك يمكن وضع علامة استفهام، بعدها علامةُ تعجب، هكذا: ؟! نحو:

- أإهمالاً وقد اقتربَ الامتحانُ؟!
- أتَبْخَلُ بالمال والناسُ جِيَاعٌ؟!

القوسان

ويُوضَع بينهما الألفاظ التي تفسِّر ما قبلها، وهي ألفاظ ليست من أركان الكلام الأساسية، مثل الجمل الاعتراضية التي يكون لها معنى مستقلّ، والتفسير، وألفاظ الاحتراس، وكل عبارة يُرَاد لفت النظر إليها، نحو:

- القاهرةُ (حَرَسَها الله) أكبرُ مدينة في إفريقية.
- خامسُ الراشدينَ (عمر بن عبد العزيز) من خلفاء الدولة الأمويَّة.
- اللُّغَوِيّ (بضمّ اللام المشددة) أساسُ عمله دراسة اللغة.
- النَّحْوِيّ (بسكون الحاء) أساسُ عمله دراسة تركيب الجملة.
- إن اللغة العربية (وهي من أوسعِ اللغاتِ انتشارًا وأغزرِهُنَّ مادةً) قد اتسع صدرُها لجميع العلوم والمعارف في أيام العناية بِها وبعلمائها.

وتكثر أنواع من الجمل الدعائية، في كتابات العرب، قديمًا وحديثًا، مثل: جَلَّ جلالُه، سبحانه وتعالى، صلى الله عليه وسلم،كرَّم الله وجهَه، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ... وهكذا.

فلأجل زيادة التنوير اصطلحنا على وضع هذه الجمل وألفاظ الاحتراس بين قوسين ( )[١].

* * *

---

(١) يمكن استعمال الشرطتين مع الجملة الاعتراضية، نحو: رافق أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة؛ ونحو: علي بن أبي طالب -كرَّم الله وجهه- رابع الخلفاء الراشدين.

علامة التنصيص

وقد أطلق عليها بعض العلماء اسم «التضبيب»، وهو من اصطلاحات علماء الحديث، ويعني عندهم وَضْع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضبَّة؛ لكي يتميز عمَّا عداه من الكلام.

ويُوضَع بين قوسيها المزدوجين هكذا « » الكلام الذي يُنقَل بنصِّه وحروفه، ولا يُغيَّر منه شيء، نحو:

قال ابن المقفع في كتاب (الأدب الكبير):

«وَجَدْنَا الناسَ قبلَنا كانوا أعظمَ أجسامًا، وأوفرَ مع أجسامهم أحلامًا؛ وأشدَّ قوةً، وأحسنَ بقوّتِهم للأمور إتقانًا؛ وأطولَ أعمارًا، وأفضل بأعمارهم للأشياء اختبارًا. فكان صاحبُ الدِّينِ أبلغَ في أمر الدِّين، علمًا وعملاً، من صاحب الدِّين منَّا؛ وكان صاحبُ الدنيا على مثل ذلك من البلاغة والفضل».

❊ ❊ ❊

الشرطة أو الوصلة

وهي خطّ أفقي صغير يُوضَع في المواضع الآتية:

١- تُوضَع الشرطة، أو الوصلة، بين العدد والمعدود، إذا وَقَعَا عنوانًا في أول السطر، نحو:

أنواع الخبر في اللغة العربية ثلاثة:

أولاً - مفرد، نحو: العِلْمُ نورٌ.

ثانيًا - جملة، نحو: الطالبةُ أخلاقُها مهذبةٌ.

خالد يكتبُ الدرسَ.

ثالثًا - شبه جملة، نحو: الطالبُ في المكتبة.

العصفورُ فوقَ الشجرةِ.

المحاضرة الآنَ.

٢- تُوضَع الشرطة، أو الوصلة قبل الركن الثاني من الجملة، إذا طال الركنُ الأول بواسطة الفصل بينهما بالوصف، أو العطف، أو الإضافة، أو غير ذلك، نحو:

الطالبُ الذي يستيقظُ من نومه مبكرًا، ويستذكر دروسَه بِجِدٍّ ونشاط، ويذهب إلى الكلية في الموعد المحدد - يَحْظَى بإعجاب زملائه وأساتذته.

٣- تُوضَع الشرطة، أو الوصلة للفصل بين كلام المتخاطبيْنِ، في حالة المحاورة، إذا حَصَلَ الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المتخاطبين، ولو بطريق الدلالة بمثل: قال، أجاب، رَدَّ عليه...، نحو:

طَلَبَ بعضُ الملوك كاتبًا لخدمته، فقال للملكِ: أصحبُك على ثلاث خِلال.

- ما هي؟

- لا تَهْتِكْ لي سرًّا، ولا تَشْتُمْ لي عِرْضًا، ولا تقبل فيَّ قولَ قائلٍ.

- هذه لَكَ عندي. فما لي عندَكَ؟
- لا أفْشِي لك سرًّا، ولا أؤخِّر عنك نصيحةً، ولا أوثِرُ عليك أحدًا.
- نعم الصاحبُ المُسْتَصحَبُ أنتَ.

❊ ❊ ❊

علامة الحذف

وهي عبارة عن ثلاث نقاط متتابعة بشكل أفقي تُوضَع للدلالة على أن في موضعها كلامًا محذوفًا أو مضمرًا، لأي سبب من الأسباب، كما لو استشهد الكاتب بعبارة وأراد أن يحذف منها بعض ألفاظ لا حاجة له بِها؛ أو كان الناقل لكلام غيره لم يعثر على جزء منه في وسط الجملة،ففي هاتين الحالتين وأشباههما تُوضَع مَحَلَّ الجزء الناقص هذه النقط للدلالة على موضع النقص، وذلك أفضل بكثير من تَرْك البياض؛ لأنه لا يُؤمَنُ إغفاله عند النقل مرة ثانية، أو عند الطبع.

وهذا مثال للتوضيح:

«كان الأصمعي يقول: أصل الوِرْد إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وِرْدًا...

ويقولون: رَفَعَ عقيرَتَه؛ أي صوتَه.وأصل ذلك أن رجلاً عُقِرَتْ رجلُه، فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته، فقيل بعدُ لكل مَنْ رفع صوتَه: رَفَعَ عقيرتَه»[١].

وتُستعمَل علامة الحذف حين إسقاط ما يُستقبَح ذكرُه من الكلام، نحو:

سَمِعْتُ رجلين يتشاتمان، ويتبادلان أقسى أنواع السِّباب، فيقول أحدهما: ....، ويقول الآخر:....

❊ ❊ ❊

(١) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها (ص١١٢).

القوسان المعقوفان

وصورتُهما هي [ ]، وتُوضَع بينهما الزيادة التي قد يدخلها الباحث على النص الذي اقتبسه من غيره.

ويستعين مَنْ يحقق أحد النصوص بهذين القوسين لحصر الزيادات التي يراها ساقطة من النص الأصلي الذي يحققه، وينتج عن تلك الزيادة اكتمال النص.

حكم عام بخصوص علامات الترقيم

تلك هي القواعد الواجب مراعاتُها في كل حال، ولكنَّ للكاتب مندوحةً في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات، بحسب ما تَرْمِي إليه نفسُه من الأغراض، ولَفْت الأنظار، والتوكيد في بعض المحالّ، ونحو ذلك مما يريد التأثير به على نفوس القرَّاء. فكما يختلف الناسُ في أساليب الإنشاء، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر في علم المعاني؛ فكذلك الشأنُ في وضع هذه العلامات.ولكنَّ الترقيمَ إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء؛ فليس في ذلك دليل على جواز الخروج عن قواعده الأساسية التي شرحناها، وإنما يكون ذلك بمنزلة تكثير الأحوال التي تُستعمَل علاماتُه فيها.

وملاكُ الأمرِ كلِّه راجعٌ لذوق الكاتب، وللوجدان الذي يريد أن يؤثر به على نفس القارئ؛ ليشاركه في شعوره، وفي عواطفه.

والممارسة هي خير دليل، يَهدِي إلى سواء السبيل(١).

❋ ❋ ❋

(١) أحمد زكي: الترقيم وعلاماته في اللغة العربية (ص٢٢).

ملحوظة

يتصل بالحديث عن علامات الترقيم الإشارة إلى المختصرات، أو الرموز، أو الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوع، وهي على النحو الآتي:

إلخ = إلى آخره.	أنا = أنبأنا.
اهـ = انتهى.	ثنا = حدَّثنا.
ثني = حدَّثني.	رحه = رحمه الله.
رض = رضي الله عنه.	نا = أخبرنا.
ش = الشرح.	ص = المصنِّف.
ض = ضعيف.	م = معروف.
ج = جَمْع.	جج = جَمْع الجمع[1].
ججج = جمع جمع الجمع[2].	ة = قرية.
د = بلد.	س = سيبويه.
ع = موضع.	

وكلَّما كُتب اسم سيدنا رسول الله ﷺ كُتب بعده الصلاة والسلام، ولا تُختصَرُ الصلاة في الكتابة، كما يفعل بعضُ المحرومين من كتابة ص، أو صلعم؛ فإن ذلك مكروه، ولا يليق بحقه ﷺ.

❋ ❋ ❋

(١) كلمة بيت مفرد، والجمع: أبيات وبيوت، وجمع الجمع: بيوتات.

(٢) كلمة أصيل مفرد، والجمع: أُصُل، وجمع الجمع: آصال، وجمع جمع الجمع هو: أصائل.

تدريب على استخدام علامات الترقيم

نقدم مجموعة من النصوص النثرية التي تساعد في معرفة استخدام علامات الترقيم من الناحية التطبيقية.

١ - في الإخلاص لله تعالى، والثناء عليه:

وهو أن تعلم أن الله تعالى واحد لا شريكَ له، فرد لا مثل له، صَمَد لا ندَّ له، أبدي دائم، لا أولَ لوجوده،ولا آخر لأبديته، قيّوم لا يفنيه الأبد، ولا يغيره الأمدُ؛ بل هو الأولُ، والآخِر، والظاهر، والباطن؛ مُنَزَّه عن الجسمية، ليس كمثله شيء، وهو فوقَ كل شيء، فوقيّته لا تزيده بعدًا عن عباده، وهو أقربُ إلى العبد من حبل الوريد، وهو على كل شيء شهيد، وهو مَعَكم أينما كنتم؛ لا يُشَابهُ قربُه قربَ الأجسام، كما لا يشابه ذاته ذوات الأجرام؛ مُنَزَّه عن أن يَحُدَّه زمان، مقدس عن أن يُحِيطَ به مكان؛ تراه أبصار الأبرار في دار القرار، على ما دلَّت عليه الآيات والأخبار؛ حيّ قادر، جبار قاهر، لا يعتريه عجز ولا قصور، ولا تأخذه سِنَة ولا نوم؛ له الملك والملكوت، والعزة والجبروت؛ خَلَقَ الخَلْق وأعمالَهم، وقدَّر أرزاقَهم وآجالَهم؛ لا تُحصَى مقدوراته، ولا تتناهى معلوماته، عالِم بجميع المعلومات، لا يعزبُ عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات؛ يعلم السرَّ وأخفى، ويطَّلع على هواجس الضمائر، وخفيَّات السرائر؛مريد للكائنات، مدبِّر للحادثات؛ لا يَجْرِي في مُلكه قليل ولا كثير، ولا جليل ولا حقير، خير أو شر، نفع أو ضرّ،إلا بقضائه وقدره، وحكمه ومشيئته؛ فما شاء كان، وما لم يشأ لم يَكُنْ؛ فهو المبدئ المعيد، الفاعل لما يريد؛ لا معقِّب لحكمه، ولا رادَّ لقضائه، ولا مهرب لعبد من معصيته إلا بتوفيقه ورحمته، ولا قوة له على طاعته إلا بمحبته؛ لو اجتمع الإنس والجن والملائكة والشياطين على أن يحرِّكوا في العالَم ذرة أو يسكنوها دون إرادته لعجزوا؛ سميع بصير؛ متكلم بكلام لا يشبهُ كلامَ خَلْقه، وكل ما سواه - سبحانه وتعالى - فهو حادث، أوجده بقدرته، وما من حركة وسكون إلا وله في ذلك

حكمة دالة على وحدانيته....[١].

٢ - قال العتبي: كُنْتُ كثيرَ التزوُّج، فمررتُ بامرأة فأعجبتْنِي، فأرسلتُ إليها: أَلَكِ زَوْجٌ؟ قالت: لا. فصرتُ إليها، فوصفتُ لَهَا نفسي، وعرَّفتُها موضعي، فقالتْ: حَسْبُكَ قد عرفناكَ، قلتُ لَهَا: زوِّجيني نفسَكِ، قالتْ: نَعَمْ، ولكنْ ههنا شيء، هل تحتملُه؟ قلتُ: وما هو؟ قالتْ: بياض في مَفْرِق رأسي. قال: فانصرفتُ، فصاحتْ بي ارجِعْ، فرجعتُ إليها، فأسفرتْ عن رأسها، فنظرتُ إلى وَجْهٍ حَسَنٍ، وشعرٍ أسودَ، فقالتْ: إنَّا كرهنا منكَ - عافاك اللهُ - ما كرهْتَ منَّا....

٣- ضَاعَ حِمَار لأحد الناس، فأخذ يبحثُ عنه، ويقول: الحمدُ لله، فسأله أحدُ الناسِ: لِمَاذا تَحْمَدُ اللهَ؟ فقال: أَحْمَدُ اللهَ؛ لأني لم أَكُنْ أركبُ الحمارَ، وإلاَّ كنتُ ضعتُ مَعَهُ.

٤- يُحْكَى أن أحد الملوك كان في بلاطه منجِّم،فرأى ذاتَ يومٍ إحدى نساء الملك، وقد شَحُبَ لونُها، فقال: إنها ستموتُ بعدَ عشرةِ أيامٍ. وقد أراد الله لَهَا الوفاةَ فتُوفِّيتْ، ولَمَّا علم الملكُ الأمرَ صحيحًا، حزن على وفاة زوجته، وتألَّمَ كثيرًا، وقرَّر معاقبة المنجِّم سريعًا، فاستدعى اثنين من رجال القصر، وأمرهما أن يَخْتَبِئَا في إحدى زوايا غرفته التي استدعى إليها المنجم،حتى إذا ما حَضَرَ، وأشار إليهما الملكُ إشارة معينة، قَذَفَا به من النافذة على أُمِّ رأسه.

وعندما مَثُلَ أمامَ الملك سأله: متى تَرَى أنك ميِّت؟ فأجابه المنجم: سأموتُ قبلَك بثلاثة أيامٍ. فظنَّ الملكُ قولَه صحيحًا، وخاف إن هو قتله أنْ يَلْحَقَ به بعدَ ثلاثة أيام، فأشار إلى الرجلين بألاَّ يفعلا شيئًا، ونَجَا المنجمُ بفضل دهائه.

---

(١) نقلاً عن كتاب (المستطرف في كل فنّ مستظرف) لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ.

القسم الثالث
الأخطاء اللغوية الشائعة
والتثقيف اللغوي

يهتم هذا الكتاب بجمع الأخطاء اللغوية التي أخذت في الانتشار بين أبناء العربية، وقد اعتمدنا في جمعها على عدة مصادر، ومن بينها ملاحظة الأداء اللغوي في وسائل الإعلام والصحف، وبين الطلاب الذين درسوا معنا بعض مقررات النحو والصرف، في جامعات طنطا وقطر والكويت والشارقة؛ فضلاً عن الطلاب الذي كانوا يدرسون اللغة العربية باعتبارها مقررًا إلزاميًّا على مستوى الجامعة في بعض البلاد العربية.

واعتمدنا أيضًا في جمع تلك الأخطاء على كتب لحن العامة، وتثقيف اللسان التي وضعها القدماء من كبار علماء العربية منذ القرن الثاني الهجري؛ بالإضافة إلى الكتب التي وضعها المحدثون من المشتغلين بالدراسات اللغوية. ونجد في الدراسة التمهيدية تعريفًا بتلك الكتب.

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب يدور، في مجمله، حول جَمْع بعض الأخطاء اللغوية الشائعة؛ فإنه يحاول بيان مجموعة من الأمور التي تتصل بالتثقيف اللغوي في الوقت نفسه، ومن أمثلتها ما يأتي:

١- بيان الفروق الدلالية بين الكلمات ذات الشيوع في الاستعمال، وتحديد السياق اللغوي الخاص بكل كلمة منها.

٢ - الإشارة إلى الضبط الصحيح لبعض المفردات التي فيها لَبْس أو غموض يتصل بِهذا الضبط، مع الكشف عن معانيها.

٣- شرح بعض الموضوعات الصرفية والنحوية التي لَهَا شيوع في الاستعمال، مثل أوزان الأفعال الثلاثية والمضارع منها، والمصدر، والأسماء الخمسة، وطريقة استعمال العددين (٨) و(١٨)، وصيغة منتهى الجموع في باب الممنوع من الصرف وغيرها.

٤- التوقف أمام شرح الكتابة الصحيحة، والنطق السليم لأسماء بعض الشعراء والأعلام مثل ابن القيم، أو ابن قيم الجوزية، ولا يقال: ابن القيم الجوزية؛ بالإضافة إلى أسماء بعض الكتب المعروفة في تاريخ التراث العربي.

٥ - توجيه الضبط الصحيح، لبعض الكلمات، التي يكثر استعمالُها على ألسنة العوام، مع ربطها بالاستعمال العربي الفصيح الذي نصَّت عليه المعاجم اللغوية(١).

٦ - بيان المعاني اللغوية لأسماء الشهور العربية، وأسماء أيام الأسبوع، مع الكشف عن اشتقاقها وطرق جَمْعِها وربطها بالبيئة العربية.

٧ - شرح معاني بعض العبارات المتداولة على الألسنة، ومن أمثلة ذلك قولُهم: دموع التماسيح، والسنة الكبيسة -.

فضلاً عن مجموعة أخرى من الموضوعات التي تتصل بالأخطاء اللغوية الشائعة والتثقيف اللغوي.

وقد حاولنا، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ربط ما في هذا التثقيف اللغوي بالقرآن الكريم؛ لذلك حرصنا على ذكر بعض آي الذكر الحكيم، مع تقديم تفسير ميسَّر للآية الكريمة.

* * *

---

(١) اهتم القدماء من علماء اللغة والنحو بشرح الألفاظ والعبارات التي كثرت في الاستعمال على ألسنة الناس، ومن الكتب المتميزة في مجال تسجيل هذا الكلام كتابُ أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) وهو يحمل عنوان (الزاهر في معاني كلام الناس). وقد قال في مقدمته: «إن من أشرف العلم مَنْزِلَةً، وأرفعِه درجةً، وأعلاه رتبةً معرفةَ معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتِهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربِهم إلى ربهم، وهم غير عَالِمِينَ بمعنى ما يتكلمون به من ذلك».

ونبدأ بالحديث عن ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

كانت قريش تكتب في جاهليتها «باسمك اللهُمَّ»، وكان رسول الله ﷺ كذلك. ثم نَزَلت (سورة هود)، وفيها قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾[1]. فأمر النبي - أن يُكتَب في صدر كتبه (بسم الله).

ثم نَزَل في (سورة الإسراء) قول الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[2]. فكتب ﷺ (بسم الله الرحمن).

ثم نَزَل في (سورة النمل) قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[3]. فجعل ذلك في صدر الكتب إلى الساعة.

وكُتب ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ في أول كل سورة من سور القرآن الكريم، إلا في أول (سورة التوبة)؛ فإنه يُروَى عن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، أنه قال: لَمْ يُكتَب بين الأنفال وبراءة؛ أي التوبة ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

---

(١) هود / ٤١). والمعنى: وقال نوح للذين آمنوا من قومه، بعد أن أعدَّ الفُلْك: اركبوا فيها متيمنين بذكر اسم الله تعالى وقتَ إجرائها، ووقتَ رسُوّها.

(٢) سورة الإسراء، وهي سورة بني إسرائيل (١١٠). عن ابن عباس رضي الله عنهما: كان ﷺ بمكة ذات يوم، فقال في دعائه: يا ألله يا رحمن، فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصابئ، ينهانا أن ندعوَ إلَهين، وهو يدعو إلَهين. فأنزل الله تعالى: (قل ادعوا الله). والمعنى: قل لهؤلاء المشركين: سَمُّوا الله باسم الله، أو اسم الرحمن فأي اسم تسمونه فهو حَسَن، وهو تعالى له الأسماء الحسنى.

(٣) [النمل: ٢٩ و٣٠]. والمعنى: وصل الكتاب إلى بلقيس فجمعت أشراف قومها، وقالت: يأيها الملأ قد وصل إليّ كتاب عظيم الشأن. ثم تلت الكتاب عليهم، إنه مفتتح باسم الله ذي الجلال والإنعام، الذي يفيض برحمته دائمًا على خلقه.

وقد أجمع القراء وكتَّاب المصاحف على حذف الألف من كلمة (اسم) في (بسم الله الرحمن الرحيم) في فواتح السور والكتب، وعلى كتبهم إياها في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾[1]؛ لأن الألف في (بسم الله الرحمن الرحيم) وقعت موقعًا معروفًا لا يجهل القارئ معناه، وكثرت في الاستعمال فاستحق طرحها؛ إذ كان من شأن العرب التخفيف إذا عُرِف المعنى، ولم يكثر استعمالُها في قوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) وأشباه ذلك؛ لذلك لم تُحذَف الألف.

وألف اسم لا تُحذَف إذا أضيفت إلى غير الله تعالى.تقول: باسم ربك، وباسم الرحمن، وباسم القاهر.

ولا تُحذَف الألف من كلمة (اسم) إذا دخل على لفظ الجلالة حرف آخر من حروف الجر؛ مثل اللام في قولك: لاسم الله حلاوة في القلوب، والكاف في قولك: ليس اسم كاسم الله؛ إذ الواجب إثبات الألف.

والباء في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ معناها بَهاء الله، والسين سناء الله، والميم مَجْد الله، والرحمن الرقيق، والرحيم أرق من الرحمن.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الرحمن الرحيم اسمان رقيقان؛ أحدهما أرق من الآخر؛ فالرحمن الرقيق، والرحيم العاطف على خَلْقِه بالرزق.

واختلف أهل العلم في البسملة؛ أي ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فقيل: هي آية مستقلة في أول كل سورة كُتِبت في أولها، وقيل: هي بعض آية في أول كل سورة، أو هي كذلك في الفاتحة فقط دون غيرها، وقيل: إنَّها ليست بآية في الجميع، وإنما كُتِبت للفصل. وقد اتفقوا على أنَّها بعض آية في (سورة النمل).

وحين إعراب ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ نقول:

---

(١) [الحاقة: ٥٢]. والمعنى: فنزِّه ربك العظيم، ودُمْ على ذكر اسمه.

بِسْمِ: الباء حرف جر مبني على الكسر، واسم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف؛ أي ابتدائي بسم الله -، أو متعلق بفعل محذوف؛ أي ابدأ يا محمد، ﷺ، بسم الله -، واسم مضاف

ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ٱلرَّحْمَٰنِ: صفة أولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

ٱلرَّحِيمِ: صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

- ٢ -

أَبْجَد: هي أولى الكلمات الست التي جُمِعت فيها حروفُ الهِجاء عند الساميين قبل أن يرتبها اللغوي العربي القديم نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) الترتيب المعروف الآن.

وتلك الكلمات الست هي: أَبْجَد، هوَّز، حُطِّي، كَلَمُن، سَعَفَص، قَرَشَت.

وعندما استخدم العرب هذا الترتيب الأَبْجَدِيّ وضعوا الحروف العربية التي لَمْ تَرِدْ فيه في آخر الترتيب، وتُجمَع تلك الحروف في كلمتين هما: ثَخَذ، ضَظَغ. وتسمَّى الحروف التي وردت في هاتين الكلمتين الحروف الروادف.

وقد أعاد نصر بن عاصم ترتيب الحروف على أساس شكلي؛ فوضع التاء والثاء إلى جانب الباء، ووضع الحاء والخاء إلى جانب الجيم - وهكذا.

ومن العبارات الشائعة في المدارس والجامعات: الترتيب الأبجدي لأسماء التلاميذ أو الطلاب في كشوف.

والصحيح أن يقال: الترتيب الهجائي؛ لأن الأبجدي معناه ترتيب الأسماء حسب ما هو موجود عند الساميين: أَبْجَد، هوَّز -.

- ٣ -

الأُذُن، أو الأُذْن: عضو السَّمْع في الإنسان، والجمع: آذان.

وكلمة الأذان معناها: النداء للصلاة، وهي مصدر الفعل أذَّنَ.

ومن الأخطاء الشائعة في بعض القنوات الفضائية العربية حين الكتابة: آذان الظهر أو آذان العصر -.

والصواب: أذان الظهر؛ لأن آذان جمع أذن.

- ٤ -

«إذَنْ» حرف جواب وجزاء لكلام سابق مبني على السكون، وهو من الحروف التي تنصب الفعل المضارع؛ لذلك يجب أن يُكتَبَ بالنون، لا بالألف «إذًا».

وقد وضع علماء النحو ثلاثة شروط لنصب المضارع بعد «إذَنْ» هي:

- أن يكون الفعل للزمن المستقبل.

- أن يكون الحرف «إذنْ» واقعًا في صدر الجملة.

- عدم وجود فاصل بين الفعل المضارع والحرف «إذن»، ما عدا الفصل بالقسم؛ فهو جائز.

ويمكن إيضاح تلك الشروط خلال الموقف الآتي:

يقول لك أحد الأصدقاء:

- سأزورُكَ.

فتردُّ عليه قائلاً:

- إذنْ أكرمَكَ.

فالفعل «أكرم» منصوب بالحرف إذن وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مستقبل؛ إذ إن الإكرام تالٍ للزيارة، والحرف إذن واقع في صدر الجملة، ولم يُفصَل بينه وبين الفعل الذي نصبه.

ومن الشواهد الشعرية المعروفة التي ورد فيها الحرف إذن ناصبًا للفعل المضارع، مع وجود الفصل بالقسم قول حسان بن ثابت:

إذَنْ -واللهِ- نَـرْمِيَهُمْ بحَـرْب ** يُـشِيبُ الطفـلَ مـن قبـلِ المَـشِيبِ[1]

والفعل نرمي من «نرميهم» منصوب بـ«إذن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ويرى بعض اللغويين أن الحرف «إذنْ» يُكتَب بالألف، إذا كان غير عامل، ومن أمثلة ذلك قولنا: فلان يعبدُ النارَ؛ فهو إذًا من الضالين.

ويجوز أن يُكتَب بالنون إن كان غير عامل أيضًا؛ فلو حدَّثك شخص بحديث، فقلت له: إذَنْ تَصْدُقُ، لرفعتَ؛ لأن المراد به الحال، وإذن: حرف جواب مبني على السكون.

- ٥ -

الأمُّ: الوالدة، والجمع: أمَّهات، وأمَّات، وقد وردت صيغة الجمع الثانية في قول بعض ملوك اليمن:

وأمَّاتُنـا أكْـرِمْ بِهِـنَّ عَجَـائزًا ** وَرِثْـنَ العُـلا عـن كَـابِرٍ بعـدَ كـابرِ

ويقال: إن صيغة الجمع الثانية أمَّات تُستعمَل مع البهائم خاصة.

- ٦ -

الغُرْبة، والتغرُّب، والاغتراب: النُّزُوح عن الوطن.

الغريبُ: الرجل ليس من القوم، ولا من البلد.

والجمع: غرباءُ، لا أغْرَاب.

---

(١) كلمة «حرب» مؤنثة بدون علامة تأنيث فيعود الضمير عليها مؤنثًا، تقول: الحرب قد وضعت أوزارها. والشاعر يتهدد قومًا من أعدائه ويتوعدهم بأنه سيصيبهم بحرب شديدة الأهوال كثيرة الفجائع؛ حتى إن الطفل ليشيبُ رأسه من أهوالها. وتشيب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هي يعود على الحرب، والطفل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- ٧ -

يقال: يَنَعَ الثمرُ، أو أَيْنَعَ الثمرُ: أدرك وطاب وحان قِطافُه.

ويقال: اسْتَوَى الزرعُ: وقف على سُوقِهِ.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾(١).

- ٨ -

السَّاق من الحيوان: ما بين الرُّكْبَةِ والقدم.

والساق من الشجرة ونحوِها: ما بين أصلها إلى متشعَّب فروعها، وأغصانُها، والجمع: سُوق، وسِيقان، وأسْوُق.

- ٩ -

البَدْء: أول كل شيء، والجمع: أبْدَاء، وبُدُوء. يقال: بَدْء الدراسة، وبَدْء العمل في الثامنة صباحًا. ومن الخطأ كسر الباء من بَدْء، أو البَدْء.

- ١٠ -

البُحْبُوحَة من كل شيء: وسطُه وخيارُه، والجمع: بَحَابِيح. يقال: فلان في بُحْبُوحة من العيش.

ولا يجوز فتح الباء الأولى من الكلمة؛ أي لا يقال: البَحْبُوحَة.

- ١١ -

البَدَل من الشيء: الخَلَفُ والعِوَض، والجمع: أبْدَال.

---

(١) [الفتح: ٢٩]. والآية الكريمة في وصف أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ. ومعنى (شطأه) الشَّطء فرخ النبت والشجر، ينبت من عرقه أو من جذعه (فآزره) قوَّاه وأعانه وشدَّه؛ أي إن الزرع قوَّى الشطء؛ لأنه تغذى منه واحتمى به (فاستوى على سوقه) فاستقام على أعواده.

ويقال: تَسَلَّمَ فلان الراتبَ الشَّهْري والبَدَلات؛ للدلالة على ما يأخذه الموظف من بدل التنقُّل، وبدل التمثيل، وبدل العضوية -.

والصواب أن يقال: تَسَلَّم فلان الراتبَ الشهري والأبدالَ، لا البدلات.

- ١٢ -

البَرْنامَجُ: الخُطَّة المرسومة لعمل ما، والجمع: بَرَامِجُ. تقول: استمعتُ إلى البَرْنَامَج، وإلى البَرَامِج.

ولا يقال: البِرْنامِج، ولا: البِرْنامَج.

- ١٣ -

يقال: بَشَّ وجهُه بَشًّا، وبَشَاشَةً؛ أي تَهَلَّلَ وجهُه.

وبَشَّ فلان بفلان: ضحك إليه ولَقِيَه لقاء جميلاً؛ فهو بَشٌّ، وباشٌّ، وبشَّاشٌ. ولا يقال: فلان بَشُوشٌ بضيوفه.

- ١٤ -

من معاني كلمة البِطْرِيقُ في اللغة: المُخْتَال المُزْهُوّ، والسَّمِين من الطير، والقائد من قواد الروم، والحاذق بالحرب، ورئيس رؤساء الأساقفة، وجنس من طير الماء قصير الجناحين سمين، وهو كثير في الأصقاع الجنوبية.

والجمع: بَطَارِيق، وبَطَارِقة، وبَطَارِق.

ولا يقال حين استعمال صيغة المفرد: البَطْرِيق؛ بفتح الباء.

- ١٥ -

يقال: تَحَابَّ الناسُ؛ أي أحَبَّ بعضُهم بعضًا. ولا يقال: تَحَابَبَ الناسُ. قال سيدنا رسول الله ﷺ: «تهَادَوا تَحَابُّوا».

- ١٦ -

أنْصَتَ: استمع، وأحْسَنَ الاستماع للحديث، وأنْصَتَ فلانًا: أسْكَتَه.

وتَنَصَّتَ: تَسَمَّعَ.لذلك يقال: كثرتْ أجهزةُ التَّنَصُّت، لا التصنُّت؛ لأن النون في الفعلين السابقين قبل الصاد.

والتنصُّت معناه: الاستماع، أو حُسْن الاستماع.

- ١٧ -

يقال: تَعَسَ تَعْسًا: عَثَرَ فسقط وأكبَّ على وجهه. وهَلَكَ فهو تاعِسٌ. ويقال: تَعَسَ اللهُ فلانًا: أهلكه؛ فهو متعوس.

وتَعِسَ تَعَسًا معناه: تَعَسَ؛ فهو تَعِسٌ، وتَعِيس. قال سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ: «تَعِسَ عبدُ الدينار والدرهم».

والتَّعْسُ: الشرُّ، والبُعْد. ويقال: تَعْسًا له: دعاء عليه.

ويقال: أبْعَدَ الله عنك التعْسَ؛ أي الشرَّ أو الهلاكَ، ولا يقال: التعاسة.

- ١٨ -

يقال: تَوَافَرَ الغذاءُ فهو مُتَوافِر؛ أي كَثُرَ. ولا يقال: تَوَفَّر الغذاء، فهو مُتوفِّر؛ لأن الفعل تَوفَّر من معانيه:

- تَوَفَّر على صاحبِهِ: رَعَى حُرُمَاتِهِ وبَرَّه.
- توفَّر على الشيء: صَرَفَ إليه هِمَّتَه.

- ١٩ -

الحَلْوَى: كل ما عُولِجَ من الطعام بسكر أو عسل، والجمع: حَلاوَى.

ويَجْمَع بعضُهم الكلمة على حَلَوِيَّات،وهذا خطأ، والصواب: حَلْوَيَات.

- ٢٠ -

العَرِيفُ: العارِف العالِم بالشيء، والقَيِّم بأمر القوم وسيدهم، والجمع: عُرَفَاء.

وعَرِيفُ الحفل: مَنْ يقومُ بتقديم فقراته والربط بينها.

- ٢١ -

الخَلْع: تَحَوُّل المَفْصِل عن موضعه من غير بينونة.

والخُلْع: أن يطلِّق الرجلُ زوجتَه على فدية منها.

- ٢٢ -

يقال: فلان يأكلُ من عَرَقِ جبينِهِ.

والجبين: ما فوق الصُّدْغ عن يَمِين الجَبْهَة أو شِمَالِها. والجمع له ثلاث صيغ هي: أجْبُن، وأجْبِنَة، وجُبُنٌ.

وبناء على هذا المعنى لكلمة الجبين نقول: فلان يأكلُ من عرق جَبْهَتِهِ؛ لأن الجَبْهَة: ما بين الحاجبين إلى الناصية، والجمع: جِبَاهٌ.

- ٢٣ -

الفرق في المعنى بين كلمتي: الثَّبْت، والثَّبَت.

الثَّبْت: قائِمة الموضوعات والأعلام والمعاني التي تُوضَعُ عادةً في آخر الكتاب، والجمع: ثُبُوت.

ومن معانيها أيضًا: الشجاع الثابت القلب، والعاقل الثابت الرأي.

والثَّبَت: رجلٌ ثَبَتٌ؛ أي يُوثَق به، والجمع: أثْبَاتٌ.

ومن معانيها أيضًا: الصحيفة التي يُثبَتُ فيها الأدلة، وفهرس الكتاب، وما يجمع فيه المُحَدِّثُ مروياتِهِ وأسماء شيوخه.

- ٢٤ -

المِخْلَبُ: ظُفْر كلِّ سَبُع من الماشي والطائر، والجمع: مَخَالِبُ، ومَخَالِيبُ. ولا يقال: المَخْلَبُ.

- ٢٥ -

الحَوَالَةُ: صَكٌّ يُحوَّل به المال من جهة إلى أخرى.

ولا يقال: الحِوالَة؛ بكسر الحاء.

- ٢٦ -

الحِيَال: قُبالةُ الشيء. يقال: لَمْ يقفْ فلان صامتًا حِيال المشكلة، أو بِحِيال المشكلة ولا يقال: حَيال، أو بِحَيال؛ بفتح الحاء.

- ٢٧ -

الفرق في المعنى بين الخَريطة، والخَارِطَة.

الخريطة: وعاء من جلد أو نحوه يُشَدُّ على ما فيه.

والخريطة في اصطلاح أهل العصر: ما يُرسَمُ عليه سطحُ الكرة الأرضية، والجمع: خَرَائطُ.

ومن معاني كلمة الخَارِطة: الدَّابَّة الجامِحَة التي تركتْ رَسَنَها (والرَّسَن: ما كان من الأزمَّة على الأنف) من يدِ مُمْسِكها وذهبتْ.

لذلك يقال: خريطة الكرة الأرضية، ولا يقال: خارطة الكرة الأرضية.

- ٢٨ -

الخُدْعَة: ما يُخدَعُ به الإنسانُ.

ويقال: الحرب خُدْعَة؛ أي من وسائلها الخِدَاع، أو هي تُخدَع، وإذا خَدَع أحدُ الفريقين الآخرَ فكأنما خُدِعتْ هي. وجمع خُدْعَة: خُدَع.

لذلك يقال: انتصر جيشُنا على العدو بخُدْعَة، ولا يقال: بخِدْعَة.

- ٢٩ -

الفرق في المعنى بين الخَصْم، والحَسْم:

الخَصْم: الذي يُجادلُ غيرَه ويُخَاصِمُه.

والحَسْم: القطْع من الثمن، أو غيره؛ لذلك يقال: هناك حَسْمٌ في محلاتنا؛ أي قَطْع من الثمن، ولا يقال: هناك خَصْم -.

- ٣٠ -

من معاني الأفعال: دَعَسَ، ودَهِسَ، ودَهُسَ.

- دَعَسَ الشيءَ: داسَه دَوْسًا شديدًا.

- دَهِسَ الرملُ: مال لونُه إلى السواد.

- دَهُسَ الرجلُ: سَهُلَ خُلُقُه.

وبناء على هذا الفرق في دلالة الأفعال، يقال في التعبير عن بعض حوادث الطرق: دَعَسَتِ السيارةُ القطَّةَ، ولا يقال: دَهِسَتِ السيارةُ القطةَ.

- ٣١ -

الرِّباط عاصمة المملكة المغربية.

ولايقال: الرَّباط؛ بفتح الراء المشددة.

- ٣٢ -

الفرق بين الرَّوْع، والرُّوع:

الرَّوْعُ: الفزع. قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ ﴾ [هود: ٧٤].

الرُّوع: القلب، والذهن، والعقل.

ويقال: وقع في رُوعِي كذا؛ أي في نفسي، ولا يقال: في رَوْعِي.

- ٣٣ -

يقال: زَفَّ العروسَ زِفافًا وزَفَّةً؛ أي نقلها من بيت أبويها إلى بيت زوجها. والزِّفافُ: ليلة العُرْسِ.

ويقال: اليومَ حَفْلُ زِفافِ فلانةَ إلى فلان؛ لأن الزِّفاف يكون للفتاة، وليس للرجل.

- ٣٤ -

الحِنَّاء: شجر يشبه ورقُه وعيدانُه ورقَ الرمان وعيدانه، له زهر أبيض كالعناقيد، يُتَّخَذ من ورقه خِضَابٌ أحْمرُ، والواحدة: حِنَّاءة.

ولا يقال: الحِنَّة؛ لأن الحِنَّة معناها: رقَّة القلب.

- ٣٥ -

المُعْتَزِلَة: فرقة من المتكلِّمين يُخالفون أهل السُّنة في بعض المعتَقَدات، على رأسهم واصل بن عَطَاء الذي اعتزل حَلْقَة الحسن البصري.

الواحد: مُعْتَزِلِيّ.

- ٣٦ -

يقال: ضوء مُبْهِر، والصواب: ضوء باهِر، وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي: بَهَرَ.

تقول: بَهَرَ القمرُ النجومَ؛ أي غَمَرَها بضوئه.

وبَهَرَت الشمسُ الأرضَ؛ أي عَمَّها نورُها وضوءها.

أما الفعل الرباعي أَبْهَرَ فمن معانيه: صار وسط النهار، وتزوَّج ماجدة كريمة، وجاء بالعَجَب، وتلَّون في أخلاقه، واستغنى بعد فَقْر.

- ٣٧ -

البُهْرَة: طائفة من الشيعة الإسماعيلية تعيش في غرب الهند، وفي القسم الجنوبي من باكستان.

- ٣٨ -

الصَّحْرَاء: أرض فضاء واسعة فقيرة الماء، والجمع: الصَّحَارِي.

ولا يقال: الصَّحَرَاء.

- ٣٩ -

العَيِّل: أهل بيت الرجل الذين يُنْفِقُ عليهم، للمذكر والمؤنث، والجمع: عِيَال، وعيائل. وقد يراد بالعيِّل الجمع، وبالعِيال المفرد.

ويقال: هو عِيالٌ على غيره؛ أي كَلٌّ عليه لا يستقلُّ بأمره.

- ٤٠ -

التُّخَمَة: داء يصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم؛ أي الثقيل، أو من امتلاءِ المَعِدَة. وسوء مغبَّة الطعام وقلة استمرائه.

والجمع: تُخَمات، وتُخَم.

ولا يقال: التُّخْمَة؛ بسكون الخاء.

- ٤١ -

يقال: هذا المَنْظَر مُلْفِت للنظر، وهذا خطأ، والصواب أن يقال: لافِت للنظر؛ لأن كلمة (مُلْفِت) اسم فاعل من فعل رباعي لم يرد عن العرب؛ فالفعل (أَلْفَتَ) لم تُشِرْ إليه المعاجم اللغوية.

أمَّا (لافِت) فهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي (لَفَتَ).

ويقال: نَلْفِتُ انتباهكم إلى كذا، ولا يقال: نُلْفِتُ؛ لأنه من الفعل الثلاثي (لَفَتَ).

وقد وردت صيغة (مُلْفِت) التي أشرنا إلى عدم صحتها صرفيًّا، في مسلسل كان تبثُّه محطة m.b.c في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢١ هـ، وهو مسلسل (الزِّير سالم) الذي كان الحوار فيه باللغة العربية الفصحى.

- ٤٢ -

الفرق في المعنى بين: العَشَاء، والعِشَاء.

العَشَاء: طَعَام العَشِي، وهو يقابل الغَدَاء، والجمع أَعْشِيَة.

والعِشَاء: أول ظلام الليل، أو من صلاة المغرب إلى العَتَمَة. قال تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾(١).

ونشير إلى أن: العَشِي والعَشِيَّة بمعنى العِشَاء. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾(٢). وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴾(٣).

وقد جَمَع حديث لسيدنا رسول الله ﷺ بين العَشَاء والعِشَاء: «إذا حَضَرَ العَشَاءُ والعِشَاءُ فابدءوا بالعَشَاء»؛ وإنما قَدَّم العَشَاء؛ لئلا يشتغلَ به قلبُه في الصلاة.

- ٤٣ -

مِنَى أو مِنًى: بلدة قرب مكة المكرمة ينزِلُها الحجَّاج أيامَ التشريق. تقول: عُدْنا من عرفات إلى مِنًى؛ بكسر الميم، ولا يقال مُنى.

ويجوز صرفها (= مِنًى)، ومنعها من الصرف (= مِنَى).

- ٤٤ -

حين يريدون التعبير عن جمال الأسلوب وحُسْنِه: هذا أسلوبٌ شيِّقٌ، وهذا خطأ، والصواب: أسلوب شائق؛ لأن الشيِّق معناه المشتَاق. تقول: أنا شيِّق إلى لقائك؛ أي مُشْتَاق إليك.

أما الشائق فمعناه: ما يَشُوقُ الإنسان بجماله وحُسْنه.

---

(١) [يوسف: ١٦]. والمعنى: ورجع إخوة يوسف إلى أبيهم يعقوب عليه السلام وقت العشاء متباكين.

(٢) [مريم: ١١]. والمعنى: فأشار زكريا عليه السلام إلى قومه إشارة، ولم يستطع أن يكلمهم بذلك.

(٣) [النازعات: ٤٦]. والضمير في (يرونَها) يعود على الساعة؛ أي يوم القيامة، والمعنى: كأنهم لم يلبثوا إلا قدر آخر نهار أو أوله، أو قدر الضحى الذي يلي تلك العشية. والمراد تقليل مدة الدنيا في نفوسهم إذا رأوا أهوال القيامة.

- ٤٥ -

الفِنَاء: الساحة في الدار، أو بجانبها، والجمع: أَفْنِيَة.

ولا يقال: الفَنَاء (بفتح الفاء)؛ لأنه مصدر الفعل فَنِيَ. يقال: فَنِيَ الشئُ فَنَاءً؛ أي باد وانتهى وجودُه.

- ٤٦ -

الفَلْسُ: عملة مضروبة من غير الذهب والفِضَّة، وكانت تُقدَّر بسدس الدِّرهم. وهي تساوي اليومَ جزءًا من ألف من الدينار، في دولة الكويت وغيرها. والجمع: فُلُوس. ولا يقال: الفِلْس.

- ٤٧ -

يقال: قَرَسَ البردُ يَقْرِسُ قَرْسًا، وقَرِسَ يَقْرَسُ قَرَسًا؛ أي اشتدَّ. قال أوس بن حجر:

مَطَاعِينُ في الْهَيْجَا مَطَاعِيمُ في القِرَى ** إذا اصْفَرَّ آفاقُ السماءِ من القَرْسِ

وقال أبو زبيد:

وقد تَصَلَّيْتُ حَرَّ نارِهم ** كَمَا تَصَلَّى المَقْرُورُ من قَرَسِ

ويقال: قَرَصَ البردُ فلانًا؛ أي آلَمَه.

ويقال: قَرَصَه البردُ، وبرد قارس وقارص، بالسين والصاد.

- ٤٨ -

القِمَار: كل لَعِب فيه مراهنة. وفي حديث أبي هريرة: «مَنْ قال: تَعَالَ أُقَامِرْكَ فليتصدَّقْ بقدر ما أراد أن يجعله خطرًا في القِمَارِ»[١].

ولا يقال: القُمَار.

(١) ابن الأثير الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر.

- ٤٩ -

يقال: أقامَ رَدَحًا من الدهرِ؛ أي مدة طويلة.

ولا يقال: رَدْحًا؛ لأن الرَّدْح الوجع الخفيف، والجمع أرْدَاح.

- ٥٠ -

يقال: أذُنٌ مُصْغِيَةٌ، لا أذن صَاغِية.

يقولون: أعطيْتُ المُتحدِّثَ أذنًا صاغيةً، والصواب: مُصْغِية؛ لأنه اسم فاعل من الفعل الرباعي «أصْغَى».

يقال: أصْغَى إلى فلان؛ أي أحسن الاستماع إليه.

ونشير إلى أن الفعل الثلاثي: صَغَا صَغْوًا معناه مَالَ. قال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[1].

وتقول: صَغَتِ الشمسُ والنجومُ؛ أي مالتْ للغروب.

- ٥١ -

يشيع على بعض الألسنة جمع كلمة مُدِير على مُدَراء فيقولون مثلاً: مدراء المدارس، ومدراء البنوك. وصيغة الجمع هذه ليست صحيحة، والصواب: مُدِيرو المدارس، ومُدِيرو البنوك؛ لأن كلمة «مُدِير» تُجمَع جمعَ مذكرٍ سالِمًا، لا جمع تكسير، ويكون الرفع بالواو، والنصب والجر بالياء، مع حذف النون حين الإضافة. تقول: مديرو البنوك، وإنَّ مديري البنوك.

.. وكلمة مُدِير اسم فاعل، من الفعل الرباعي «أدَارَ»، ووزنُها الصرفي هو «مُفْعِل»؛ مثل الكلمات: مُعِيد، ومُذِيع، ومُقِيم، والميم التي تبدأ بها زائدة للدلالة على العاقل.

---

(١) [التحريم: ٤]. والخطاب لعائشة وحفصة رضي الله عنهما؛ أي إن تتوبا إلى الله فقد مالت قلوبكما إلى التوبة من التظاهر على النبي ﷺ.

وهناك كلمات تُجمَع على وزن «فُعَلاء» مثل: عَمِيد وعُمَداء، سَفِير وسُفَراء، وزير ووزراء؛ لأنها على وزن «فَعِيل».

- ٥٢ -

الكَنَّة: امرأة الابن أو الأخ، والجمع: كَنَائِن.

ولا يقال: الكُنَّة.

- ٥٣ -

يقولون: اعْتَذَرَ النائبُ عن الحضورِ، والصواب هو: اعتذر النائبُ عن التخلُّف، أو عدم الحضور، أو عدم استطاعته الحضور؛ لأننا حين نقول: اعتذرْنا عن الإساءة إليه؛ نعني أننا كنَّا قد أسأنا إليه، فاعتذرنا عن تلك الإساءة. وإذا اعتذرنا عن الحضور نكون قد حضرنا، والحضور لا يدعو إلى الاعتذار.ثم اتخذتْ لجنة الألفاظ والأساليب في مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة القرار التالي:

«يُخطِّئ بعضُ النقاد قولَ القائل: اعتذر عن الحضور، على أساس أن الصواب فيه أن يقال: اعتذر عن التخلُّف، كما أثبتت المعجمات. وترى اللجنة أن الأسلوب المعاصر؛ أي (اعتذر عن الحضور) جائز أيضًا، وأنه يوجَّه بأن الكلام فيه على حذف مضاف؛ أي عن عدم الحضور -، أو على أن (عن) فيه للمجاوزة، والمُعْتَذِر يعتذرُ؛ لأنه تَجَاوز الحضور الذي كان ينبغي ألاَّ يتجاوزَه».

ولكن مؤتمر مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة، في دورته الأربعين المنعقدة بين ٢٥ فبراير و١١ مارس ١٩٧٤ رأت أغلبيته أن من الخير أن يعتذر المرء عن عدم الحضور[١].

- ٥٤ -

يقال: هذه القصة مُصْطَنَعَة.

---

(١) محمد العدناني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: (ص٤٣٦).

والصواب أن يقال: هذه القصةُ مُلَفَّقَة، أو مُخْتَلَقَة؛ لأن المُصْطَنَع هو مَنْ تَخُصُّه بالجميل.

واصْطَنَعَه: ربَّاه وأدَّبه؛ فهو صَنِيعَتُه.

والفعل اصْطَنَعَ من معانيه اخْتَار. تقول: اصْطَنَعَ فلانًا لنفسه؛ أي اختاره. قال تعالى مُخاطِبًا موسى عليه السلام: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾(١).

- ٥٥ -

القَرَاحُ من كل شئ: الخالص. ويقال: ماء قَرَاح. قال عروة بن الورد:

أقسِّمُ جِسْمِي في جُسُومٍ كثيرةٍ ** وأحْسُو قَرَاحَ الماءِ والماءُ باردُ

ولا يقال: ماء قُراح؛ بضمِّ القاف. ويُجمَع قَرَاح على أقْرِحَة.

- ٥٦ -

أبو نُوَاسٍ هو اسم الشاعر العباسي الحَسَن بن هانئ، وقد سُمِّي بهذا الاسم؛ لأنه كانت له ذُؤابتان تَنُوسَان على وجهه(٢).

ولا يقال: أبو نَوَّاس.

- ٥٧ -

تدل كلمة «فنَّان» على صاحب الموهبة الفنية؛ كالشاعر والكاتب والموسيقي والمصوِّر والممثِّل، وهي صيغة مبالغة على وزن فَعَّال من «فَنَّ».

يقال: فَنَّ فلانٌ فنًّا؛ أي كَثُرَ تفننُه في الأمور.

وتدل كلمة الفنَّان في الوقت نفسِه على الحمار الوحشي؛ لتفننه في العَدْوِ.

---

(١) [طه: ٤١]. والمعنى: اخترتك لإقامة حجتي، وجعلتك بيني وبين خَلْقِي.

(٢) الذُّؤابة من كل شئ أعلاه، وشعر مقَدَّم الرأس.وتنوسان: تتحركان وتتذبذبان.

- ٥٨ -

العَلْمَانيُّ: نسبة إلى العَلْم بمعنى العَالَم، وهو خلاف الديني، أو الكهنوتي.

ولا يقال: العِلْماني؛ لأن النسبة هنا ليست إلى العِلْم.

ويقال: الدولةُ العَلْمانية، لا العِلْمانية.

- ٥٩ -

المِنْقَلَة في الهندسة: آلة لقياس الزوايا، والجمع: مَنَاقِل.

ولا يقال: المَنْقَلَة؛ بفتح الميم.

- ٦٠ -

المَحْرَم من النساء والرجال: الذي يَحْرَمُ التزوُّج به لِرَحِمِه وقرابتِه، والجمع: مَحَارِمُ.

وقال سيدنا رسول الله ﷺ: «لا تسافر المرأةُ إلا مع ذي مَحْرَمٍ منها».

- ٦١ -

الحِسْبَة: مَنْصِب كان يتولاه في الدول الإسلامية رئيس يُشْرِفُ على الشئون العامة من مراقبة الأسعار ورعاية الآداب العامة.

والمُحْتَسِبُ: مَنْ يتولَّى منصب الحِسْبَةِ.

- ٦٢ -

يقال: قَضَى المُعلِّمُ سِنِيَّ حياتِهِ في خدمة طلابِ العلمِ والمعرفةِ.

وتشديد الياء من كلمة سني خطأ، والصواب: سِنِي حياتِهِ؛ لأن أصلها سنين، وهي ملحق بجمع المذكر السالم، حُذِفت نونُه للإضافة إلى حياة.

- ٦٣ -

المُرْتَزِقَةُ: هم الجنود الذين يُحَارِبون في الجيش على سبيل الارتزاق، والغالب أن يكونوا من الغُرَباء.

ولا يقال: المُرْتَزَقَة؛ بفتح الزاي.

- ٦٤ -

تَكَبَّدَت الشمسُ السماءَ؛ أي توسَّطتها.

ومن الاستعمالات المولَّدة قولهم: تكبَّدتُ المَشَاقَّ في سبيل الوصول إلى التفوق.

ويمكنُ استعمال الفعل كَابَدَ بدلاً من تكبَّد. تقول: كَابَدَ الأمرَ كِبَادًا ومُكَابَدَةً؛ أي قاسى شدَّته.

ويقولون: لا يعرفُ الشوقَ إلا مَنْ يُكَابِدُهُ.

- ٦٥ -

ورد على ألسنة بعض المحدثين استعمال الفعل رَضَخَ بمعنى خَضَعَ.

ولكن الفعل رَضَخَ من معانيه كَسْرُ الشيء اليابس.

لذلك يمكن استعمال الفعل أذْعَنَ للتعبير عن الخضوع. تقول: أذْعَنَ فلانٌ؛ أي انقادَ وسَلِسَ. وأذْعَنَ بالحقِّ؛ أي أقرَّ به.

- ٦٦ -

الجَدُّ: أبو الأب، أو أبو الأم، والجمع: أجْدَاد، وجُدُود، وجُدُودَة.

والجَدُّ: الرزق، والمَكَانة والمَنْزِلة بين الناس.

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾[1]، وفي الحديث الشريف: «تبَارَكَ اسْمُكَ وتعالى جَدُّكَ».

والجَدُّ: الحَظُّ.

والجِدُّ (بكسر الجيم) مصدر الفعل: جَدَّ. يقال: جَدَّ فلانٌ جِدًّا؛ أي لم يَهْزِلْ، وجَدَّ في الأمرِ؛ أي اجتهد.

---

(١) [الجن: ٣]. والمعنى: تعالى جلال ربنا وعظمته وارتفع عن أن يتخذ صاحبةً؛ أي زوجة أو ولدًا كما يقول الكفار الذين ينسبون إلى الله – سبحانه – الصاحبة والولد.

- ٦٧ -

ثُمَّ: حرف عطف مبني على الفتح يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن. قال تعالى: ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾[1].

ومن الأخطاء الشائعة قولهم: ومِنْ ثُمَّ؛ بإدخال حرف الجر على حرف العطف «ثُمَّ»، والصواب أن يقال: ومِنْ ثَمَّ[2].

وتلحق «ثُمَّ» التاء المفتوحة فتصبح «ثُمَّتَ»، وهي عبارة عن كلمتين: حرف العطف ثُمَّ، وتاء التأنيث المفتوحة الدالة على التأنيث اللفظي، وتلك التاء حرف مبني على الفتح.

- ٦٨ -

ثَمَّ: اسم يُشَار به إلى المكان البعيد، وهو ظرف غير متصرف، بمعنى هناك. قال تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[3]. والإعراب هو:

ثَمَّ: ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم.

وجه: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف

---

(١) [السجدة: ٧-٩]. والمعنى: خَلَقَ آدم من طين، فصار على صورة بديعة وشكل حسن، و(نسله) ذريته؛ أي ذرية آدم (من سلالة) سُمِّيت الذرية سُلالة؛ لأنها تُسَلُّ من الأصل وتنفصل عنه، (من ماء مهين) أي حقير، وهو المَنِيّ (ثم سوَّاه) أي الإنسان الذي بدأ خَلْقَه من طين، وهو آدم، عدَّل خَلْقَه، وسوَّى شكله، وناسب بين أعضائه. ونسب العلي القدير الروح إلى نفسه (من روحه) تكريمًا لها وتشريفًا.

(٢) انظر النقطة رقم (٦٨).

(٣) [البقرة: ١١٥]. والمعنى: أية جهة تستقبلونها، فهناك وجه الله تعالى؛ وذلك يكون عند التباس جهة القبلة، وفي صلاة النافلة كان سيدنا رسول الله ﷺ يصلي على راحلته، مستقبلاً بوجهه الجهة التي تسير عليها.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويُسبَقُ بحرف الجر مِنْ فيصبح: مِنْ ثَمَّ، ويكون المعنى: لِهذا، أو لِهذا السبب ومن أمثلة ذلك: كان الطقسُ معتدلاً، ومِنْ ثَمَّ ذَهَبَ الأهلُ إلى الحديقةِ. وحين الإعراب نقول:

ثَمَّ: ظرف مبني على الفتح في محل جر بـ«من».

وتلحق ثَمَّ التاء المربوطة فتصبح «ثَمَّةَ»، وهي كلمة واحدة حين الإعراب مثل «ثَمَّ». تقول: كان ثَمَّ لقاءٌ، وكان ثَمَّةَ لقاءٌ.

- ٦٩ -

الإضْبَارةُ: الحُزْمَة من الصُّحف، ضُمَّ بعضُها إلى بعض.

والجمع: أضَابِيرُ.

- ٧٠ -

الرِّزْمَةُ: ما جُمِعَ في شيء واحد. يقال: رِزْمَةُ ورقٍ.

والجمع: رِزَمٌ.

- ٧١ -

يقال: يَمْشِي في الحربِ قُدُمًا؛ أي لا يَتوانَى.

وتدلُّ «قُدُمًا» على الشجاع الجريء الذي يقتحم الأمور مُتقدِّمًا الناسَ. وإعرابها في الجملة السابقة هو: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ أي متقدِّمًا.

- ٧٢ -

يقال: اجتهد خالدٌ في دروسِهِ، وبالتالي نال التفوقَ.

والصواب: ومِنْ ثَمَّ نال التفوق؛ لأن «مِنْ ثَمَّ» تدل على التعليل؛ أي لِهذا، أو لِهذا السبب، وهو الاجتهاد، نال التفوق.

- ٧٣ -

يقال: أَخَذَ الشيءَ عَنْوَةً؛ أي أَخَذَه قَسْرًا. والقَسْر: القهر على كُرْهٍ. ولا يقال: عُنْوَةً؛ بضم العين.

- ٧٤ -

يكتب بعض الطلاب أحيانًا: إنْشاء الله؛ بوصل النون بالشين.وهذا خطأ، والصواب: إنْ شاء الله؛ لأن:

إنْ: حرف شرط مبني على السكون.

شاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولكن أين جواب الشرط؟ إنه محذوف يُستَدَلُّ عليه من الموقف أو الحال الذي تَمَّ فيه استعمال عبارة «إنْ شاء الله». فإذا قال لكَ صديقُكَ مثلاً: سأزورك الأسبوع القادم إن شاء الله،كان التقدير: إن شاء الله فسأزورك.

- ٧٥ -

ابْتَكَرَ فلانٌ؛ أي تكلَّفَ البُكُورَ، وهو الخروجُ في أول النهار قبل طلوع الشمس. وابتكرت المرأةُ؛ أي وَلَدَتْ وَلَدًا ذَكَرًا أولَ ما ولدتْ.

ويقال: ابْتَكَرَ العَالِمُ الشيَءَ؛ أي ابتدعه غير مسبوق إليه. وهو من المعاني المحدثة.

- ٧٦ -

ابنُ خَلِّكَانَ: هو أحمد بن محمد البَرْمَكِيّ (٦٠٨ - ٦٨٢ هـ) ومن أهم مؤلفاته كتاب (وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) الذي يُعَدُّ واحدًا من أهم كتب الطبقات.

وكان أبوه يفخر بجَدِّه لنباهته ومكانته، فقال له الناسُ: خَلِّ كانَ وتَحَدَّثْ؛ أي دَعْ قولَكَ كان جَدِّي وكان جَدِّي، فَدُعِيَ ابنه بابن خَلِّكان.

ويخطئ بعض الطلاب في نطق كنيته فيقول: ابن خِلِّكَان؛ بكسر الخاء، والصواب فتحها.

- ٧٧ -

المِيرَة: الطعام يُجْمَعُ للسَّفَر ونحوِه.

ويقال: مَارَ أهلَه مَيْرًا؛ أي أعَدَّ لَهم المِيرَةَ، وهو الطعام.

- ٧٨ -

من معاني كلمة المَاهِيَّة.

- مَاهِيَّةُ الشيء: كُنْهُه وحقيقته. وهي مأخوذة من النسبة إلى ما هو، أو ما هي.

- والشَّهْرِيَّة أو المُرتَّب الشهريّ، وهي منسوبة إلى «مَاه»، ومعناها بالفارسية شَهْر، والجمع: مَاهِيَّات.

- ٧٩ -

الفرق في المعنى بين الضَّفِيرَة والجَدِيلَة.

- الضَّفِيرَةُ: كل خُصْلَةٍ تُضْفَرُ على حِدَةٍ. والحائط يُبنَى في وجه الماء، والجمع: ضَفَائرُ وضُفُر.

- الجَدِيلَة: قفص يُصنَعُ من القصب ونحوه للحَمَام ونحوه. والقبيلة. والناحية. والحال والطريقة. ويقال: ركبَ جَدِيلَةَ رأيه؛ أي عَزِيْمَتَه.

ومن الأخطاء الشائعة إطلاقهم على خُصَل الشعر المنسوج بعضها فوق بعض بثلاث طاقات فما فوقها: جَدِيلَة. والصواب: ضَفِيرَة.

- ٨٠ -

من معاني: الدِّرَّة، الدَّرَّة، الدُّرَّة.

الدِّرَّة: اللبَن، أو كثرته. وهي السَّوْط يُضرَب به. وقد اشتُهِرَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بِدِرَّتِهِ. والجمع: دِرَرٌ.

والدِّرَّة: اللبن، أو الكثير منه.

والدُّرَّة: واحدة الدُّرّ، وهي اللؤلؤة العظيمة. والجمع: دُرَر.

- ٨١ -

من الكلمات الشائعة في اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة: الشُّهْرَة. يقال: لِهذا الرجل شُهْرَة واسعة بين الناس؛ أي له ظهور وانتشار بين الناس.

ولكن للكلمة معنى آخر هو: ظهور الشئ في شُنْعَة وفَظَاعَة وقبح حتى يَشْهَرَه الناسُ، ومنه الحديث الشريف: «مَنْ لَبِسَ ثوبَ شُهْرَةٍ ألبَسَه الله ثوبَ مَذَلَّةٍ».

ويقول أحد اللغويين القدماء: الشهرةُ الفضيحةُ. تقول: شَهَرَه شَهْرًا، وشَهَّره تشهيرًا إذا قبَّحه وفَضَحَه.

ومن المجاز قولك: اشتهرتُ فلانًا؛ إذا استخففْتَ به وفَضَحْتَه وجعلْتَه شهرةً. وقال الأخطل:

فَلأَجْعَلَــنَّ بنــي كُلَيْــبٍ شُــهْرَةً ** بعَــوارمٍ ذَهَبَــتْ مــعَ القُفَّــالِ(١)

- ٨٢ -

المَصْرِف: مكان الصَّرْف، وبه سُمِّي البنك مَصْرِفًا.

ولا يقال: المِصْرَف.

- ٨٣ -

من العبارات المتداولة؛ للكناية عن الخِدَاع والنفاق قولُهم: دموع التماسيح.

ولكن من أين أتى هذا الاستعمال المجازي؟

لقد أتى من أن التِّمْسَاح يَدْمَعُ إذا هَمَّ بفريستِهِ.

(١) العوارم: العارم اليوم الشديد في برودته، والأمر الشديد. يريد الشاعر بالعوارم القوافي. والقفال: العائدون من ميدان القتال.

- ٨٤ -

حَلِيلَةُ الرجلِ: زوجُه. والجمع حَلائلُ.

العَقِيلَة: الزوجة الكريمة. والجمع عَقَائلُ.

القَرِينَة: الزوجة؛ لأنها تُقَارِن زوجَها.

كَرِيمةُ الرجلِ: ابنته. والجمع كَرَائمُ.

- ٨٥ -

من الأخطاء الشائعة ما يكتبونه على ظهر غِلاف الرسالة: الراسِلُ فلان. والصواب: المُرْسِل. والمُرْسِل: اسم فاعل من الفعل الرباعي «أرْسَلَ»، لا من الفعل الثلاثي «رَسِلَ».

يقال: رَسِلَ الشعرُ؛ أي كان طويلاً مسترسلاً؛ لذلك:

المُرْسِلُ: الذي أرسَلَ الرسالة. والمُرْسَل إليه: الذي أرسِلَتْ إليه.

- ٨٦ -

من معاني كلمة البأس: الشِّدة في الحرب. والحرب. والعذاب الشديد. والخَوْف.

ويقال: لا بأسَ عليه، ولا بأسَ به؛ أي لا مانعَ. ولا بأسَ فيه؛ أي لا حَرَجَ؛ لذلك يقال مثلاً: لا بأسَ في الذِّهابِ إلى الحديقةِ.

- ٨٧ -

الصِّنَارة: الحديدة المُعَقَّفة التي في رأس المِغْزَل يُشبَك بها الخيط.

وهي أيضًا: حديدة مُعَقَّفَة، في طرف خيط، تُستعمَل في صيد السمك. وهي الشِّصُّ.

- ٨٨ -

الغِرْبال: أداة تشبه الدُّفَّ ذات ثقوب، يُنقَّى بِها الحَبُّ من الشوائب. والجمع: غَرَابيلُ. ولا يقال: الغُرْبال.

- ٨٩ -

يقال: لم تَغْمَضْ له عينٌ طِوَال الليل. وهذا خطأ، والصواب: طَوَال؛ بفتح الطاء؛ لأن طِوَال؛ بكسر الطاء، جمع طَوِيل، وطَوَال؛ بفتح الطاء، معناه: الطول والامتداد. تقول: لا أكلِّمُه طَوَالَ الدهرِ؛ أي مَدَى الدهرِ.

- ٩٠ -

الفرق في المعنى بين: صُلْب، وصَلْب.

الصُّلْب: الشديد القوي. والأرض الصُّلْبَةُ: الشديدة الجامدة. وفَقَار الظهر، يقال: هو من صُلْب فلان؛ أي من ذرِّيته. والجمع: أَصْلُب، وأَصْلاب.

ويقال: فلان صُلْب في رأيه؛ أي شديد قوي. ومن الخطأ فتح الصاد.

والصَّلْب: شدُّ أطراف الجسم وتعليقُه.

- ٩١ -

من المعاني المحدَثَة لكلمة مِلَفّ: الإضبارة تجمع أوراقًا مختلفة في موضوع واحد أو أكثر. يقال: مِلَفُّ القضيةِ.

ولا يقال: المَلَفُّ؛ بفتح الميم؛ لأن الصواب كسرها.

- ٩٢ -

الضَّرَّة: إحدى زوجتي الرجلِ، أو إحدى زوجاته. والجمع: ضَرَائرُ.

ولا يقال: الضُّرَّة؛ بضمِّ الضاد.

- ٩٣ -

جَوْهَرُ الشيء: حقيقته وذاته.

والجَوْهَر من الأحجار: كل ما يُستخرَجُ منه شيء ينتفعُ به. والنَّفِيس الذي تُتَّخَذ منه الفصوص ونحوها.

واحدته: جَوْهَرة، والجمع: جَوَاهِرُ. ولا يُجمَع جَوْهَر على مجوهرات.

- ٩٤ -

مدينة جُدَّة إحدى مدن المملكة العربية السعودية التي تقع على ساحل البحر الأحمر. ومن طرق نطقها التي نسمعها: جِدَّة؛ بكسر الجيم، وجَدَّة؛ بفتح الجيم. والصواب: جُدَّة. وقد جاء في بعض كتب اللغة: «الجُدَّة ساحل بمكة. وجُدَّة لموضع بعينه».

- ٩٥ -

الفرق في المعنى بين السَّك، والصَّك.

- يقال: سَكَّ النقودَ سَكًّا؛ أي طبعها على السِّكَّة،وهي تلك الحديدة المنقوشة التي تُضرَب عليها النقود.

ودار السِّكِّ: مصنع يُعهَد إليه بسَكِّ النقود المعدنية.

- الصَّكُّ: وثيقة بمالٍ أو نحوه، والجمع: صُكُوك.

- ٩٦ -

المِائة: عَشْر عشراتٍ، والجمع: مِئات ومِئون.

والنسبة المِئويَّة: نسبة أي عدد كان إلى المِائة، ومن أمثلة ذلك: زكاةُ المالِ اثنان ونصف في المِائة. ولا يقال: المَائة؛ بفتح الميم.

- ٩٧ -

الكُلْيَةُ: عضو في القَطَن خلفَ البريتون ينقِّي الدم، ويفرز البولَ، وهما كُلْيَتان. ويقال أيضًا: الكُلْوَة. والجمع: كُلًى.

وحين النسب نقول: التهاب كُلْوِيّ، ومَغْص كُلْوِيّ.ولا يقال: كِلْيَة.

- ٩٨ -

المِهْرَجَان: احتفال الاعتدال الخريفي، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين؛ الأولى: مِهْر، ومن معانيها الشَّمْس، والأخرى: جَان، ومن معانيها الحياة أو الروح.

والمِهْرَجَان: احتفال يُقَام ابتهاجًا بحادث سعيد، أو إحياء لذكرى عزيزة؛ كمِهْرَجان الأزهار، ومِهْرَجان الشباب.

ولا يقال: المَهْرَجان؛ بفتح الميم.

- ٩٩ -

أَحَد: بمعنى واحِد، وهو أول العدد، وهو في حالة التذكير؛ لذلك يُستعمَل حين يكون المضاف إليه؛ أي ما يقع بعده مذكَّرًا. تقول:

هذا الكتاب أحَدُ الكتبِ النافعةِ

خالد أحدُ الطلاب المتفوقين

النَّحْو أحدُ علوم اللغة العربية

فالمضاف إليه: الكتب، الطلاب، علوم، مفردها مذكر؛ لذلك كان استعمال «أحد» هو الصحيح. وإذا قلتَ:

الإعراب أحدُ مصطلحات علمِ النحوِ

نستعمل كلمة «أحد» على الرغم من أن المضاف إليه «مصطلحات» جمع مؤنث سالم؛ لأن المفرد: مصطلح، مذكر؛ أي إن الأساس في الاستعمال هو المفرد.

وإحْدَى: مؤنث أحد؛ لذلك يُستعمَل حين يكون المضاف إليه؛ أي ما يقع بعده مؤنثًا. تقول:

هِنْد إحْدَى الطالباتِ المتفوقاتِ

كرةُ القدمِ إحدى الألعابِ المفيدةِ

الإنجليزيةُ إحْدَى اللغاتِ العالميةِ

فالمضاف إليه: الطالبات، الألعاب، اللغات مفردها مؤنث؛ لذلك كان استعمال «إحدى» هو الصحيح.

وهذه مجموعة من الجمل التي تفيد في استعمال أحد، وإحدى:

الطائرةُ إحْدَى وسائلِ المواصلاتِ

الأخْضَرُ أحَدُ الألوان الجميلةِ

القَلَمُ إحْدَى أدواتِ الكتابةِ

القصةُ أحَدُ فنونِ النثرِ

الوزنُ إحدى أدواتِ الشاعرِ

- ١٠٠ -

يقولون: رُمُوشُ العين. وهذا خطأ، والصواب: أهْدَابُ العين؛ لأن:

الرَّمْش: الطَّاقة من الرَّيْحَان ونحوِه.

والأهْدَاب: مفردها هُدْب، وهُدُب، وهو شعرُ أشْفَارِ العين.

- ١٠١ -

الرَّيْحَان (بفتح الراء المشددة): جنس من النبات طيب الرائحة. قال تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾(١).

ولا يقال: الرِّيْحَان؛ بكسر الراء المشددة.

- ١٠٢ -

العَرِيكَة: الطبيعة والنفس. ومن العبارات الشائعة على الألسنة: فلان لَيِّن العريكةِ؛ أي سَلِسٌ مُنْقَاد. وشديد العريكةِ؛ أي شديد النفسِ.

وتُجْمَع العريكة على عَرَائك.

---

(١) [الرحمن: ١٢]. والعصف: حُطَام التِّبْن.

- ١٠٣ -

العِقَالُ: جَدِيلة من الصوف أو الحرير المُقَصَّب، تُلَفُّ على الكوفيَّة فتكونان غطاءً للرأس.

ولا يقال: العُقال، أو العَقال. والجمع: عُقُل.

- ١٠٤ -

العُلْبَة: وعاء من خشب، أو ورق، أو صفيح معدني يُحفَظ فيه الشئ.

والجمع: عُلَب، وعِلاب. ولا يقال: العِلْبة؛ بكسر العين.

- ١٠٥ -

العِفْرِيتُ: الخبيث المُنْكَر. والنافذ في الأمر مع دهاء. والجمع: عَفَارِيتُ.

ولا يقال: العَفْرِيت.

- ١٠٦ -

ابن القيِّم، أو ابن قيِّم الجَوْزِيَّة، لا ابن القيِّم الجوزية:

هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَرِيز الزُّرَعِيّ[١] الدِّمشقي الحَنْبلي، أبو عبد الله، شمس الدين، المشهور بابن القيِّم، أو بابن قيِّم الجَوْزِيَّة. والجَوْزِيَّة: مدرسة في دمشق، تُنسَب إلى مؤسسها محيي الدين أبي المَحَاسِن يوسف بن عبد الرحمن بن على بن الجَوْزِي (ت ٦٥٦ هـ) فَرَغَ من بنائها سنة ٦٥٢ هـ.

كان أبوه قيِّمًا فيها؛ أي مدبِّرًا ومديرًا لشئونها من فَرْش ورَشّ وكَنْس وتنظيف وترميم وإيقاد مصابيح.

وُلِدَ ابن القيم في ٧ من صفر ٦٩١ للهجرة، ومات في ١٣ من رجب سنة ٧٥١ للهجرة.

(١) الزُّرَعِي؛ بضم أوله، وفتح الراء، وكسر العين المهملة: نسبة إلى بلد زُرَع من أعمال دمشق. وتُدْعَى اليوم ازْرَع قرية من قرى حوران، وتبعد عن دمشق ٨٩ كم.

ويُعَرَف بابن القيِّم، أو ابن قيِّم الجَوزِية، ولا يقال: ابن القيِّم الجَوزِيَّة.

تقول: ابنُ القيِّمِ مُحدِّث وفقيه، وحين الإعراب:

ابن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف

القيم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مُحَدِّث: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وفقيه: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: ابنُ قيِّم الجوزية مُحدِّث وفقيه، وحين الإعراب:

ابن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف

قيِّم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

الجوزية: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مُحدِّث: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وفقيه: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- ١٠٧ -

تَظَاهُرة، ومُظَاهَرَة:

تَظَاهَرُوا تَظَاهُرًا: تعاونوا. وتَجَمَّعوا ليعلنوا رضاهم أو سخطهم في أمرٍ يهمُّهم. تقول: خَرَجَت اليومَ تَظَاهُرة.

ويستعمل المحدَثون كلمة مُظَاهَرة، بدلاً من تَظَاهُرة، بمعنى: إعلان رأي وإظهار عاطفة في صورة جماعية، وقد شاعت على الألسنة، وفي بعض وسائل الإعلام حتى ليصعب العدول عنها[1].

---

(١) محاضر جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الدورة السابعة عشرة، (ص٢٤٠).

- ١٠٨ -

من المعاني المحدَثة لكلمة «مَجْمَع»: مؤسسة للنهوض باللغة، أو العلوم، أو الفنون ونحوها. والجمع: مَجَامِعُ.

لذلك تقول: مَجْمَع اللغةِ العربيةِ، لا مُجَمَّع اللغةِ العربيةِ.

- ١٠٩ -

- الجَنَّة: الحديقة ذات النخل والشَّجَر. والبستان. ودار النعيم في الآخرة. والجمع: جِنَان.

- الجِنَّة: الجنون. والجِنُّ.

- الجُنَّة: السُّتْرَة. وغطاء لرأس المرأة ووجهها ما عدا العينين. وكل ما وَقَى من سلاح وغيره. ويقال: الصومُ جُنَّة؛ أي وقاية من الشَّهَوات. والجمع: جُنَن.

وبذلك يتضح أن الاختلاف في ضبط أحد الحروف ربما يؤدي إلى تعدد المعنى.

- ١١٠ -

الجِهْبِذ، أو الجِهْبَاذ: النَّقَّاد الخبير بغوامض الأمور.

والجمع: جَهَابِذَة. ولا يقال: الجَهْبَذ.

- ١١١ -

المَعْرِض: مكان عام تُعرَض فيه نَماذجُ من المنتجات الفنية أو الزراعية أو الصناعية. ولا يقال: المَعْرَض.

- ١١٢ -

المِبْضَع: المِشْرَط. يقال: مِبْضَع الجرَّاح. والجمع مَبَاضِعُ.

ولا يقال: المَبْضَع.

- ١١٣ -

الشَّمَّام: نبات من الفصيلة القرعية، أبرزُ صفاتِه قوةُ الرائحةِ وطيبُها.

ولا يقال: الشِّمَّام.

- ١١٤ -

الرِّيبَة: الظنُّ والشَّكُّ والتهمة. والجمع: رِيَبٌ. والرَّيْبُ كالرِّيبة من حيث المعنى. ولا يقال: الرَّيْبة.

- ١١٥ -

الزَّبِيبُ: ما جُفِّفَ من العِنب. ولا يقال: الزِّبيب.

- ١١٦ -

الحُبَارَى: طائر طويل العنق، ومنه عدة أنواع، رَمَادِيّ اللون على شكل الإوَزَّة. الذكر، والأنثى، والجمع فيه سواء.

- ١١٧ -

الرَّقْمُ في علم الحساب: هو الرمز المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة. والرَّقْمُ القياسي: هو الرَّقْم الذي يتفوق به المُتَبَارِي على غيره، على نحو ما نجد في بطولات السباحة والعَدْوِ. ولا يقال: الرَّقَم.

- ١١٨ -

اسْتُهْتِر فلانٌ؛ أي ذَهَبَ عقلُه وخَرِفَ (ويجُوز: خَرُفَ، خَرَفَ) من كِبَرٍ ونحوِهِ. واستُهتِرَ فلانٌ: كان كثيرَ الأباطيل.

ويقال: اسْتُهْتِرَ بالشيء؛ أي فُتِنَ به غيرَ مُبَالٍ بنقدٍ ولا موعظةٍ.

وتقول: هذا الطالبُ لم يتفوقْ؛ لأنه مُسْتَهْتَر؛ بفتح التاء الثانية؛ لأن «مُسْتَهْتَر» اسم مفعول من الفعل المبني للمجهول.

- ١١٩ -

الرِّهَانُ: السِّباق. وخَيْلُ الرِّهَانِ: التي يُرَاهَنُ على سباقها بمال أو غيرِه.

وفي المثل: هُمَا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ.وهو مثل يُضرَب للمُتساوِيِيْنِ في الفضل، وغيره.

- ١٢٠ -

الفرق في المعنى بين الهُوِيَّة، والهَوِيَّة.

- الْهُوِيَّة: بطاقة يُثْبَتُ فيها اسمُ الشخصِ وجنسيته ومولده وعمله.

ويقال أيضًا: الهُوِيَّة الثقافية، الهُوِيَّة العربية.

- الْهَوِيَّة: البئر البعيدة القَعْرِ.

لذلك يَجِبُ التدقيقُ حين استعمال الكلمتين.

- ١٢١ -

يقال: الشريعةُ الإسلاميةُ السَّمْحَةُ، لا السَّمْحَاءُ. فقد ورد في معاجم اللغة: السَّمْحَة مؤنث السَّمْح. يقال: شريعةٌ سَمْحَةٌ؛ أي فيها يُسْر وسهولة. وجمع سَمْحَة هو سِمَاحٌ.

- ١٢٢ -

الصَّفَّارَة: أداة يُنفَخُ فيها فتُحْدِثُ صَفيرًا. والجمع: صَفَّارات.

- ١٢٣ -

يقال: الصَّمْتُ المُطْبَقُ؛ بفتح الباء، وهذا خطأ، والصواب: الصَّمْتُ المُطْبِق؛ بكسر الباء؛ لأن المُطْبِق اسم فاعل من الرباعي: أطْبَقَ.

ومعنى الصَّمْت المُطْبِق: الصمت الشامل أو التام.

- ١٢٤ -

يقال: عَتُدَ الشيء عَتَادًا وعَتَادَةً؛ أي تَهَيَّأ وحَضَرَ. والعَتِيدُ: المُهَيَّأ والحاضر. وقال

تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾(١).

- ١٢٥ -

الزَّمَّارة: آلة الزَّمْر. والجمع: زَمَامِيرُ. ويسميها العَوَام: زُمَّارة.

- ١٢٦ -

الشَّرَكُ: حِبَالَةُ الصَّيد. والجمع: أَشْرَاكٌ، وشُرُكٌ.

ويقال: وقع الأسدُ في الشَّرَكِ، لا في الشِّرَاك، أو الشَّرَاك.

- ١٢٧ -

الفِطَحْلُ: السَّيْلُ العظيمُ. والضخم الممتلئ الجسم. والغزير العِلْم.

ويقولون لكبار العلماء: فَطَاحِلُ، على سبيل التشبيه.

- ١٢٨ -

يقال: بَرَّزَ الرجلُ؛ أي فاق أصحابَه فَضْلاً.

وتقول: أبو الطيب المتنبي شاعرٌ مُبَرِّز.

- ١٢٩ -

الصِّمَامُ: السِّدَاد. وصِمَامُ القارورةِ: سِدَادُها.

وتقول: صِمَامُ الأمنِ والأمانِ، لا صَمَّام.

- ١٣٠ -

يقال: رَصَدَه رَصْدًا وَرَصَدًا؛ أي قَعَدَ له على الطريق يَرْقُبُه. ويقال: رَصَدَ النَّجْمَ.

ومن العبارات الشائعة قولُهم: رَصَدَت الحكومةُ مبلغَ كذا للمشروعات. والصواب: أَرْصَدَتْ؛ لأن الفعل في قولنا: أَرْصَدَ الشيء له معناه: أعَدَّه.

---

(١) [ق: ١٨]. والمعنى: ما يتكلم به الإنسانُ من قول إلا لديه ملك حافظ مهيَّأ لكتابة قولِه.

- ١٣١ -

من الأسماء المعروفة في الساحة السياسية: بِنَظِير بوتو.

والاسم مكوَّن من كلمتين:

- بي: وهي في اللغتين الفارسية والأردية معناها: بغير.

- نَظِير.

لذلك يكون معنى الاسم: بغيرِ نظيرٍ.

- ١٣٢ -

يقال: اسْتَقْرَى الظاهرةَ؛ أي تتبعها لمعرفة أحوالِها وخَواصِّها.

ويقال: اسْتَقْرَيْتُ الظاهرةَ؛ أي تتبعتُ ما يتصل بِها.

ولا يقال: استَقرَأتُ الظاهرةَ؛ لأن معنى استَقْرَأه: طَلَبَ إليه أن يقرأ.

والاستقراء من مصطلحات علم المنطق، والمقصود به: تتبعُ الجزئيات للوصول إلى نتيجة كُليَّة.

- ١٣٣ -

الخُلْسَةُ: الفرصة. والخُلْسَة: ما يُختلَس. يقال: خَلَسَ الشيء خَلْسًا؛ أي استلبه في نُهْزَة ومُخَاتلةٍ[١].

ولا يقال: الخِلْسَة (بكسر الخاء)، ولا الخَلْسَة (بفتح الخاء).

- ١٣٤ -

الوَادِي: كل منفرَج بين الجبال والتلال، يكون مَسْلكًا للسَّيْل ومَنفَذًا.

والجمع: أَوْدَاءٌ، أودِيَة، أوادِيَةٌ، وُدْيَانٌ.

---

(١) يقال: خَتَلَه؛ أي خَدَعَه عن غَفْلَةٍ.

ولا يقال حين استعمال صيغة الجمع الرابعة: وِدْيَان.

- ١٣٥ -

يقال: أكَّدَ فلانٌ الشيءَ أكْدًا؛ أي وثَّقه وأحْكَمَه وقرَّره، فهو أكيدٌ.

ومن العبارات المتداولة، في توصيات المؤتمرات، قولهم: أكَّد المؤتمرُ على كذا؛ باستعمال الفعل «أكَّد» متعديًا بحرف الجر عَلَى، بدلاً من إعماله مباشرة على نحو ما أشارت معاجم اللغة؛ أي نقول: أكَّد المؤتمرُ كذا.

ويمكنُ تَخريجُ هذا الاستعمال عن طريق تقدير مفعول به محذوف؛ أي أكَّد التنبيهَ على كذا. أو تضمين الفعل معنى الفعل «نبَّه» الذي يتعدَّى بحرف الجر عَلَى.

- ١٣٦ -

دَمٌ، يَدٌ، أبٌ، أخٌ: تُنطَق وتُكتَب دون تشديد الحرف الأخير؛ أي لا نقول: دَمٌّ، يَدٌّ، أبٌّ، أخٌّ.

والاسم في اللغة العربية يكون على ثلاثة أحرف فصاعدًا؛ لذلك تلك الكلمات أصولُها: دَمَوٌ، يَدْيٌ، أبَوٌ، أخَوٌ. ولكن حُذِف الحرف الأخير.

وهذه بعض الشواهد من الذكر الحكيم؛ لبيان عدم تشديد الحرف الأخير.

قال تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

---

(١) [يوسف: ١٨]. والمعنى: وأحضر إخوةُ يوسف قميصه، وعليه دم، يشهدُ بادعائهم؛ إذ زعموا أنه دم يوسف؛ ليصدقهم أبوهم.

(٢) [التوبة: ٢٩]. والمعنى: قاتلوا الكافرين حتى يؤمنوا، أو يؤدوا إليكم الجزية خاضعين طائعين غير متمردين. والجزية: ما يُؤخَذ من أهل الذمة. والجمع: جِزْيٌ، جِزًى، جِزَاءٌ.

وقال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا ﴾(٢).

- ١٣٧ -

الدُّخَان: ما يتصاعدُ من النارِ من دقائق الوقود غير المحترقة. والجمع: أدْخِنَة، دَوَاخِنُ، دَوَاخِينُ. ولا يقال: الدُّخَّان؛ بتشديد الخاء.

- ١٣٨ -

سَنْجَةُ الميزانِ: ما يُوزَنُ به كالرِّطْل (أو الرَّطْل) والأوقيَّة. والجمع: سِنَجٌ. ولا يقال: السِّنْجَة؛ بكسر السين.

- ١٣٩ -

العَمُودُ: السيِّد الذي يُعتَمَد عليه في الأمور. ويقال: عَمُود الإشارة. وعمود الشعر. وعمود الأمر. وعمود الميزان -. والجمع: أعْمِدَة، عُمُد، عَمَد. ولا يقال: العَامُود؛ لأنها ليست في اللغة.

- ١٤٠ -

يقال: أقْفَلَ فلان البابَ؛ أي أغلَقَه.

لذلك يقال: هذا البابُ مُقْفَلٌ، لا مَقْفُول؛ لأنه اسم مفعول من الفعل الرباعي: أقْفَلَ، لا من الفعل الثلاثي: قَفَلَ؛ لأن هذا الفعل الثلاثي من معانيه: رَجَعَ، يَبِسَ، ضَمُرَ، وليس من معانيه أغْلَقَ.

---

(١) [يوسف: ٧٧]. والمعنى: قال إخوة يوسف: إن يسرق بنيامين هذه المرة، فقد سرق أخوه يوسف من قبل. قيل: إن يوسف أخذ صَنَمًا لجدِّه أبي أمه، فكسره، وألقاه على الطريق؛ تغييرًا للمنكر. وكان صنمًا من ذهب.

(٢) [يوسف: ٧٨]. (قالوا) هم إخوة يوسف، و(العزيز) وزير ملك مصر، وكان على خزائنها، والضمير في (له) يعود على بنيامين، و(شيخًا كبيرًا) هو يعقوب عليه السلام.

- ١٤١ -

القُفْلُ: جهاز من الحديد ونَحْوِه يُقفَلُ به البابُ، ويُفتَح بالمِفتَاح.
والجمع: أقْفَال، قُفُول.

- ١٤٢ -

يقال: اقْشَعَرَّ جِلْدُه؛ أي أخذتْه رِعْدَة. والقُشَعْرِيرَةُ: الرِّعْدَةُ.
ولا يقال: القَشْعَرِيرَة.

- ١٤٣ -

البَيْطَار: الذي يُعَالِجُ الدوابَّ. ولا يقال: البِيطَار؛ بكسر الباء.

- ١٤٤ -

يقال: هذه الأرضُ كثيرةُ الأخْطَارِ، لا كثيرة المَخَاطِرِ.
والأخْطَار: جمع «خَطَر» التي من بين معانيها: الإشراف على الهلاك.

- ١٤٥ -

الفرق في المعنى بين الخُطَّة، والخِطَّة.

- الخُطَّة: الأمر، أو الحالة. ويقال في المثل: «جاء فلانٌ، وفي رأسِهِ خُطَّة» أي أمر قد عزم عليه. ومن معانيها المُحْدَثة: وضْعُ تَخْطِيط مدروس للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وسواها. والجمع: خُطَط.

- الخِطَّة: ما يَخْتَطُّه الإنسانُ لنفسه من الأرض ونحوها. والجمع: خِطَط.

- ١٤٦ -

يقال: فَعَلَه على رَغْمِهِ، وعلى الرَّغْمِ منه، وعلى رَغْمِ أنفِهِ؛ أي على كُرْهٍ منه.
وتقول: ذهبْتُ إلى المصنع على الرَّغْمِ من شعوري بالتعب.
ويقال: فَعَلَه على رُغْمِهِ؛ أي على كُرْهٍ وذُلّ وهوان.
وتقول: قامت الخادمةُ بتنظيفِ البيتِ على رُغْمِها.

- ١٤٧ -

الرَّغِيفُ: قطعة من العجين تُهَيَّأ وتُخبَزُ. والجمع: أرْغِفَة، رُغْفَان، رُغُف. ولا يقال: الرِّغيف؛ بكسر الراء المشددة.

- ١٤٨ -

يقال: السُّلَحْفَاةُ حيوان برمائي، لا السُّلْحُفَاة. والجمع: سَلاحِفُ.

- ١٤٩ -

الدَّلالة، أو الدِّلالة: الإرشاد. وما يقتضيه اللفظُ عند إطلاقه. والجمع: دلائلُ، ودلالات.

والدَّلِيل: المُرْشِد. والجمع: أدلَّة، وأدِلاَّء.

والدَّليل: ما يُستَدلُّ به. والجمع: أدِلَّة.

لذلك يَجِبُ التدقيق حين استخدام صيغة الجمع.

- ١٥٠ -

السَّنْدَان: ما يَطْرُقُ الحدَّادُ عليه الحديدَ.

ويقال: هو بينَ المِطْرَقة والسَّندان؛ أي بين أمرين كلاهما شرٌّ.

- ١٥١ -

الجُمَّيْز، أو الجُمَّيْزَى: ضرب من الشجر من الفصيلة التوتية، ثَمَرُه كالتِّين. ولا يقال: الجِمِّيز.

- ١٥٢ -

الرِّعْدِيدُ: الجبان يرتعدُ ويضطربُ عند الخوف جُبنًا.

والرِّعْدِيد من النساء: الناعمة يترجرج لحمها من نَعْمَتِها.

والجمع: رَعَادِيدُ.

- ١٥٣ -

المَرْوَحَةُ (بفتح الميم): مهبُّ الريح وممرُّها. والجمع: مَرَاوِحُ.

والمِرْوَحَة (بكسر الميم): أداة يُجلَبُ بِها نسيم الهواء في الحر عن طريق الاستعانة باليد، أو الكهرباء. والجمع: مَرَاوِحُ أيضًا.

- ١٥٤ -

المِكْوَاةُ: أداة تُستعمَل في كَيِّ الملابس. ولا يقال: المَكْوَاة.

- ١٥٥ -

يقال: هَابَه هَيْبًا ومَهَابَةً؛ أي أجلَّه وعظَّمه. وحَذِرَه وخافه فهو هائب.

واسم المفعول: مَهُوب، ومَهِيب.

- ١٥٦ -

من أسماء الشمس:

- الغَزَالَة: اسم للشمس عند طلوعها.

- ذُكَاء: سُمِّيت الشمسُ بذلك؛ لأنها تَذْكُو كما تَذْكُو النارُ؛ أي تشتدُّ حرارتُها.

- الضِّحُّ: سُمِّيت الشمس بذلك لشدة ظهورِها. ويُطلَق على ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض اسم الضِّحِّ أيضًا.

- الجَوْنَة: سُمِّيت الشمس بذلك؛ لأنها ذات شُعَاع باهر، أو لشدة بياضها.

- الجَارِية: سُمِّيت الشمس بذلك؛ لأنها تَجْرِي من المشرق إلى المغرب كل يوم.

- ١٥٧ -

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ

أَنفُسَكُمْ﴾(١).

ونقدم أسماء الشهور العربية، مع تعليل تسمياتِها،كما وردت في المصادر اللغوية والأدبية.

- المُحَرَّم: هو أول شهور السنة الهجرية، ولا يأتي إلا معرَّفًا بأل، لَمْحًا للصفة في الأصل، وجعلوه عَلَمًا بِها. وقد سُمِّي بذلك لأنهم كانوا يُحَرِّمون فيه القتال. والجمع: المَحَارِم، المَحَارِيم، المُحَرَّمَات.

- صَفَرٌ: هو ثاني شهور السنة الهجرية. وقد سُمِّي بذلك؛ لأن ديارهم كان تَصْفِرُ منهم؛ أي تَخْلُو؛ لخروجهم إلى القتال. يقال: صَفِرَ صَفَرًا وصَفِيرًا؛ أي خَلا. والجمع: أَصْفَارٌ.

- رَبِيع: من شهور السنة الهجرية، وهما ربيعَانِ: ربيعٌ الأولُ للشهر الثالث، وربيعٌ الآخَرُ للشهر الرابع. والجمع: أَرْبِعَاء، رِبَاع، أَرْبِعَة. وقد سُمِّي بذلك لارتباعِ القوم فيه؛ أي يصيرون في الربيع.

والتزمت العرب لفظ «شهر» قبل «ربيع»؛ لأن لفظ ربيع مشترك بين الشهر والفصل. والكلمتان: الأول والآخَر، كل منهما صفة لـ«ربيع».

- جُمَادَى: من شهور السنة الهجرية، وهما جُمَادَيَانِ: جُمَادَى الأولى للشهر الخامس، وجُمَادَى الآخِرَة للشهر السادس، كل منهما مؤنثة، قال ابن الأنباري: «وأسماء الشهور كلها مذكرة إلا جُمَاديَيْنِ، فهما مؤنثان، تقول: مَضَتْ جُمَادى الأولى بما فيها،وهي غير مصروفة للعلمية والتأنيث، جمعها جُمَادَيَات».

(١) [التوبة: ٣٦]. والمعنى: إن عدد شهور السنة القمرية اثنا عشر شهرًا، في حكم الله وتقديره، وفيما بيَّنه في كتبه منذ بَدْء العالَم. ومن هذه الشهور أربعة، يُحَرَّم فيها القتال، وهي رجب، ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم. وهذا التحريم للأشهر الأربعة المذكورة هو دين الله المستقيم، الذي لا تبديل فيه ولا تغيير. فلا تظلموا في هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال، أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها.

وقد سُمِّي بذلك لِجُمُود الماء فيه لشدة البرد.

- رَجَبٌ: سابع شهور السنة الهجرية،وهو اسم مصروف، وقد سُمِّي بذلك من الترجيب؛ أي التعظيم. والجمع: أرْجَابٌ، رُجُوب، رِجَاب.

- شَعْبَانُ: الشهر الثامن من شهور السنة الهجرية، وهو اسم غير مصروف للعلمية، وزيادة الألف والنون، وقد سُمِّي بذلك؛ لأنهم كانوا يتشعَّبون فيه؛ أي يتفرقون، وينتشرون، لكثرة الغارات.

والجمع: شَعْبَاناتٌ، شَعَابِينُ.

- رمضانُ: الشهر التاسع من شهور السنة الهجرية، وهو اسم غير مصروف للعلمية، وزيادة الألف والنون، وقد سُمِّي بذلك من الرمْضَاء، وهي شدة الحَرِّ.

والجمع: رَمَضَانَات، أرْمِضَة، رَمَاضِينُ، أرْمِضَاء، رَمَضَانون.

- شَوَّالٌ: عاشر شهور السنة الهجرية، وهو شهر عيد الفطر، وقد سُمِّي بذلك من الشَّوْل؛ أي البقية من اللبن في الضَّرْع، وكذلك رَفْعُ الإبلِ أذنابَها فيه. والجمع: شَواوِيلُ، شَوَاوِلُ، شَوَّالات.

- ذو القِعْدَةِ أو القَعْدَة: الشهر الحادِي عشر من شهور السنة الهجرية، وقد سُمِّي بذلك؛ لأنَّهم كانوا يَقْعُدون فيه عن الأسفار والغَزْوِ والمِيرَة؛ أي الطعام. والجمع: ذوات القِعْدَة، أو ذوات القَعْدَة.

- ذو الحِجَّة: آخِر شهور السنة الهجرية الاثني عشر، وهو شهر عيد الأضحى، وقد سُمِّي بذلك؛ لأنهم كانوا يَحُجُّون فيه.

والحِجَّة اسم مرة من الحَجّ على غير القياس، والقياس فتح الحاء؛ أي الحَجَّة، ولكنه لم يُسمَع. والجمع: ذَواتُ الحِجَّة.

وهناك أربعة أشهر تُسمَّى الأشهر الحُرُم؛ منها ثلاثة متواليات: ذو القعدة، ذو الحجة، المُحَرَّم، وواحد فَرْد هو رجب، أو كما قال سيدنا رسول الله ﷺ في خطبة حِجَّة الوداع: «ورجب الذي بين جُمادى وشعبان».

- ١٥٨ -

أيام الأسبوع سبعة، وهي على النحو الآتي:

- الجُمْعَة، أو الجُمُعَة، أو الجُمَعَة، والجمع: جُمَعٌ، وجُمُعَات، وقد سُمِّي بهذا الاسم؛ لأن الناس كانوا يجتمعون فيه.

وكان يُطلَق عليه في الجاهلية اسم يوم العَرُوبَة.

- السَّبْتُ: والجمع: سُبُوت، وأَسْبُت، وهو مأخوذ من قولهم: سَبَتَ سَبْتًا؛ أي استراح وسَكَنَ. وأصله أن الله تعالى قد خَلَقَ السموات والأرض الأحد، وفرغ من خَلْقِهُنَّ الجمعة، ولم يخلق في السبت شيئًا؛ فكأن الخَلْق قد سكنوا.

- الأَحَدُ: والجمع: آحَاد، وأُحْدَانٌ، وهمزته أصلها واو؛ أي وَحَدٌ، وأبدلت الواوُ همزةً، وهو أول أيام الأسبوع بدليل التسمية.

- يومُ الاثنين: والجمع: أَثْنَاء، وأثانينُ. وهو ثاني أيام الأسبوع، كأنه تثنية اثْن، وهمزته همزة وصل، مثل كلمة ابن.

- الثُّلاثاء: ثالث أيام الأسبوع، وكان حكمه أن يقال الثالث، ولكن العرب صاغته على هذا النحو؛ أي الثلاثاء، لمكان العَلَمِية، أو الجنسية المشاكلة للعلمية، والجمع: ثُلاثَاوات؛ بقلب الهمزة واوًا.

- الأَرْبِعَاءُ أو الأَرْبَعَاء: وهو رابع أيام الأسبوع، والجمع: أَرْبِعَاوات، وأَرْبَعَاوات.

- الخَمِيسُ: وهو خامِس أيام الأسبوع، وكان حكمه أن يقال الخامس، ومن معاني كلمة الخميس في اللغة: جزء من خمسة أجزاء، والجمع: أَخْمِسَة، وأَخْمِسَاءُ، وأَخَامِسُ.

ويقول ابن القيم، أو ابن قيم الجوزية: «لَمَّا كانت الأيامُ متماثلةً، لا يتميزُ يومٌ من يوم بصفة نفسية، ولا معنوية، لم يَبْقَ تمييزُها إلا بالأعداد؛ ولذلك جعلوا أسماء أيام الأسبوع مأخوذة من العدد نحو: الأحد والاثنين، أو بالأحداث الواقعة فيها كيوم بَدْرٍ، ويوم الفتح، ويوم الجمعة؛ لاجتماع الناس فيه، أو لأنه اليوم الذي جُمِع الخَلْق فيه واكتمل، والسبت بمعنى القَطْع؛ لأن تَخْلِيق العالَم كان في ستة أيام، أولُها الأحد وخاتمتها الجمعة، ولم يخلق يوم السبت شيئًا»[1].

- ١٥٩ -

يقال: حَنِثَ في يمينه حِنْثًا؛ أي لم يَبَرَّ فيها وأثِمَ، فهو حَانِثٌ.

لذلك يقال: الحِنْثُ في اليمين بكسر الحاء، لا الحَنْث بفتحها.

- ١٦٠ -

أسماء الأصابع:

- الخِنْصَر، أو الخِنْصِر: الإصبع الصغرى. والجمع: خَنَاصِرُ.
- البِنْصَر، أو البِنْصِر: الإصبع بين الوسطى والخنصر، والجمع: بَنَاصِرُ وبَنَاصِرة.
- الوُسْطَى: ما بين السبَّابة والبِنْصر.
- السَّبَّابة: الإصبع التي بين الإبْهَام والوُسْطَى.
- الإبْهَام: الإصبع الغليظة الخامسة من أصابع اليَدِ والرِّجْل، والجمع: أَبَاهِيمُ، وإبْهامات.

- ١٦١ -

الكُوع، والبُوع، والبَاع:

(١) بدائع الفوائد: (١/ ٨٤).

- الكُوع: طَرَف الزَّنْد الذي يلي الإبْهَام، والجمع: أكْوَاع.

- البُوع: عَظْم يلي إبهام الرِّجْل، والجمع: أبْوَاع.

- البَاع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت يميناً وشمالاً. ويقال: فلان طويلُ الباعِ؛ أي طويل الجسم. وطويل الباع في كذا؛ أي بلغ الغاية فيه.

- ١٦٢ -

الزَّنْدَانِ: الساعد والذراع؛ والأعلى منهما هو الساعد، والأسفل منهما هو الذراع، وطرفهما الذي يلي الذراع هو الكوع.

والذي يلي الخنصر هو الكُرْسُوع.

والرُّسْغ: مُجْتمع الزَّنْدين من أسفل.

والمَرْفِقُ، أو المِرْفَقُ مُجْتمع الزندين من أعلى؛ أي إنه مَوْصِل الذراع في العضد.

والجمع: مَرَافِقُ.

- ١٦٣ -

الجَزْل من الكلام: القوي الفصيح الجامع، والجمع: جِزَالٌ. ولا يجوز أنْ نقول: الكلام الجَذْل.

ونشير إلى أن الجَذَل؛ بفتح الجيم والذال، معناه الفَرَح.

والجِذْل؛ بكسر الجيم وسكون الذال،من معانيه: أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع، ورأس الجبل، وما برز منه وظهر.

- ١٦٤ -

الحَمْض: كل نبات حامض، أو مالح، يقوم على ساق ولا أصل له، وهو للماشية كالفاكهة للإنسان. والحَمْض: المادة الكيميائية التي يلدغ مذاقها لوجود أيونات هدروجينية. ولا يقال: الحِمْض.

- ١٦٥ -

يوم الاثنين: أحد أيام الأسبوع، ولا يجوز حين الكتابة أن نضع همزة مكسورة تحت الألف: يوم الإثنين. ويجوز أن نضع كسرة، بدلاً من همزة الوصل، تحت ألف اثنين: يوم الِاثنين.

ويجوز في الشعر أن يأتي دون الألف واللام. قال أبو صَخْر الهُذَلِيّ:

أرائحٌ أنتَ يومَ اثنينِ أمْ غادِي ** ولَمْ تُسَلِّمْ على رَيْحَانةِ الوادي

ويقال: مَضَى الاثنانِ بما فيه، والاثنان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ أي إنه يُعرَبُ إعرابَ المثنى.

- ١٦٦ -

كلمة (حَيَّ) اسم فعل أمر مبني على الفتح، معناه: أقبِلْ وعجِّلْ، ومنه قول المؤذِّن: حَيَّ على الصلاة، حَيَّ على الفلاح؛ أي هلمُّوا إلى الصلاة، وأقبلوا، وتَعَالَوْا مسرعينَ. ويقول بعض المؤذنين: حَيِّ على الصلاة، حَيِّ على الفلاح؛ بكسر الياء المشددة، وهذا خطأ؛ إذ يجب فتح الياء المشددة.

- ١٦٧ -

الخِرْوَع: نبت يقوم على ساق، ورقه كورق التين، وبذوره مُلْس كبيرة الحجم ذات قشرة رقيقة صلبة مبرقشة (أي فيها ألوان شتى)، وهي غنية بالزيت. ولا يقال: الخَرْوَع؛ بفتح الخاء.

- ١٦٨ -

نتوقف أمام بعض الكلمات التي يمكن أخذها من مادة (خ ط ب)؛ لكثرة تداول تلك الكلمات على ألسنة الناس، وفي أعمال المؤلفين.

- الخُطْبَة: الكلام المنثور الذي يخاطب به المتكلمُ الفصيحُ جمعًا من الناس لإقناعهم. والخُطبة: مصدر الفعل خَطَبَ، وتُجْمَع على: خُطَب.

- الخَطَابَة: صيغة مصدر أخرى للفعل خَطَبَ، وتعني إجادة إلقاء الخُطْبة.

- الخِطْبَة: طلب المرأة للزواج.

- الخَطَابَة: مصطلح خاص بعلماء المنطق، يُقصَدُ به القياس المُؤلَّف من المظنونات أو المقبولات.

- الخَطْب: الحال أو الشأن، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب، والجمع: خُطُوب.

- الخَطِيبة: المرأة المخطوبة.

- الخِطْب: المرأة المخطوبة، والذي يخطب المرأة، والجمع: أخْطَاب.

- الخَطِيب: مَنْ يقومُ بالخَطَابة في المسجد وغيره، وخاطب المرأة، والجمع: خُطَبَاءُ.

- ١٦٩ -

الفرق في المعنى والصيغة الصرفية بين الزَّلزَال، والزِّلزَال.

- الزَّلْزَال: هِزَّة أرضية طبيعية تنشأ تحت سطح الأرض،والجمع: زَلازِلُ.

وهو اسم على وزن (فَعْلال) من الفعل المضعَّف (زَلْزَلَ)؛ لذلك يجب فتح أوله، نحو: أصابَ بلادَنا زَلْزَالٌ في الثاني عشر من أكتوبر عام اثنين وتسعين وتسعمائة وألف.

- الزِّلْزَال: مصدر الفعل (زَلْزَلَ)؛ لذلك يجب كسرُ أوله، تقول: زَلْزَلَه زِلْزَالاً؛ أي حرَّكه وهزَّه بشدّةٍ.قال الله تعالى:﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾(١). وقال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾(٢).

---

(١) [الأحزاب: ١١]. والمعنى: في ذلك الوقت، امتحن المؤمنون بالصبر على الإيمان واضطربوا اضطرابًا شديدًا. والمقصود غزوة الأحزاب، وما كان فيها من خوف، واضطراب، وما تَمَّ للمؤمنين من نصر يحقق به وعْدُ الله تعالى.

(٢) [الزلزلة: ١]. أي إذا حرَّكت الأرض حركة شديدة؛ فإنها تضطرب حتى يتكسَّر كل ما عليها.

- ١٧٠ -

المُشْتَرِي بكسر الراء لا بفتحها: أكبر الكواكب السيَّارة. وقد فسَّر العلماء (الخُنَّس) التي وردت في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴾ [التكوير: ١٥] بقولِهم: «هي الكواكب السيارة دون الثابتة، وهي خمسة: زُحَل، المُشْتَرِي، المِرِّيخ، الزُّهَرَة، عُطَارَد، تَخْنُسُ بالنهار، فتختفي تحت ضوء الشمس ولا تُرَى». ولا يقال: المُشْتَرَى؛ بفتح الراء.

- ١٧١ -

الفرق في المعنى بين الشَّزْر، والشَّذْر.

الشَّزْر: نظرة الإعراض أو الغضب أو الاستهانة. يقال: نَظَرَ إليه شَزْرًا.

والشَّذْر: قِطَع الذهب تُلتَقَط من معدنه، وخَرَز يُفصَل به بين حبات العِقْد ونحوه، واللؤلؤ الصغير، والجمع: شُذُور.

أما قول العرب: تفرَّقوا شَذَرَ مَذَرَ فمعناه: ذهبوا مذاهبَ شتَّى مختلفين، وتُعرَب «شَذَرَ مَذَرَ» كلمة واحدة؛ فهي حال مبني على فتح الجزءين في محل نصب.

- ١٧٢ -

الشَّحَّاتُ: السائل المُلِحُّ. والشَّحَّاذ: لها المعنى نفسه.

والشَّحَّات: كلمة عامية.

- ١٧٣ -

السبب في تسمية العربية «لغة الضاد»:

هناك سببان لتلك التسمية، وردا عند عالِمين[1]:

السبب الأول: يسأل الأديب فلان عن تسمية اللغة العربية لغةَ الضاد، على حين أن الضاد ترد في بعض اللغات غير العربية، وكان أولى بالعربية أن تسمَّى لغة العين؛

(١) هما الأستاذ محمد شوقي أمين، والدكتور إبراهيم أنيس.

لخلوِّ سائر اللغات من هذا الحرف.

والحق أن العربية سُمِّيت لغة الضاد، وسُمِّي أهلها «الناطقون بالضاد» منذ فجر الإسلام، وقد رُوِي عن النبي ﷺ قوله: «أنا أفصحُ مَنْ نطق بالضاد». فإذا صَحَّ هذا الحديث كانت التسمية منذ عهد النبوة، وإن لم يصحَّ؛ فلا شكَّ في دلالة الرواية على استعمال التسمية منذ عصر رواة الحديث، وهو عصر يرجعُ إلى ما قبل ألف سنةٍ.

السبب الثاني: أُطْلِقَ على اللغة العربية اسم «لغة الضاد»، ويرى بعض الباحثين أن السبب في تلك التسمية تفرد العربية بوجود هذا الصوت فيها دون غيرها من اللغات. ولكن هذا الرأي غير صحيح؛ فهو موجود في الإنجليزية في كلمات مثل: Does، Darling وسواهما.

والرأي المعتَمَد في هذا الشأن أن التسمية ظهرت في القرن الرابع الهجري، وقد قال المتنبي في إحدى قصائده:

وبِهِم فَخْرُ كلِّ مَنْ نَطَقَ الضادَ ** وعَوْذُ الجَانِي وغَوْثُ الطَّرِيدِ

وهو يشير إلى الصعوبات التي يعاني منها الأعاجم حين نطق صوت الضاد.

- ١٧٤ -

المَطْرَان أو المِطْرَان: رئيس ديني عند النصارى،وهو دون البطريرك ودون الأسقف. ولا يقال: المُطْرَان؛ بضمِّ الميم.

- ١٧٥ -

أصل كلمة «الزِّيْجَة»:

من الكلمات التي تَجْري بها الأقلامُ في الصحف كلمة «الزِّيْجَة»، على وزن العِيشَة؛ بمعنى الحياة بين الزوجين. فمثلاً يقول الكتَّاب: ودامت الزيْجَةُ بينهما سنواتٍ، أو يقولون: وكانت زِيْجَةٌ غيرَ صالحةٍ.

وفي اللغة العربية كلمات على وزن الزيجة، ولكن هذه الصيغة تَجِئ من الفعل الثلاثي، ومادة (زوج) ليس فيها فعل ثلاثي بهذا المعنى؛ فكلمة الزيجة على هذا دخيلة في اللغة، لا تعينُ على اشتقاقها قاعدة مقررة؛ ولذلك ندعو إلى مَحْوِها وتخليص الأقلام منها.

ولكن ماذا يقال في معناها؟ فمن الحتم أن يجد الكاتب الكلمة البديلة؛ لكي يرتضيَ تَرْكَ الكلمة الدخيلة.

هناك كلمة «الزواج» نفسها؛ فهي تقوم مقام تلك الكلمة، في مجال التعبير، فيقال: دام الزواجُ سنواتٍ، أو كان الزواجُ غيرَ صالحٍ.

ويمكن أيضًا استخدام النسبة إلى «زوج» على صيغة المصدر الصناعي أو اليائي، إذا أُرِيدَ أن تؤدي الكلمة وصف الحالة أو الهيئة أو الكيفية مِمَّا لا تؤديه كلمة الزواج بإطلاقها العام، فنقول: الزَّوجيَّة؛ أي الحياة بين الزوجين، وعلى ذلك يقال مثلاً: دامت الزوجيةُ سنواتٍ، أو كانت الزوجيةُ غيرَ صالحةٍ.

بِهذا نخلص من كلمة تأباها اللغةُ، ولا تُلجِئ إليها ضرورة من ضرورات التعبير(١).

- ١٧٦ -

العَتَاد: عُدَّة كل شئ، وفي الحديث في صفة الرسول ﷺ: «لكلِّ حال عنده عَتَاد». ويقال: عَتَاد الحربِ للأسلحة والدواب وغيرها، والجمع: أَعْتُد، أَعْتِدَة، عُتُد. ولا يقال: العِتَاد.

- ١٧٧ -

لا عَزاءَ للسيدات:

---

(١) الأستاذ محمد شوقي أمين: طرائف وفكاهات (ص١٢٩).

لا تكاد صحيفة يومية تخْلو في باب الوفَيَات من قول النُّعَاة[١]: «ولا عزاء للسيدات».

والذين يكتبون هذا يعنون أنَّهم لا يعقدون مجْلِسًا للنساء؛ فهم يعفونَهُنَّ من الحضور للمواساة.

واللغة تعرف من معنى «العَزَاء» أنه الصبر؛ فكأن هؤلاء الكاتبين، يقولون: ولا صبرَ للسيدات. وربما كان حقًّا أن السيدات، ليس عندهنَّ صبر، ولكنَّ هذه الحقيقة ليست من غرض الكاتبين، حين يستعملون تلك الجملة في المَنَاعِي.

وليس من المستحيل تخريج الجملة وتوجيهها وجهةً تدنيها من الصواب؛ فيقال - مثلاً - إن المقصود بالعَزَاء: مَجْلِس العزاء؛ أي لا يقام مجلس للعزاء، بيدَ أن في هذا التعبير من التكلف ما فيه.

وصواب هذا التعبير يسير، وهو أن تُستَعْمَل كلمة «التعزية» مكان كلمة العزاء، والتعزية هي الدعوة إلى العزاء؛ أي الصبر، وإذنْ يقال: لا تعزيةَ للسيدات.

ولكنَّ الويل للصواب المهجور من الخطأ المشهور[٢].

- ١٧٨ -

القِصَاص بكسر القاف: أن يُوقَع بالجَاني مثل ما جَنَى: النفس بالنفس، والجُرْح بالجُرْح.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٩]. وفي القِصاص حياة باعتبار ما يؤول إليه من ارتداع الناس عن قَتْل بعضهم بعضًا، (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الدماء مَخَافةَ القِصاص. ولا يقال: القَصَاص؛ بفتح القاف.

(١) الناعِي: الذي يأتي بخبر الميِّت، والجمع: ناعُون، ونُعَاة.

(٢) الأستاذ محمد شوقي أمين: طرائف وفكاهات (ص٢٣٣).

وقد تكرَّر هذا الخطأ (أي فتح القاف من كلمة القصاص) أكثر من مرة في أحد المسلسلات الذي كان تبثُّه القناة الفضائية المصرية في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢١ هـ، ويسمَّى (أوبرا).

- ١٧٩ -

يقال: هذه حِلْيَة مَصُوغَة، ولا يقال: مُصَاغَة.

والمَصَاغُ: الحُلِيُّ المصنوعة.

والصَّائغ: مَنْ حرفتُه الصياغة، والجمع: صَاغَة، صُوَّاغ، صُيَّاغ.

والصِّيَاغَة: عَمَلُ الحُلِيّ من فضة وذهب ونحوهما.

- ١٨٠ -

المَصِيف: المكان الذي نقضي فيه فصل الصيف، والجمع: مَصَايِفُ.

والمُصْطَاف: له المعنى نفسه. ولا يقال: المَصْيَف.

- ١٨١ -

العُجَّة: طعام يُتخَذ من بيض، ويُقْلَى بالسمن أو الزيت.

وهذا النوع من الطعام معروف منذ القديم؛ لذلك ذكره العالِمِ الجليل أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٩ هـ). والعِجَّة: من الألفاظ العامية.

- ١٨٢ -

استعمال كلمتي «خاصَّة» و«خُصُوصًا».

نَصَّ بعضُ اللغويين على أن «خَاصَّة» اسم مصدر، أو مصدر، وزنه الصرفي «فَاعِلَة»؛ كالعافية، وأن «خصوصًا» مصدر[1]. ولهما في الاستعمال صور، منها:

(١) المصدر: اسم يدل على الحدث مجرَّدًا من الزمان، ومن أمثلة ذلك «ضَرْب»؛ فإنه يدل على وقوع الحدث، وهو الضرب نفسه، دون أن يتضمن الدلالة على الزمان الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل. واسم =

١- أحبُّ الفاكهةَ وبخَاصَّةٍ العنبُ، وفي هذا ونحوه يُرفَع ما بعدها على أنه مبتدأ مؤخر، وخبره الجار والمجرور «بخاصة».

٢- أحبُّ الفاكهةَ وخاصَّةً العنبَ، وفي هذا ونحوه تُنصَب «خاصة» على أنَّها مفعول مطلق قام مقام الفعل، وما بعدها «العنب» مفعول به.

٣- أحبُّ الفاكهةَ خاصةً العنبَ، دون الواو، ونحو هذا تُنصَب فيه «خاصة» على أنها حال، وما بعدها «العنب» مفعول به.

٤ - أحبُّ الفاكهة وخصوصًا العنبَ، وفي هذا ومثله تُنصَب «خصوصًا» على أنَّها مفعول مطلق قام مقام الفعل، وما بعدها «العنب» مفعول به. ويجوز استعمالُها دون الواو «خصوصًا»[١].

- ١٨٣ -

كلُّ عامٍ وأنتم بخَيْرٍ:

عبارة متداولة في لغة العصر، يقولُها الناس في المناسبات الحَوْليَّة السعيدة، ويدعو بِها بعضهم لبعض، أن تعود عليهم المناسبة التي يقولونَها فيها، وهم ناعمون بحياة طيبة. والإعراب هو:

كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف

عام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وخبر المبتدأ محذوف، والتقدير: كلُّ عامٍ مقبلٌ -.

=

المصدر يشترك مع المصدر في الدلالة على الحدث، دون أن يدل على الزمان، ولكنه يختلف عن المصدر في عدم احتوائه على جميع حروف فعله لفظًا أو تقديرًا، ومن أمثلة ذلك الفعل «أنْبَتَ» مصدره هو إنبات، أما نَبَات فهو اسم مصدر؛ لعدم اشتماله على جميع حروف الفعل أنبت، والفعل «توضَّأ» مصدره هو التوضُّؤ، أما الوضوء فهو اسم مصدر.

(١) انظر كتاب (الألفاظ والأساليب) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٧م.

وأنتم: الواو للحال حرف مبني على الفتح، وأنتم ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

بخير: الباء حرف جر مبني على الكسر، وخير اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال؛ لأنها مسبوقة بالواو الدالة على الحال.

وهناك وجه إعرابي آخر خاص بكلمة «كل»، وهو أنها فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ولكن أين الفعل؟ إنه محذوف، والتقدير: يُقْبِلُ كلُّ عامٍ وأنتم بخير، والسبب في حذف الفعل هو كثرة الاستعمال.

ويجوز نصب «كل»، فنقول: كلَّ عامٍ وأنتم بخيرٍ، وإعرابُها: كل ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بفعل محذوف، والتقدير: تحيون كلَّ عامٍ -.

ويجوز حذف الواو من العبارة، مع رفع كلمة «كل» فنقول: كلُّ عامٍ أنتم بخير، وحين الإعراب نقول:

كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف

عام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

أنتم: ضمير في محل رفع مبتدأ.

بخير: جار ومجرور خبر، والجملة في محل رفع خبر «كل».

ويجوز حذف الواو من العبارة، مع نصب كلمة «كل» فنقول: كلَّ عامٍ أنتم بخير، وكل: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بكلمة «خير»؛ أي أنتم بخير كلَّ عامٍ.

- ١٨٤ -

من الأندية المعروفة في مِصْرَ ما يُسمَّى بـ«نادي التَّجْدِيف». ولكنْ هل تعلمُ أن معنى التَّجْدِيف في المعاجم اللغوية هو الكُفْر بالنِّعَم؟!

قال ابن منظور في معجمه الموسوعي (لسان العرب):

«والتجديف هو الكفر بالنِّعَم، يقال منه: جَدَّفَ يُجَدِّفُ تَجْدِيفًا، وجَدَّفَ الرجلُ بنعمةِ اللهِ: كَفَرَها ولم يَقْنَعْ بِها، وفي الحديث: «لا تجدِّفوا بنعمةِ اللهِ»؛ أي لا تَكْفُروها وتستقلُّوها - وقيل: هو أن يُسْأل القومُ وهم بخيرٍ: كيف أنتم؟ فيقولوا: نحن بشَرٍّ. وسُئل رسول الله ﷺ: أيُّ العملِ شَرٌّ؟ قال: التجديف. قالوا: وما التجديف؟ قال: أن تقولَ ليس لي، وليس عندي».

والفصيح أن يقال: نادي الجَدْف. قال ابن منظور: «جَدَفَ الطائرُ يَجْدِفُ جُدُوفًا: إذا كان مقصوص الجناحين فرأيته إذا طار كأنه يردهما خلفه، والمصدر من جَدَفَ هو الجَدْف، وجناحا الطائر مِجْدَافاه، ومنه مِجْدَاف السفينة»، وهو خشبة في رأسها لوح عريض، تُدفَع بِها السفينة. ويقال: دَفَعَ المَلاَّحُ السفينةَ: إذا دفعها بالمجداف.

- ١٨٥ -

الألفاظ ذات الجَرْس المُعبِّر: هي عبارة عن تلحين موسيقي، يحاول تقليد الضوضاء الأصلية في الطبيعة، ومن بينها الأصوات الآتية:

- قَاقَت الدجاجةُ قَوْقًا: صوَّتَتْ.

- هَمْهَمَ الرجلُ: تكلَّمَ كلامًا خفيًّا يُسمَعُ ولا يُفهَمُ محصولُه.

- قَعْقَعَ السلاحُ: أحدثَ صوتًا عند التحريكِ أو التحرُّك.

- طَقْطَقَ الخشبُ: تفرْقَعَ، وهو تكرير طَقْ.

- نَشَّ الماءُ: بدأ في الغليان، وأحدثَ صوتًا مكتومًا.

- فَحَّ الثعبانُ: نَفَثَ الزفيرَ من حلقه وهو يهاجمُ فريسته؛ لذلك يقال: فَحِيح الثعبان أو الأفعى.

- عُواء الذئب، يقال: عَوَى الذئبُ؛ أي لَوَى خَطْمَه (والخطم: الأنف أو مقدَّمه)

ثم صاح صياحًا ممدودًا، ليس بنباحٍ.

- مَاءَ القِطُّ مَوْءًا: صَاحَ، والمُوَاء صوتُ القطِّ.
- خُوَار البقرِ، ويقال: خَارَ البقرُ خَوْرًا وخُوَارًا.
- نَهَقَ الحمارُ نَهْقًا ونَهيقًا: صوَّت، والنهيقُ صوت الحمار.
- زَأَرَ الأسدُ: صَاحَ من صدرِهِ، والزئيرُ صوت الأسدِ.
- هَدَلَ الحمامُ: صوَّت، والهَدِيلُ صوت الحمام.
- شَحَجَ الحمارُ: صوَّت، والشحِيجُ صوت الحمار.
- خَرَّ الماءُ خَرًّا وخَرِيرًا: صوَّت؛ لذلك خَرِير الماء الصوت يحدث من شدة جَرَيان الماء.
- أزِيز الجراد، ويقال: أزيز الطائرة أيضًا؛ تعبيرًا عن شدة صوتِها.
- هَزَمَ الرعدُ: صوَّت، والهَزِيم صوت الرعد.
- النَّقِيقُ: صوت الضفدع (بضم الضاد المشددة أو كسرها).
- دَوِيُّ الريح: حَفِيفُها.

- ١٨٦ -

من الشائع على أقلام الكتَّاب مثلُ قولِهم:

اشترَيْتُ الخمسةَ أقلامٍ

كتبتُ المائةَ ورقةٍ

قرأتُ الثلاثمائةَ صفحةٍ

هذا مشروعُ الألفِ كتابٍ

وهو ما يكون فيه العدد معرَّفًا بالألف واللام. ولكن القاعدة عند النحاة، في العدد المضاف، أن يعرَّف معدوده، فنقول: خمسة الأقلامِ، مِائة الورقةِ، ثلاثمائة الصفحةِ، ألف

الكتابِ. أو يعرَّف الجزءان معًا، فنقول: الخمسة الأقلام، المائة الورقة، الثلاثمائة الصفحة، الألف الكتاب.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة تعريف العدد المضاف بدخول «أل» عليه وحدَه، دون المعدود كما في الخمسة أقلام - وما يماثلها؛ لأنه ورد في الحديث النبوي مرتين:

الأولى: ما أخرجه البخاري (الإمام محمد بن إسماعيل الجُعْفِي **١٩٩ - ٢٥٦** هـ) في (باب الكفالة في القروض والديون وغيرها)، من كتاب الكفالة، وهو قول أبي هريرة: «ثم قَدِمَ الذي كان أسلَفَه، فأتى بالألف دينارٍ».

الثاني: ما أخرجه البخاري أيضًا في باب استعانة اليدِ في الصلاة، وهو قوله: «ثم قام فقرأ العَشرَ آياتٍ»[(١)].

- ١٨٧ -

العُشُّ: ما يجمعه الطائرُ من حُطَام العيدان وغيرها، يجعله في شجرة، فإذا كان في جبلٍ أو جِدارٍ ونحوهما فهو وَكْر، ووكْن. والجمع: أعشاش، وعِشَاش، وعُشُوش، وعِشَشَة. ولا يقال: العِشّ.

- ١٨٨ -

يقال: علي نَجَحَ في الامتحان، بَلْ وحَصَلَ على أعلى التقديرات. وهذا الجمع بين الواو، وبَلْ، لا تعرفه الأساليب العربية العالية؛ إذ يجب إسقاط أحد الحرفين؛ فنقول: بل حصل، أو وحصل.

وقد أشار (المعجم الوسيط) إلى أن الجمع بين الواو، وبل أسلوب مُحْدَث، ولم يحكم عليه بالخطأ. قال: «وفي لغة المحدثين تكثرُ زيادة الواو بعد بل، يقولون: فلان

---

(١) كتاب في أصول اللغة، الجزء الثاني، من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

يخطئ بل ويصرُّ على الخطأ، وهو يَرضَى بل ويبالغُ في الرضا، وهو أسلوب مُحْدَث».

ويرتبط استعمال أحد حرفي العطف بالمعنى الذي يريد المتكلم التعبير عنه.

فالواو تفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، ومن أمثلة ذلك: جاء محمد وعلي. وقال تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ [المائدة: ١٠٠]، وحين الإعراب نقول:

الخبيث: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والطيب: الواو حرف عطف مبني على الفتح، والطيب اسم معطوف على (الخبيث) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والمعنى: لا يتساوى الحرام والحلال، وقيل: الكافر والمؤمن، أو العاصي والمطيع، أو الرديء والجيد.

والحرف بَلْ، من معانيه الإضراب الإبطالي، وهو إبطال المعنى الذي قبله، والرد عليه بما بعده، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾(١)، والإعراب:

بل: حرف ابتداء يدل على الإضراب الإبطالي مبني على السكون.

عباد: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف، والتقدير: بل هم عباد.

مكرمون: صفة لـ (عباد) مرفوعة وعلامة رفعها الواو؛ لأنها جمع مذكر سالم.

ومن معاني الحرف بَلْ الإضراب الانتقالي، وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر، هو في الغالب أهمُّ في تقدير المراد،ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ١٤-١٧].

---

(١) [الأنبياء: ٢٦]. والمعنى: قال بعض الكفار إن الملائكة بنات الله (سبحانه) أي تَنْزِيهًا له عن كل ذلك (بل عباد مكرمون) أي ليسوا كما قالوا؛ بل الملائكة عبيد لله تعالى، علوًّا كبيرًا، مكرمون بكرامته لهم، مقربون عنده.

والمعنى: قد أفلح مَنْ تطهَّر من الذنوب، وأقام الصلوات الخمس، وعَبَدَ الله، وهذا ما قبل الحرف (بل)، والمعنى الجديد الواقع هو حبُّ الدنيا ولذَّاتها الفانية، وتفضيل الآخِرة عليها(١).

- ١٨٩ -

الفرق في المعنى بين العُلا والعُلَى.

- العُلا: الرِّفْعَة والشَّرَف. قال الشاعرُ:

إنَّ العُـلا حـدَّثَتْنِي، وهـي صـادِقةٌ ** فِـيمَا تُحـدِّثُ أنَّ العِـزَّ في النُّقَـلِ

- العُلَى: جمع كلمة «العُلْيَا». قال تعالى: ﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَـٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾(٢).

والعُلْيَا ضد السُّفْلَى.قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ﴾(٣). وفي الحديث الشريف: «اليدُ العُلْيَا خيرٌ من اليدِ السُّفلى».

- ١٩٠ -

يقال: جاء الناسُ كَافَّةً؛ أي جميعًا.

وقد ذكر النحاة مجموعة من الألفاظ تأتي منصوبةً على أنها حال، ومن بينها كافَّة.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَـٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦]، وحين الإعراب نقول:

كافة:حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) قال مالك بن دينار: «لو كانت الدنيا من ذهب يبقى، والآخرة من خَزَف يَفْنَى، لكان الواجبُ أن يُؤثَر خزف يبقى على ذهب يفنى؛ فكيف والآخرةُ من ذهب يبقى، والدنيا من خزف يفنى».

(٢) [طه: ٧٥]. ومعنى (الدرجات العلى) المنازل الرفيعة.

(٣) [التوبة: ٤٠]. وكلمة الذين كفروا هي كلمة الشرك، وكلمة الله هي كلمة التوحيد ودعوة الإسلام، وصفتها الدائمة أنها فوق كل كلمة.

ويكثر استعمال «كافة» معرفة بالألف واللام، أو بالإضافة، وعدم نصبها على الحال، ومن أمثلة ذلك: جاء كافةُ الطلابِ، والإعراب:

جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

كافة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف

الطلاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وجاءت الكافةُ من الطالبات، والكافة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ورأيتُ الكافةَ من الطلاب، والكافة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومررت بالكافة من مكتبات الجامعة، والكافة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

والفصيح، ولا نقول الصواب، أن تأتي «كافة» نكرة منصوبة على الحال، وهو ما ورد في آي الذكر الحكيم.

- ١٩١ -

نتوقف أمام بعض الألفاظ التي نستطيع اشتقاقها من المادة المعجمية (ص ح ف)؛ لشيوعها في الاستعمال في الحياة المعاصرة.

- الصِّحَافَة: مهنة مَنْ يَجْمَع الأخبار والآراء المختلفة، وينشرها في صحيفة أو مَجَلَّة. وحين النسب إليها نقول: صِحَافِيّ.

لذلك تقول: أحِبُّ مهنةَ الصِّحافة (بكسر الصاد المشددة)، لا الصَّحافة (بفتح الصاد المشددة).

- الصَّحَفِيُّ: مَنْ يزاولُ مهنةَ الصِّحَافةِ.

- الصَّحِيفَةُ: ما يُكتَب فيه من ورق ونحوه. وإضمامة من الصفحات تصدر يوميًّا، أو في مواعيدَ منتظمةٍ بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك.

والجمع: صُحُف. قال الشاعر:

لكــــلِّ زمــــانٍ مَــــضَى آيــــةٌ ** وآيــــةُ هــــذا الزمــــانِ الــــصُّحُف

ونشير إلى أن صَحِيفَة الوجْهِ: بَشَرَتُه. والجمع: صَحِيف.

- ١٩٢ -

من العبارات المألوفة لدى طلاب العلم والمعرفة قولُهم «صيغة مُنتَهى الجموع»، وهي تتصل بباب مهم في النحو هو «الممنوع من الصرف».

والمقصود بتلك العبارة كلُّ جَمْع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، ومن أمثلة ذلك كلمة «مَدَارس»؛ فالألف تُسمَّى ألف التكسير، وبعدها حرفان هما الراء والسين، وكلمة «مَصَابيح»؛ فالألف تُسمَّى ألف التكسير، وبعدها ثلاثة أحرف هي الباء والياء الساكنة والحاء.

ومن الأوزان المشهورة لصيغة منتهى الجموع اثنان هما:

- وزن (مَفَاعِل) مثل: ملاعب، مساجد، مناطق، معامل -.

- وزن (مَفَاعِيل) مثل: قناديل، مناديل، متاريس، مساكين -.

ولكن هناك بعض الأوزان الأخرى تندرج تحت صيغة منتهى الجموع، وهي على النحو الآتي:

- فَوَاعِل: جواهر، خواتم، شوارب.

- فَوَاعِيل: طواحين، خواتيم، نواطير[1].

- فَعَائل: رسائل، سحائب، عقائد.

---

(١) النواطير: جمع ناطور، وهو حافظ النخل والكرم والزرع.

- الفَعَالِي: السَّحالِي، التراقي، المَوَامِي[١].
- فَعَالَى: صَحَارَى، يتامى، أيَامَى[٢].
- فُعَالَى: سكارى، أسارى، قدامى[٣].
- فَعَالِيّ: كراسيّ، كراكيّ، قَمَارِيّ[٤].
- فَعَالِل: سفارج، قنافذ، حنادس[٥].
- فَعَالِيل: دنانير، فناطيس، سرابيل[٦].
- أفَاعِل: أرامل، أنامل، أداهم[٧].
- أفَاعِيل: ألاعيب، أباريق، أساطير.
- تَفَاعِل: تَجَارِب، تنابل[٨].
- تَفَاعِيل: تسابيح، تَمَاثيل، تَمَاسيح.
- يَفَاعِل: يَحَاوِر.

---

(١) التَّرْقُوَة: عظمة مشرفة بين ثُغْرِة النحر والعاتق، وهما تَرْقُوتانِ، وبلغت الروحُ التراقيَ: كناية عن مشارفة الموت. والمَوْمَاة: الفلاة، أو الصحراء الواسعة، لا نبات فيها.
(٢) الأيامى: جمع أَيِّم، وهي مَنْ لا زوج لها، وكذا مَنْ لا امرأة له.
(٣) الأسير: المأخوذ في الحرب، والجمع: أَسَرَاء بضم الهمزة، وأسارى بفتح الهمزة، وأسارى بضم الهمزة.
(٤) الكراكيّ: جمع كركي وهو طائر، والقَمَارِيّ: جمع قُمْرِي وهو ضرب من الحمام.
(٥) الحنادس: جمع حِنْدس، وهو الليل المظلم.
(٦) الفِنْطَاس: حَوْض لادخار الماء العذب، ويستعمل للتموين في السفينة. ووِعاء كبير أسطواني لحفظ السوائل، والجمع فَنَاطِيس. والسِّرْبال: القميص، والدِّرع، أو كل ما لُبِسَ، والجمع سَرَابيلُ.
(٧) الأُنْمُلَة: عقدة الإصبع أو سُلامَاها. والمِفْصَل الأعلى من الإصبع الذي فيه الظُّفْر، والجمع: أَنَامِلُ. والأَدْهَم: القَيد، والجمع: أداهِمُ.
(٨) التَّنْبَل كلمة تركية بمعنى: الكسلان، والجمع: تَنَابِل.

- يَفَاعِيل: يَحَامِيم[١].
- فَياعِيل: شياطين، دياجير، ديابيج[٢].
- فَياعِل: فَياقِل، أياطِل، صَياقِل[٣].
- فَعَالِين: سلاطين، مصارين، سَرَاحين[٤].
- فَعَاعِيل: دكاكين، خفافيش.

وهذه الألفاظ المذكورة، وما يماثلها في الوزن الصرفي، تكون ممنوعة من الصرف؛ أي ترفع بالضمة، وتنصب وتُجَرُّ بالفتحة، ولا يلحقها التنوين. ومن أمثلة ذلك:

مَرَرْتُ بمساجِدَ عظيمةٍ

بمساجد: الباء حرف جر مبني على الكسر، ومساجد: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع.

عظيمة: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، ولم تُجَرَّ بالفتحة؛ لأنها غير ممنوعة من الصرف، مثل الموصوف «مساجد».

وتقول أيضًا: احْذَرْ من ألاعِيبَ يطبعُها الخداعُ

سعدتُ برسائلَ وصلتْ إليَّ

والكلمتان: ألاعيب، رسائل، لهما إعراب «مساجد» نفسه.

---

(١) اليَحْمُوم: الشديد الحرارة. والأسود من كل شيء. والدخَان الأسود الحارّ. وضَرْب من الحمام. والجمع: يَحَامِيم.

(٢) الدَّيْجُور: الظُّلمة، والجمع: دياجِيرُ. والدِّيباج: ثوب سداه ولحمته إبريسم، والجمع دَيَابِيجُ.

(٣) الفَيْلَق: الكتيبة العظيمة من الجيوش، والجمع: فَيَاقِلُ. والأَيْطَل: الخاصرة، والجمع أياطِلُ. والصَّيقَل: شحَّاذ السيوف، والجمع: صَيَاقِلُ.

(٤) السِّرْحَان: الذئب، والجمع: سَرَاحِينُ.

- ١٩٣ -

الشِّلْو: العُضو، والقطعة من اللحم، والبقية من كل شئ.

والجمع: أشْلاءٌ. وأشلاءُ الإنسانِ وغيرِه: أعضاؤه بعد التفرق والبِلَى.

- ١٩٤ -

يقال: اسْتَلَمَ الحاجُّ الحجرَ الأسودَ بالكعبة المشرفة؛ أي لَمَسَه بالقُبلةِ أو باليدِ.

ويقال: تَسَلَّمَ الشيءَ؛ أي أخذه وقبضه.

لذلك يقال: تسلَّمتُ الرسالةَ، لا استلمتُ الرسالةَ.

- ١٩٥ -

يقال: اصْطَفَّ الحرسُ على أرضِ المطار لتحيةِ الضيفِ.

ولا يقال: اصْطُفَّ؛ بضم الطاء؛ لأن الفعل اصْطَفَّ مطاوع الفعل الثلاثي صَفَّ. يقال: صَفَّه فاصْطَفَّ، مثل: مَدَّه فامْتَدَّ، وردَّه فارْتَدَّ.

- ١٩٦ -

إفْرِيقِيَّةُ، أو إفْرِيقِيَةُ: إحدى قارَّات الدنيا السبع.

ولا يقال: أفْرِيقيَا، أو إفرِيقيَا.

- ١٩٧ -

البَابَونَجُ: جنس نباتات عشبية، من فصيلة المركَّبات، يستعمل في الصباغة، أو التداوي. ولا يقال: البابونُج؛ بضم النون.

- ١٩٨ -

السَّيِّد: المالِكُ، والمَلِكُ، والمَوْلَى ذو العَبيد والخَدَم، والمُتَوَلِّي للجماعة الكثيرة، وكلُّ مَن افترِضَتْ طاعتُه.

والجمع: سادةٌ، وسَيائِدُ. ولا يقال: أسْيَاد.

- ١٩٩ -

يقال: صَاحَ فلانٌ حتى بَحَّ صوتُه؛ أي حتى غَلُظَ صوتُه وخَشُنَ.

ولا يقال: صاح فلانٌ حتى بُحَّ صوتُه.

ومن معاني البُحَّة: غِلَظُ الصوتِ وخشونته من داء، أو كثرة صِياح، أو تصنُّع في غناء. وقد يكون خِلْقَةً.

- ٢٠٠ -

العُرْبُون: ما يُعجَّل من الثمن على أن يُسحَب منه، إن مَضَى البيع، وإلا استحق للبائع. وهو مأخوذ من: عَرَّب المُشْتَرِي؛ أي أعطى العُرْبونَ.

ولا يقال: العَرْبُون.

- ٢٠١ -

يقال: جاءوا على بَكْرَةِ أبيهم؛ أي جاءوا جميعًا.

ولا يقال: بُكرة، أو بِكْرة أبيهم.

- ٢٠٢ -

البَقِيعُ: المكان المتسع فيه أشجار مختلفة.

والبقيع: مقبرة أهل المدينة.

- ٢٠٣ -

الفرق في المعنى بين البدَّال، والبقَّال.

البدَّال: هو بائع الأطعمة المحفوظة والسكر والصابون ونحوها.

البقَّال: بائع البقول ونحوها. وتسمِّي العامةُ في مصر البدَّال: البقَّال.

- ٢٠٤ -

المِرِّيخ: أحد كواكب المجموعة الشمسية. قال الشاعر:

فعندَ ذاكَ يَطْلُعُ المِرِّيخُ
بالصُّبحِ يَحْكِي لونَه زخِيخُ
مِنْ شُعْلَة سَاعَدَها النفيخُ[١]

ولا يقال: المَرِّيخ؛ بفتح الميم.

- ٢٠٥ -

يقال: نَقِهَ من مرضه نَقَهًا ونُقُوهًا؛ أي بَرِئَ ولا يزالُ به ضَعْف.

لذلك يقال: فلان في دَوْرِ النَّقَهِ، أو النُّقُوه، لا في دور النَّقَاهةِ؛ لأن النَّقَاهة معناها: الفَهْم وسرعة الفطنة.

- ٢٠٦ -

الفُجْلُ: نبات عشبي حَوْليّ، أو ثنائي الحول، حرِّيف، من الفصيلة الصليبية، واحدته: فُجْلَة.

- ٢٠٧ -

الأَرْنَب: جنس من القوارض يتبع طائفة الثدييات، ومنه أنواع عدة، ويغطي جسمَها فَرْوٌ ناعم. ويطلق الأرنب على الذكر والأنثى.

أو الأرنب الأنثى، والخُزَزُ الذكر؛ أي هي الأرنب، وهو الخزز.

- ٢٠٨ -

الثَّقْبُ: الخرق النافذ، والجمع: أَثْقُب، وثُقُوب، وأثقاب. ولكلمة الثُّقْبَة المعنى نفسه. ويقال: ثَقْبٌ أو ثُقْبةٌ في الجدار؛ أي فتحة فيه، ولا يقال: ثُقْب في الجدار.

---

(١) الزخيخ: اشتداد الوهج.

- ٢٠٩ -

الدِّهْلِيز: المدخل بين الباب والدار، والجمع: دَهَالِيزُ.

وأبناء الدهاليز: اللُّقَطَاء. ولا يقال: الدَّهْليز؛ بفتح الدال المشددة.

- ٢١٠ -

الحُنْك، والحُنُكَة، والحِنْك، والحُنُك: التجربة والبصر بالأمور. ولا يقال: حِنْكَة.
ويقال للرجل الذي حَنكَتْه التجاربُ وأحكمته وهذَّبته: رجل مُحْنَك، ومُحَنَّك، ومُحْتَنَك، وحَنِيك، وحُنُك.

- ٢١١ -

الخَيْزُرَان: نبات من الفصيلة النجيلية، ليِّن القضبان، أملس العيدان، والجمع: خَيَازِرُ. وقد وردت صيغة المفرد في قول بشار بن برد:

إذا قَامَتْ لِمِشْيَتِهَا تَثَنَّتْ ** كأنَّ عِظَامَهَا مِن خَيْزُرَانِ

والخَيْزُران: اسم زوج الخليفة العباسي المهدي، وأم ابنيْهِ الهادي وهارون الرشيد. وقد تُوفِّيت سنة ١٧٣ هـ.

ولا يقال: الخَيْزَران؛ بفتح الزاي.

- ٢١٢ -

يقال: فلان إخْصَائِيٌّ في طبِّ الأطفال.

ولا يقال: أخِصَّائِيّ؛ لأن كلمة إخْصَائِيّ نسبة إلى المصدر إخْصَاء. يقال: أخْصَى الرجلُ إخْصَاءً؛ أي قَصَرَ جهوده على تعلُّم علم واحد وإتقانه.

- ٢١٣ -

الفرق في المعنى بين: الخَصْلَة، والخُصْلَة.

الخَصْلَة: خُلُق في الإنسان يكون فضيلةً أو رذيلةً. وجاء في الحديث الشريف:

«كانت فيه خَصْلَة من خِصَال النفاق». ومن معاني كلمة الخَصْلَة أيضًا: العنقود. عُود فيه شوك. طرف العود الرطب الليِّن.

وتُجْمَع الخَصْلَة على خِصَال.

الخُصْلَة: الشعر المجتمِع. والعنقود. وعود فيه شوك. وكل غصن ناعم من أغصان الشجر. وطرف الشجر المُتَدَلِّي، والقطعة من اللحم.

وتُجْمَع الخُصْلَة على خُصَل.

لذلك تقول: النفاق خَصْلَة ذميمة، لا خُصْلَة.

- ٢١٤ -

الخَلْخَال: حِلية كالسِّوار تلبسها النساء في أرجلهنَّ. والجمع: خَلاخِيل. وهناك صيغة أخرى للمفرد هي الخَلْخَل، والجمع: خَلاخِل.

ولا يقال: خُلْخَال.

- ٢١٥ -

المِدْفَع: آلة الحرب المعروفة التي تُرمَى بِها القذائف،والجمع: مَدَافِعُ.

ولا يقال: المَدْفَع.

- ٢١٦ -

الدُّلْفِينُ: جنس حيوانات لبونة من رتبة الحُوتيَّات، يعيش في البحار، يقال: إنها تُنجِّي الغريقَ بأن تمكنه من ظهرها؛ ليستعينَ على السباحة.

ويطلق على الدلفين في اللهجة العامية اسم الدَّرْفِيل.

- ٢١٧ -

الدُّهْن: المادة الدسِمة في الحيوان والنبات، وهي جامدة في درجة الحرارة العادية، وتصبح زيتًا سائلاً في درجة الحرارة العالية. والجمع: أدهان، ودِهَان. ولا يقال: الدِّهْن.

- ٢١٨ -

الدُّوَّامَة: وسط البحر أو النهر الذي تدور عليه الأمواج بسرعة وشدة، وأعلاها متسع، وأسفلها ضيق. ولا يقال: الدَّوَّامة.

- ٢١٩ -

يقال: رَغِبَ خالد في مشاهدة المباراة. والمعنى: أراد مشاهدتَها.

ويقال: رَغِبَ خالد عن مشاهدة المباراة.والمعنى: ترك مشاهدتَها متعمِدًا وزهد فيها.

لذلك لا بُدَّ من تحري الدقة في استخدام حروف الجر.

- ٢٢٠ -

يقال للمتزوج: بالرِّفَاء والبنينَ؛ أي بالوفاق والالتئام والخَلَف الصالح.

ولا يقال: بالرَّفَاء والبنين؛ بفتح الراء المشددة، والصواب كسرُها.

والرِّفَاء مصدر الفعل رَفَأ. يقال: رَفَأ الثوبَ ونحوه رِفَاءً؛ أي لأمَ خَرْقَه بالخياطة وضمَّ بعضَه إلى بعض، وأصلح ما يَلِيَ منه.

- ٢٢١ -

يقال: بَلَّ الشئَ بالماء ونحوِه بِلَّةً؛ أي ندَّاه. وزَادَ الطينُ بِلَّةً، لا بَلَّةً.

- ٢٢٢ -

الجَهْدُ: الوُسْع والطاقة.

ويقال: جَهْدٌ جَاهِدٌ؛ للدلالة على المبالغة.ولا يقال: جَهْد جَهِيد.

- ٢٢٣ -

من معنى كلمة المَثَابَةُ: البيت، والمَلْجَأ، ومجتمع الناس، والجزاء.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾(١).

(١) [البقرة: ١٢٥]. (وإذ جعلنا البيت) وهو الكعبة المشرفة (مثابة) يرجع الحجاج إليه بعد تفرقهم عنه (وأمنًا) أي موضع أمن، لا يجوز أن يخاف فيه أحد، ولا يُقَام الحدُّ على مَنْ لجأ إليه، ومن دخله كان آمنًا.

ولايقال: أنتَ بِمَثابةِ أبي.

ولكن يقال: أنت بِمَنْزِلة أبي؛ لأن المَنْزِلة معناها: المكانة والمرتبة.

- ٢٢٤ -

يقال: التَقَى الشئَ؛ أي استقبله وصادفه. ويقال مثلاً: التَقَى الرئيسُ وزيرَ الخارجية.ولا يقال: التقى الرئيسُ بوزير الخارجية؛ لأن الفعل «التَقَى» ينصب المفعول به بنفسه، وليس بحرف الجر الباء.

- ٢٢٥ -

القِمْعُ: إناء مخروطي الشكل، يُوضَع في فَمِ الوعاءِ، ثم يُصَبُّ فيه السائل. والجمع: أَقْماعٌ.

ويقال في كلام العرب: ويْلٌ لأقْماعِ الرجالِ؛ أي الذين يسمعون ولا يَعُونَ. ولا يقال: القُمْع.

- ٢٢٦ -

المُكْحُلَةُ: الوعاء الذي فيه الكُحْلُ. ولا يقال: المِكْحَلة.

- ٢٢٧ -

الدينُ الحَنِيفُ: المستقيم الذي لا عِوَجَ فيه، وهو الإسلام.

والحُنَفَاء: فريق من العرب قبل الإسلام، كانوا ينكرون الوثنية. منهم أمية بن أبي الصَّلْت. والحَنِيف: مَنْ كان على دين إبراهيم عليه السلام في الجاهلية، في الحجّ، واعتزال الأصنام، والخِتَان.

- ٢٢٨ -

التَّحْنِيط عند قدماء المصريين: حِفْظ جسم الميت بتخليصه من الأحشاء، والمُخّ، وسائر المواد الرِّخْوة، ومعالجته بطيوبٍ وعقاقيرَ ومواد تدفع عنه أسباب البِلَى.

- ٢٢٩ -

القُرْمُوط: سَمَك نَهْرِي، أسمر الجلد لَزِجُه، محمرُّ اللحم، غيرُ شهيّ.

ولا يقال: القَرْمُوط.

- ٢٣٠ -

القُفَّاز: لِبَاس الكفّ من نسيج أو جلد. وهما قُفَّازانِ. والجمع: قَفَافِيزُ.

- ٢٣١ -

العِشْرَة: المخالطة والمصاحبة. ويقال: فلانٌ حَسَنُ العِشْرَة. ولا يقال: فلانٌ حَسَنُ المَعْشَرِ؛ لأن المَعْشَر معناها: كل جَمَاعةٍ أمرُهم واحدٌ.

- ٢٣٢ -

من الأساليب الشائعة مثل قولِهم: تُرْجِمَ الكتابُ من قِبَلِ خالِدٍ، أو على يَدِ خالِدٍ. وفي هذا الأسلوب يوجد ما يدل على الفاعل، من حيث المعنى وهو خالد؛ لذلك يقال: تَرْجَمَ خالدٌ الكتابَ.

- ٢٣٣ -

القَرَوِيُّ: المنسوب إلى القرية. ولا يقال: القُرَوِيّ؛ بضم القاف.

- ٢٣٤ -

يقول أحد علماء اللغة: «ويقترحون إهمال الأرقام الهندية، التي نستعملها الآن في المشرق العربي كلِّه (١، ٢، ٣) واستعمال الأرقام العربية الأصلية الغُبَّاريَّة، أو الإفرنجية (1.2.3.) متذرعين بالأسباب الآتية:

١ – لأن الأرقام الغبارية منتشرة في بلاد المغرب العربي كله.

٢ – لأنَّها تنفع في قراءة أختام البريد وفي استخدام الحسابات الإلكترونية.

٣– لأننا نُحْيِي باستعمالِها تراثًا قديمًا.

ولكن:

١ - معظم المؤلفات العربية القديمة والحديثة، وأدباءِ العالَم العربي، والمستشرقين، يستعملون الأرقام الهندية التي جعلتها مئات السنين تصبح عربيةً.

٢- ذكرتْ لجنة الرياضيات في مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة أنَّها لم تطَّلع على أية مخطوطة دُوِّنتْ فيها الأرقام الغبارية، ويرجع تاريخها إلى ما قبل ١١٠٠م.

٣- إن أبا بكر الخُوارزمي، أبا علم الحساب، استخدم في مخطوطه الذي يرجع إلى القرن الثاني الهجري (التاسع الميلادي) الأرقام التي يُطلَق عليها اسم الأرقام الهندية، وهي المنتشرة في جميع بلاد المشرق العربي.

لذا يُستَحسَنُ الإبقاء على الأرقام الهْندية التي عَرَّبَها الزمان (نحو تسعة قرون). ولن يضيرنا استعمال هذه الأرقام، مادام الغربيون لا يَرَوْنَ بأسًا باستعمال أرقامنا العربية»[١].

- ٢٣٥ -

الرَّيْع، في الاقتصاد السياسي، كما في (المعجم الوسيط): الجزء الذي يؤديه المستأجر إلى المالك من غلة الأرض مقابل استغلال قواها الطبيعية التي لا تقبل الهلاك.

ويقال: قَبَضَ على رَيْعِ عَقَارِه؛ أي المبلغ الذي جاءه دخلاً من هذا العقار. ومن الخطأ أن يقال: الرِّيع.

- ٢٣٦ -

الرَّيّ: مدينة فارسية فُتِحَت في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وحين النسبة إليها نقول: رَازِيّ، وهي نسبة على غير القياس.

(١) الأستاذ محمد العدناني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة (ص٢٧٦). وانظر كتاب (العدد من الحضارات القديمة حتى عصر الكمبيوتر)، وهو ضمن سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٥١)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

- ٢٣٧ -

الزَّبُون: كلمة مولَّدة معناها المشْتَرِي من التاجر، والجمع زُبُن.

ومن اللهجات العامية قولُهم: زُبُون، والجمع: زبائن.

- ٢٣٨ -

الفرق في المعنى بين البَعْثَة، والبِعْثَة.

البَعْثَة: هيئة تُرسَل في عمل معيَّن مؤقت؛ منها بَعْثَة سياسية، وبَعْثَة دراسية[١].

والبِعْثَة: مصدر الفعل بَعَثَ. يقال: بَعَثَه بَعْثًا وبِعْثَةً؛ أي أرسله وحدَه. وبَعَثَ الله تعالى الخَلْقَ بعد موتِهم؛ أي أحياهم وأنشرهم.

- ٢٣٩ -

من الألفاظ التي تُستعمَل في وصف بعض رجال السياسة: أُلْعُبَان، وهي بمعنى الماكر المداور. ومن الخطأ كتابتها: ألعُوبَان.

- ٢٤٠ -

الزَّعَامَة: الشرف والرياسة في القوم. قال لبيد بن ربيعة:

تَطِيرُ عَدَائِدُ الأشْرَاكِ شَفْعًا ** وِوِتْرًا، والزَّعامةُ للغلامِ

ومن الخطأ أن يقال: الزِّعَامة؛ بكسر الزاي المشددة.

- ٢٤١ -

الزُّغْلُول: لفظ له عدة معان في اللغة، منها: الخفيف الروح، والطفل، وفَرْخ الحمام، والجمع: زَغَالِيل. ومن الأخطاء الشائعة تسميتهم فرخ الحمام: الزَّغْلُول؛ بفتح الزاي المشددة.

(١) المعجم الوسيط: (١/ ٦٤).

- ٢٤٢ -

السَّجَّادَة، أو السُّجَّادَة: البِسَاط الصغير يُصلَّى عليه. وما يُفرَش في البيوت منسوجًا من صوف له خَمْلٌ. ولا يقال: السِّجَّادة.

- ٢٤٣ -

السَّماد: ما يُوضَع في الأرض من المخَصِّبات، ليجودَ زرعُها، والجمع: أَسْمِدَة. ولا يقال: السِّماد؛ بكسر السين المشددة.

- ٢٤٤ -

السِّمْسَار: لفظ فارسي معرَّب، يدل على الوسيط بين البائع والمشتري. وقد عرف العرب منذ العصر الجاهلي اللفظَ، ومن ذلك قول الأعشى:

فأصبحْتُ لا أستطيعُ الكلامَ ** سِوَى أنْ أراجِعَ سِمْسَارَها

وجاء في حديث قيس بن أبي عُروة: «كنَّا قومًا نسمِّى السَّماسِرة بالمدينة، في عهد رسول الله ﷺ، التُّجَّار». ويُجمَع السِّمْسَار على سَماسِرة.

- ٢٤٥ -

الشَّرْيَان، أو الشِّرْيَان: الوعاء الذي يحمل الدمَ الصادرَ من القلب إلى الجسم. والجمع: شَرَايِينُ. ولا يقال: الشُّرْيَان؛ بضم الشين المشددة.

- ٢٤٦ -

الشيطان: روح شرير مُغْوٍ. وكل متمرِّد فاسد. والحيَّة الخبيثة. والجمع: شَيَاطِينُ. والشياطين: جمع تكسير، وليس جمعَ مذكر سالمًا؛ لذلك يُعرَب بالحركات، لا بالحروف. وهذه بعض الشواهد من آي الذكر الحكيم.

- قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

تتلو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

الشياطين: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- وقال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البقرة: ١٠٢].

لكن: حرف استدراك ونصب مبني على الفتح.

الشياطين: اسم (لكن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

إخوان: خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

الشياطين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- ٢٤٧ -

الفرق في المعنى بين الشَّعَاع والشُّعَاع.

- الشَّعاع: المتفرق المنتشر. ويقال: ذهبتْ نفسُه، أو قلبه شَعَاعًا؛ أي تفرَّقتْ هِمَمُها وآراؤها فلا تتجه لأمرٍ حَزْم. وقال قطريّ بن الفُجَاءة مُخاطِبًا نفسَه:

أقـولُ لَهَـا وقَـدْ طَـارَتْ شَـعَاعًا ** مِـنَ الأبطـال: وَيْحَـكِ لـنْ تُرَاعِـي

- الشُّعَاع: الضوء الذي يُرَى كأنه خيوط. الواحدة شُعَاعَة، والجمع: أَشِعَّة، وشُعُع.

- ٢٤٨ -

الشَّغَاف: غِلاف القلب، أو سُوَيْداؤه وحَبَّته. والجمع: شُغُف.

ولا يقال: السِّغَاف؛ بكسر السين المشددة[1].

- ٢٤٩ -

الفرق في المعنى بين الشَّقّ، والشِّقّ.

الشَّقُّ: المشقَّة. والصَّدْع. والخَرْق. يقال: رأى الضيفَ من شَقِّ البابِ؛ أي من خَرقِه.

(١) السُّوَيْدَاء: تصغير السوداء، والسويداء من القلب: سواده.

الشِّقُّ: جزء الشيء ونصفه، وجانبه، والجهد والمشقة. قال تعالى:
﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾(١).

- ٢٥٠ -

من الألفاظ الشائعة على الألسنة: الشِّلَّة؛ بمعنى الجماعة من الناس، فيقولون: ذهب خالد مع الشلَّة إلى شاطئ البحر. وهي من ألفاظ العامَّة.

والصواب: الثُّلَّة. قال تعالى عن أصحاب اليمين: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾(٢).

- ٢٥١ -

الشَّنَبُ: جَمَال الثَّغْر، وصفاء الأسنان. قال ذو الرُّمَّة:

لَمْيَاءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ ** وفي اللثَاتِ وفي أنيابِها شَنَبُ(٣)

ويطلق العامَّة على الشَّارِب (والشارب: ما ينبتُ على الشَّفَة العليا من الشَّعْر، وطرفاه: شَارِبانِ، والجمع: شَوَارِبُ) اسم الشَّنَب، وهذا خطأ بعد أن عرفنا معنى الكلمة.

- ٢٥٢ -

يقال: شَوَى اللحمَ شَيًّا؛ أي أنضَجَه بمباشرة النار.

ولا يقال: شَوَى شَوْيًا؛ لأن الواو في «شَوْيًا» تُقلَب ياء، وتُدغَم في الياء التي تليها، فتصبح: شَيًّا.

---

(١) [النحل: ٧]. والمعنى: (وتحمل) الإبل (أثقالكم) وهو متاع المسافر من طعام وغيره، وقيل: المراد تحمل أبدانهم إلى بلد لم تكونوا واصلين إليه لو لم يكن معكم إبل تحمل أثقالكم إلا بمشقة تنالكم وترهق أبدانكم.

(٢) [الواقعة: ٣٩ و٤٠]. والمعنى: أصحاب اليمين جماعة كثيرة من الأمم السابقة، وجماعة كثيرة من أمة محمد ﷺ.

(٣) الحُوَّة: لون تخالطه الكُمْتَة، والكمتة: لون أسود يخالطه حمرة، واللَّعَس: سواد مُستَحسَن في باطن الشفة.

- ٢٥٣ -

الصُّدْغُ: جانب الوجه من العين إلى الأذن. والشَّعْر فوقَه. قال المتنبي:

يُحَــدِّثُ عَــمَّا بَــينَ عَــادٍ وبينَــه ** وصُــدْغَاهُ في خَــدَّيْ غــلامٍ مُرَاهِــقِ

ويُجمَع على: أصْدَاغ، وأصْدُغ. ولا يقال: الصَّدْغ.

- ٢٥٤ -

الصُّرْصُور، والصَّرْصَر، والصُّرْصُر: الحشرة الضارة التي تَكْثُر في المراحيض. ولا يقال: الصَّرْصُور. أمَّا الصُّرْصَار فهي من ألفاظ العوام.

- ٢٥٥ -

الطِّحَال: عضو يقع بين المَعِدَة والحجاب الحاجز في يسار البطن، تتصل وظيفته بتكوين الدم وإتلاف القديم من كرياته. والجمع: طُحُل، وأطْحِلَة.

ولا يقال: الطُّحَال؛ لأنه داء يصيب الطِّحَال.

- ٢٥٦ -

الطُّمَأْنِينَة: الاطمئنان، والثقة وعدم القلق.

ولا يقال: الطِّمَأنينَة، أو الطَّمَأْنِينَة.

- ٢٥٧ -

المُنْطَاد كما ورد في (المعجم الوسيط): ضَرْب من الطائرات كبيرة الحجم، وهو جهاز من نسيج على هيئة الكمثرى يُمْلأ بغاز الهيدروجين، ويُطيَّر في جَوّ السماء، حاملاً في أسفله سلَّة كبيرة، تستعمل في الركوب ونحوه. وهو اسم فاعل من الفعل انْطَادَ، وهذا الفعل معناه: ذَهَبَ في الهواء، أو الجوّ صُعُدًا. ولا يقال: المِنْطَاد.

- ٢٥٨ -

العَتَمَة: ظلام أول الليل بعد زوال نور الشَّفَق. ولا يقال: العَتْمَة.

- ٢٥٩ -

المُعْدِم: الفقير. يقال: أعْدَمَ فلانٌ؛ أي افتقر، فهو مُعْدِم.

ولا يقال: المُعْدَم.

- ٢٦٠ -

«ذو» وتصاريفها في اللغة العربية.

هناك أسماء في اللغة العربية، تسمَّى «الأسماء الخمسة»، وهي: أبٌ، أخٌ، حمٌ، فوه، ذو التي بمعنى صاحب، كقولنا: خالد ذو مالٍ؛ أي صاحب مال(١).

وتلك الأسماء تُرفَع بالواو وتنصب بالألف وتُجَرّ بالياء، ببعض الشروط المذكورة في كتب النحو. قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ [فصلت: ٤٣].

لذو: اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، وذو: خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة.

وقال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾(٢).

ذا: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الألف.

وقال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾(٣).

ذي: صفة لـ(يوم) مجرورة وعلامة جرها الياء.

---

(١) فوه: أي الفَمُ، ولكن كلمة فَم، ليست من الأسماء الخمسة؛ لأنها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتُجر بالكسرة. حَمُو المرأة: أبو زوجها، ومَنْ كان قِبَله من الرجال.وحَمُو الرجل: أبو امرأته، ومَنْ كان قِبَله من الرجال، والجمع: أحْمَاء.

(٢) [الإسراء: ٢٦]. والمعنى: وأعْطِ قريبك من النسب حقَّه، وهو صلة الرَّحِم التي أمر الله تعالى بها، بما تبلغ إليه القدرة، وحسبما يقتضيه الحال.

(٣) [البلد: ١٤ و١٥]. ومعنى (في يوم ذي مسغبة): يوم المجاعة، عزيز فيه الطعام (يتيمًا ذا مقربة) يطعم اليتيم، وهو الصغير الذي لا أب له، ولا أم.

ذا: صفة لـ (يتيمًا) منصوبة وعلامة نصبها الألف.

وتُستعمَل «ذو» مع المفرد المذكر. ونقدم بقية تصاريفها، خلال بعض الأمثلة التي توضحها.

١- ذات: وتستعمل مع المفردة المؤنثة، وهي مؤنث «ذو»؛ بمعنى صاحب، نحو: هي ذاتُ مال؛ أي صاحبة مال.

وتكون بالضمة رفعًا، والفتحة نصبًا، والكسرة جَرًّا. تقول: الطالبةُ ذاتُ خُلُقٍ طيبٍ. والإعراب:

ذات: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إن ذاتَ الخلقِ الطيبِ محبوبة

ذات: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أثنيتُ على ذاتِ الخلقِ الطيبِ

ذات: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة.

٢- ذَوَا: وتستعمل مع المثنى المذكر، وتكون بالألف رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا؛ أي إنها تُعرَب إعراب المثنى. تقول:

الطالبانِ ذَوَا خُلُقٍ طيبٍ

ذَوَا: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف.

إن ذَوَي المُروءةِ محبوبان

ذَوَي: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء.

أثنيْتُ على ذَوَي الفضلِ

ذَوَي: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الياء.

٣- ذَوَاتَا: وتستعمل مع المثنى المؤنث، وتكون بالألف رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا؛ أي إنها تُعرَب إعراب المثنى. تقول:

هاتان الممرِّضتان ذَوَاتَا مروءة

ذَوَاتَا: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف.

إن ذَوَاتَي المروءة محبوبتان

ذَوَاتَي: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء.

أثنيْتُ على ذَوَاتَي المروءة

ذَوَاتَي: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الياء.

٤- ذَوو: ويستعمل مع جماعة الذكور، وهو بمعنى أصحاب. ويكون بالواو رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا؛ أي إنه يُعرَب إعراب جمع المذكر السالِم. تقول:

هؤلاء الطلاب ذَوو خُلُقٍ طيبٍ

ذَوو: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

إن ذَوِي الخلق الطيب محبوبون

ذَوِي: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء.

٥- ذَوَات: وتستعمل مع جماعة الإناث، وهي بمعنى صاحبات. وتكون بالضمة رفعًا، والكسرة نصبًا وجرًّا؛ أي إنها تُعرَب إعراب جمع المؤنث السالِم. تقول: الطالباتُ ذَوَاتُ خُلُقٍ طيب

ذوات: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إن ذَوَاتِ الخلق الطيب محبوبات

ذوات: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

أثنيْتُ على ذَوَاتِ الخلق الطيب

ذوات: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة.

- ٢٦١ -

يقال: الفَصْل الدراسي. ولا يقال: التيرم.

- ٢٦٢ -

الخَلَدُ: البال والنفس، ومنه يقال: لم يَدُرْ في خَلَدِهِ. والجمع: أخْلاد.

ولا يقال: لم يَدُرْ في خُلْدِه؛ لأن الخُلْد مصدر الفعل «خَلَدَ»؛ بمعنى دَامَ وبَقَى.

- ٢٦٣ -

العُرْقُوب من الإنسان: وَتَر غليظ فوق عقبه، والجمع: عَرَاقِيبُ.

ولا يقال: العَرْقُوب.

ونشير إلى أن هناك رجلاً كان يعيشُ في العصر الجاهلي من العَمَالِيق، اسمه عُرْقُوب، يُضرَب به المثل في خُلْف المواعيد؛ لذلك يقال: مواعيدُه مواعيدُ عرقوبٍ. قال كعب بن زهير:

كانتْ مواعيدُ عُرْقوبٍ لَهَا مَثَلاً ** وما مواعيدُها إلا الأباطِيلُ

- ٢٦٤ -

الفرق في المعنى بين العَرْف والعُرْف:

العَرْف: الرائحة مطلقًا، وأكثر ما يُستعمَل في الطيبة منها. قال أبوتمّام (حبيب بن أوس الطائي):

وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فَضيلةٍ ** طُوِيَتْ، أتاح لَهَا لسانَ حَسُودِ

لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتْ ** ما كان يُعرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

والعُرْف: المعروف، وهو خلاف النُّكْر. وما تَعَارَفَ الناسُ في عاداتِهم ومعاملاتِهم.

- ٢٦٥ -

العُرْيانُ: المتجرِّد من ثيابه. ولا يقال: عَرْيان، ولا عِرْيان.

- ٢٦٦ -

عُطَارِد: نَجْم من النجوم السيَّارة التسعة، وهو أقربُها إلى الشمس. ويجوز صرفه ومنعه من الصرف. ولا يقال: عَطَارِد.

- ٢٦٧ -

العُقَاب: طائر من كواسر الطير قويّ المخالب، له منقار قصير أعقف، يُضرَب به المثل في حِدَّة البصر، فيقال: أبْصَرُ من عُقَابٍ.

والجمع: أعْقُب، وعِقْبان. ولا يقال: عُقْبان.

- ٢٦٨ -

العِلْقُ: النفيس من كل شئ يتعلق به القلب. والجمع أعْلاق، وعُلُوق. ويقال: هو عِلْقُ عِلْمٍ؛ أي يحبه ويميل إليه.

وبذلك يتضح أن لكلمة العِلْق معنى مستحسنًا.

- ٢٦٩ -

العَنْز: الأنثى من المعز والظِباء، والجمع: أعْنُز، وعُنُوز.

ولا يقال: العَنْزَة.

- ٢٧٠ -

ينطق بعض طلاب العلم والمعرفة اسم الشاعر الجاهلي عَبِيد بن الأبرص: عُبَيْد. وهذا خطأ، والصواب ما أثبتناه: عَبِيد. وهذا الشاعر من أصحاب المُجَمْهَرات التي تأتي في المرتبة الثانية بعد المعلّقات.

- ٢٧١ -

من معاني الحَفْل، والحَفْلَة:

- الحَفْلُ من كل شئ: ما اجْتَمَعَ منه. والجمع الكثير من الناس.

يقال: عنده حَفْلٌ من الناس؛ أي: جَمْع كثير.

- الحَفْلَةُ: الزينة. والاحتفال، وهو اجتماع القوم في المكان. يقال: أقَامَ له حَفْلَةَ استقبال.

- ٢٧٢ -

العَقَار: كلُّ مِلْكٍ ثابتٍ له أصلٌ، والجمع: عَقَارات.

ولا يقال: العِقَار.

- ٢٧٣ -

العِمَامَة: ما يُلَفُّ على الرأس، والجمع: عَمَائمُ. قال الشاعر:

أنــا ابــنُ جَــلا وطَــلاَّعُ الثَّنَايــا ** متــى أضَــعِ العِمَامَــةَ تَعْرِفــوني[1]

ولا يقال: العَمَامَة.

- ٢٧٤ -

يقال: شَاهِدُ عِيَانٍ؛ أي رأى الشيء بعينِهِ، ولا يُشَكُّ في رؤيته إياه.

ولا يقال: عَيَان.

- ٢٧٥ -

الفرق في المعنى بين الغَدَاء، والغِذَاء:

- الغَدَاء: طَعَام الغُدْوَة. وأكلة الظهيرة. والجمع: أغْدِيَة.

- الغِذَاء: ما يكونُ فيه نَمَاء الجسم وقِوَامُه من الطعام والشراب.

---

(١) الثنايا: جمع ثَنِيَّة، وهي الطريق في الجبل. ويقال: فلان طلاَّع الثنايا؛ أي جَلْد يتحمَّل المشاق، أو ساعٍ لمعالي الأمور.

- ٢٧٦ -

الغِلاف: الغِشَاء يُغَشَّى به الشئ كغِلاف القارورة، والسيف، والكتاب، والقلب وسواها. والجمع: غُلُفٌ.

ولا يقال: الغُلاف.

- ٢٧٧ -

الفَخَّار: أوانٍ (= الأواني) ونحوها تُصنَع من الطين وتُحرَق.ولا يقال: الفُخَّار؛ بضم الفاء.

- ٢٧٨ -

الفرق في المعنى بين الفِرَاسَة، والفَرَاسَة:

- الفِرَاسَةُ: المهارة في تعرُّف بواطن الأمور من ظواهرها. وفي الحديث الشريف: «اتقوا فِرَاسَةَ المؤمنِ؛ فإنه ينظرُ بنورِ اللهِ».

- الفَرَاسَةُ: الحِذْقُ بركوب الخيل وأمرِها. وفي الحديث الشريف: «عَلِّمُوا أولادكم العَوْمَ والفَرَاسَةَ»؛ أي العِلْم بركوب الخيل ورَكْضِها.

- ٢٧٩ -

الحَلْقَةُ المُفْرَغَةُ: المتصلة التي لا قَطْعَ فيها.

ولا يقال: المُفَرَّغَة.

- ٢٨٠ -

الفرق في المعنى بين المَفْصِل، والمِفْصَل:

- المَفْصِل: ملتقى كل عظمين في الجسد. والجمع: مَفَاصِلُ.

- المِفْصَل: اللسان، ومن أقوال العرب: «رُبَّ كلامٍ بالمِفْصَل أشَدُّ من كلام بالمِقْصَل». والمِقْصَل: السيف القاطع.

- ٢٨١ -

الفِقْرَةُ: جملة من كلام، أو جزء من موضوع، أو شطر من بيت.

والجمع: فِقَرٌ، وفِقْرَات. ولا يقال: الفَقْرَة.

- ٢٨٢ -

القَبْقَابُ: النَّعْل من خَشَب، وشِرَاكها من جلد أو نحوه. والجمع: قَبَاقِيبُ. وقد قال أحد اللغويين القدماء:

«سُمِّيت النعلُ الخشبيةُ قَبْقَابًا؛ لأنه يُحدِث عند المشي قَبْقَبَةً، فصوتُ وقوع الخشب على الأرض يُحدِث ما يشبهُ لفظ: قَبْ قَبْ؛ فسُمِّي به».

- ٢٨٣ -

الفرق في المعنى بين القَدْر، والقِدْر، والقَدَر.

- القَدْر: المِقْدَار، يقال: هُمْ قَدْرُ مِائةٍ.

ويقال: جاء الشئ على قَدْر الشئ؛ أي وافقه وساواه.

والقَدْر: مُسَاوِي الشئ من غير زيادة ولا نقصان. يقال: هذا قَدْرُ هذا.

والقَدْر: الحُرْمَة والوقار، يقال: له عندي قَدْرٌ. والجمع: أقْدَار.

وسورة القدر: من سور القرآن الكريم.

وليلة القَدْر(١): ليلة مباركة من شهر رمضان المعظَّم، أنْزِل فيها القرآن الكريم.

- القِدْر: إناء يُطبَخ فيه، يقال: هذه قِدْر، وهذا قِدْر؛ بالتذكير والتأنيث. والجمع: قُدُور.

---

(١) سُمِّيت (ليلة القَدْر)؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقدّر فيها ما شاء من أمره إلى السنة القابلة. وقيل: سُمِّيت بذلك لعظيم قدرها وشرفها.

- القَدَر: مِقْدَار الشئ وحالاته المُقدَّرة له. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[1].

والقَدَر: القضاء الذي يَقْضِي به الله تعالى بين عباده.

- ٢٨٤ -

القَرَنْفُل: جنسُ أزهارٍ مشهورة، له رائحة ذكيَّة. ولا يقال: القُرُنْفُل.

- ٢٨٥ -

القَطِرَان، والقَطْرَان: عُصَارة شجر الأرز والأَبْهَل[2]، تُطبَخ ثم تُطلَى بها الإبلُ. وقال تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[3].

- ٢٨٦ -

القُنَّبِيط: بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية تُطبَخ وتُؤكَل، وتسمَّى في مصر وبلاد الشام القَرْنَبِيط.

- ٢٨٧ -

القِنْدِيلُ: المِصْبَاح الذي يشبه الكوبَ، وفي وسطه فتيلٌ، ويُملأ بالماء وزيت الزيتون، ويُشعَل ليلاً. ولا يقال: القَنْدِيل.

- ٢٨٨ -

القِنِّينَةُ: الوعاء الزجاجي المعروف الذي يُجعَل فيه الشراب أو العطر.

ولا يقال: القَنِّينَة.

---

(١) [القمر: ٤٩]. والمعنى: أن كل شئ من الأشياء خلقه الله سبحانه وتعالى بقَدَرٍ قدَّره.

(٢) الأبهل: شُجيْرَة مستديمة الخضرة من عاريات البذور.

(٣) [إبراهيم: ٥٠]. والمعنى: وقمصان المجرمين الذين أشركوا يوم القيامة من قطران تُطلَى به جلودهم، وخصَّ القطران لسرعة اشتعال النار فيه، مع نتن رائحته.

- ٢٨٩ -

الكُفْءُ: المماثل. والقوي القادر على تصريف الأمور. والجمع: أكْفَاءٌ.
ولا يقال: أكِفَّاء؛ لأن أكِفَّاء جمع كفيف، وهو مَنْ فَقَدَ بصره.

- ٢٩٠ -

الكَمِّيَّة: مقدار الشيء. ولا يقال: الكِمِّيَّة؛ بكسر الكاف.

- ٢٩١ -

قال أحد اللغويين: «ويُخطِّئون مَنْ يقول: أنا كعربيٍّ أرفضُ الذلَّ، ويَرَوْنَ أن الصواب هو: أنا أرفضُ الذلَّ لأنني عربيّ، أو أنا - العربيَّ - أرفضُ الذلَّ؛ أي أخصُّ العربي. ولكن جاء في الجزء الثاني، من المجلد الحادي والخمسين، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (عدد ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ - نيسان، إبريل ١٩٧٦م) ما يأتي:

قررت لجنة الأصول، ووافق المجلس على ما يأتي: تُجِيز اللجنة مثل قول الكتَّاب: أنا كباحثٍ أقرِّر كذا، على أحد وجهين:

- أن تكون الكاف للتشبيه.

- أو أن تكون الكاف زائدة.

وقد أُجِيزَ القرار بالأكثرية؛ وذلك في الدورة الثانية والأربعين لمؤتمر مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة»(١).

- ٢٩٢ -

الكَيُّ: مصدر الفعل كَوَى، يقال: كَوَى جِلْدَه كَيًّا؛ أي أحرق جلده بحديدة مُحْمَاة ونحوها. ولا يقال: الكَوْي.

---

(١) الأستاذ محمد العدناني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة (ص٥٦٤).

- ٢٩٣ -

مَرَّ أبو بكر الصديق، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، برجلٍ معه ثوبٌ، فقال له:

- أتبيعُه؟

- فقال الرجل: لا، رَحِمَكَ الله.

- فقال أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا هذا، هَلاَّ قلْتَ: لا، ورحمك الله.

إن هذه الواو الزائدة في «لا، ورحمك الله» لها أهميتها؛ لأن السامع، إذا لم يتفوَّه بتلك الواو بعد «لا» يظن أننا ندعو عليه، بينما نحن نريد الدعاء له.

- ٢٩٤ -

الفرق في المعنى بين اللاغِي، والمُلْغَى:

- اللاغِي: من (لَغَا في القول يَلْغُو لَغْوًا)؛ أي أخطأ، وقال باطِلاً.

أو مأخوذ من لَغِيَ فيه يَلْغَى لَغًا؛ أي أخطأ فهو لاغٍ (= اللاغِي).

- المُلْغَى: وهو مأخوذ من أَلْغَى الشيء؛ أي أبطله. وفي الحديث: «كان ابن عبَّاس يُلْغِي طلاقَ المُكْرَه».

لذلك نقول: القانون مُلْغًى، لا القانون لاغٍ.

- ٢٩٥ -

الفرق في المعنى بين اللَّوْثَة، واللُّوثَة.

- اللَّوْثَة: الحُمْق والهَيْج.

- اللُّوثَة: مَسُّ الجنون. يقال: بفلانٍ لُوثَةٌ. قال الشاعر:

إذًا لَقَامَ بنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ ** عندَ الحَفِيظَةِ إنْ ذو لُوثَةٍ لانَا[1]

---

(١) الحَفِيظَة: الغضب. والحَمِيَّة. والجمع حَفَائظُ.

- ٢٩٦ -

الفرق في المعنى بين المُزّ، والمِزّ:

- المُزُّ: ما كان طعمه بين الحُلْو والحامض، أو خليطًا منهما. يقال: طَعْمُ التفاحةِ مُزّ.

- المِزُّ: الفاضِل، أو الفَضْل، يقال: هذا له عليكَ مِزّ؛ أي فَضْل.

- ٢٩٧ -

المِلْحُ: ما نضعه في طعامنا، بعد الحصول عليه من طبقات الأرض المِلْحِيَّة، أو من الملاَّحات البحرية، التي تتكوَّن بعد تبخُّر الماء. والجمع: أمْلاح. ولا يقال: المُلْح.

- ٢٩٨ -

يقال: تَنَابَذَ القومُ؛ أي اختلفوا وتفارقوا عن عَدَاوة.

ويقال: تَنَابَزوا بالألقاب؛ أي تَعَايَروا وتَدَاعَوا بالألقاب.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾[1].

- ٢٩٩ -

اليَنْبُوع: عين الماء، والجمع: يَنَابِيعُ. ومن التعبيرات المجازية: فَجَّرَ اللهُ ينابيعَ الحكمةِ على لسانه.

ولا يقال: يُنْبُوع.

- ٣٠٠ -

النَّدَبُ: أثر الجُرْح، والجمع: نُدُوب، وأنْدَاب.

ولا يقال: النَّدْب، والنُّدْب.

---

(١) [الحجرات: ١١]. والمعنى: لا يلقِّب بعضكم بعضًا، كأن يقول لأخيه المسلم: يا فاسق، يا منافق... ويُستثنَى من ذلك أن يشتهر بلقب لا يسؤوه، فيجوز إطلاقه عليه كالأعمش والأعرج من رواة الحديث الشريف.

- ٣٠١ -

النِّسْرِينُ: ورد أبيض عطريّ قويّ الرائحة. واحدته نِسْرِينَة.

ولا يقال: نَسْرِين.

- ٣٠٢ -

النَّشُوق: ما يدخل من دقيق التبغ في الأنف.

ولا يقال: النُّشُوق؛ بضم النون المشددة.

- ٣٠٣ -

نَيْسَان: الشهر السابع من شهور السنة السريانية، والذي يقابله أبريل، الشهر الرابع من شهور السنة الرومية (= الميلادية). ولا يقال: نِيسَان.

- ٣٠٤ -

الْهَضْبَة: الجبل المنبسط الممتدّ على وجه الأرض. والجمع: هَضْب، وهِضَب، وهِضَاب. ولا يقال: الْهَضَبَة.

- ٣٠٥ -

الفرق في المعنى بين الوَسْط، والوَسَط:

- الوَسْط: ظرف بمعنى «بَيْن». يقال: جَلَسَ خالد وَسْطَ زملائه؛ أي بينَ زملائه، وهو ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- الوَسَط: وَسَطُ الشيء ما بين طرفيْهِ ويجب أن يكون جزءًا منه، كقولنا: وَسَط البحر، وَسَط الصَّحْرَاء، وَسَط الدار؛ لأن الوَسَط هنا جزء غير منفصل عن البحر، أو الصحراء، أو الدار.

ومن معاني الوَسَط: العَدْل، والخَيْر، ويُوصَف به؛ أي الوَسَط المفرد وغيره. قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[1].

---

(١) [البقرة: ١٤٣]. والمعنى: أمةً عدولاً، أو خيارًا.

- ٣٠٦ -

الوَفَاة: الموت. والجمع: وَفَيَات. ولا يقال: وَفِيَّات.

- ٣٠٧ -

يُوسُف: من الأسماء. ولا يقال: يُوسِف.

- ٣٠٨ -

الحَصَى: صِغَار الحجارة، ويقال للواحدة من صغار الحجارة: حَصَاة، لا حَصْوَة.

ولكلمة «الحَصَاة» بعض الاستعمالات المجازية، يقال: ماله حَصَاة ولا أصَاة؛ أي رأي يرجع إليه. ويقال: فلان ذو حَصَاةٍ؛ أي رزين وَقُور.

وحَصَاة اللسانِ: طلاقته.

وتستعمل كلمة «الحَصَى» للدلالة على الكثرة في العدد. قال الأعشى:

فلسْتَ بالأكثرِ منهم حَصًى ** وإنما العِزَّةُ للكاثِرِ

- ٣٠٩ -

يقال: حَارَ فلانٌ في الأمر؛ أي لم يَدْرِ وجه الصواب. ولا يقال: احْتَار.

ويقال: هو حائرٌ، وحَيْرَانُ، وهي حَيْرَى، وهُمْ حَيَارَى، وهُنَّ حَيَارَى. ومن شواهد حَيْرَان، وهي بمعنى لا يهتدي إلى جهة، قول الله تعالى: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١].

- ٣١٠ -

الجُوَافَة: ضرب من الفاكهة يشبه الكمثرى. وتفتح العامة الجيم فتقول: الجَوَافة، وتفتحها مع تشديد الواو، فتقول: الجَوَّافَة.

- ٣١١ -

الإنسان: الكائن الحيّ المفكِّر. والجمع: أَنَاسِيُّ (أصلها أَنَاسِين).

وكلمة إنسان من الألفاظ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، تقول: هو إنسانٌ كريمُ الأصلِ، وهي إنسانٌ كريمُ الأصلِ.

ولكن ورد تأنيث الكلمة في شعر بعض المُوَلَّدِين. قال الشاعر:

لقد كَسَتْنِي في الهَوَى ** ملابسَ الصَّبِّ الغَزِلْ
إنسانةٌ فَتَّانَةٌ ** بَدْرُ الدُّجَى منها خَجِلْ
إذا زَنَتْ عيني بِهَا ** فبالدموعِ تَغْتَسِلْ

وأشار (تاج العروس: مادة أ ن س) إلى أن العرب استعملت كلمة «إنسانة» قليلاً، والقلة لا تقتضي إنكارها، والقول إنها عاميَّة.

- ٣١٢ -

للفعل «لَعِبَ» شيوع في اللغة العربية، ومن بين معانيه ما يأتي:

- لَعِبَ بالشيء: اتَّخذه لُعْبَةً.

- لَعِبَ في الدين: اتَّخذه سخريةً. قال الله تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾(١).

- لَعِبَ: عَمَلَ عملاً لا يُجْدِي عليه نفعًا، وهو ضدّ جَدَّ.قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ﴾(٢)؛ فهو لاعِب.

- لَعِبَتْ به الهُمُومُ: عَبِثَتْ به.

- لَعِبَت الريحُ بالمَنْزِل: دَرَسَته.

---

(١) [الأنعام: ٧٠]. والمعنى: واتركْ هؤلاء الذين اتخذوا الدين الحق، الذي كان يجب عليهم العمل به والدخول فيه، لهوًا ولعبًا.

(٢) [المَعَارِج: ٤٢]. والمعنى: فذرهم يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في دنياهم.

بعد أن عرفنا تلك المعاني، نشير إلى أننا نقول مثلاً: لَعِبَتْ مِصْرُ دورًا مُهِمًّا في عملية السلام.

ولَمَّا كان من معاني الفعل «لَعِبَ» أنه ضدّ «جَدَّ»، وعمل عملاً لا يجدي؛ فالفصيح أن نقول: أدَّتْ مصرُ.

- ٣١٣ -

اللُّعْبَةُ: كل ما يُلعَب به مثل الشطرنج والنَّرْد والدُّمْيَة ونحوها.

ولا يقال: اللِّعْبَة؛ بكسر اللام المشددة.

- ٣١٤ -

المَصَارِينُ، والمُصْرَانُ: جمع مَصِير.

والمَصِير: المِعَى؛ أي إن كلمة مُصْرَان جمع، وليست مفردةً.

- ٣١٥ -

الكُرَاعُ: من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب. ومن البقر والغنم: مُسْتَدَقّ الساق العاري من اللحم.

والكُرَاع يُذكَّر ويؤنَّث. والجمع: أكْرُع، وأكَارِعُ. وقد وردت صيغة المفرد في قول الراجز:

يا نَفْسُ لن تُرَاعِي
إذا قُطِعَتْ كُرَاعِي
إنَّ معي ذراعي

ووردت في قولهم: «لا تُطْعِمِ العبدَ الكُرَاعَ، فيطمع في الذراع»؛ لأن الذراع في اليد وهو أفضل من الكُرَاع في الرِّجْل.

ولا يقال في الجمع: كَوَارِع.

- ٣١٦ -

السَّائر من الشيء: باقِيه. وتستعمل غالبًا للباقي الكثير، والدليل على ذلك أن الرسول ﷺ قال لغيلان حين أسْلَمَ، وعنده عشر نسوة: اخْتَرْ أربعًا منهنَّ، وفارِقْ سائرَهنَّ.

ويقولون: نَجَحَ سائرُ الطلابِ، وهم يقصدونَ بذلك جميع الطلاب.

وقد أشار أبو نصر إسماعيل بن حَمَّاد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) صاحب المعجم المعروف (تاج اللغة وصِحَاح العربية) إلى أن معنى سائر الناس: جميعهم، ورفض بعض العلماء هذا المعنى، وأيَّده بعضهم الآخر، واستدلَّ على صِحَّة ما ذهب إليه الجوهري بقول الشاعر:

فَـمَا حَـسَنٌ أَنْ يَعْـذُرَ الْمَـرْءُ نفـسَه ** ولـيس لـه مـن سـائرِ النـاس عَـاذِرُ

- ٣١٧ -

الوَحْدَةُ في النظام السياسي: اتحاد أمتين أو أكثر في الرياسة والسياسة والجيش والاقتصاد، بموجبها يَكُنَّ أمةً واحدةً.

لذلك نقول: الوَحْدَة العربية، لا الوِحْدَة العربية.

- ٣١٨ -

الفرق في المعنى بين نَفِدَ، نَفَذَ.

- نَفِدَ الشيء نَفْدًا ونَفَادًا؛ أي فَنِيَ وذَهَبَ. قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾[1]. ويقال: نَفِدَ الكتاب من المكتبات، لا نَفَذَ.

---

(١) [الكهف: ١٠٩]. والمعنى: لو كتبت كلمات علم الله تعالى وحكمته، وكان ماء البحر حِبْرًا للقلم، والقلم يكتب، لنفد البحر قبل نفاد الكلمات، ولو جئنا بمثل البحر مدادًا لنفد البحر أيضًا، فيستفاد من الآية الكريمة كثرة كلمات العلي القدير؛ بحيث لا تضبطها الأقلام والكتب.

والنَّفَاد: الفَنَاء. قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾(١).

- نَفَذَ الأمرُ نُفُوذًا ونَفَاذًا؛ أي مَضَى. ونَفَذَ فيه، ومنه؛ أي خَرَجَ منه إلى الجهة الأخرى. قال الله تبارك وتعالى:

﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴾(٢).

- ٣١٩ -

العَزَب: مَنْ لا زوجَ له، رجلاً كان أو امرأة.

ويقال: رجلٌ أعْزَبُ، وهو استعمال قليل، والأفصح: رجلٌ عَزَبٌ.

ويقال: امرأة عَزَبَةٌ، والأفصح أن يقال لها أيضًا: عَزَبٌ، بدون تاء التأنيث؛ لأن كلمة عَزَب مصدر وُصِفَ به، فلا يؤنَّث، كما يقال: رجل خَصْمٌ، وامرأة خَصْمٌ. قال الشاعر:

يـا مَـنْ يَـدُلُّ عَزَبًـا عـلى عَـزَب ** عـلى ابنـةِ الحُـمارِسِ الـشيخِ الأزَب(٣)

- ٣٢٠ -

الإرْدَبُّ: مِكْيال يسعُ أربعةً وعشرين صَاعًا. قال الأخطل:

والخُبْـزُ كـالعَنْبَرِ الهِنْـدِيّ عنـدَهُمُ ** والقمـحُ سـبعونَ إردبًـا بـدينارِ

---

(١) [ص: ٥٤]. و(إن هذا لرزقنا) الذي أنعمنا به عليكم (ما له من نفاد) أي لا انقطاع له ولا يفنى أبدًا.

(٢) [الرحمن: ٣٣]. والمعنى: إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السموات والأرض ونواحيهما هربًا من قضاء الله تعالى وقدره (فانفذوا) منها وخلصوا أنفسكم (لا تنفذون إلا بسلطان) أي لا تقدرون على النفوذ إلا بقوة وقهر، ولا قوة لكم على ذلك ولا قدرة. وقيل المعنى: لا تقدرون على ذلك إلا بسلطان من الله تعالى.

(٣) الحُمارِس: الشديد، والأزب: الكريه الذي لا يدني من حرمته.

والجمع: أرادِبُ. ولا يجوز أن نقول: أرادبّ بتشديد الباء؛ لأن التشديد خاص بالمفرد.

- ٣٢١ -

الخَضْرَاوَات: جمع خَضْرَاء، وهي خضر البقول، أو ما تسمِّيه العامة الخُضَار. ووردت صيغة الجمع في الحديث الشريف: «ليس في الخَضْرَاوات صَدَقة». ولا يقال حين الجمع: خُضْرَوات، ولا خَضْروات.

- ٣٢٢ -

السُّبْحَةُ، أو المِسْبَحَة: خرزات منظومة للتسبيح. ولا يقال: السِّبْحَة.

- ٣٢٣ -

الفِهْرِسُ: الكتاب تُجمَع فيه أسماء الكتب مرتبةً بنظام معين. ولَحَقٌ يوضع في أول الكتاب، أو في آخره، يُذكَر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام، أو الفصول والأبواب، مرتبةً بنظام معين.

والفِهْرِست: لفظة فارسية دخلت العربيةَ منذ المراحل الأولى.

والفهرس، والفهرست كلاهما جائز في الاستعمال، والجمع: فَهَارِسُ.

- ٣٢٤ -

الفرق في المعنى بين الباقة، والطاقة:

- البَاقَةُ: الحُزْمَةُ من البَقْل كالثوم والبصل ونحوهما.

- الطَّاقَةُ: الحُزْمَة من الرَّيْحان والزهر.

لذلك تقول: أرسلتُ إلى صديقي المتفوِّق طاقةً من الزهور، لا باقة -.

- ٣٢٥ -

التَّجْرِبَةُ: اختبار منظَّم لظاهرة أو ظواهر، يُراد ملاحظتها ملاحظةً دقيقة. ومنهجية للكشف عن نتيجة ما أو تحقيق غرض معين. والجمع: تَجَارِبُ.

ولا يقال مع المفرد: تَجْرُبَة، ولا مع الجمع: تَجَارُب؛ بضم الراء.

- ٣٢٦ -

السَّمِيد، أو السَّمِيذ: لُبَاب الدقيق.

ولا يقال: السَّمِيط؛ لأن السَّمِيط مأخوذ من قولِهم: سَمَطَ الذبيحةَ؛ أي غَمَسَها في الماء الحار، أو في مادة كيمياوية؛ لإزالة ما على جلدها من شعر أو ريش قبل طبخها، أو شَيِّها، أو دبْغ جلدها.

- ٣٢٧ -

يقال: الاستقلال التام، أو الموت الزُّؤَام. وموت زُؤام؛ أي عاجِل.

- ٣٢٨ -

التَّذْكِرَةُ: بطاقة يثبت فيها أجر الركوب في السكك الحديدية وما جَرَى مجراها. والجمع: تَذَاكِرُ.

ولا يقال: التَّذْكَرَة؛ بفتح الكاف.

- ٣٢٩ -

الفرق في المعنى بين العَرَب، والأعْرَاب:

- العَرَبُ، أو العُرْبُ: أمة من الناس سامية الأصل، كان منشؤها شبه الجزيرة العرب، وهو اسم مؤنث، ولِهذا لا يوصف إلا بمؤنث؛ كقولِهم: العربُ العَارِبَةُ، والمستعرِبة. والجمع: أعْرُبٌ.

- الأعْرَابُ: سكان البادية خاصة، يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ. والواحد: أعْرَابِيّ.

- ٣٣٠ -

الفرق في المعنى بين اللَّدْغ، واللَّسْع:

- يقال: لَدَغَتْه الحيةُ لَدْغًا؛ أي عَضَّتْه، فهي لادِغة، وهو مَلْدُوغ.

ويطلق على المذكر والمؤنث: لَدِيغ.

- يقال: لَسَعَتْه العقربُ لَسْعًا؛ أي ضربته بِحُمَتِها[1].

- ٣٣١ -

طريقة استعمال الظرف «أبَدًا» ومعناه:

أَبَدًا: ظرف لاستغراق الزمان المستقبل منصوب وعلامة نصبه الفتحة، يدل على الاستمرار. قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [التغابن: ٩].

وتقول: سأخلصُ في عملي أبدًا، ولن أهْمِلَ في دروسي.

ومن الخطأ حين النفي أن تقول: لم أفعلْ ذلك أبدًا، وما فعلتُ ذلك أبدًا. والصحيح استعمال الحرف لَنْ؛ لأن أبدًا تفيد النفي في الزمن المستقبل ولن حرف نفي ونصب واستقبال.

- ٣٣٢ -

طريقة استعمال الظرف «قَطُّ» ومعناه.

قَطُّ: ظرف لاستغراق الزمان الماضي مبني على الضم في محل نصب، يدخل على الجملة المنفية، نحو: ما فعلتُ ذلك قَطُّ، لم أفعلْ ذلك قَطُّ.

ومن الخطأ أن تقول: لن أفعلَ ذلك قَطُّ، ولا أفعلُ ذلك قطُّ. والصحيح استعمال الحرف (ما) الذي يستعمل مع الفعل الماضي، أو الحرف (لم)، وهو حرف نفي وجزم وقلب؛ أي يقلب زمن الفعل المضارع الدال على الحال أو الاستقبال، إلى الماضي.

---

(١) الحُمَةُ: الإبرة التي تضرب بها العقرب، والجمع: حُمًى، وحُمَات.

- ٣٣٣ -

طريقة استعمال كلمتي قَطْ، فَقَطْ:

- قَطْ الساكنة الطاء: اسم بمعنى «حَسْب»؛ أي الاكتفاء، وتُعرَب إعرابَها، نحو:
قَطْكَ الاجتهادُ في دروسِك

قَطْكَ: قَطْ مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الاجتهاد: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- وتلحق «قَطْ» نون الوقاية فتصبح اسم فعل مضارع بمعنى «يَكْفِي»، نحو:
قَطْنِي إخلاصُكَ

قَطْنِي: قَطْ اسم فعل مضارع مبني على السكون، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

إخلاصك: إخلاص فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

- فَقَطْ: عبارة عن كلمتين، هما: الفاء التي تأتي لتزيين اللفظ، وقَطْ التي هي اسم بمعنى حسب، وتقع في الجملة حالاً أو نعتًا. تقول:

حَضَرَ خالد فَقَطْ

فَقَطْ: الفاء حرف زائد مبني على الفتح، وهو لتزيين اللفظ، وقَطْ: اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل نصب حال. وتقول:

حضر طالب فَقَطْ

فَقَطْ: الفاء زائدة لتزيين اللفظ، وقَطْ: اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل رفع صفة.

- ٣٣٤ -

الفرق في المعنى بين الرَّوْح والرُّوح.

- الرَّوْح: الراحة والرحمة والرزق. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾(١).

والرَّوْح: نسيم الريح. تقول: وجدتُ رَوْحَ الشَّمالِ؛ أي برد نسيمها.

- الرُّوح: ما به حياة الأنفس، والنفس. والرُّوح: القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾(٢).

والرُّوح: جبريل عليه السلام. قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٤].

- ٣٣٥ -

الفرق في المعنى بين الغُرُور، والغَرُور.

- الغُرُور: مصدر الفعل غَرَّ. يقال: غَرَّ فلانًا غُرُورًا؛ أي خَدَعَه وأطْمَعَه بالباطل، فهو مَغْرُور، وغَرِير. قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾(٣).

- الغَرُور: كل ما غَرَّ الإنسانَ من مال، أو جاه، أو شهوة، أو شيطان. قال تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾(٤).

---

(١) [يوسف: ٨٧]. والمعنى: ولا تقنطوا من فرج الله تعالى وتنفيسه. وكل ما يهتزّ الإنسان بوجوده ويلتذّ به فهو رَوْح.

(٢) [الشورى: ٥٢]. والمعنى: أوحينا إليك القرآن الكريم، وهو أمر الله تعالى، وهو رُوح؛ لأنه يُهتدَى به، ففيه حياة من موت الكفر.

(٣) [النساء: ١٢٠]. (وما يعدهم الشيطان) بما يوقعه في خواطرهم من الوساوس الفارغة (إلا غرورًا) يغرهم به، ويُظْهِر لهم فيه النفع، وهو ضرر مَحْض. قال أحد العلماء: الغُرُور ما رأيْتَ له ظاهِرًا تحبه، وله باطن مكروه.

(٤) [فاطر: ٥]. والمعنى: لا يغرنكم الشيطان بالله تعالى، فيقول لكم: إن الله يتجاوز عنكم، ويغفر لكم لفضلكم، أو لسعة رحمته لكم.

- ٣٣٦ -

يقال: عُرْضُ البحرِ؛ أي وسطه. ولا يقال: عَرْض البحر.

- ٣٣٧ -

المُسَوَّدَة، أو المُسْوَدَّة: الصحيفة أو الصحائف تُكتَب أولَ كتابةٍ، ثم تنقَّح وتُحرَّر وتُبيَّض.

- ٣٣٨ -

الحُمَمُ: الرماد، وكل ما احترق من النار. ويقال: إن البركان قَذَفَ بالحُمَم. والمفرد: حُمَمَة. ولا يقال حين استعمال صيغة الجمع: الحِمَم.

- ٣٣٩ -

الفرق في المعنى بين القِيد، والقَيْد.

- القِيدُ: المقدار، يقال: بينهما قِيدُ رُمْحٍ، ولن نتزحزحَ عن أرضنا قِيدَ شبرٍ -.

- القَيْدُ: حبل ونحوه، يُجعَل في رِجْل الدابة وغيرها، فيمسكها. والجمع: أقْيَاد، وقُيود.

- ٣٤٠ -

الفرق في المعنى بين الأفعال: عَنَى، عَنِيَ، عُنِيَ.

- الفعل عَنَى: عَنَى الشيءَ؛ أي أبداه وأظهرَه.

عَنَى بالقول كذا؛ أي أراده وقَصَدَه.

عَنَى الأمرُ فلانًا؛ أي أهمَّه. وفي الحديث الشريف: «مِنْ حُسْنِ إسلامِ المَرْءِ تَرْكُه ما لا يَعْنِيه».

- الفعل عَنِيَ: عَنِيَ عَنًا وعَنَاءً؛ أي تعب وأصابته مشقَّة.

عَنِيَ الرجلُ؛ أي وقع في الأسْرِ فهو عَانٍ (= العَانِي). والجمع: عُنَاة.

عَنِيَ فلان بالأمر؛ أي اهتمَّ وشُغِلَ به.

- الفعل عُنِيَ: عُنِيَ بالأمر عَنْيًا وعِنَايَةً؛ أي اهتم وشُغِلَ به.

- ٣٤١ -

يقال: حَرَصَ على الشئ يَحْرِصُ؛ أي اشتدَّتْ رغبته فيه. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾(١).

- ٣٤٢ -

يقال: وَشُكَ الأمرُ وَشْكًا؛ أي سَرُعَ وقَرُبَ. لذلك يقال مثلاً: المباراة على وَشْكِ الانتهاء، ولا يقال: - على وَشَكِ الانتهاء.

- ٣٤٣ -

الفرق في المعنى بين الشِّمَال، والشَّمَال.

- الشِّمَالُ: مقابل اليمين، يقال: اليَدُ الشِّمَالُ. وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾(٢).

وجمع شِمَال: أَشْمُل، شُمُل، شَمَائِلُ. قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾(٣).

---

(١) [النساء: ١٢٩]. أي لن تستطيعوا أن تعدلوا في المحبة والجِمَاع على الوجه الذي لا مَيْلَ فيه ألبتةَ، لِمَا جُبِلت عليه الطباع البشرية من ميل النفس إلى هذه دون هذه بحيث لا يملكون قلوبهم، ولا يستطيعون توقيف أنفسهم على التسوية.

(٢) [سبأ: ١٥]. سبأ قبيلة كانت باليمن، وكان منها ملوك اليمن (في مسكنهم) هو مأرب، وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليالٍ (آية جنتان عن يمين وشِمَال) عن يمين واديهم وشِمَاله، وكانت مساكنهم في الوادي، وفي الجنتين من جميع الثمار، والآية هي الجنتان.

(٣) [الأعراف: ١٧]. والمعنى: قال الشيطان: أقسم لآتينهم من أمامهم، ومن خلفهم، وعن أيمانهم، وعن شمائلهم، ومن كل جهة أستطيعها، مُحَاوِلاً إغواءهم عن صراطك المستقيم بكل وسيلة أقدر عليها.

- الشَّمَال: الريح التي تَهُبُّ من الجهة التي تقابل الجنوب. يقال: تَهُبُّ رِياح شَمَالِيَّة.

- ٣٤٤ -

اللِّثَةُ: ما حول الأسنان من اللحم. والجمع: لِثَات، لِثَى، لِثِيّ.

ولا يقال: اللَّثَّة، ولا اللِّثَّة.

- ٣٤٥ -

القَهْرَمَانُ أو القُهْرُمَان: أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دَخْلِهِ وخَرْجِهِ. وهو لفظ فارسي معرَّب. والقَهْرَمَانَةُ: مُدبِّرة البيت ومتولية شئونه. ومنه القول المأثور: «المرأةُ رَيْحَانة، وليستْ بقَهْرَمَانةٍ».

- ٣٤٦ -

نقدم بعض الألفاظ المأخوذة من الجذر المعجمي (ع ر س)، مع بيان معانيها؛ لكثرة تداول تلك الألفاظ في الحياة اليومية.

- أعْرَسَ فلان: اتَّخذ عُرْسًا.

- أعْرَسَ بالمرأة: دخل بها.

- العِرْس: الزوج. يقال: هو عِرْسُها، وهي عِرْسُه، وهُمَا عِرْسَانِ، والجمع: أعْرَاس.

- العُرْس: الزِّفَاف والتزويج، ووليمتها. والجمع: أعْرَاس.

- العَرُوس: المرأة ما دامت في عُرْسِها، وكذلك الرجل. وهم عُرُس، وهنَّ عَرَائسُ.

- العَرَوسَة: الزوجة ما دامت في عُرْسِها.

- العَرِيس: الزوج ما دام في إعراسِهِ. والجمع: عِرْسَان.

- المِعْرَس: الكثير التزوج.

- ٣٤٧ -

يقال: أمَلَ الأمرَ؛ أي رجَاه وترقَّبه، والمضارع يأمُلُ؛ بضم الميم.

ولا يقال: يأمَلُ، نأمَلُ -؛ بفتح الميم. ولا يجوز كسر الميم أيضًا.

- ٣٤٨ -

اللَّغَمُ كما ورد في (المعجم الوسيط): شبه صندوق أو علبة تُحْشَى بموادّ متفجرة، ثم يُوضَع مستورًا في الأرض، فإذا وطئه واطئ انفجر.

والجمع: ألْغَام. ولا يقال: اللَّغْم.

- ٣٤٩ -

التَّذْكَار: مصدر الفعل ذَكَرَ الشيء تَذْكَارًا؛ أي حَفِظَه.

ولا يقال: التِّذْكَار.

- ٣٥٠ -

القَفَا: مؤخر العنق. والجمع: أقْفَاءٌ، وقُفِيّ.

ولا يقال: أقفِيَة.

- ٣٥١ -

استعمال: حَسَب، وحَسْب.

حَسَبُ الشيء: قَدْرُه وعدده؛ لذلك يقال: حان الآنَ مَوْعِدُ صلاة العِشَاء حَسَب التوقيتِ المحليّ لمدينة القاهرة. ولا يقال: حَسْب التوقيت.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن «حَسْب»؛ بسكون الباء، اسم بمعنى «كافٍ».

قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ﴾[1].

(١) [التوبة: ٦٨]. و(هي حسبهم) هي كافيتهم لا يحتاجون إلى زيادة على عذابها.

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُ ﴾(١).

وتقول: مررتُ برجلٍ حَسْبِك من رجل؛ أي كافيك.

وتأتي «حَسْب» اسم فعل، نحو: حَسْبُكَ هذا؛ أي اكْتَفِ به.

- ٣٥٢ -

يقولون لِمَا يُتَّخَذ لتقديم الطعام عليه: مَائِدة.

والصحيح أن يقال لها: خِوَان، أو خُوَان، إلى أن يُحضَر عليه الطعام، فيسمَّى حينئذٍ مائدة.

يدل على ذلك أن الحَوَارِيين حين تَحَدَّوْا عيسى، عليه السلام، بأن يستَنْزِل لهم طعامًا من السماء، قالوا: ﴿ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾، ثم بيَّنوا معنى المائدة بقولهم: ﴿ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ ﴾(٢).

وحكى الأصمعي، قال: «غَدَوْتُ ذاتَ يومٍ إلى زيارة صديق لي، فلقيني أبو عمرو بن العلاء، فقال لي: إلى أينَ يا أصمعِيُّ؟ فقلتُ: إلى صديقٍ لي، فقال: إنْ كان لفائدة، أو عائدة، أو مائدة، وإلا فلا».

والخِوَان، أو الخُوَان: ما يُؤكَل عليه. والجمع له ثلاث صيغ هي: أَخْوِنَة، خُون، أَخَاوِينُ.

والمائدة: الخوان عليه الطعام والشراب، أو الطعام نفسه. والجمع: مَوَائدُ.

- ٣٥٣ -

استعمال: خَيْر، وشَرّ.

---

(١) [الأنفال: ٦٢]. و(حسبك) كافيك ما تخافه من شرورهم بالنكث والغدر.

(٢) [المائدة: ١١٢ و١١٣]. والحواريون: تلاميذ عيسى عليه السلام. قيل: إنهم لم يشكُّوا في استطاعة الباري سبحانه؛ فإنهم كانوا مؤمنين عارفين بذلك. وقيل: إنهم طلبوا الطمأنينة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ﴾ (١). وورد في الرجز:

إنَّ بَنِيَّ ليس فيهم بَرُّ

وأمُّهم مثلُهم أو شَرُّ

إذا رأوْها نَبَحَتْنِي هَرُّوا

لذلك يقال: فلان شَرٌّ من فلان، لا: فلان أَشَرُّ من فلانٍ.

ويقال: فلان خَيْرٌ من فلان؛ بحذف الهمزة.

والسبب في حذف الهمزة من: شَرّ وخَيْر، كثرة الاستعمال.

- ٣٥٤ -

استعمال بِضْع:

البِضْعُ في العدد: من الثلاث إلى التسع، ويكون عكس المعدود، تذكيرًا وتأنيثًا، وهو يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويُجر بالكسرة. تقول: حَضَرَ بِضْعَةُ رجال

بضعة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف

ورجال: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وتقول:

رأيتُ بِضْعَ نساءٍ

بضع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

ونساء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويُركَّب مع العشرة، فتقول: اشتريْتُ بِضْعَةَ عشرَ كتابًا، والإعراب:

بضعة عشر: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

---

(١) [الأنفال: ٢٢]. والمعنى: إن شر ما دبَّ على الأرض في حكم الله تعالى (الصم) أي الذين لا يسمعون (البكم) أي الذين لا ينطقون، وصُفِوا بذلك مع كونهم مِمَّن يسمع وينطق؛ لعدم انتفاعهم بالسمع والنطق.

وتقول: في المحاضرة بِضْعَ عشرةَ طالبةً. وحين الإعراب نقول:

بِضْعَ عشرةَ: مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

وكذلك يستعمل مع العقود، فتقول: بِضْعَة وعشرون رجلاً، وبضع وعشرون امرأة، وهو يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويُجر بالكسرة.

ولا يستعمل مع المِائة والألف.

- ٣٥٥ -

استعمال نَيِّف:

النيِّف في العدد: من الواحد إلى التسع، وهو يلزم صيغة التذكير دائمًا.

ويُرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويُجر بالكسرة. تقول:

سلَّمتُ على عشرين ونيِّفٍ من الطلاب

وحين الإعراب نقول:

ونيِّف: الواو حرف عطف مبني على الفتح، ونيف: اسم معطوف على عشرين مجرور وعلامة جره الكسرة. وتقول:

رأيْتُ عشرين ونيِّفًا من الطلاب.

وحين الإعراب نقول:

ونيِّف: اسم معطوف على عشرين منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ويقال: عشرة ونيف، وألف ونيف. ولا يقال: خمسة عشر ونيف، ولا نيف وعشرة.

- ٣٥٦ -

الإجَازَةُ: مصدر الفعل أجَازَ يُجِيزُ إجازةً.

ويقال: إجازة مدرسية، إجازة مرضية، إجازة دراسية، إجازة الفصل الدراسي الأول - والجمع: إجَازَات. ولا يقال: أجَازَة، ولا أجَازَات.

- ٣٥٧ -

الرِّشْوَةُ، الرَّشْوَةُ، الرُّشْوَةُ: ما يُعطَى لقضاء مصلحة، أو ما يُعطَى لإحقاق باطل، أو إبطال حقّ. والجمع: رُشًا، رِشًا.

- ٣٥٨ -

النُّبْذَةُ: القطعة الصغيرة من كل شيء. يقال: نُبْذَة عن حياته، ونُبْذَة من كتاب -. والجمع: نُبَذ. ولا يقال: النَّبْذَة؛ بفتح النون المشددة.

- ٣٥٩ -

الحَاجَةُ: ما يفتقرُ إليه الإنسان ويطلبه. والجمع: حَاجَات، وحَاجٌ. قال الشاعر:

وقالوا: كيف أنتَ، فقلتُ: خَيْرٌ ** تُقَضَّى حَاجَةٌ وتفوتُ حَاجُ

إذا ازدحَمَتْ هُمُومُ الصَّدرِ قُلْنَا ** عَسَى يومًا يكونُ لَهَا انفراجُ

نَدِيمِي هِرَّتي، وسُرورُ قلبي ** دَفَاتِرُ لي، ومَعْشُوقِي السِّرَاجُ

وأشار بعض علماء اللغة إلى أنه لا يقال حين استعمال صيغة الجمع: حَوَائِجُ؛ لأن حَوَائج جمع «حَائِجَة»، والحائجة المُفْتَقرة.

ولكن هناك الكثير من الشواهد التي ورد فيها جمع حاجة على حوائج. قال سيدنا رسول الله ﷺ: «إن لله عبادًا خلقهم لحوائج الناس، يَفْزَعُ إليهم الناسُ في حوائجهم، أولئك هو الآمنون يومَ القيامةِ». وقال الأعشى:

النَّاسُ حَوْلَ فَنَائه ** أهلُ الحَوائجِ والمَسَائل

وقال الفرزدق:

ولي ببلادِ السِّندِ عندَ أميرِها ** حَوائجُ جَمَّاتٌ وعندي ثوابُها

- ٣٦٠ -

جَرَعَ الماءَ ونَحْوَه جَرْعًا؛ أي بَلَعَه.

والجَرْعَةُ: المرة من الجَرْع. والجمع: جِرَاع.

والجُرْعَة من الماء: حُسْوَة منه مِلء الفَمِ. والجمع: جُرَع.

- ٣٦١ -

الجُرَذ: الكبير من الفئران. والجمع: جُرْذَان، وجِرْذَان.

- ٣٦٢ -

الجُلاَّب: ماء الورد. وهو لفظ فارسي معرَّب.

- ٣٦٣ -

المِجْوَل: قميص يَجُولُ فيه لابسُه في البيت. وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل علينا لبس مِجْوَلاً».

- ٣٦٤ -

من معاني «الدَّايَة»: المُرْضِع الأجنبية، والحاضِنَة، والقابِلة.

- ٣٦٥ -

يقال: صَانَ الشئَ صَوْنًا، وصِيانَةً؛ أي حَفِظَه في مكان أمين. فهو مَصُون، ولا يقال: مُصَان. قال علي بن الجَهْم:

بَلاءٌ ليسَ يُشْبِهُهُ بَلاءٌ ** عَدَاوةُ كُلِّ ذي حَسَبٍ ودِينِ

يُبِيحُكَ منه عِرْضًا لَمْ يَصُنْهُ ** ويَرْتَعُ مَنْكَ في عِرْضٍ مَصُونِ

ومَصُون اسم مفعول، أصله: مَصْوُون، على وزن مضْرُوب، فنُقِلت ضمة الواو إلى الصاد الساكنة قبلها، فاجتمعت واوان ساكنتان، فحُذِفت إحداهما.

- ٣٦٦ -

الخَلْوَة: مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها.

والـخَلْوَة الصحيحةُ (في الفقه): إغلاق الرجل الباب على زوجته وانفراده بها. ولا يقال: الـخُلْوَة.

- ٣٦٧ -

يقال: نُزْهَة خَلَوِيَّة، ورِحْلَة خَلَوِيَّة. ولا يقال: خُلَوِيَّة؛ بضم الخاء.

- ٣٦٨ -

تَتَابَعَت النوائبُ على فلان. والفصيح: تَتَايَعَتْ؛ لأن التتابع يكون في الصلاح والخير، والتتايع يَخْتصُّ بالمنكر والشرّ، كما جاء في الخبر: «ما يَحْمِلُكم على أن تَتَايعُوا في الكَذِب، كما تتايعُ الفراشُ في النارِ».

وكما رُوِيَ أنه لَمَّا كَثُرَ شُرْبُ الخمر في عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، جمع الصحابة، رضي الله عنهم، وقال: إني أرى الناسَ قد تتايعوا في شرب الخمر، واستهانوا بِحَدِّها، فماذا تَرَوْنَ؟.

فقال له الإمام علي بن أبي طالب، كرَّم الله وجهه،: أرى أن أحُدَّه ثمانينَ؛ لأني أراه إذا شَرِبَ سَكِرَ، وإذا سكر هَذَى، وإذا هَذَى افترى، فأحدُّه حَدَّ المُفْتَرِي»[1].

فاستصوب عمر، رضي الله عنه، رأيه وأخذ به.

- ٣٦٩ -

طريقة استعمال: كِلا، وكِلْتَا.

يقولون:

كِلا الطالبَيْنِ خَرَجَا

كِلْتا الطالبتينِ خَرَجَتَا

---

(١) هَذَى فلانٌ هَذْيًا وهَذَيَنًا: تكلَّم بغير معقول لمرض أو غيره.

والفصيح، ولا نقول الصواب، أن يُوحَّد الخبر، فيقال:

كِلا الطالبين خَرَجَ

كِلْتَا الطالبتين خَرَجَتْ

لأن كِلا، وكِلْتا اسمان مفردان، وضِعَا لتأكيد الاثنين والاثنتين، وليسا في ذاتهما مثنَّيْن، ولهذا وقع الإخبار عنهما كما يُخبَر عن المفرد. وبهذا نطق القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾[1]، ولم يقل: آتَتَا. وقال الشاعر:

كِلانـــا غَنِـــيٌّ عـــن أخِيـــهِ حَيَاتَـــه ** ونَحْـــنُ إذا مِتْنَـــا أشَـــدُّ تَغَانِيَـــا

فقال: كلانا غني، ولم يقل: كلانا غَنيَّانِ.

ويمكن توجيه تثنية خبر كلا وكلتا في بعض الجمل، أو أبيات الشعر في ضوء الحمل على المعنى، أو الضرورة الشعرية.

- ٣٧٠ -

طريقة إعراب: كِلا وكِلْتا.

تُعرَب كلا وكلتا إعراب المثنى (بالألف رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا) بشرط إضافتهما إلى ضمير. تقول: زارني كلاهُمَا. وحين الإعراب نقول:

كلاهُمَا: كلا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، وهو مضاف، وهُمَا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وتقول: رأيْتُ كِلْتَيْهما. وحين الإعراب نقول:

كلتيهما: كِلْتَيْ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، وهو مضاف، وهما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(١) [الكهف: ٣٣]. والمقصود بـ (أكلها) ثَمَرها.

وتقول: سلَّمْتُ على الطالبين كِلَيْهما. وحين الإعراب نقول:

كلتيهما: كِلْتَي توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الياء، وهو مضاف، وهما: مضاف إليه.

أمَّا إذا أضِيفَا إلى اسم ظاهر؛ فإنهما يلزمان صورة الألف، ويعربان بالحركات المقدرة للتعذر، مثل إعراب كلمة عَصًا. قال تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾.

كلتا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف

الجنتين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

وتقول: اشتريْتُ كلا الكتابين. والإعراب هو:

كلا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهو مضاف

الكتابين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

وتقول: قرأتُ الخبرَ في كلتا الصحيفتين. والإعراب هو:

كلتا: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر، وهو مضاف، والصحيفتين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

- ٣٧١ -

يقولون: قَامَا الرجلان، وقامُوا الرجال، فيلحقون الفعل علامة التثنية، وهي الألف في قَامَا، وعلامة الجمع، وهي الواو في قاموا.

ويشيع على ألسنة الناس قولُهم: ظَلَمُوني الناسُ، أو ظَلَمُونِي الحبايبُ. ووجه الكلام توحيد الفعل، فيقال: قام الرجلان، وقام الرجال، وظَلَمَنِي الناس.

ولكن إذا أخَّرنا الفعل نقول: الرجلان قاما، والرجال قاموا، والناس ظلموني.

وهكذا نقول: ذهب الطالبان، والطالبان ذهبا. ذهب الأولاد، والأولاد ذهبوا. شرب الطفلان اللبن، والطفلان شربا اللبن. شرب الأطفال اللبن، والأطفال شربوا اللبن. نال العاملان مكافأة، والعاملان نالا مكافأة. نال العمَّال مكافأة، والعمال نالوا مكافأة.

- ٣٧٢ -

الفرق في المعنى بين المَقَام، والمُقَام.

- المَقَام: موضع القدمين. والمجلس. والجماعة من الناس.

- المُقَام: الإقامة. وموضع الإقامة.

- ٣٧٣ -

الرُّؤْيَا: ما يُرَى في النوم. والجمع: رُؤًى.

الرُّؤْيَة: إبصار هلالِ رمضانَ لأولِ ليلةٍ منه، ومنه الحديث الشريف: «صُومُوا لرؤيته».

- ٣٧٤ -

هناك بعض الأفعال التي يُخطِئ الدارسون حين ضبطها أو نطقها، ومن تلك الأفعال:

ثَبَتَ الأمرُ، لا ثَبُتَ

ذَبَلَ الوردُ، لا ذَبُلَ

شَعَرَ بالسعادة، لا شَعُرَ

- ٣٧٥ -

يقال: البضاعة المَبِيعَة لا تُرَدُّ ولا تُستبدَلُ.

ولا يقال: البضاعة المُبَاعَة؛ لأن المَبِيعَة اسم مفعول من فعل ثلاثي. يقال: بَاعَ يَبِيعُ، فهو مَبِيعٌ، وهي مَبِيعَةٌ.

- ٣٧٦ -

القِرَانُ: الجمع بين الحجّ والعُمْرَة في الإحرام.

والقِرَان: الجمع بين الزوجين بالعَقْد. ويقال: عَقْد القِرَان، لا القَرَان.

- ٣٧٧ -

الحِقْبَةُ من الدهر: المدَّة لا وقت لها، والسنة. والجمع: حِقَب، وحُقُوب. ولا يقال: الحُقْبَة.

- ٣٧٨ -

الطُّنُّ: وزن للأثقال يُقدَّر بألف كيلو جرام. والجمع: أطْنَان، وطِنَان. ولا يقال: الطِّنّ.

- ٣٧٩ -

الآجُرُّومِيَّةُ: المقدمة الشهيرة في النحو التي وضعها ابنُ آجُرُّوم (أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ت ٧٢٣ هـ).

ومعنى آجُرُّوم في اللغة البربرية: الفقير الصوفي. ولا يقال: الأجْرُومِيَّة.

- ٣٨٠ -

الجُلْطَةُ: كتلة رِخْوة من الدم أو اللِّمْفِ.

ولا يقال: الجَلْطَة.

- ٣٨١ -

الكُرْدُون: النِّطَاق والسِّيَاج. ولا يقال: الكَرْدُون.

- ٣٨٢ -

الكَرَزُ: شجر يَحْمِل ثَمَرًا يشبه البرقوق، ولكنه أصغر منه. ويقال له أيضًا: كُرَيْز.

ولا يقال: الكِرَاز.

- ٣٨٣ -

المُسْتَخْدَم: مَنْ يؤدي عملاً في الحكومة ونحوها بأجرٍ.

ولا يقال: المُسْتَخْدِم؛ بكسر الدال.

- ٣٨٤ -

الكَنْزُ: المال المدفون تحت الأرض. والجمع كُنُوز.

ولا يقال: الكِنْز؛ بكسر الكاف.

- ٣٨٥ -

السَّبُّورَة: لوح يُكتَبُ عليه، فإذا استُغْنِي عمّا فيه مُحِيَ.

ولا يقال: السُّبُّورة؛ بضم السين المشددة.

- ٣٨٦ -

كِفَّةُ الميزان: ما يُجعَل فيها الموزون. أو ما يُوزَن به عند الوزن.

والجمع: كِفَفٌ، وكِفَافٌ.

ولا يقال: كَفَّة؛ بفتح الكاف.

- ٣٨٧ -

استعمال العدد (٨) مكتوبًا بالحروف:

للعدد (٨) المفرد حكم خاص بصيغته وإعرابه، حين يكون مؤنثًا، أو غير مؤنث. ونقدم هذا الحكم خلال النقاط الآتية:

أولاً - إذا كان العدد (٨) مضافًا ومذكرًا، بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث، فالأفصح إثبات الياء في آخره في جميع حالاته، مع إعرابه إعرابَ الاسم المنقوص؛فتُقدَّر عليه الضمة والكسرة، وتظهر الفتحة لخفتها.تقول: جاءتْ ثَماني طالباتٍ

ثَماني: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وهو مضاف

طالبات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: رأيتُ ثَمانيَ طالباتٍ

ثَماني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف

طالبات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: مَرَرْتُ بثماني شجراتٍ في الطريق

بثماني: الباء حرف جر مبني على الكسر، وثَماني اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل، وهو مضاف

شجرات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ثانيًا - إذا كان العدد (٨) مضافًا ومؤنثًا، بسبب إضافته إلى تمييزه المذكر، لزمته الياء، وبعدها التاء الدال على التأنيث (= ثَمانِية)، مع إعرابه إعراب الأسماء الصحيحة؛ أي تظهر عليه الحركات الثلاث. تقول: في المكتبةِ ثَمانيةُ طلابٍ

ثَمانية: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف

طلاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: رَأيْتُ ثَمانيةَ طلابٍ

ثَمانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف

طلاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: مررتُ بثمانيةِ طلابٍ

بثمانية: الباء حرف جر مبني على الكسر، وثَمانية اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف

طلاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ثالثًا - إذا كان العدد (٨) مفردًا غير مضاف؛ أي ليس بعده مضاف إليه، والمعدود مذكر، لزمته الياء والتاء (= ثَمانية)، مع إعرابه إعرابَ الأسماءِ الصحيحةِ؛ أي تظهر عليه الحركات الثلاث. تقول:

جاء من الطلاب ثَمانيةٌ

ثَمانية: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وتقول: اشتريْتُ من الكتبِ ثَمانيةً

ثَمانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وتقول: مررتُ من الطلاب بثمانيةٍ

بثمانية: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رابعًا – إذا كان العدد (٨) مفردًا غير مذكر، والمعدود مؤنث، فالأكثر إعرابه إعراب الاسم المنقوص. تقول: جاءتْ من الطالبات ثَمانٍ

ثمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة.

وتقول: رأيْتُ من الطالبات ثَمانيًا

ثَمانيًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويجوز أن نقول: رأيْتُ من الطالبات ثَمانِيَ، على أساس معاملة كلمة «ثَمانِي» معاملة الممنوع من الصرف. وحين الإعراب نقول:

ثَمانِي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو غير مُنوَّن؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وتقول: مررتُ من الطالبات بثمانٍ، وبثمانٍ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة.

- ٣٨٨ -

استعمال العدد (١٨).

العدد (٨) عند تركيبه مع (١٠) يكون تذكيره وتأنيثه كحاله قبل التركيب، على نحو ما أشرنا في النقطة السابقة، تقول مع التمييز المذكر: ثَمانيةَ عشرَ رجلاً، وتقول مع التمييز المؤنث: ثَماني عشرةَ امرأةً.

ونشير إلى أن العدد (١٨) مع التمييز المؤنث له ثلاثة أنواع من الضبط بالشكل، وهي خاصة بالعدد (٨)، أما العدد (١٠) فيلزم البناء على الفتح، تقول:

ثَمانِيَ عشرةَ طالبةً (بفتح الياء)

ثَمانِي عشرةَ طالبةً (بسكون الياء)

ثَمانِ عشرةَ طالبةً (بكسر النون وحذف الياء)

والضبط الأول هو أيسرها، ويكون العدد مبنيًّا على فتح الجزأين حين الإعراب. تقول: في المحاضرة ثَمانِيَ عشرةَ طالبةً

ثَمانِيَ عشرةَ: مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزأين في محل رفع

وتقول: اشتريْتُ ثَمانِيَ عشرةَ كراسةً

ثَمانِيَ عشرةَ: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

وتقول: مَرَرْتُ بثمانيَ عشرةَ شجرةً

بثماني عشرة: اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.

- ٣٨٩ -

من الأسماء الشائعة (عبد العَال). والعَال ليس من أسماء الله الحسنى. لذلك يقال: عبد المُتَعَالِي.

والمُتَعَالِي من أسماء الله الحسنى، وهو اسم فاعل، مأخوذ من: تَعَالَى تَعَالِيًا؛ بمعنى ارتفع.

قال الله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾[(١)].

---

(١) [الرعد: ٩]. والمعنى: عالِم كل غائب عن الحسّ، وكل مشهود حاضر، أو كل معدوم وموجود، (الكبير المتعال) العظيم المستعلي على كل شئ بقدرته وعظمته وقهره. وقد حذفت الياء من (المتعالي) للتخفيف.

- ٣٩٠ -

من الأسماء الشائعة (عبد العَاطِي). والعاطِي ليس من أسماء الله الحسنى، والصواب: عبد المُعْطِي. والمُعْطِي اسم فاعل من الفعل الرباعي أعْطَى.

والعَاطِي اسم فاعل يطلق على الظبي. تقول: عَطَا الظبيُ عَطْوًا؛ أي تَطَاوَل إلى الشجر ليتناول من ثَمَرِه فهو عَاطٍ (= العاطِي).

ونشير إلى أن اسم «أبو المَعَاطِي» صحيح؛ لأن المَعَاطِي جمع مِعْطَاء بمعنى الكثير العطاء، يستوي فيه المذكر والمؤنث، يقال: هو مِعْطَاءٌ، وهي مِعْطَاءٌ.

- ٣٩١ -

النَّسَا بفتح النون المشددة: العَصَب الوَرَكِيّ، وهو عصب يَمْتَدُّ من الوَرِك إلى الكعب. والمثنى: نَسَوَانِ، ونَسَيَانِ. والجمع: أَنْسَاءٌ.

ولا يقال: عرق النِّسَا؛ بكسر النون المشددة.

- ٣٩٢ -

الدُّقَّة: التوابل وما خُلِطَ بِها من الأبزاز. أو المِلْح وما خُلِطَ به من الأبزاز. أو المِلْح المدقوق وحدَه.

وتسمِّي العرب الكُزْبُرَةَ الدُّقَّةَ. قال الراجز:

باتَــــتْ لَهُـــنَّ ليلَــــةٌ دُعْــــسُقْه ** طعـمُ الـسُّرَى فيهـا كطعـمِ الدقَّـه(١)

وبذلك يتبين أن كلمة الدقَّة فصيحة.

- ٣٩٣ -

المِشْمِش، أو المَشْمَش، أو المُشْمُش: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، يُؤكَل ثَمَرُه غَضًّا، أو مُجَفَّفًا، وعلى شكل شرائح تسمَّى قمر الدين. ويجوز في الميمين الضبط بالحركات الثلاث؛ أي للكلمة ثلاث صيغ.

---

(١) ليلة دعسقة: ليلة طويلة.

- ٣٩٤ -

المِنْقَار: مِنْسَر، أو مَنْسِر الطائر. والجمع: مَنَاقِيرُ.

ولا يقال: المُنْقَار؛ بضم الميم.

- ٣٩٥ -

متى تأتي كلمة أسْمَاء مصروفةً، وممْنوعة من الصرف؟

إذا كانت أسْمَاء جمع اسم فهي مصروفة. قال تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾ (١). وحين الإعراب نقول:

إن: حرف نفي بمعنى ما مبني على السكون.

هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

إلا: حرف للحصر مبني على السكون.

أسْمَاء: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو منوّن؛ لأنه مصروف.

وإذا كانت كلمة أسْمَاء علمًا لمؤنث؛ فهي ممْنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث. ومن الشخصيات الجليلة أسْمَاء بنت أبي بكر، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

تقول: خُلُقُ أسْمَاءَ فاضل، وأسْمَاء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممْنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

- ٣٩٦ -

الكِيلُو: كلمة إذا أُفرِدت دلَّتْ على ألف. وتركَّب مع غيرها مثل المتر، والجرام، فتعني ألفًا منهما، يقال: كيلومتر، وكيلوجرام؛ لذلك تشير معاجم اللغة الإنجليزية إلى أن -kilo بادئة معناها ألف.

---

(١) [النجم: ٢٣]. والمعنى: ما الأصنام إلا مجرد أسماء، ليس فيها شيء من معنى الألوهية، سَمَّيتموها أنتم وآباؤكم بمقتضى أهوائكم الباطلة.

ويكون التمييز حسب الكلمات العربية، يقال: عشرون كيلومترًا، وهي كلمة واحدة تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وثلاثة كيلومتراتٍ، وهي كلمة واحدة أيضًا مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

- ٣٩٧ -

الفرق في المعنى بين النُّقَاوة، والنَّقَاوَة.

- النُّقَاوَة من الشيء: خياره وخلاصته. والجمع: نُقًا، ونُقَاء.

- النَّقَاوة مصدر من قولنا: نَقِيَ الشيءُ نَقَاوَةً؛ أي نَظُفَ.

- ٣٩٨ -

النَّيْكَل: فِلِزّ صُلْب قابل للطرق والسحب، لونه أبيض فِضِّي.

ولا يقال: النِّيكَل؛ بكسر النون المشددة.

- ٣٩٩ -

الفرق في المعنى بين المَطْبَعَة، والمِطْبَعَة.

- المَطْبَعَة: المكان المُعَدُّ لطباعة الكتب وغيرها.والجمع: مَطَابِعُ.

- المِطْبَعَة: آلة الطباعة للكتب وغيرها. والجمع: مَطَابِعُ.

- ٤٠٠ -

الطَّابَقُ: الدَّور في البيت أو العمارة. والجمع: طَوَابِقُ، وطَوَابِيقُ.

ولا يقال: الطَّابِق، بكسر الباء.

- ٤٠١ -

الطُّحْلُب: خُضْرَة تعلو الماءَ الآسِنَ. والجمع: طَحَالِبُ.

- ٤٠٢ -

الطُّرْطُور: القَلَنْسُوة الطويلة الدقيقة الرأس. والجمع: طَراطِيرُ.

ولا يقال: الطَّرْطُور؛ بفتح الطاء المشددة.

- ٤٠٣ -

يقال: طَرَقَ المَعْدِن طَرْقًا؛ أي ضربه ومَدَّده. والمِطْرَقَة: آلة الطَّرْق. ولا يقال: المَطْرَقَة؛ بكسر الميم.

- ٤٠٤ -

الطَّسْتُ أو الطَّشْتُ: إناء كبير مستدير من نُحَاس أو نحوه، يُغسَل فيه. وهو لفظ معرَّب عن «تَشْت». والجمع: طُسُوت، وطُشُوت.

ولا يقال: طِشْت.

- ٤٠٥ -

الطَّامَّة: الداهية تفوق غيرها. والقيامة، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾(١).

ولا يقال: الطَّامَة.

- ٤٠٦ -

المَظْرُوف: ما اشتمل عليه الظَّرْفُ. يقال: بعثتُ بالرسائل مَظْرُوفةً.

أما الظَّرْف فهو الوعاء.

- ٤٠٧ -

الفرق في المعنى بين العَبْرَة، والعِبْرَة.

- العَبْرَة: الدمعة، والجمع: عِبَرٌ.

- العِبْرَة: الاتعاظ والاعتبار بما مَضَى، والجمع: عِبَر.

(١) [النازعات: ٣٤]. ومعنى (الطامة الكبرى) الداهية العظمى التي تطمُّ على سائر الطامات، وهي النفخة الثانية التي تُسْلِم أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار.

- ٤٠٨ -

العَدَسُ: هو العُشْب الحولي المعروف، وله ثمرة فيها بَذْرة أو بَذْرتان، تنقشر كل بذرة عن فِلْقَتين برتقاليتي اللون. وإذا لم تنقشر البذرة فهو العَدَس أبو جُبَّةٍ. ولا يقال: العَدْس؛ بسكون الدال.

- ٤٠٩ -

الرِّهْمَةُ: المطرة الضعيفة الدائمة. والجمع: رِهَمٌ، ورِهَامٌ.

ومن الأعلام المؤنثة: رِهَام، ولا يقال: رِيهَام، ويكون مَمْنوعًا من الصرف. تقول: أثنيتُ على خُلُقِ رِهَامَ. والإعراب:

رِهَام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمْنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

- ٤١٠ -

العِقْدُ: خيط يُنْظَمُ فيه الخَرَزُ ونحوه، يُحِيط بالعنق. والجمع: عُقُود.

ومن الكتب المعروفة في تاريخ التفكير الأدبي عند العرب كتاب (العِقْد الفَرِيد) تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربِّه (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ)[١].

ولا يقال: العَقْد.

- ٤١١ -

من معاني كلمة العَقْد:

- اتفاق بين طرفين، يلتزم بمقتضاه كل منهما تنفيذ ما اتفقا عليه؛ كعَقْد البيع والزواج.

(١) هذا الكتاب موسوعة أدبية اجتماعية تاريخية إخبارية، وقد قَصَدَ المؤلف إلى هذه التسمية قَصْدًا؛ لأنه تصوَّر كل باب من أبواب الكتاب جوهرة من جواهر العِقْد في جِيد النساء.

- العَهْد.

- العَقْد من الأعداد: العَشَرة والعشرون إلى التسعين، وهي التي تسمَّى ألفاظ العُقُود.

- ٤١٢ -

العُنَّاب: شجر شائك من الفصيلة السِّدْرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتارٍ، ويُطلَق العُنَّاب على ثَمَره أيضًا، وهو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثَمَرة النبق(١). ولا يقال: العِنَّاب؛ بكسر العين.

- ٤١٣ -

العُنْجُهِيَّة: الكِبْر والعظمة والجفاء. ولا يقال: العَنْجَهِيَّة.

- ٤١٤ -

الفرق في المعنى بين العَوْز، والعَوَز.

- العَوْز: حَبُّ العنب.

- العَوَز: الحاجة واختلال الحال. ويُقَال في المثل: «سِدَادٌ من عَوَزٍ». ويُضرَب للقليل يَسُدُّ الحاجةَ.

- ٤١٥ -

المِغْرَفَة: ما يُغرَف به الطعام ونَحْوُه. والجمع: مَغَارِفُ.

ولا يقال: المَغْرَفَة؛ بفتح الميم.

- ٤١٦ -

المِفْتَاحُ: آلة الفَتْح. والجمع: مَفَاتيحُ، ومَفَاتِحُ. قال الله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾(٢).

(١) المعجم الوسيط: (٢/ ٦٣٠).

(٢) [الأنعام: ٥٩]. والمعنى: وعنده، سبحانه، مخازن الغيب، أو مفاتيح خزائن الغيب.

ولا يقال: المُفْتَاح؛ بضم الميم.

- ٤١٧ -

الغُضْرُوف: كل عظم ليِّن رَخْص؛ أي ناعم ليِّن، في أي موضع كان.

ولا يقال: الغَضْرُوف؛ بفتح الغين.

- ٤١٨ -

الغُنْجُ: الدلال. وملاحة العينين. ولا يقال: الغَنْج؛ بفتح الغين.

- ٤١٩ -

يقال: فَذْلَكَ الحسابَ؛ أي أنهاه وفرغ منه، وهي منحوتة من قوله: فَذْلَكَ كذا وكذا، إذا أجْمَلَ حسابه.

والفَذْلَكَة: مُجْمَل ما فُصِّل وخُلاصته.

لذلك يجوز استعمال كلمة الفذلكة في الفصحى.

- ٤٢٠ -

الفِرْدَوْس: البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين. والمكان تكثر فيه الكُرُوم. والوادي الخصيب. واسم جنَّة من جنات الآخرة.

والجمع: فَرَادِيسُ. ولا يقال: الفَرْدُوس.

وقيل: إن كلمة الفِرْدَوس مُعَرَّبة.

- ٤٢١ -

الفَطِيرَة: خبزة تُؤدَم بزُبْدٍ أو نحوه، ولها أنواع. والجمع: فَطَائرُ.

- ٤٢٢ -

المِفَكُّ: آلة تُفَكُّ بها المساميرُ اللولبية ونحوها. والجمع: مَفَاكُّ.

ولا يقال: المَفَك؛ بفتح الميم.

- ٤٢٣ -

القَزَم، القَزْم، القَزِم: الضئيل الجسم القصير القامة.

ولا يقال: القِزْم؛ بكسر القاف.

- ٤٢٤ -

الكِبْرِيت: عنصر لا فلزي شديد الاشتعال.

ولا يقال: الكَبْرِيت؛ بفتح الكاف.

- ٤٢٥ -

من العبارات الشائعة على الألسنة: السنة الكبيسة، فما المقصود بها؟

السنة الكبيسة في التقويم الميلادي: هي التي يُضَاف إلى شهر فبراير منها يومٌ، في كل أربع سنوات، فيكون هذا الشهر تسعةً وعشرين يومًا.

وفي السنوات الثلاث الأُخَر، يكون شهر فبراير ثمانيةً وعشرين يومًا، وهي السنون البسائط (مفردها السنة البسيطة)، يصحِّحون بذلك كسور السنوات الأربع.

وتُعْرَف السنة الكبيسة بصلاحيتها للقسمة على الأربعة، دون أن يبقى منها باقٍ، مثل سنة ١٩٦٠، وسنة ١٩٦٤.

- ٤٢٦ -

اللَّبْلابُ: نبات عشبي يلتفُّ على المزروعات والشجر.

ولا يقال: اللِّبْلاب؛ بكسر اللام المشددة.

- ٤٢٧ -

لُبْنَانُ: أحد الأقطار العربية الشقيقة، أكثره جبال، وبعضه سهل.

وقد اشتعلتْ فيه حربٌ طاحنة، أتت على الأخضر واليابس، في الثالث عشر من إبريل / نيسان سنة ١٩٧٥ م.

ويشيع على بعض الألسنة بكسر اللام؛ أي لِبْنَان.

- ٤٢٨ -

اللَّقَاح: ما يُلْقَح به الشجر والنبات. ويقال: جاءنا زمنُ اللَّقَاحِ؛ أي زمن تلقيح النخل. واللقاح: قدر من الجراثيم يسيرٌ يُدْخَل في جسم الإنسان أو الحيوان؛ ليكسبه مناعة من المرض الذي تُحْدِثه هذه الجراثيمُ؛ كلَقَاح الجُدَرِي، ولَقَاح التيفوس. ولا يقال: اللِّقَاح؛ بكسر اللام المشددة.

- ٤٢٩ -

المِلْقَاط: أداة من ساقين تُستعمَل لالتقاط الأشياء الصغيرة.

والجمع: مَلاقِيطُ. ولا يقال: المُلْقَاط؛ بضم الميم.

- ٤٣٠ -

المَرِيءُ: مَجْرَى الطعام والشراب من الحُلْقوم إلى المَعِدَة.

والجمع: أَمْرِئَةٌ، ومُرُؤٌ. ولا يقال: المَرِّيء.

- ٤٣١ -

المُلاءة: ما يُفرَش على السَّرِير. والجمع: مُلاء.

ولا يقال: المِلاءة.

- ٤٣٢ -

المَلَنْخُولْيَا: مرض عقلي من مظاهره اضطراب الوِجْدان وتغلب الغَمّ والحزن والقلق وضيق الصدر والميل إلى التشاؤم.

وهو الذي تسميه العامة: المَنْخُولْيَا.

- ٤٣٣ -

المِنْبَار: طعام يُصْنَع من اللحم المقطَّع المتبَّل والأرز، يُحشَى في مِعَى الحيوان. ويطلق العوام عليه اسم: المُمْبَار.

- ٤٣٤ -

المُنَجِّد: مَنْ يزيِّن البيت بالستور والفُرُش، ويَحْشُو الوسائدَ والحشايا ويَخِيطها.

والمُنَجِّد: اسم فاعل من نَجَّدَ البيتَ؛ أي زيَّنه بستور وفُرُش، ونَجَّد الوسائد؛ أي خَاطَها وعَالَجَها. ولا يقال: المِنَجِّد.

- ٤٣٥ -

النُّحَاس: عنصر فلزي قابل للطرق يُوصَف عادة بالأحْمَر؛ لقرب لونه من الحُمْرَة. ولا يقال: النِّحَاس؛ بكسر النون المشددة.

- ٤٣٦ -

الفرق بين عُمَان، وعَمَّان.

- سلطنة عُمَان: دولة عربية شقيقة، وهي إحدى دول مَجْلِس التعاون الخليجي.

- عَمَّان: عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة.

- ٤٣٧ -

النَّحْوُ: معناه في اللغة القَصْد. يقال: نَحَوْتُ نَحْوَه؛ أي قصدتُ قَصْدَه. والنحو: عِلْم يُعْرَف به أحوال أواخر الكَلِم إعرابًا وبناءً.

وجمع نَحْو: أنْحَاء، ونُحُوٌّ. يقال: أنْحَاء اللغات، ونُحُوّ اللغات.

- ٤٣٨ -

النَّحْوِيُّ: العالِم بالنحو. والجمع: نَحْوِيُّون.

ولا يقال: النَّحَوِيّ؛ بفتح الحاء.

والنَّاحِي: العالِم بالنحو، والجمع: نُحَاةٌ.

- ٤٣٩ -

المُنْخُل: أداة النَّخْل، وهو مأخوذ من قولنا: نَخَلَ الشيءَ نَخْلاً؛ أي غَرْبَلَهُ وصَفَّاه.

يقال: نَخَلَ الدقيقَ. والجمع: مَنَاخِلُ.

ولا يقال: المَنْخُل؛ بفتح الميم.

- ٤٤٠ -

الأُضْحِيَّة: شاة ونحوها يُضَحَّى بها في عيد الأضْحَى. والجمع: أضَاحِيُّ. ولا يقال: الأضْحِيَة؛ بتخفيف الياء.

- ٤٤١ -

الفرق في المعنى بين النَّذْر، والنَّزْر.

- النَّذْرُ: ما يقدمه المرء لربِّه، أو يُوجِبه على نفسه، من صَدَقَةٍ، أو عبادة، أو نحوهما. والجمع: نُذُور.

- النَّزْرُ: شئ نَزْر؛ أي قليل تافه. ورجلٌ نَزْرٌ؛ أي قليل الخير.

- ٤٤٢ -

النَّعْنَاع، أو النَّعْنَع، أو النُّعْنُع: جنس نباتات بقلية وطبية. والواحدة نَعْنَاعَة. ولا يقال: النِّعْنَاع؛ بكسر النون المشددة.

- ٤٤٣ -

النَّغْمَة: جَرْس الكلمة. وحُسْن الصوت في القراءة وغيرها. وصوت مُوقَّع. والجمع: أنْغَام، وأناغِيمُ. ولا يقال: النَّغَمَة؛ بفتح الغين.

وكلمة (أنْغَام) جمع تكسير؛ لذلك حين تقول: استمعتُ إلى أنْغَامٍ موسيقيةٍ. والإعراب هو: أنغام اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة.

ولكن حين تقول: سلَّمتُ على أنْغَامَ، أنغام هنا علم مؤنث. والإعراب هو: أنغام اسم مجرور بعلى وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مَمْنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

- ٤٤٤ -

يَسْعَى، يَدْعُو، يَرْمِي:

حين جزم تلك الأفعال الثلاثة وما يماثلها، يكون هذا الجزم بحذف حرف العلة؛ لذلك نقول: لَمْ يَسْعَ، لَمْ يَدْعُ، لَمْ يَرْمِ.

ويُخْطِئ بعض الدارسين حين ينطق تلك الأفعال الثلاثة بعد جزمها؛ فيقول: لَمْ يَسْعْ، لَمْ يَدْعْ، لَمْ يَرْمْ.

وهذا التسكين للحرف الأخير غير صحيح؛ لأن الواجب نطق الحرف حسب ضبطه قبل حذف حرف العلة.

وتلك الأفعال الثلاثة لها إعراب واحد، هو: فعل مضارع مجزوم بـ«لَمْ» وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وحين استعمال فعل الأمر من تلك الأفعال الثلاثة، نقول: اسْعَ، ادْعُ، ارْمِ. وتلك الأفعال الثلاثة لها إعراب واحد هو: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وهكذا نقول مع مجموعة أخرى من الأفعال المعتلة:

يَرَى، لَمْ يَرَ / يَجْرِي، لَمْ يَجْرِ / يَرْجُو، لَمْ يَرْجُ

يَتَمنَّى، لَمْ يَتَمَنَّ / يَرْوِي، لَمْ يَرْوِ / يَنْمُو، لَمْ يَنْمُ

يَرْضَى، لَمْ يَرْضَ / يَنْجَلِي، لَمْ يَنْجَلِ / يَهْفُو، لَمْ يَهْفُ

- ٤٤٥ -

حين جزم الفعل (يَسْتَطِيعُ) وما يماثله من الأفعال التي حرفها قبل الأخير حرف علة نقول: لَمْ يَسْتَطِعْ، وإعرابه هو: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون، وليس حذف حرف العلة. ولكن لماذا حُذِفَ حرف العلة؟ يعود السبب في هذا الحذف إلى أن الفعل (يستطيع) حين جزمه بالحرف لَمْ، تصبح العين ساكنة، والياء ساكنة، فنحذف الياء

حتى لا يلتقيَ ساكنان؛ لذلك لا يُعَدُّ هذا الحذف علامةً للجزم. وهكذا نقول:

ينامُ، لَمْ يَنَمْ / يُرِيدُ، لَمْ يُرِدْ / يُفِيدُ، لَمْ يُفِدْ / يَقُومُ، لَمْ يَقُمْ

وتلك الأفعال مجزومة وعلامة جزمها السكون، وحُذِف حرف العلة حتى لا يلتقي ساكنان.

- ٤٤٦ -

النَّسَب عند علماء الصرف: ياء مشدَّدة تلحق آخر الاسم المراد نَسَبُه؛ أي إضافته إلى بَلَد أو قبيلة أو صناعة أو نحو ذلك.

فيقال في النسب إلى مِصْر: مِصْرِيّ، وفي النسب إلى تَمِيم: تَمِيمِيّ، وفي النسب إلى الصناعة: صِنَاعيّ.

ويشيع في النسب إلى ما يتخذ شَكْل البَيْضَة: بَيْضَاوِي، نحو قولِهم: المكتب البيضاويّ. وهذا خطأ في النسب، والصواب: المكتب البَيْضِيّ؛ لأن البَيْضَاوي منسوب إلى بَيْضاء، مؤنث أبْيَض[١].

- ٤٤٧ -

مع بعض الكلمات التي تبدأ بحرف الذال.

- الذات: النفس والشخص.
- الذُّؤَابة: شعر مقدم الرأس.
- ذَبَلَ النباتُ: ذَهَبَتْ نَدَاوتُه وطَراوتُه.
- الذَّخِيرة: عُدَّة الحرب من رَصَاص وقذائفَ.

---

(١) أجاز مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة زيادة واو في النسب على غير القياس لشيوع استعمالِها؛ فيقال في النسب إلى وَحْدَة: وَحْدَوِي. وعلى هذا يجوز أن يقال: المكتب البَيْضَوي.

- الذُّرِيَّة: نَسْل الإنسان.

- الذَّرِيعَة: الوسيلة والسبب إلى الشيء. والجمع: ذَرَائِعُ.

- ذَرَفَ الدمعُ: سَالَ.

- الذُّرْوَة، أو الذِّرْوة: ذروة كل شيء؛ أي أعلاه. والجمع: ذُرًا.

- الذُّعْرُ: الخوف والفَزَع.

- الذُّعَاف: السُّمُّ يَقْتُل من ساعته. والجمع: ذُعُف. ويقال: موتٌ ذُعَافٌ؛ أي سريع.

- أذْعَنَ: انقاد وسَلِسَ. ويقال: أذْعَنَ بالحقّ؛ أي أقَرَّ به.

- الذَّقَنُ: مُجْتَمع اللَّحييْنِ من أسفلهما. والجمع: أذْقَان، وذُقُون.

- الذَّاكِرَة: قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب السابقة واستعادتِها.

- الذِّكْر: الصلاة لله تعالى، والدعاء إليه. والجمع: ذُكُور، وأذْكَار.

- المُذَكِّرة: دفتر صغير يُدوَّن فيه ما يُرَاد تذكُّرُه.

- الذَّكَاء: قدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار، وعلى التكييف إزاء المواقف المختلفة.

- ذُكَاء: الشمس. وابن ذُكَاء: الصُّبْح.

- ذَوْلَقُ اللسان: طرفه.

- الذُّلّ: الضَّعْف والمَهَانة.

- تَذَمَّرَ: لام نفسَه على فائت. وتذمَّر عليه: تنكَّر له وتوعَّده.

- الذَّم: العَيْب واللوم.

- الذِّمَام: العَهْد والأمان والكَفَالة. والحقّ والحُرْمة. والجمع: أذِمَّة.

- الذِّمَّة: الذِّمَام. والجمع: ذِمَم.

- أهل الذِّمَّة: المُعَاهِدون من أهل الكتاب ومَنْ جَرَى مَجْرَاهم.
- الذَّنَب: ذيل الحيوان. والجمع: أذْنَاب، وذِنَاب.
- المُذَنَّب: جِرْم سَمَاوِيّ له ذَنَب غَازِيّ مضيء يدور حولَ الشمس في فَلَكٍ بَيْضِيّ.
- الذُّهُول: النِّسْيان والغفلة عن الشئ.
- الذِّهْن: الفهم والعقل. والجمع: أذْهَان.
- ذَاق الطعامَ: اختبر طعمَه.
- الذَّوْقُ: إحدى الحَواسّ الخمسةِ.
- المُذَاقُ: طَعْمُ الشئ. يقال: طيِّب المذاق.
- الذَّال: تاسع حروف الهِجَاء.
- ذَوَى العودُ: ذَبَلَ.
- ذَاعَ الخبرُ: فَشَا وانتشَرَ.
- التَّذْييل: لَحَقُ الكتابِ.
- الذَّيْل: آخِرُ كلِّ شئ.
- الذَّامُ: العيب، وفي المَثَل: لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذَامًّا.

- ٤٤٨ -

مع بعض الكلمات التي تبدأ بحرف الزَّاي.
- الزِّئْبَقُ: عنصر فلزي سائل في درجة الحرارة العادية.
- الزَّبيب: ما جُفِّفَ من العِنَب.
- الزَّبَدُ: الرَّغْوَة من الماء والبحر والبعير واللبن وغيرها.
- زَبَرَ الكتابَ: كَتَبَه وأتقن كتابتَه، فهو مَزْبُور.

- الزَّبُور: صُحُف داود عليه السلام. والجمع: زُبُر.

- الزَّبَرْجَد: حجر كريم يشبه الزمرد، وهو ذو ألوان كثيرة، أشهرها الأخضر المصري والأصفر القبرصي.

- الزَّنْبِيل، الزِّنْبِيل: القُفَّة. والجمع: زَنَابِيلُ.

- زَجَرَ الكلبَ: كَفَّه.

- زَجَّ الحاجِبُ: دقَّ في طُول وتقوُّس.

- الزَّجْرة: المرَّة من الزَّجْر. قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾(١).

- الزَّجَلُ: نوع من الشعر تغلب عليه العامية. والجمع: أزجَال.

- حَمَامُ الزَّاجِل: ضَرْبٌ من الحمام يُرسَل إلى مسافات بعيدة بالرسائل.

- المُزْجَى: الشئ القليل، وهي مُزْجَاةٌ. قال الله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾(٢).

- الزَّحَّار: البخيل يئنُّ عند السؤال.

- الزواحِف: طائفة من الفَقَارِيات الباردات الدم تتنفس الهواء، ومنها الثعابينُ.

- زُحَلُ: أبعد الكواكب في النظام الشمسي. وهو كبير الآلهة في الأساطير الإغريقية.

- تَزَحْلَقَ على الجليد: تَزَلَّق عليه جالِسًا.

- الزِّحَام: تدافُع الناس وغيرهم في مكان ضيِّق. ويوم الزِّحام: يوم القيامة.

- الزَّخْرَفَة: فنّ تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم وغير ذلك.

---

(١) [الصافات: ١٩]. والمعنى: إنما البعث صيحة واحدة، من إسرافيل، بنفخه في الصُّور؛ أي القَرْن.

(٢) [يوسف: ٨٨]. والضمير في (جئنا) يعود على إخوة يوسف، والمعنى جئنا ببضاعة تُدْفَع، ولا يقبلها التجار؛ لقلتها ورداءتها.

- الزَّرْبِيَّة: الوسادة تُبسَط للجلوس عليها. والجمع زَرَابِيُّ. قال الله تعالى: ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾(١).

- الزَّرْبِيَة: حظيرة الماشية. والجمع: زَرَائبُ.

- المِزْرَاب، أو المِيزَاب: أنبوبة من الحديد ونحوه، تركَّب في جانب البيت من أعلاه لينصرف منها ماء المطر المتجمِّع.

- الزَّرَدِيَّة: أداة يشكل بها الصانع السلك، أو يقطّعه.

- الزِّرُّ: شئ كالحبة أو القرص يُدخَل في العُرْوة. وزِرّ الجرس الكهربي، وزِرّ مِفتَاح الكهرباء. والجمع: أزْرَار، زُرُور.

- الزُّرْزُور: طائر من رتبة العُصْفوريات.

- الزرافة: من الحيوانات. والجمع: زَرَافَى، زَرَافِيُّ.

- الزَّوْرَق: القارب يُدفَع بالمجاديف، أو بالآلة. والجمع: زَوَارِقُ.

- الزَّرَجُون: الخمر. وصبغ أحمر. والواحدة زَرَجُونة.

- الزِّرْنِيخ: عنصر يستخدم في الطب وفي قتل الجراثيم.

- الزُّعَاف: سُمّ زُعَاف؛ أي سريع القتل، وموت زُعَاف: سريع.

- تَزَعْفَرَ؛ أي تطيَّب بنبات الزَّعْفَران.

- زَعِلَ من الشئ: تألَّمَ وغَضِب، وهو من المعاني المحدثة.

- زَعَمَ زَعْمًا: ظَنَّ. اعتقَدَ. كَذَبَ. وَعَدَ.

- الزَّعَامَة: الرِّياسة.

- الزَّعِيمُ: الرئيسُ. والكَفِيل، قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن

---

(١) [الغاشية: ١٦]. ومعنى (مبثوثة) متفرقة في المجالس كثيرة.

جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ﴾(١).

- زَفَرَ زَفْرًا وزَفِيرًا: أَخْرَجَ نَفَسَه بعد مدة، وهو خلاف الشَّهِيق. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ﴾(٢).

- الزِّعْنَفَة، أو الزِّعْنِفَة للسمك مثل الجناح للطائر. والجمع: زَعَانِفُ.

- الزَّغَبُ: صغار الريش والشعر وليِّنه. والواحدة: زَغَبَة.

- زَغْرَدَتِ المرأةُ: ردَّدت صوتَها بلسانِها عند الفرح.

- الأَزْعَرُ: السيِّئ الخُلُق. والجمع: زُعْرٌ.

- زَقْزَقَ الطائرُ: صَوَّتَ.

- ليلة الزِّفَاف: ليلة العُرْس.

- الزِّقُّ: وعاء من جلد، يُجز شعره ولا يُنتَف، للشراب وغيره. والجمع: أَزْقَاق، وزِقَاق.

- الزَّقُّوم: شَجَرة مرَّة كريهة الرائحة ثَمَرُها طعام أهل النار. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴾(٣).

- زَكَا الشيء: نَمَا وزاد.

---

(١) [يوسف: ٧٢]. والمعنى: قال أعوان الملك لإخوة يوسف: نبحث عن الصواع، وهو إناء الملك الذي يشرب به، ومكافأة من يأتي به حِمْل بَعِير؛ أي جَمَل من الطعام وأكَّد رئيسهم ذلك فقال: وأنا بهذا الوعد ضامِن وكفيل.

(٢) [هود: ١٠٦]. والمعنى: للكافرين والعصاة النار، لهم فيها زفير، وهو إخراج النفَس بصوت شديد من شدة ألم صدورهم، وشهيق، وهو أخذ النفس.

(٣) [الدخان: ٤٣ و٤٤]. ويقول المفسرون عن (شجرة الزقوم) هي الشجرة التي خلقها الله تعالى في جهنم، وسَمَّاها الشجرة الملعونة، فإذا جَاعَ أهل النار التجأوا إليها فأكلوا منها. والأثيم: كثير الإثم.

- زكَّى نفسَه: مَدحَها. قال تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾[١].
- الزُّلْفَى: القُرْبَى والْمَنْزِلة.
- الْمُزْدَلِفَة: موضع بين عرفات ومِنى.
- الْمَزْلَقَان: طريق مُنْحَدِر الجانبين، ويقطع السكة الحديد.
- زَلَّتْ قدمُه: زَلِقَتْ.
- زَلَّ في منطقه ورأيه: أخْطَأ.
- الزُّلال: الماء العذب الصافي البارد السَّلِس. والصافي من كل شئ. وآح البيض، أي بياض البيض الذي يُؤكَل.
- الزَّلَّة: السقطة والخطيئة.
- زَمْجَرَ: ردَّد صوته في صدره، وكان في غِلَظ.
- زَمَرَ: صوَّت بالمزمار. وزمَّر بالمزمار: نَفَخَ فيه مُطْرِبًا. والزَّامِرُ: النافِخ بالمزمار. والزَّمَّارة: آلة الزَّمْر. والجمع: زَمَامِيرُ.
- الْمَزْمُور، وجمعها مَزَامِيرُ، ومَزَامير داود: ما كان يترنَّم به من الأناشيد والأدعية.
- الزُّمْرَة: الفوج والجماعة. والجمع: زُمَر.
- الزَّلَمَ: السهم الذي لا ريش عليه. والجمع: أزْلامُ[٢].

---

(١) [النجم: ٣٢]. والمعنى: لا تَمْدحوها، ولا تبرئوها عن الآثام، ولا تثنوا عليها.

(٢) كان أهل الجاهلية يستقسمون بالأزلام، وكانوا يكتبون عليها الأمر أو النهي، ويضعونَها في وعاء، فإذا أراد أحدهم أمرًا أدخل يده وأخرج سهمًا، فإن خَرَجَ ما فيه الأمر مضى لقصده، وإن خرج ما فيه النهي كَفَّ. وصَحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا هَمَّ أحدُكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم لِيَقُلْ: اللهم إني أستخيرك بعلمك، واستقدرك بقدرتك، وأسالك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنتَ تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي،

- الزُّمُرُّد: حَجَر كريم أخضر اللون. واحدته زُمُرُّدة.

- الزَّمْزَم: الماء الكثير.

- زَمْزَم: بئر مشهورة بمكة المكرمة بجوار الكعبة المشرَّفة.

- أزْمَع الأمرَ، وبالأمر، وعلى الأمر: عَزَمَ عليه وثَبَتَ وجَدَّ في إمضائه.

- الأزْمِيلُ: المِطْرَقَة. والجمع: أزَامِيلُ.

- الزَّمَالَة: درجة علمية.

- الزِّمَام: الخيط الذي يُشَدُّ في البُرَة، أو في الخِشَاش، ثم يُشَد إلى طرف المِقْوَد. والجمع: أزِمَّة(١).

- الزَّمَانَة: مرض يدوم.

- الزَّمْهَرِير: شدة البرد.

- الزُّنْبُرُك، والزَّنْبَلِك: شريط من الفولاذ طويل مقوس يُلَفُّ على مِحْور الساعة ونحوها، فإذا انبسط حرَّك دواليبَها.

- الزَّنْدَقَة: القول بأزلية العالَم.والزِّنْدِيق: المُلْحِد. والجمع: زَنَادِقَة وزَنَادِيقُ.

=

وعاجل أمري وآجله، فاقْدُرْه لي، ويسِّره لي، وبارِك لي فيه، وإن كنتَ تعلمه شرًّا لي في ديني ومعاشي، وعاجل أمري وآجله، فاصرِفه عني، واصرفني عنه، واقدُر لي الخير حيث كان، ثم رَضِّني به»، قال ﷺ: ويُسمِّي حاجته. فعوَّض رسول الله ﷺ أمته بهذا الدعاء عما كان عليه أهل الجاهلية من زجر الطير والاستقسام بالأزلام. والاستقسام: استفعال من القَسْم (بسكون السين)، والسين فيه للطلب. انظر: زاد المعاد في هَدْي خير العباد لابن القيم: (ص٣٥٨) وما بعدها.

(١) البُرَة: حَلْقَة من صُفْر؛ أي النحاس الأصفر، أو غيره في أحد جانبي أنف البعير للتذييل، أو في أنف المرأة للزينة. والجمع: بُرَات، وبُرًى، وبُرون في الرفع، وبُرينَ في النصب والجر. والخِشَاش: عود يُجعَل في أنف البعير يُشَد به الزمام. والجمع: أخِشَّة.

- الزُّنَّار: حزام يشده النصراني في وسطه. والجمع: زَنَانِيرُ.

- الزَّنَقَة: مسلك ضيق في القرية.

- زَنَى: أتَى المرأة من غير عَقْد شرعي، فهو زانٍ، والجمع: زُنَاة.

- زَهِدَ في الدنيا: ترك حلالَهَا مخافةَ حسابه، وترك حرامَها مخافة عقابه.

- ثَمَنٌ زَهِيد: قليل.

- أزْهَرَ النباتُ: طَلَعَ زهرُه.

- الأزْهَرُ: كل لون أبيض صافٍ مشرق مضيء.

- الأزْهَرَانِ: الشمس والقمر.

- الزَّهْرَاوانِ: سورتا البقرة وآل عِمْرَان.

- الزَّهْرَاء: مؤنث الأزهر. ولقب السيدة فاطمة، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، بنت رسول الله ﷺ.

- الزُّهَرَة: إلَهَة الجمال عند الإغريق (أفروديت)، وعند الرومان (فينوس).

- الزَّهْرِيَّة: وعاء من خزف ونحوه يُوضَع فيه الزهر للزينة.

- المِزْهَر: العود الذي يُضْرَب به، وهو إحدى آلات الطرب. والجمع: مَزَاهِرُ.

- زَهَقَتْ نَفْسُه: خَرَجَتْ.

- زُهِيَ الشيءُ لعينك: حَسُنَ منظرُه.

- الزَّهْوُ: الكِبْر.

- الزَّوجِيَّة: مصدر صناعي بمعنى الزواج.

- الزَّاد: طعام يُتَّخَذ للسفر.

- الزَّار: حفلة رقص، تُقَام لطرد الأرواح الخبيثة، التي تَمَسُّ أجسام بعض الناس في زعمهم.

- الزُّور: الباطل.

- الزَّوْرَاء: مدينة بغداد. قال الطُّغْرَائي:

فِـيمَ الإقامــةُ بــالزوراءِ لا سَــكَنِي ** بِهَــا ولا نَــاقَتي فيهــا ولا جَمَــلي

- أزَالَه: نَحَّاه وأبعَدَه.

- الزَّوال: الوقت الذي تكون فيه السماء في كَبِد السماء.

- المِزْوَلَة: الساعة الشمسية التي يُعيَّن بِها الوقتُ بظِلّ الشاخص الذي يثبَّت عليها. والجمع: مَزَاوِل.

- الزَّان: ضرب من الشجر، يُؤخَذ منه الخشب لصناعة الأثاث.

- القفز بالزانة: من الرياضات البدنية.

- الزائدة الدودية: قناة صغيرة في ذيل المُصِير الأعور.

- ثمن المُزَاد: الثمن الذي رسَا به المزاد.

- المُزَادة: وعاء يُحمَل فيه الماء في السفر كالقِربة ونحوها. والجمع: مَزَادٌ.

- الزَّيْزَفُون: من أنواع الشجر.

- زَاغَ البصرُ: مَالَ عن مستوى النظر حَيْرَةً وشُخُوصًا، فهو زائِغ، والجمع: زَاغَةٌ. قال تعالى: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[1].

- الزَّيْغُ: المَيْل عن الحق.

- زيَّفَ النقودَ: عملها مغشوشةً. والمصدر: الزَّيْف.

- زَانَه: جَمَّله وحسَّنه.

---

(١) [النجم: ١٧]. والمعنى: ما مَالَ بصرُ الرسول ﷺ عمّا رآه، وهو رؤية جبريل، عليه السلام، على صورته في مكان لا يعلمه إلا الله تعالى، سَمَّاه (سِدْرة المنتهى)، وما جاوز البصر ما رأى.

- المُزَيِّن: الحلاَّق.

- الزِّيُّ: اللباس. والجمع: أزياءٌ.

- ٤٤٩ -

آمِينَ: اسم فعل أمر مبني على الفتح، وهو بمعنى اسْتَجِبْ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

قال ابن زيدون:

غِـيظَ العِـدَى مِـنْ تَـسَاقِينَا الْهَـوَى فَـدَعَوا
بِـأَنْ نَغَـصَّ فقـال الـدَّهْرُ: آمِينَـا

ويقال: أَمَّنَ على دعائه؛ أي قال: آمِينَ، وهي هنا فعل دعاء، ولا يقال فعل أمر؛ تأدبًا مع العلي القدير.

- ٤٥٠ -

الخُرْطُوم: الأنف. ومُقَدَّم الأنف. والجمع: خَرَاطِيمُ. ويقال: خُرْطُوم الفيل. ويقال: وَسَمَه على الخُرْطُوم؛ أي أذلَّه. قال الله تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾[1].

- ٤٥١ -

من الأخطاء الشائعة أنك تسمع، أحيانًا، في نشرة الأخبار الخاصة بحالة الجو، أو الطقس قولَهم: وقد سَقَطَت الأمطارُ على أَنْحَاءَ متفرقةٍ من البلاد.

ومنع كلمة «أنْحَاء» من الصرف كما في الجملة السابقة خطأ؛ لأن تلك الكلمة مصروفة؛ أي تُرفَع بالضمة، وتُنصَب بالفتحة، وتُجَر بالكسرة.

(١) [القلم: ١٦]. والمعنى: سوف نجعل الوسم بالسواد على أنفه؛ وذلك أنه يسوِّد وجهه بالنار قبل دخول النار، ونُلْحِق به شَيْئًا لا يفارقه، يُعرَف به.

ووردت (أشدَّاء، رحَمَاء) دون تنوين؛ أي بالمنع من الصرف، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾(١). فما السببُ في ذلك؟ نقدم القاعدة الخاصة بالكلمات السابقة، وما يماثلها على النحو الآتي.

هناك الكثير من صيغ جمع التكسير المختوم بِهمزة، قبلها ألف، مثل: عُلَمَاء، كُرَمَاء، أغْنِيَاء، شُعَرَاء -. ويُخطِئ بعض الدارسين حين يعتقد أن كل جمع تكسير مختوم بألف مَمْدودة كما في تلك الكلمات الأربع يُمنَع من الصرف؛ لأن تلك الهمزة في جمع التكسير أنواع، على النحو الآتي:

١ - هَمْزَة زائدة؛ أي ليستْ أصليةً في المفرد، ولا منقلبة عن أصل؛ أي واو، أو ياء، مثل: عُلَمَاء، كُرَمَاء، رحَمَاء، أَشِدَّاء - وهذه الصيغ وأمثالُها تكون مَمْنوعة من الصرف لأنها من أوزان ألف التأنيث الممدودة، وتلك الأوزان هي:

- أفْعِلاء: أذكِيَاء، أَشِدَّاء، أَصْدِقَاء، أَلِبَّاء (جمع لبيب)، أغْنِيَاء، أَجِلاَّء، أَعِزَّاء، أَطِبَّاء.

وهذه الكلمات وما يوافقها في الوزن مَمْنوعة من الصرف.

- فُعَلاء: رُحَمَاء، شُعَرَاء، أدبَاء، وزراء، سُفَرَاء، زعَمَاء، خُبَرَاء، وُسَطَاء، حُلَفَاء، دُخَلاء، بُخَلاء.

وهذه الكلمات وما يوافقها في الوزن مَمنوعة من الصرف.

- فَعْلاء: صَحْرَاء، بَيْدَاء، لَمْيَاء، حَسْنَاء، عَذْرَاء.

وهذه الكلمات وما يوافقها في الوزن مَمنوعة من الصرف.

---

(١) [الفتح: ٢٩]. قيل: المقصود بـ (الذين معه) أصحاب الحديبية، (أشداء على الكفار) غلاظ عليهم كما يغلظ الأسد على فريسته (رحَمَاء بينهم) متوادون متعاطفون، فيظهرون لِمَنْ خالف دينهم الشدة والصلابة، ولِمَنْ وافقه الرحمة والرأفة.

٢ – همزة أصلية تظهر في صيغة المفرد، مثل: نبأ وأنْبَاء، جُزْء وأجزاء، رُزْء وأرْزَاء، ضَوْء وأضْوَاء.

وصيغ الجمع السابقة: أنباء - وما يوافقها في الوزن (أي وزن أفْعَال) ليست مَمنوعة من الصرف؛ لوجود الهمزة في المفرد.

وكلمة أعْبَاء، مثلاً، ليست مَمنوعة من الصرف؛ لوجود الهمزة في المفرد عِبْء.

وكلمة أفْيَاء مصروفة؛ لوجود الهمزة في المفرد فَيْء، وهو بمعنى ظِلّ.

وكلمة أرْدَاء مصروفة؛ لوجود الهمزة في المفرد رِدْء، وهو بمعنى مُعِين وناصر.

وكلمة أنْوَاء مصروفة؛ لوجود الهمزة في المفرد نَوْء، وهو بمعنى المطر الشديد، والنجم إذا مَالَ للغروب.

٣ – همزة منقلبة عن واو مثل: أب (أصلها أبو) وآباء، بَهْو وأبْهَاء، عُضْو وأعْضَاء، اسم (من سَمَوَ يَسْمُو بمعنى عَلا وارتفَعَ) وأسْمَاء، نَحْو وأنْحَاء، ابن (الألف عوض عن الواو المحذوفة) وأبْنَاء.

وصيغ الجمع السابقة: أعْضَاء -، وما يوافقها في الوزن (أي وزن أفْعَال) ليست مَمنوعة من الصرف؛ لأن الهمزة أصلها واو في المفرد.

٤ – همزة منقلبة عن ياء مثل: صَدًى (بمعنى رجْع الصوت) وأصْدَاء، رأي وآراء، إلْيٌ أو ألْيٌ (بمعنى نعمة) وآلاء.

وصيغ الجمع السابقة: صَدًى - وما يوافقها في الوزن (أي وزن أفْعَال) ليست مَمنوعة من الصرف؛ لأن الهمزة أصلها ياء في المفرد.

المُنَاخ: حالة الجَوِّ. يقال: مُنَاخ هذه البلاد حار رطب.

ولا يقال: المَنَاخ؛ بفتح الميم.

- ٤٥٣ -

الإعراب: تغيير يَلْحَق أواخرَ الكلمات العربية من رفع، ونصب، وجَر، وجَزْم، على ما هو مبيَّن في قواعد النحو.

وحين استعمال صيغة فعل الأمر نقول: أعْرِبْ، لا إعْرِبْ.

- ٤٥٤ -

أثْنَاء: جمع ثِنْي. يقال: مَضَى ثِنْيٌ من الليل؛ أي ساعة منه.

وأثناء الليل، وأثناء النهار: أوقات الليل والنهار.

وإذا قلتَ: زرتُ صديقي أثناءَ النهارِ، الإعراب هو:

أثناء: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

النهار: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويرى بعض اللغويين أن قول القائل: حَدَثَ هذا أثناءَ كذا، غير صحيح، وأن الصواب: حَدَثَ هذا في أثناء كذا، بحجة أن كلمة أثناء لا تُنصَب على الظرفية؛ لأنها اسم؛ فهي جمع ثِنْي كما أشرنا، وأثناء الشيء أوساطه.

ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أصدر القرار الآتي:

«جَرَى الكتَّاب على استعمال حَدَثَ هذا أثناءَ كذا؛ بحذف حرف الجر، ولا بأس بذلك، إمَّا بنصب أثناء على الظرفية، باعتبار أن أثناء ليست مكانًا مختصًّا؛ بل مبهمًا، وإمَّا بالاستناد إلى ورود قولهم: أنفذتُ كذا ثِنْيَ كتابي في نسخة من الصحاح واللسان وغيرهما؛ بنصب ثِنْي على الظرفية المكانية سماعًا، وثِنْي مفرد أثناء، فيقاس على نصبه نصبُ جمعه، ويقوِّي ذلك وروده في نصوص تدل على استعماله في القديم»[1].

---

(١) مجمع اللغة العربية: كتاب الألفاظ والأساليب (ص٤٧).

- ٤٥٥ -

آنِفًا: وهي بمعنى الماضي القريب. يقال: فَعَلَه آنِفًا؛ أي قريبًا. أو أولَ هذه الساعة. أو أولَ وقتٍ كنَّا فيه، وهو من استأنفتَ الشيء، إذا ابتدأته.

وإعراب آنفًا: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وقيل: هو حال. وقال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾(١).

- ٤٥٦ -

يقال: جاء في إِثْرِهِ؛ أي عقبَه. وذهبتُ في إِثْرِهِ؛ أي بعده.

- ٤٥٧ -

شاع في اللغة المعاصرة استخدام تعبيرات مثل: العيد الخمسينيّ؛ نسبة إلى الخمسين، كما سُمع استخدام ألفاظ نحو: الستينيَّات، والسبعينيَّات... بكثرة فقيل: بَدَت آفاقُ السبعينيَّات، وقامت الحربُ في أوائل الأربعينيَّات، وغَزَا الإنسانُ القمرَ في أواخر الستينيَّات.

ونشير إلى أن ألفاظ العقود تُجمَع بالألف والتاء، إذا أُلحقت بها ياء النسب، فيقال: ثلاثينيَّات. ويدل اللفظ حينئذٍ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين.

وفي هذا المعنى لا يقال: ثلاثينات؛ بغير ياء النسب(٢).

---

(١) [محمد: ١٦]. والمعنى: ومن الكفار فريق يستمعون إليك - يا محمد - غير مؤمنين بك، ولا منتفعين بقولك، حتى إذا انصرفوا من مَجْلِسك، قالوا لأهل العلم من الصحابة، على طريقة الاستهزاء: ماذا قال النبي (آنفًا) أي الساعةَ، أو الآنَ، أو في أول وقت يقرب منَّا ؟

(٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: كتاب الألفاظ والأساليب، طُبع سنة ١٩٧٧م، (ص٨٤).

- ٤٥٨ -

مما تَجْرِي به أقلام المعاصرين نحو قولِهم: عددُ الطلاب بما فيهم الغائبون أربعون طالبًا. وقد درست الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الأسلوب، وانتهت إلى أنه أسلوب صحيح، معناه: عدد الطلاب مع شئ متضمَّن فيهم هو الغائبون، أو هم الغائبون[١].

- ٤٥٩ -

السَّنَام: كُتَل من الشحم مُحَدَّبة على ظهر البعير والناقة. والسَّنام من كل شئ: أعلاه، والجمع: أسْنِمَة. ولا يقال: السِّنَام؛ بكسر السين المشددة.

- ٤٦٠ -

أَجَلْ: حرف جواب مبني على السكون، بمعنى نَعَمْ. وهو يستخدم في ثلاثة أساليبَ:

١ - أن يكون جوابًا للسائل، نحو: هل ذهبْتَ؟ فتقول: أَجَلْ.

٢ - أن يكون وعدًا للطالب؛ أي لِمَنْ يطلب الوعدَ، نحو أن تقول لابنك: اجتهدْ في دروسك، فيقول لك: أَجَلْ.

٣ - أن يكون تصديقًا لِمَنْ يُخبِر خبرًا، فإذا قال لك أحدٌ مُخبِرًا: حَضَرَ المعلِّم، فتقول تصديقًا له: أَجَلْ.

وتفيد أَجَلْ النفي إذا كان الكلام قبلها منفيًّا، فإذا قيل لك: أَلَمْ تسافرْ؟ قلتَ: أَجَلْ؛ أي أَجَلْ لم أسافرْ، والمعنى نَفْي السفر.

وتفيد أَجَلْ الإثبات إذا كان الكلام قبلها مُثبتًا، فإذا قيل لك: أسافرْتَ؟ قلتَ: أَجَلْ؛ أي أَجَلْ سافرتُ، والمعنى إثبات السفر.

---

(١) السابق: (ص٩٧).

- ٤٦١ -

يقال: قطَّعته إرْبًا إرْبًا؛ أي عُضْوًا عُضْوًا، والمعنى: تركته مشتَّتَ الأعضاء. وإعراب إرْبًا إرْبًا: جزءان مركبان منونان منصوبان على الحال.

- ٤٦٢ -

يقال: لا أفعلُه ألبتةَ، أو البتةَ؛ أي قطعًا لا رجعةَ فيه. واشتقاقها من البَتّ؛ أي القطع.وحين الإعراب نقول: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز في همزة ألبَتَّة أن تكون همزة قطع، على غير القياس، ويجوز كتابتها دون الهمزة؛ أي البتةَ.

- ٤٦٣ -

اللهُمَّ: مكونة من كلمتين: لفظ الجلالة (الله)، والميم المشددة. وتستعمل في النداء؛ لذلك هي بمعنى (يا اللهُ).

وإعرابُها اللهُمَّ: (الله) لفظ الجلالة منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة حرف مبني على الفتح عوض عن حرف النداء المحذوف.

- ٤٦٤ -

يقال: إليكم موجزًا لأهمِّ الأنباء، وإليكم عرضًا لبرامج المساء والسهرة.

وإليكم: اسم فعل أمر بمعنى خُذُوا، ويقول النحاة إنه منقول عن الجار والمجرور؛ لأننا نقول: بعثتُ إليكم بالرسالة، وأصابني الشوقُ إليكم -، فهو جار ومجرور؛ لذلك المعنى وحده هو الذي يحدد المقصود به.

وينصب اسم الفعل إليكم مفعولاً به؛ لذلك موجزًا، وعرضًا: كلاهما مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ويرد اسم الفعل إليكم دون الميم؛ أي إلَيْكَ، في أمر المفرد، فيقال في طلب التنحِّي: إليكَ عنِّي، وإليك: اسم فعل أمر بمعنى تَنَحَّ. ويقال في عَرْض الشيء: إليكَ هذا.

- ٤٦٥ -

ومن أسماء الأفعال المنقولة عن الجار والمجرور اسم الفعل (عَلَيْكُم). قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾(١).

عليكم: اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى الزَمُوا، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنتم.

أنفسكم: أنفس مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وهو منقول عن الجار والمجرور، كما في التحية: السلام عليكم، والرد عليها: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. والسلام في الجملتين: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.وعليكم: على حرف جر مبني على السكون، وكم ضمير متصل مبني في محل جر باللام، والجار والمجرور خبر.

ويرد اسم الفعل عليكم دون الميم؛ أي عَلَيْكَ، ومن ذلك قول الشاعر:

عليـكَ نَفْـسَكَ هَـذِّبْهَا فَمَـنْ مَلَكَـتْ ** قِيـادَه الـنفسُ عـاشَ الـدهرَ مَـذْمُومَا

وهو اسم فعل أمر بمعنى الزمْ، ونفسك: نَفْس مفعول به وناصبه اسم الفعل عليك، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

- ٤٦٦ -

الْمَرْءُ: اسم بمعنى الرجل؛ فإن لم تأتِ بالألف واللام قلت: اِمْرُؤ؛ بكسر ألف الوصل. وامْرُؤ اسم تامّ لا حذف فيه.

وترتبط حركة الراء في هذا الاسم بحركة الهمزة الواقعة بعدها. تقول: هذا امْرُؤٌ؛ بضم الراء، ورأيتُ امْرَأ؛ بفتح الراء، ومررتُ بامْرِئ؛ بكسر الراء. وهذا الاسم يرفع

---

(١) [المائدة: ١٠٥]. والمعنى: الزموا أنفسكم واحفظوها.

بالضمة، وينصب بالفتحة، ويُجر بالكسرة.

ومن الأخطاء الشائعة على مستوى الوطن العربي الكبير قولُهم: رَحِمَ اللهُ امْرِئٍ عَرَفَ قَدْرَ نفسِهِ. ولا وجْهَ للجر هنا(١).

والصواب: رحم الله امْرَأً؛ بالنصب، وحين الإعراب نقول:

رحم: فعل ماض مبني على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

امرَأً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- ٤٦٧ -

يقال: فعلتُهُ بَادِئَ بَدْءٍ؛ أي فعله أول شيء، وحين الإعراب نقول:

بادئ: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

بدء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

- ٤٦٨ -

يقال: حضرْتُ أوَّلاً؛ أي متقدِّمًا سابقًا، وحين الإعراب نقول:

أولاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- ٤٦٩ -

يقال: رَجَعَ عَوْدَه على بَدْئه، أو رجع عَوْدًا على بَدْء؛ أي رجع عائدًا ناقِضًا ذهابَه،أو رجع في الطريق الذي بدأ منه.وعَوْدَه: عَوْد حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وعائدًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) الذي دفعنا إلى القول بأن هذا الخطأ شائع على مستوى الوطن العربي الكبير، هو أنني سمعته من بعض الطلاب وغيرهم أثناء تدريسي في جامعات طنطا وقطر والكويت والشارقة.

- ٤٧٠ -

يقال: بَغَتَه بَغْتًا وبَغْتَةً؛ أي فَجَأه. وتقول: حَضَرَ الطالبُ بَغْتَةً. والإعراب هو: بغتةً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ أي مُفَاجِئًا.

- ٤٧١ -

بَيْدَ: اسم بمعنى «غَيْر» ملازم للإضافة إلى أنَّ واسمها وخبرها، ويكون منصوبًا دائمًا على أنه مستثنى أو حال. تقول: فلانٌ كثيرُ المال بَيْدَ أنه بَخِيلٌ وحين الإعراب نقول:

بيدَ: مستثنى، أو حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

أنه: أنَّ حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أنَّ.

بخيل: خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه.

ووردت «بَيْدَ» بمعنى مِنْ أجْل في قول سيدنا رسول الله ﷺ: «أنا أفْصَحُ العربِ، بَيْدَ أني من قريشٍ، ونشأتُ في بني سَعْدٍ».

- ٤٧٢ -

يقال: جَدَّ فلان جِدًّا؛ أي لم يَهْزِلْ.

ويكون جِدًّا اسمًا بمعنى كثيرًا. تقول: أحبُّ القراءةَ جدًّا. والإعراب: جدًّا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- ٤٧٣ -

يقال: حَضَرَ الطلابُ جَمِيعًا، وحين الإعراب نقول:

جَمِيعًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ أي مُجْتَمِعِينَ.

- ٤٧٤ -

الفَيْنَةُ: الساعةُ والحينُ. يقال: أزورُه الفينةَ بعدَ الفينةِ، أو فَينَةً بعد فينةٍ.

والفينةَ، أو فينةً: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- ٤٧٥ -

يقال: قُصَارَاكَ أن تفعلَ كذا؛ أي حسبُك، وكفايتك، وغايتك، وما اقتصرتَ عليه. وحين الإعراب نقول:

قصاراك: قُصَارَى مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ويضاف إلى الاسم الظاهر. تقول: بذلتُ قُصَارَى جهدي، والإعراب هو: قُصَارى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

- ٤٧٦ -

تقول: لا أهْمِلُ في دروسي قَطْعًا، وقطعًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، والتقدير: أقطعُ قطعًا.

- ٤٧٧ -

هَلُمَّ جَرًّا: وهي مكونة من كلمتين:

- هَلُمَّ: وهو اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى أسْرِع أو أقْبِلْ، وهو ليس إقبالاً حِسِيًّا، وإنما يدل على استمرار الشيء والملازمة له.

- جَرًّا: مصدر الفعل جَرَّ يَجُرُّ، وليس المقصود به الجرّ الحسيّ؛ بل التعميم الذي يشمل الحسي وغيره، وإعرابه جَرًّا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تقول: كلُّ طالبٍ أخذ يجيبُ عن الأسئلة وهَلُمَّ جرًّا؛ أي واستمرَّ ذلك في بقية الطلاب.

- ٤٧٨ -

من الأخطاء الشائعة تكرار «كُلَّما» في الأسلوب الواحد، نحو قول بعضهم: كلما ذهبتُ إلى المكتبة للقراءة كلما زادتْ حصيلتي الثقافيةُ.

والصواب حذف الثانية؛ أي نقول: كلما ذهبت - زادت. قال الله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾(١).

وكلما ظرف مركَّب من كلمتين: كُلّ، وما، ويفيد بِهذا التركيب اللفظي الدلالة على تكرار المعنى.

ونوضح طريقة إعراب (كلما) في ضوء الآية الكريمة السابقة.

كلما: كلَّ ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وما حرف مصدري مبني على السكون. وما والفعل (أضاء) في تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه، والتقدير: كلَّ إضاءةٍ، ثم عبَّر عن معنى المصدر إضاءة بـ (ما) والفعل، ثم أنِيبَا عن الزمان أي كلَّ وقتِ إضاءةٍ.

وهناك وجه إعرابي آخر خاص بكلمة (ما)، وهو:

كلما: كل ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وما اسم نكرة بمعنى وقت في محل جر مضاف إليه؛ فلا حاجة على هذا إلى تقدير وقت.

أضاء: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على البرق، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لكلمة وقت التي دلت عليها (ما)؛ أي كل وقت أضاء فيه(٢).

---

(١) [البقرة: ٢٠]. والمعنى: يكاد مُحْكَم القرآن الكريم يدل على عورات المنافقين، (كلما أضاء لهم مشوا فيه) أي فإذا كثرت أموالُهم وأولادهم وأصابوا غنيمة وفتحًا مشوا فيه، وقالوا: إن دين محمد ﷺ حينئذٍ صِدْق، واستقاموا عليه.

(٢) هناك إعراب يسير لـ (كلما)، وهو أن نعربَها كلمة واحدة، فنقول: ظرف زمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه.

وكلما ظرف مركَّب يحتاج إلى جملتين بعده، فعلهما ماضٍ (مثل أضاء ومشوا)، والجملة الثانية (جملة مشوا) بمنزلة الجواب له مع أن هذا الظرف ليس من أسماء الشرط.

- ٤٧٩ -

بابا، وماما.

هاتان الكلمتان لا تنفرد بهما لغة من اللغات، ولا جيل من الناس.

ومنذ اثني عشر قرنًا نقل أديب العربية الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بَحْر **١٥٩ - ٢٥٤** هـ) عمَّا قبله من القرون هذا النصّ:

«الميم والباء أول ما يتهيَّأ من أفواه الأطفال؛ كقولِهم: ماما، بابا؛ لأنَّهما خارجان من عمل اللسان، وأنَّهما يظهران بالتقاء الشفتين».

وإذنْ فهما من الكلمات الإنسانية الخالدة(١).

- ٤٨٠ -

من أساليب «لا» النافية للجنس أن نقول: لا بُدَّ من السَّعْي في الرزق. وحين الإعراب نقول:

لا: نافية للجنس حرف مبني على السكون.

بدَّ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

من: حرف جر مبني على السكون الذي حرِّك إلى الكسر؛ حتى لا يلتقي ساكنان.

السعي: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا.

ويقال: لا بُدَّ أن نسعى في الرزق. والإعراب هو:

(١) الأستاذ محمد شوقي أمين: طرائف وفكاهات من تراثنا العربي (ص ٧١).

لا بد: الإعراب السابق نفسه.

أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

نسعى: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، وأن والفعل في تأويل مصدر في محل جر بمن مقدرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا.

ومن الخطأ أن يقال: لا بُدَّ وأن نسعى في الرزق.

ووجه الخطأ في هذه الجملة إقحام الواو بين اسم لا، وهو «بدَّ»، وخبرها، وهو أن والفعل.

- ٤٨١ -

يقال: الأمطار الغزيرة المصحوبة بالرعد والبرق والتي أغرقت البلاد.

ويقال: التيار الهوائي الشديد والذي صاحَبَ الأمطار.

ولا وجه لوجود الواو قبل الاسمين الموصولين: التي، الذي؛ لأنها تدل على أن المتكلم يتحدث عن أمرين؛ أي الأمطار والتي / والتيار والذي.

وهذا غير صحيح؛ لذلك الواجب حذف الواو.

وإعراب التي، بعد حذف الواو: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للأمطار.

وإعراب الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للتيار.

- ٤٨٢ -

استعمال أمَّا بَعْدُ:

تستعمل كلمة «أمَّا بعدُ» في الخطابة غالبًا؛ للدلالة على الانتقال من موضوع إلى آخر.

والعرب كانوا يستعملونَها بعد تداول الرأي في الخطابة، فإذا قيل: أمَّا بعد، كان إشعارًا ببَتِّ الحكم؛ ولذلك سُمِّيت «فَصْل الخطاب».

وأول مَنْ قال «أمَّا بعد» كعب بن لُؤَي بن غالب، من قريش، من عدنان المتوفَّى سنة ١٧٣ ق. هـ.

ويُروَى أن أول مَنْ قالَهَا النبي داود، عليه السلام، وأن ذلك فصل الخطاب الذي ورد في قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾(١).

ومعنى فصل الخطاب أن يُفصَل بكلمة «أما بعد» بين الخطاب المتقدِّم وبين الخطاب الذي يجيء بعد. قال سابق البربري:

باسمِ الذي أُنْزِلَتْ من عندِهِ السُّوَرُ ** الحمدُ لله أمَّا بَعْدُ يا عُمَرُ
فإنْ رضيتَ بما تأتي وما تَذَرُ ** فكُنْ على حَذَرٍ، قد ينفعُ الحذرُ

ويكون فصل الخطاب بعد حمد الله تعالى والثناء عليه، أو بعد الدعاء، أو بعد قولهم: من فلان ابن فلان، إلى فلان؛ فيُفصَلُ بها بين الخطاب المتقدم وبين الخطاب الذي يجيء بعد(٢).

- ٤٨٣ -

يقال: إذا فعلْتَ الخيرَ لَشعرْتَ بالسعادة، ولا وجه لوقوع اللام في جواب إذا. والصواب: إذا فعلتَ الخيرَ شعرْتَ بالسعادة.

ولكن تقع اللام في جواب الحرفين: لوْ، لولا، نحو: لو فعلتَ الخير لشعرتَ بالسعادة، ولولا التعليمُ لساد الجهلُ.

---

(١) [ص: ٢٠]. أي: وقوينا مُلكه وآتيناه النبوة،وقيل في معنى (فصل الخطاب) تمييز الحق من الباطل، أو الفصل في القضاء، أو الإيجاز بجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل.

(٢) أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت ٣٣٥ هـ) أدب الكُتَّاب: (ص١٨).

- ٤٨٤ -

من الأخطاء الشائعة أن يقال مثلاً: ومع أن هذا الرجلَ بخيل إلا أنه غنيّ، أو يقال: وعلى الرغم من أنه بخيل إلا أنه غني.

ووجه الخطأ في هاتين الجملتين أن هذا المقام ليس مقام استثناء، حتى نستعمل «إلا»، وإنما هو مقام الجمع بين صفتين: الغنى والبُخْل.

والصواب أن يقال في المثال الأول: وهذا الرجل بخيل مع أنه غني.

أو يقال: ومع أن هذا الرجل غني إنه بخيل، أو نراه بخيلاً.

ويقال في المثال الثاني: وهذا الرجل بخيل على الرغم من أته غني.

أو يقال: وعلى الرغم من أنه غني إنه بخيل، أو نراه بخيلاً(١).

- ٤٨٥ -

كيف نعرب مثل قولنا: سُرْعَانَ ما اعترف؟

سُرْعَان: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو بمعنى أسْرَعَ.

ما: حرف مصدري مبني على السكون.

اعترف: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وما والفعل في تأويل مصدر في محل رفع فاعل سُرْعَان.

- ٤٨٦ -

الثُّغْرَةُ: الفرجة في الجبل ونحوه. والجمع: ثُغَرٌ. ولا يقال: الثَّغْرَة.

- ٤٨٧ -

الخَلَدُ: البالُ والنَّفْس، ومنه يقال: لَمْ يَدُرْ في خَلَدِهِ. والجمع: أخْلاد.

ولا يقال: الخُلْد؛ لأن الخُلْد مصدر الفعل خَلَدَ بمعنى: دامَ وبَقَى.

---

(١) الأستاذ عبد العليم إبراهيم: النحو الوظيفي (ص٩٤).

- ٤٨٨ -

المِنْبَرُ: مَرْقَاة يرتقيها الخطيب أو الواعِظ في المسجد. والجمع: مَنَابِرُ. ولا يقال: المَنْبَر؛ بفتح الميم.

- ٤٨٩ -

الشُّبَّاكُ: النافذة. والجمع: شَبَابِيكُ.

ولا يقال: الشِّبَّاك؛ بكسر الشين المشددة؛ بل بضَمِّها.

- ٤٩٠ -

الكُرَّاسة: إضمامة من الورق تُهَيَّأ للكتابة. والجمع: كَرَارِيسُ.

ولا يقال: الكَرَّاسة؛ بفتح الكاف.

وقد وردت كلمة كُرَّاسَة عند سيبويه في قوله: «وأمَّا كَادَ فإنهم لا يذكرون فيها أنْ، وكذلك كَرَبَ يَفْعَلُ، ومعناهما واحدٌ. يقولون: كَرَبَ يفعلُ، وكَادَ يفعلُ، ولا يذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال، لما ذكرتُ لك في الكُرَّاسة التي تليها»(١).

- ٤٩١ -

اللَّوْز: شجر مُثْمِر مشهور من الفصيلة الوردية.

ولا يقال: اللُّوز؛ بضم اللام المشددة؛ بل بفتحها.

- ٤٩٢ -

المُقَوْقِسُ: لقب لكلّ من ملك مصر والإسكندرية قبل الإسلام.

ولا يقال: المُقَوْقَس؛ بفتح القاف الثانية.

---

(١) الكتاب: (٣/ ١٥٩).

- ٤٩٣ -

الإبْطُ، أو الإبِطُ: باطن المَنْكِب والجَناح. يُذكَّر ويؤنث. والجمع: آباطٌ. وقالوا: ضَرَبَ آباطَ الأمورِ؛ أي عرف بواطنها.

- ٤٩٤ -

الأخُ: مَنْ جَمَعَك وإياه صُلْب، أو بطن، أو هما معًا. والجمع: آخَاء، وإخْوَان، وإخْوَة. ويقال: إخوانُ الوِدَادِ، أقربُ من إخْوَةِ الأولادِ.

وهناك نصّ لأحد اللغويين القدماء، وهو أبو حاتِم السجستاني، يفرق فيه بين إخْوَة، وإخْوَان. يقول:

«هم الإخْوَة: إذا كانوا لأب. وهم الإخْوَانُ: إذا لم يكونوا لأب. قال أبو حاتِم: قال أهل البصرة أجمعون: الإخوة في النسب، والإخوان في الصداقة. تقول: قال رجل من إخواني وأصدقائي. فإذا كان أخاه في النسب قالوا: إخواني، وهذا غلط. يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء إخوة وإخوان. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1]، ولم يَعْنِ النسب. وقال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ﴾[2]، وهذا في النسب، وقال تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى

(١) [الحجرات: ١٠]. والمعنى: أنهم راجعون إلى أصل واحد، هو الإيمان؛ فهم إخوة إذ كانوا متفقين في دينهم.

(٢) [النور: ٦١]. قيل: كان المسلمون إذا غَزَوْا خلفوا أصحاب الأمراض المزمنة، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابِهم، ويقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا، فكانوا يتحرجون من ذلك، وقالوا: لا ندخلها وهم غُيَّب، فنزَلت الآية الكريمة رخصةً لهم.

ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾[(١)]»[(٢)].

- ٤٩٥ -

الأختُ: مؤنث الأخ. والجمع: أخَوَات.

- ٤٩٦ -

يقال: أخَا فلانًا أُخُوَّةً، وإخَاوَةً؛ أي اتَّخَذه أخًا.

ويقال: آخَى فلانًا مُؤاخَاةً، وإخَاءً؛ أي اتَّخَذه أخًا.

- ٤٩٧ -

ما جاء مثنى من الألفاظ:

- الحَجَرانِ: الذهب والفِضَّة.

- الأسْوَدَانِ: التمر والماء، أو الحَيَّة والعقرب، أو الحَرَّة والليل[(٣)].

- الأبْيَضَان: الماء واللبن، أو الماء والخبز، أو الشَّحم والشباب، أو المِلْح والسكر.

- الأحْمَرانِ: الشراب واللحم.

- الخَافِقَان: المَشْرِق والمَغْرِب[(٤)].

---

(١) [الأحزاب: ٥]. (ادعوهم لآبائهم) أي ادعوا الأدعياء، وهم الأبناء بالتبني للصُّلْب وانسبوهم إليهم، ولا تنسبوهم إلى غيرهم (هو أقسط عند الله) أعدل من قولكم: هو ابن فلان، ولم يكن ابنه (فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) فقولوا: أخي ومولاي، ولا تقولوا: ابن فلان؛ حيث لم تعلموا آباءهم على الحقيقة.

(٢) ابن منظور: لسان العرب مادة (أخا).

(٣) الحَرَّة: أرض ذات حجارة سُود كأنها أُحْرِقَتْ.

(٤) الخَافِقُ: العَلَم. والأفق، وهما خافقان: أفق المشرق وأفق المغرب.

- المَغْرِبان: المغرب والمشرق على التغليب.

- المَشْرِقَان: المشرق والمغرب على التغليب. قال تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾(١).

- العُمَرَان: أبو بكر وعمر، رضي الله عنهما، وبُدِئ باسم عمر؛ لأنه أخفُّ. وقيل لعثمان، رضي الله عنه: تَسْلُكُ سيرةَ العُمَرَيْنِ. ولقد قيل سيرة العمرين قبل أن يُولَد عمر بن عبدالعزيز، رضي الله عنه(٢).

- ٤٩٨ -

المَغْصُ: تقطيع في الأمعاء ووجع والتواء فيها. والعامة تحركه؛ أي: المَغَص. وقد مُغِصَ الرجلُ؛ بصيغة ما لم يُسَمَّ فاعله، فهو مَمْغُوص.

ولكن هل يقال: المَغْس، أو المَغَس؟. والإجابة في النص الآتي:

«الأصمعي: يقال أجدُ مَغْسًا في بطني؛ بفتح الميم وسكون الغين، ولا يقال: مَغَسًا بفتح العين. قال أبو حاتِم: فقلتُ: أفيقالُ مَغْصًا بالصاد؟ فقال: لم أسْمَع، إلا أن يكون مثل الصِّرَاط، والسِّراط. قال الأصمعي:

طَعَنَ الطبيبُ الطعنةَ المَغْوسَا(٣)

ويدل النص على جواز استعمال الكلمة بالسين والصاد، مثل السِّراط والصِّراط؛ بمعنى الطريق».

(١) [الزخرف: ٣٨]. والمعنى: يتمنَّى الكافر أن بينه وبين الشيطان المقارن له من البعد ما بين المشرق والمغرب.

(٢) ابن السكيت: إصلاح المنطق (ص٣٩٤) وما بعدها.

(٣) أبو علي القالي: البارع (ص٥٥).

- ٤٩٩ -

يقال: وَثِقَ بفلان يثِقُ ثِقَةً؛ أي ائتمنه.

وقد يُوصَف بالمصدر ثِقَة، فيستوي فيه المفرد والمثنى والجمع بنوعيها، فيقال: هو، وهي، وهما، وهم، وهنَّ ثِقَةٌ.

وقد يُجمَع في الذكور والإناث على ثِقَات.

- ٥٠٠ -

- الْمُهِمُّ: الأمر الشديد الْمُفْزِع. وما يدعو إلى اليقظة والتدبير.

والجمع: مَهَامٌّ.

- والْهَامَةُ: الرأس. وطائر يزعم العرب أنه يخرج من هَامَةِ القتيل، ويقول: اسقُوني، اسقُوني، حتى يُؤخَذ بثأره.

والجمع: هَامٌ. لذلك نقول: أمر مُهِمٌّ، لا أمر هام.

- ٥٠١ -

تقول العامة للموضع الذي تَحُطُّ فيه السفنُ: مِينَة.

والصواب: مِينَا بالقصر، ومِينَاء بالمدّ، والقصر فيه أكثر.

وهو مشتق من الوَنَى، وهو الفتور والسكون، كأن السفن جَرَتْ حتى فترتْ وسكنتْ هنالك، فسُمِّي مكان سكونِها: مِينَا[1].

- ٥٠٢ -

الحِمَّص، والحِمِّص: نبات زراعي يُسمَّى حَبُّه الأخضر في مصر مَلانَة.

---

(١) أبو بكر الزبيدي: لحن العامة (ص٤٥). وورد في (المعجم الوسيط): المِينَى مَرْفَأ السفن مذكر، والجمع: موانٍ؛ أي الموانى. والميناء له المعنى نفسه.

والحِمّصانيُّ: بائع الحِمّص. والمِحْمَصَة: آلة التحميص.

وتنطقه العامة: الحُمُّص.

- ٥٠٣ -

وضع علماء الصرف بعض القواعد التي تساعد الدارسين في معرفة أوزان الأفعال الثلاثية، مع بيان المضارع منها، وصيغة المصدر، وهي تفيد في تثقيف اللسان، واستعمال الأفعال ونطقها بصورة صحيحة.وأوزان الأفعال الثلاثية[1] محصورة في ستة أنواع، وهي على النحو الآتي:

١ - فَعَلَ يَفْعُل: نَصَرَ يَنْصُر نصرًا، دخَل يَدْخُل دُخُولاً، كَتَبَ يَكْتُب كِتَابةً، ردَّ يَرُد ردًّا، قَالَ يَقُول قَوْلاً، عَدَا يَعْدُو عَدْوًا، سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا.

٢ - فَعَلَ يَفْعِل: ضَرَبَ يَضْرِب ضَربًا، جَلَسَ يَجْلِس جُلُوسًا، بَاعَ يَبِيعُ بَيْعًا، وعَدَ يَعِدُ وعْدًا، رَمَى يَرْمِي رَميًا.

٣ - فَعَلَ يَفْعَل: قَطَعَ يَقْطَع قَطْعًا، خَضَعَ يَخْضَع خُضُوعًا.

٤ - فَعِلَ يَفْعَل: طَرِب يَطْرَب طَرَبًا، فَهِمَ يَفْهَم فَهْمًا، سَلِمَ يَسْلَم سَلامَةً، صَدِيَ يَصْدَى صَدًى[2].

٥ - فَعُلَ يَفْعُل: ظَرُفَ يَظْرُف ظَرَافَةً، سَهُلَ يَسْهُل سُهُولةً.

٦ - فَعِلَ يَفْعِل: وَثِقَ يَثِقُ وثُوقًا.

- ٥٠٤ -

هناك علم يهتمُّ بدراسة اللغة خلال جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، يُطلَق عليه باللغة الإنجليزية اسم linguistics، وحين دخل هذا الاسم مجال البحث

---

(١) والعلماء القدماء يقولون أبواب بدلاً من أوزان.

(٢) صَدِيَ فلان؛ أي اشتدَّ عطشُه، والصَّدَى: العطش.

والدرس في الوطن العربي، كان له أكثر من مقابل عربي بلغت واحدًا وثلاثين، استطعنا التوصل إليها خلال القراءة في المراجع التي بين أيدينا، وهي كما يأتي:

١ - اللانغويستيك
٢ - فقه اللغة
٣ - علم اللغة
٤ - علم اللغة الحديث
٥ - علم اللغة الحديث العام
٦ - علم اللغة العام الحديث
٧ - علم فقه اللغة
٨ - علم اللغات
٩ - علم اللغات العام
١٠ - علوم اللغة
١١ - علم اللسان
١٢ - علم اللسان البشري
١٣ - علم اللِّسَانة
١٤ - الدراسات اللغوية الحديثة
١٥ - الدراسات اللغوية المعاصرة
١٦ - النظر اللغوي الحديث
١٧ - علم اللغويات الحديث
١٨ - اللغويات الجديدة
١٩ - اللغويات
٢٠ - الألسُنيَّة
٢١ - الألسُنيَّات
٢٢ - اللِّسْنِيَّات
٢٣ - اللسانيات
٢٤ - الدراسات اللغوية
٢٥ - علم الألسنة الحديث
٢٦ - علم اللسانيات
٢٧ - علم اللغويات
٢٨ - علم الألسُنيَّة
٢٩ - لِسَانة
٣٠ - لِسَانيَّة
٣١ - البحث اللغوي

ويدل هذا التعدد، في نقل أحد المصطلحات اللغوية إلى العربية، على الصعوبات التي تواجه الباحثين، في سبيل التوصل إلى مقابل عربي دقيق موحَّد، يُجْمِع عليه أهل الاختصاص.

- ٥٠٥ -

المَوْفُور: التام من كل شئ.يقال: جزاء موفور؛ أي لم يَنقُصْ منه شئ.

- ٥٠٦ -

من المعاجم المعروفة في تاريخ التفكير اللغوي عند العرب معجم (تاج اللغة وصِحَاح العربية)، وهو من تأليف أبي نصر إسماعيل بن حَمَّاد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ). وهذا المعجم من أحسن أصول اللغة ترتيبًا، وأوفرِها تَهْذيبًا، وأسهلِها تناولاً، وأكثرها تداولاً.

وكلمة «صِحَاح» التي وردت في عنوان هذا المعجم جمعٌ، ومفردها صَحِيح، وقد اقتصر فيه مؤلفه على جمع الصحيح من الألفاظ.

وقد جاء اللغوي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، واختصر ما في صَحِاح الجوهري في معجم أطلق عليه اسم (مُخْتَار الصِّحَاح)؛ لأنه اقتصر فيه على ما لا بُدَّ لكل عالِمٍ فقيه، أو حافظٍ، أو مُحَدِّث، أو أديب من معرفته وحفظه؛ لكثرة استعماله وجَرَيانه على الألسُن مِمَّا هو الأهمُّ فالأهمُّ، خصوصًا ألفاظ القرآن العزيز، والأحاديث النبوية، واجتنب فيه عويصَ اللغةِ وغريبَها؛ طلبًا للاختصار وتسهيلاً للحفظ.

لذلك نقول (مُختَار الصِّحَاح)، لا الصَّحَّاح.

- ٥٠٧ -

من المعاجم المعروفة في تاريخ التفكير اللغوي عند العرب معجم (القاموس المُحِيط)، وهو من تأليف الإمام مَجْد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ). ومعنى «القاموس» في اللغة: البحر العظيم أو الأعظم، وقد نصَّ على ذلك في المقدمة.

- ٥٠٨ -

النُّفَاية: ما أبْعِدَ من الشئ لرداءته. والجمع: نُفَايَات.

- ٥٠٩ -

يقولون: هو الله الأزَلِيُّ قبلَ خَلْقِه، ولم يَزَلْ واحدًا في أزَلِيَّتِهِ، وكان هذا في الأزَل.

وذلك كله خطأ، ولا أصل له في كلام العرب.

وإنما يريدون المعنى الذي في قولهم: لم يَزَلْ عالِمًا. وقد أولع بالخطأ في هذا أصحاب علم الكلام والمنطق والفلسفة، حتى غَرَّ ذلك جماعة من الخطباء فأدخلوه في خطبهم.

ولا يصحُّ ذلك في اشتقاق ولا تصريف. ولا يجوز لأحد أن يصف الله، عَزَّ وجل، بغير ما وصف به نفسه في مُحْكَم كتابه وحْيًا، أو ما ثَبَتَ به الخبر عن رسول الله ﷺ، ولو صَحَّت الكلمات وتمكنت في التصريف(١).

- ٥١٠ -

يقولون: اللهُمَّ صَلِّ على محمد وآلِهِ.

والصواب: اللهُمَّ صَلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ؛ لأن العرب، كما يقول أحد علماء اللغة، تستعمل كلمة «آل» مضافةً إلى الاسم الظاهر خاصة، ولا تضيفها إلى الضمير.

وفي الحديث أن بشير بن سعد قال: يا رسولَ الله، إن الله أمرنا أن نصلِّي عليك، فكيف نصلِّي عليك؟ فسكت رسول الله ﷺ، حتى تَمَنَّوا أنه لم يسأله، ثم قال: قولوا: اللهُمَّ صَلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليتُ على آل إبراهيم، وبارِكْ على محمد، وعلى آل محمد، كما باركتَ على آل إبراهيم؛ إنك حَميد مَجيد.

وآلُ الرجلِ: أهله وعياله، وأتباعه وأنصاره.

- ٥١١ -

يقولون: دَعْبَل. والصواب: دِعْبِل، على وزن فِعْلِل.

والدِّعْبِل: الناقة المُسِنَّة. وبه سُمِّي الرجل.

ومن الشعراء: أبو علي دِعْبِل بن علي الخُزَاعي (ت ٢٤٦ هـ).

(١) أبو بكر الزبيدي: لحن العامة (ص٣٩). والأزل: القِدَم، وما لا أول له، والأزلي: القديم العريق.

- ٥١٢ -

يقال: وَهَبَ له الشيء؛ أي أعطاه إياه بلا عِوَض.

ويقولون: وهبتُ فلانًا مالاً.

والصواب: وهبتُ لفلان مالاً؛ لأن الفعل «وَهَبَ» يتعدَّى بحرف الجر.

- ٥١٣ -

البَحْر: الماء الواسع الكثير. ويكون البَحْرُ للعَذْب والمِلْح.

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾(١).

ولكن الأغلب أن البحرَ الماءُ الملحُ الكثيرُ. والجمع: أَبْحُر، بُحُور، بِحَار.

- ٥١٤ -

يؤدي السياق، أو العبارة، أو الجملة التي تقع فيها الكلمة دورًا مهمًّا في تحديد معناها، ونأخذ مثالاً كلمة «لسان»، وهي على النحو الآتي:

١ - اللسان: اللغة. قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ ﴾(٢).

٢ - اللسان: الخبر، أو الرسالة. يقال: أتاني أو أتتني منه لسانٌ.

٣ - اللسان: الحُجَّة. يقال: فلانٌ يَنْطِقُ بلسان الله؛ أي بِحُجَّته.

٤ - اللسان: الثناء. يقال: لسانُ الناسِ عليه حسنة. وقال تعالى: ﴿ وَٱجْعَل لِّى

(١) [الفرقان: ٥٣]. والمعنى: وهو الذي أجْرَى البحرين، وأرسلهما، وأفاض أحدهما إلى الآخر البحر العذب والبحر المالح. والفرات: الماء الشديد العذوبة، ومِلْح أجَاج: بليغ الملوحة، والبرزخ: الحاجز والحائل الذي جعله الله تعالى بينهما من قدرته ويمنعهما التمازج، وحِجْرًا مَحْجُورًا: سترًا مستورًا يمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر، فلا يعذب هذا المالح بالعذب، أو يملح هذا العذب بالمالح.

(٢) [مريم: ٩٧، والدخان: ٥٨]. والمعنى: يسَّرنا القرآن الكريم بإنزالنا له على لغتك.

لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴾(١).

٥ – اللسان: شريط ضيق من اليابس يمتدُّ في البحر.

٦ – لسان القوم: المتكلِّم عنهم.

٧ – لسان الحال: ما دلَّ على حالة الشيء وكيفيته من الظواهر.

٨ – ذو اللسانين: المنافق. يقال: هو ذو وجهين وذو لسانين.

٩ – لسان الحذاء: الهَنَةُ الناتئة تحت فتحته فوق ظهر القدم.

١٠ – لسان الميزان: عُود من المعدِن يثبَّت عموديًّا على أوسط العاتق وتتحرك معه، ويُستدَل منه على توازن الكفَّتين.

١١ – لسان النار: شُعلتها، وهو ما يتشكَّل منها على شكل اللسان.

١٢ – لسان المزمار: جزء عند أصل اللسان.

١٣ – لسان الثور: من الأعشاب الحَوْلِيَّة.

١٤ – لسان الحَمَل: نَبْت عشبيّ.

١٥ – لسان العصافير: من شجر الزينة.

١٦ – لسان العُصْفور: من أنواع المكرونة.

وجاءت تلك المعاني المختلفة لكلمة «لسان» من السياقات التي وقعت فيها.

- ٥١٥ -

النِّفْط، أو النَّفْط: البترول.

وكسر النون المشددة أفصح.

---

(١) [الشعراء: ٨٤]. والمعنى: اجعل لي ثناء حسنًا في الآخرين الذبن يأتون بعدي إلى يوم القيامة. وقد أعطى الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام ذلك؛ فإن كل أمة تتمسَّك به وتعظمه.

- ٥١٦ -

البَشَرَة: ظاهر الجِلْد، والجمع: بَشَر.

ومن الأخطاء الشائعة في الإعلانات وغيرها قولُهم: بَشْرَةُ الإنسان، أو البَشْرَة؛ بسكون الشين، والصواب فتحها.

- ٥١٧ -

معنى: حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ.

يقال: حسبنا الله؛ أي كافينا الله. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤]. وقال الشاعر:

إذا كانتِ الْهَيْجَاءُ وانشَقَّتِ العَصَا ** فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

والوَكِيل فيه ثلاثة أقوال:

- الوَكِيل: الكافي، ونعم الوكيل؛ أي ونعم الكافي.
- الوكيل: الربُّ، ونعم الوكيل؛ أي ونعم الرب.
- الوكيل: الكفيل، ونعم الوكيل؛ أي ونعم الكفيل بأرزاقنا.

- ٥١٨ -

قال سيدنا رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أعطيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِمَا منعْتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ».

ومعنى ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدُّ: ولا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنما ينفعه طاعتُك والعملُ بما يقرِّبه منك.

وقيل: الجَدّ، في هذا الموضع، هو الذي تسمِّيه العوام «البَخْت»، والمعنى عندهم: ولا ينفع ذا الحظ منك الحظُّ؛ إنما ينفعه العملُ بطاعتك.

وحين إعراب «لا ينفع ذا الجد منك الجد»، نقول:

لا: حرف نفي مبني على السكون.

ينفع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ذا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والجَدّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

منك: من حرف جر مبني على السكون، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بـ«من».

الجَدّ: فاعل ينفع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- ٥١٩ -

معنى: الله أَكْبَرُ، الله أكبرُ.

الله أكبر بمعنى كبير. أو المعنى: الله أكبرُ من كل شيء، فحُذِفت مِنْ؛ لأن كلمة أكبر خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، كما تقول: أبوك أفضلُ، وأخوك أعقلُ، معناه: أفضلُ وأعقلُ من غيره.

- ٥٢٠ -

معنى حَيَّ في كلام العرب: هَلُمَّ وأَقْبِلْ.

وحَيَّ على الصلاة؛ أي هَلُمُّوا إلى الصلاة وأقبلوا عليها.

وحَيَّ على الفلاح؛ أي هلمُّوا إلى الفوز.

يقال: قد أَفْلَحَ الرجلُ، إذا أصاب خيرًا. أو المعنى: هلمُّوا إلى البقاء؛ أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة. والفَلَحُ والفَلاح: البقاء.

- ٥٢١ -

يقال: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه؛ أي أجاب اللهُ مَنْ حَمَدَه، والله تعالى سَامِعٌ على كل حال.

- ٥٢٢ -

يقال: قد تَيَمَّمَ الرجلُ؛ أي قد مَسَحَ التراب على يَدَيْهِ ووجهه.

وأصل معنى الفعل تيمَّم في اللغة: قَصَدَ.

لذلك معنى تيمَّم الرجلُ: قَصَدَ الترابَ فتَمَسَّح به.

- ٥٢٣ -

قولُهم بعد الفراغ من قراءة فاتِحة الكتاب (آمِينَ) فيه وجهان:

- معنى (آمينَ): كذلك يكونُ.

- (آمين) اسم من أسماء الله تعالى. وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ما حَسَدَتْكم النصارى على شئ كما حسدتكم على آمين.

وفيها لغتان: آمينَ بالمدّ، أمينَ بالقصر.

- ٥٢٤ -

يقال: قرأتُ سورةً من القرآن الكريم. فما معنى السورة ولماذا سُمِّيت بِهذا الاسم؟

- سُمِّيت السورة سورةً؛ لأنه يُرتَفَع فيها من مَنْزِلة إلى مَنْزِلة، مثل سُورة البناء. قال النابغة:

أَلَمْ تَـــرَ أنَّ الله أعْطَـــاكَ سُـــورةً ** تَـرَى كُـلَّ مَلْـكٍ دونَهـا يَتَذَبْـذَبُ

أي أعطاكَ مَنْزِلَةَ شَرَفٍ، ارتفعْتَ إليها عن منازل المُلُوك.

- سُمِّيت السورة سورة لشرفها وعِظَم شأنِها؛ فتكون مأخوذة من قول العرب: له سُورة في المَجْدِ؛ أي شرف وارتفاع.

- سُمِّيت السورة سورة لكِبَرِها وتَمامِها على حيالِها.

- سُمِّيت السورة سورة؛ لأنَّها قطعة من القرآن الكريم على حِدَةٍ وفضلة منه.

- ٥٢٥ -

يقال: قرأت آيةً من القرآن الكريم. فما معنى الآية ولماذا سُمِّيت بهذا الاسم؟

- الآية العلامة؛ لأنَّها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها.

- سُمِّيت الآية آية؛ لأنَّها جماعة من القرآن الكريم وطائفة. يقال: خَرَجَ القومُ بآيتهم؛ أي خرجوا بجماعتهم.

- سُمِّيت الآيةُ آيةً؛ لأنَّها عَجَب؛ وذلك أن قارئها يستدل إذا قرأها على مباينتها كلامَ المخلوقين، ويعلمُ أن العالَمَ يعجزون عن التكلُّم بمثلها؛ فتكون الآية العَجَب، من قولِهم: فلانٌ آيةٌ من الآياتِ؛ أي عَجَبٌ من العجائب.

- ٥٢٦ -

يقال: فلانٌ عُرَّة، وهذا التعبير له المعاني الآتية:

- العُرَّة: الذي يَجْنِي على أهله وإخوانه، ويلحقهم من الجناية والأذى مثل ما يُلْحِق العَرُّ صاحبَه. والعَرّ: الجَرَب.

- العُرَّة: القَذِر الدنِس الذي يلحق أهله دنسًا وقذرًا؛ كدنس العُرَّة. والعُرَّة: العَذِرَة، والعذرة: الغائط.

- العُرَّة: الذي يَعُرُّ أهله؛ أي يعيبهم ويُدنِّسهم كما يدنس العَرُّ؛ أي الجَرَب صاحبه.

- العُرَّة: الضعيف العاجز الذي لا يدفع الضيمَ عن نفسه، ويُظلَم فلا ينتصر.

- ٥٢٧ -

يقال: قد أَسِفَ فلان على كذا، وهو متأسِّف على ما فاته، والمعنى:

- حَزِنَ على ما فاته؛ لأن الأسف عند العرب الحُزْن.

- جَزِعَ على ما فاته.

- ٥٢٨ -

يقال: فلانٌ صديقُ فلان؛ أي يَصْدُق فلانًا وينصحه.

والصديق مأخوذ من الصِّدْق.

- ٥٢٩ -

يقال: فلان عَدُوّ فلان؛ أي يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه.

يقال: عَدَا على فلان يَعِدُ عَدْوًا وعُدُوًّا وعداء، إذا ظلمه.

- ٥٣٠ -

يقال: فلانٌ شَاطِرٌ، ولهذا التعبير وجهان:

- متباعد من الخير.

- الذي شَطَرَ؛ أي اتَّجه نَحْوَ الشرّ وأراده، من قول الله عز وجل: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾(١).

- ٥٣١ -

البَدْء: أول كل شيء. والبُدَاءة: لها المعنى نفسه.

وحين النسب إلى كلمة البُدَاءة نقول: بُدَائيّ بضم الباء، لا بِدَائيّ بكسر الباء.

والبُدَائيّ: ما كان في الطَّوْر الأول من أطوار النشوء.

والبُدَائية: من مصطلحات علم الاجتماع، وهو يعني الطور الأول من أطوار النشوء.

- ٥٣٢ -

يقال في التحية: أهْلاً وسَهْلاً. والمعنى: لقيتَ أهلاً، وحللْتَ سهلاً.

(١) [البقرة: ١٤٩ و١٥٠]. والشَّطْر: الناحية.

والسهل: كل شئ يميل إلى اللين وقلة الخشونة.

وأهلاً وسهلاً: فيهما وجهان من الإعراب:

- مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف حسب المعنى السابق.

- مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، والمعنى: أهَّلك الله أهلاً، وسهَّل عليك أمورَك سهولةً.

- ٥٣٣ -

يقال في الترحيب: مَرْحَبًا بك؛ أي انزلْ في الرُّحْب والسَّعَة، وأقِمْ فلك عندنا ذلك. والمَرْحَب: السَّعَة.

ومَرْحَبًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ أي تَرْحِيبًا بك.

ويقال: رحَّب فلانًا، أو رحَّب بفلان ترحيبًا؛ أي دعاه إلى الرُّحْب والسَّعَة.

وقد توقف أبو بكر الأنباري أمام قول الناس: مَرْحَبًا وأهْلاً وسَهْلاً، قائلاً عن المعنى:

«لقيتَ رُحْبًا؛ أي لقيتَ سَعَةً، ولقيتَ أهلاً كأهلِكَ، ولقيتَ سهلاً؛ أي سهلت عليك أمورُك. منصوب على المصدر[1]، وفيه معنى الدعاء، كأنه قال: رحَّب الله بك مرحبًا، وأهَّلك أهلاً»[2].

- ٥٣٤ -

يقال: قد عِيلَ صَبْرِي؛ أي قد غُلِبَ صبري.

وهو مأخوذ من: قد عالني الأمرُ يَعُولُني عَوْلاً، إذا غلبني.

(١) منصوب على المصدر؛ أي: مفعول مطلق.

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس: (ص١٣٤).

- ٥٣٥ -

حين نكتب الفعل الماضي «رأى» متصلاً بضمير الغائب كالهاء يصبح: رآه، والمضارع يَرَاه.

ويجوز مع المضارع صيغة أخرى هي يَرْآه، ولكنها قليلة.

- ٥٣٦ -

الحروف الهِجائية، أو الألفباء ثمانية وعشرون حرفًا، ويُطلَق عليها اسم حروف المباني؛ لأن الكلمات المفردة تُبنَى منها، وتلك الحروف هي:

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

والهمزة أولُ حروف الهجاء، وتسمَّى أيضًا الألف، ويَغْلِب إطلاق الهمزة عليها في حالة النطق، والألف في حالة الكتابة.

وتنقسم تلك الحروف إلى قسمين، هما:

- الحروف الشمسية: وهي الحروف التي تتحول معها لام التعريف حين النطق إلى حرف يُجانِس الحرف الذي بعدها فيُشدَّد، وعددها أربعة عشر حرفًا، هي:

ت، ث، د، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن.

ومن أمثلة ذلك الكلمات: التَّائب، الثَّمَرة، الدَّار، الرَّجُل، الزَّجَل، السَّبب، الشَّمْس، الصَّدِيق، الضَّال، الطَّريق، الظَّالِم، اللَّيْمُون، النَّعِيم.

واللام الشمسية: هي الحرف الثاني من (أل) التعريف، وهي التي لا تُنطَق عند القراءة، ويعوَّض عن ذكرها بتضعيف الحرف الذي بعدها، كما في الكلمات السابقة.

- الحروف القَمَرِيَّة: هي الحروف التي تبقى لام التعريف معها حين النطق على لفظها، وعددها أربعة عشر حرفًا، هي:

أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي.

ومن أمثلة ذلك الكلمات: الأمَل، البَيْت، الجَمَل، الحِصَان، الخَلِيل، العَمَل، الغُلام، الفَوْز، القِتَال، الكَلام، المُلْك، الهُمَام، الوَلَد، اليَوْم.

واللام القمرية: هي اللام التي تُنطَق من (أل) التعريف، كما في الكلمات السابقة.

ويساعد هذا الحديث، عن الحروف واللام الشمسية والقمرية، في النطق السليم، وطريقة ضبط الحروف التي تقع بعد (أل) بالشكل.

- ٥٣٧ -

المِصْطَبَةُ: بناء غير مرتفع يُجلَس عليه. والجمع: مَصَاطِبُ.

ولا يقال: المَصْطَبَة؛ بفتح الميم.

- ٥٣٨ -

طَرَفَة بن العَبْد من بَكْر بن وائل أحد شعراء العصر الجاهلي، وهو من أصحاب المعلقات، وأشعر الشعراء بعد امرئ القيس.

ولا يقال: طُرْفَة، أو طَرْفَة.

- ٥٣٩ -

زُهَيْر بن أبي سُلْمَى، من فحول الشعراء في العصر الجاهلي، وهو من أصحاب المعلقات. ولا يقال: سَلْمَى.

- ٥٤٠ -

الحَافَةُ: الناحية أو الجانب. والحَافَةُ من الشئ طَرَفُه.

ولا يقال: الحَافَّة؛ بتشديد الفاء.

- ٥٤١ -

يقال للسابق: أحْرَزَ قَصَبَ السَّبْقِ. وأصل هذا القول أنَّهم كانوا ينصِبون في حَلْبَة السِّباق قَصَبَةً، فَمَنْ سَبَقَ اقتلعها وأخذها؛ لِيُعْلَمَ أنه السَّابق.

- ٥٤٢ -

يقال: ماءٌ رُضَابٌ؛ أي ماء عَذْب.

وكلمة الرُّضَاب لها الكثير من المعاني المستحسنة، ومن بينها:

الرِّيق، أو الريق المرشوف. ورَغْوَة العسل. وما تقطَّع من النَّدَى على الشجر ونحوه. والبَرَد. وفُتَات المِسْك. وقطع السكر.

- ٥٤٣ -

الوسادة: المِخَدَّة، ويجوز في الواو الضم والفتح والكسر.

والجمع: وِسَادَات، ووسائدُ.

- ٥٤٤ -

التُّجَاه: الوجه الذي تقصده. ويقال: قعدتُ تُجَاهَك؛ أي تِلْقَاءَ وجهِك.

- ٥٤٥ -

النِّقْرِسُ: مرض مُؤلِم يحدث في مفاصل القدم، وفي إبْهَامِها أكثر، وهو ما كان يسمَّى داء الملوك.

- ٥٤٦ -

الفرق في المعنى بين الأَمَارَة، والإمَارَة.

الأَمَارَة: العلامة. والموعد والوقت.

الإمَارَة: مَنْصِب الأمير. وجزء من الأرض يحكمه أمير.

- ٥٤٧ -

تحليل (يا أبَتِ):

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾[1]. وحين الإعراب نقول:

(١) [يوسف: ٤]. و(لأبيه) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (إني رأيت) في المنام (أحد عشر كوكبًا) تأويلها إخوته (والشمس والقمر) تأويلها أمه وأبوه.

يا: حرف نداء مبني على السكون.

أبت: (أب) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة،وهو مضاف، وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والتاء حرف مبني على الكسر وهو عوض عن ياء المتكلم المحذوفة.

ولا يقال: يا أبتي؛ لأن التاء عوض عن الياء المحذوفة، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه.

- ٥٤٨ -

يقال: أثَّر فيه؛ أي تَرَكَ فيه أثَرًا. والأثَر: العلامة.

والفعل أثَّر يتعدَّى بحرف الجر في. ويتعدَّى الفعل عند بعض الكتَّاب والمتكلمين بحرف الجر على؛ فيقول: أثَّر عليه. وهو استعمال صحيح، أجازه بعض اللغويين، ولكنَّ الأفصح تعدِّي الفعل بالحرف في.

- ٥٤٩ -

الإناء: الوِعَاء للطعام والشراب.

والجمع: آنِيَة. وجمع الجمع: أوانٍ (= الأواني).

ولذلك يقال: وضعتُ الوردة في الإناء، ولا يقال: في الآنية.

- ٥٥٠ -

يقال: أوِدَ أوَدًا؛ أي اعْوَجَّ. وأقَامَ أوَدَهُ؛ أي قوَّم اعوجَاجَه.

لذلك يقال: عَالَه، وأعَالَه، ولا يقال: قام بأوَدِهِ.

- ٥٥١ -

البَكَارَة: عُذْرَة الفتاة. ولا يقال: البِكَارة؛ بكسر الباء.

- ٥٥٢ -

بِلْقِيس: ملكة سبأ. ولا يقال: بَلْقِيس.

- ٥٥٣ -

الأُحْجِيَّة: لُغز يتبارى الناسُ في حَلِّه. والجمع: أَحَاجِيُّ.

ولا يقال: الأحْجِيَة؛ بتخفيف الياء.

- ٥٥٤ -

الحَسَاء: الْمَرَق ونحوه. ولا يقال: الحِسَاء؛ بكسر الحاء.

- ٥٥٥ -

يقال: هُرِعَ الرجلُ؛ أي مَشَى أو عَدَا في اضطراب وسرعة.

ولا يقال: هَرَعَ الرجلُ؛ باستعمال صيغة المبني للمعلوم.

- ٥٥٦ -

يقال: وَلِعَ به يَوْلَعُ وَلَعًا ووَلُوعًا؛ أي عَلِقَ به شديدًا.

وولَّع فلانًا به؛ أي أغراه.

لذلك يقال: أشْعَلَ النارَ، أو أوقدَ النارَ. ولا يقال: وَلَّعَ النارَ.

- ٥٥٧ -

القوسان الْمَعْقُوفانِ: قوسان تحصران ما زاد على النصّ الأصلي، وتحصر الزيادات اللازمة لإقامة النص وليست في مخطوطاته، شكلهما أو رسمهما هكذا []. ولا يقال: القوسان المعكوفتان.

- ٥٥٨ -

الفرق في المعنى بين الغَيْبَة، والغِيبَة.

– الغَيْبَة: البُعْد والتواري. يقال: أوحشتني غَيْبَةُ فلان، وقد أطَلْتَ غَيْبَتَك.

– الغِيبَة: أن تَذْكُرَ أخاك من ورائه بما فيه من عيوب، يسترها ويسوءه ذكرُها.

- ٥٥٩ -

الحَدَب: ما ارتفع وغلظ من الأرض. والجمع: أحدابٌ، وحِدَاب.

والصَّوْب: الجهة.

ويقال: جاءوا من كل حَدَبٍ وصَوْبٍ؛ بفتح الدال من حَدَب.

- ٥٦٠ -

الْمَحَلُّ: المكان الذي يُحَلُّ فيه. والجمع: مَحَالُّ.

- ٥٦١ -

الحَظِيَّة: المرأة التي تُفضَّل على غيرها في المحبة. ووردت في (المعجم الوسيط: ١/ ١٩٠) كلمة (الْمَحْظِيَّة) بالمعنى نفسه.

- ٥٦٢ -

يقال: حوَّر الثوبَ؛ أي بيَّضه.

ويقال: حوَّر الله فلانًا؛ أي خيَّبه ورجَعه إلى النقص.

ومن المعاني المحدثة قولُهم: حوَّر فلان الكلامَ؛ أي غيَّره.

- ٥٦٣ -

شَطْرُ البيتِ من الشعرِ: نصفه؛ يقال: الشطر الأول، والشطر الثاني، أو الأخير. والشطر الأول من بيت الشعر يسمَّى: الصَّدْر. والشطر الثاني أو الأخير من بيت الشعر يسمَّى: العَجُز. ولا يقال: العَجْز.

- ٥٦٤ -

دخول الباء على المتروك:

تدخل الباء مع الفعلين (بدَّل واستَبْدَلَ) على الشيء المتروك؛ لذلك حين تقول: بدَّل فلان بالثوبِ القديم الثوبَ الجديد، المعنى: أنه أخذ الثوبَ الجديد وترك القديم.

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾[1].

فاليهود - لعنهم الله - يريدون تَرْك (الذي هو خير)، وهو المَنُّ والسلوى[2]، وأخْذ (الذي هو أدنى)، وهو البقل -؛ لذلك دخلت الباء على المتروك (الذي هو خير).

ويشيعُ في الإعلانات الصحفية مثل قولهم: استبدلْ سيارتَك القديمةَ بسيارةٍ جديدةٍ، وهذا خطأ، والصواب: استبدل بسيارتك القديمةِ سيارةً جديدةً.

- ٥٦٥ -

يقال: شَهَرَ فلان السيفَ؛ أي سَلَّه من غِمْدِه ورفعه.

وأشْهَرَ الشيءُ؛ أي أتى عليه شَهْرٌ.

ويشيع على الألسنة قولُهم: أشْهَرَ السلاحَ في وجهه. وقد ذهب بعض اللغويين إلى عدم صحة هذا القول، والصواب: شَهَرَ السلاحَ -.

وقد أشارت بعض المعاجم إلى أن أشْهَرَ الشيءَ بمعنى: شَهَرَه.

- ٥٦٦ -

يشيع في الكتابة مثل قولِهم: الزملاء: خالد، عُمَر، وعلي متفوقون في الدراسة؛ وقولِهم: حَضَرَ الاجتماعَ وزراءُ خارجية كل من السعودية، الكويت، مصر، وسوريا.

---

(١) [البقرة: ٦١]. والبقل: نبات عشبي يغتذي به الإنسان، أو بجزء منه دون تحويله صناعيًّا، والجمع: بقول. والقثَّاء: نبات قريب من الخيار، لكنه أطول، والواحدة: قَثَّاءة. والفُوم: السنابل، والحَبّ مِمَّا يُخبَز، والواحدة: فُومَة.

(٢) المَنُّ: طَلّ يَنزِل من السماء على شجر أو حجر ينعقد ويَجِفّ جفاف الصمغ وهو حلو يُؤكَل. والسلوى: هو طائر السُّمَّاني، واحدته: سَلْواة.

وهذا الأسلوب لا تعرفه العربية، وقد تسرَّب إليها من اللغة الإنجليزية؛ لأن المتحدثين بها يُدخِلون حرف العطف and قبل آخر الأسماء المذكورة. ولا بد من دخول واو العطف قبل كل اسم من الأسماء المذكورة.

وهكذا نقول: الخلفاء الراشدون هم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

- ٥٦٧ -

من أحدث أجهزة الاتصال التي سادت في العالم ما يسمَّى mobile، وحين دخل هذا الجهاز الوطن العربي كانت له المقابلات الآتية:

- خِلْيَوِيّ. - خَلَوِيّ.
- جَوَّال. - نقَّال.
- موبايل. - يَدَوِيّ.
- مَحْمُول.

وقد سَمِعْتُ بعض هذه الأسماء من الإخوة العرب والقنوات الفضائية.

- ٥٦٨ -

يقولون: فلانٌ غَاوٍ للشعر.

والغَاوِي: الضَّال؛ لذلك يجب أن يُقَال: فلان هَاوٍ للشعر؛ لأن الفعل هَوِيَ معناه: أَحَبَّ.

- ٥٦٩ -

العَقَّار: أصل الدواء؛ لذلك يقال: العَقَّار الشافي، لا العَقَار الشافي.

والعَقَار من بين معانيه: كل مِلْكٍ ثابت له أصل كالأرض والدار. ويقال: المكتب العَقَارِي، والبنك العَقَارِي.

وجمع عقَّار: عَقَاقِيرُ.

- ٥٧٠ -

يقال: تَعَرَّفْتُ إلى فلانٍ؛ أي جعلْتَه يعرفني.

ولا يقال: تعرَّفت على فلان؛ لأن الفعل يتعدَّى بحرف الجر «إلى».

وتعرَّف فلانٌ إلى صاحبه. ولا يقال: تعرَّف فلان على صاحبه.

ويقال: عرَّفْتُه الأمرَ؛ أي أعلمته إياه، لا عرفته على الأمر؛ لأن الفعل يتعدَّى إلى مفعوليْهِ مباشرة.

- ٥٧١ -

يقال: عَطِشَ إليه؛ أي اشتاق.

ولا يقال: تعطَّش إليه؛ لأن تعطَّش معناه: تكلَّف العَطَش.

- ٥٧٢ -

ألفية ابن مالك:

من الأعمال العلمية المعروفة في تاريخ النحو العربي «ألفية ابن مالك»، وهي عبارة عن ألفِ بيتٍ من الشعر جَمَعَ فيها ابنُ مالك القواعد النحوية والصرفية. وابن مالك هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك المولود بـ«جَيَّان» سنة ستمائة للهجرة، والمُتوفَّى في دمشق سنة اثنتين وسبعين وستمائة. وتسمية الألفية مأخوذة من قول ابن مالك فيها:

وأستعينُ الله في ألفيَّه ** مَقَاصِدُ النَّحوِ بِها مَحْوِيَّه

وقد شَرَح ألفية ابن مالك مجموعةٌ من كبار علماء اللغة والنحو.

- ٥٧٣ -

السَّحْنَة: الهيئة. يقال: له سَحْنَةٌ حَسَنَةٌ. ولا يقال: السِّحْنَة؛ بكسر السين المشددة.

- ٥٧٤ -

المُسْطَرِينُ: أداة البَنَّاء، يسوِّي بِها الآجُرَّ، ويضع بِها المِلاَط بين سطوره. وهو من

الألفاظ الدخيلة.

وينطق العوام اللفظ بفتح الميم: المَسْطَرِين.

- ٥٧٥ -

السَّقَام: المرض. ولا يقال: السِّقَام؛ بكسر السين المشددة.

- ٥٧٦ -

يقال: يَسْرِي الحكمُ من بداية الشهرِ. والصواب: يَنْفُذُ الحكمُ من بداية الشهر؛ لأن الفعل سَرَى يَسْرِي معناه: سار ليلاً.

- ٥٧٧ -

المَنْجَمُ: مكان وجود الذهب والفضة ونحوهما في الأرض. يقال: مَنْجَم الفحم، ومَنْجَم الحديد -. والجمع: مَنَاجِمُ.

- ٥٧٨ -

تَفَلْحَسَ الرجلُ: تطفَّل. وألَحَّ في السؤال.

الفِلْحَاس من الرجال: القبيح السَّمْج.

الفَلْحَسُ: الحريص. والمُلِحُّ في السؤال.

- ٥٧٩ -

المِنْجَلُ: آلة يدوية لِحَشِّ الكلأ، أو لِحَصْد الزرع المُسْتَحْصِد.

والجمع: مَنَاجِلُ.

- ٥٨٠ -

النَّجْعُ: مكان نُزُول القبيلة. ويقال: نَجع حَمَّادي.

والجمع: نُجُوع.

- ٥٨١ -

يقال: أَحْنَى رأسَه. وهذا خطأ، والصواب: حَنَى رأسَه؛ لأن أَحْنَى معناه: عَطَفَ. يقال: أَحْنَى عليه؛ أي عَطَفَ عليه.

والفعل حَنَا معناه: عَطَفَ أيضًا.

- ٥٨٢ -

يقولون: غَفِيرُ البناء؛ أي حارس البناء. وهذا خطأ، والصواب: خَفِير البناء. والجمع: خُفَرَاءُ. أما كلمة الغَفِير فمن معانيها: الكثير.

- ٥٨٣ -

يقال: لا يَجِبُ أن تَكْذِبَ.

ومعنى الجملة: أن الكَذِب غيرُ واجبٍ، ومن ثَمَّ فهو جائز.

والصواب: يَجِبُ ألاَّ تَكْذِبَ.

- ٥٨٤ -

- الفَجُّ: الطريق الواسع بين الجبلين. والجمع: فِجَاج، وأَفِجَّة.

- الفِجُّ من البِطِّيخ والفواكه: ما لم يَنْضَجْ.

- ٥٨٥ -

الشُّرْطَةُ: حَفَظَةُ الأمنِ في البلاد.

والواحد: شُرْطِيّ، وشُرَطِيّ.

- ٥٨٦ -

تشيع على الألسنة،بين إخواننا أبناء الخليج العربي، كلمة «الغَشْمَرَة»؛ للدلالة على المزاح بين الإخوان والأصدقاء. ويستعملون الفعل «يَتَغَشْمَرُ» أيضًا. والفعل «تَغَشْمَرَ» له عدة معانٍ في اللغة الفصيحة، هي:

- تَغَشْمَرَ له: غَضِبَ وتنمَّر.

- تَغَشْمَرَ السيلُ، أو الجيشُ: أقبلَ.

- تَغَشْمَرَ الشيءَ: أخذه قَهْرًا.

- ٥٨٧ -

السُّودَانُ: جمع أسود. وجيل من الناس سُود البَشَرَة.

واحده، والنسبة إليه: سُودَانِيّ.

- ٥٨٨ -

أفعال تلزم صيغة المبني للمجهول:

ورد عن العرب بعض الأفعال الماضية، وهي تلزم صيغة المبني للمجهول، ومن تلك الأفعال ما يأتي:

- عُنِيَ فلان بالأمر: اهتمَّ وشُغِلَ به.

- حُمَّ فلان: أصابته الحُمَّى.

- جُنَّ فلان: زال عقلُه.

- غُمَّ عليه الهلالُ: حال دون رؤيته غَيْمٌ أو ضباب. وغُمَّ عليه الخبرُ: اسْتَبهَمَ واسْتَعجَمَ.

- شُدِهَ: دَهَشَ بالأمر وتحيَّر. وكذلك: دُهِشَ.

- امتُقِعَ لونُه: تغيَّر من حزن، أو فزع، أو مرض.

- أُغْمِيَ عليه: عَرَضَ له ما أفقده الحِسَّ والحركةَ.

- سُلَّ فلان: أصيب بالداء المعروف.

- شُغِفَ به، أو بحبِّه: أحبَّه وأولِعَ به.

- زُهِيَ على الناس: تكبَّر.

وقد أشار النحويون إلى أن المرفوع بعد تلك الأفعال، يجوز فيه وجهان حين الإعراب:

- فاعل؛ لأن تلك الأفعال تلزم صورة البناء للمجهول.

- نائب فاعل؛ لأن المرفوع مسبوق بفعل مبني للمجهول. وهذا الوجه أفضل.

- ٥٨٩ -

الحَفْنَةُ، أو الحُفْنَةُ: مِلءُ الكفِّ، أو مِلء الكفَّيْنِ من الشيء. والجمع: حَفَنَات، وحُفَنٌ.

ولا يقال: الحِفْنَة.ومنه: «إنما نحن حَفْنَةٌ (أو حُفنة) من حَفَنَات الله»؛ أي يسيرٌ بالإضافة إلى مُلْكِه، سبحانه وتعالى، ورحمته.

- ٥٩٠ -

الآبْنُوس، أو الآبِنُوس: شجر خشبه أسود صُلْب، ويُصنَع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث. وينطقه العوام: الأَبَنُوس.

- ٥٩١ -

يقول الحريري في توجيه معنى قولهم بَاتَ الليلُ: «ومن ذلك توهمهم أن معنى بات فلان؛ أي نام. وليس كذلك، بل معنى بات: أظلَّه المبيت، وأجنَّه الليل، سواء نام أم لم يَنَمْ، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]»(١).

- ٥٩٢ -

يقال: بَئِسَ بأسًا وبُؤْسًا؛ أي افتقر واشتدت حاجته، فهو بائس، والجمع: بائسون.

وأشارت معاجم اللغة إلى أن صيغة الجمع (بؤساء) مفردها: بَئيس، والبئيس: القوي الشجاع. وقد كثر في العصر الحديث جمع بائس على بؤساء، وترجم شاعر النيل

---

(١) درة الغواص: (٢٦٧).

حافظ إبراهيم كتابًا تحت عنوان (البؤساء).

ويرى بعض اللغويين جواز جمع بائس على بؤساء؛ لأنه يطرد جمع فَاعِل على فُعَلاء، بشرط أن يكون دالاً على سجية مدح أو ذم؛ نحو: عاقل وعقلاء، صالح وصلحاء، باسل وبسلاء، جاهل وجهلاء، لاعب ولعباء، فاسق وفسقاء، طامع وطمعاء.

- ٥٩٣ -

البُرْهَة: المدة من الزمان، والجمع: بُرَه.

وهُنَيْهَة، وهُنَيَّة: تدل كل واحدة منهما على القليل من الزمان. يقال: أقام هنيهةً، وهنيَّةً؛ أي قليلاً من الزمان، وفي الحديث الشريف: «أنه أقام هُنيَّةً». ويرى بعض اللغويين أن قول القائل: انتظرني بُرْهَةً، وهو يريد مدة قصيرة من الزمان، غير صحيح؛ استنادًا إلى ما ورد في معجم (الصِّحاح) للجوهري من أن البرهة المدة الطويلة من الزمان، وأن الصواب هو: انتظرني هُنَيْهَةً، أو مدة قصيرة من الزمن. ولكن أشارت معاجم اللغة إلى أن البُرْهة تكون للزمان الطويل، وللزمان طال أو قصر.

- ٥٩٤ -

يقال: أَجَرَ فلانٌ الدارَ.

ويرى بعض اللغويين أن قولَهم: أجَّر فلان الدارَ؛ بتشديد الجيم، غير صحيح؛ لأن الفعل أجَّر معناه: صَنَعَ الآجُرَّ، وهو الطوب.

وذكر (المعجم الكبير ١ / ١٠٩) أن أجَّر الدارَ؛ بتشديد الجيم، استعمال مولَّد، ولم يحكم عليه بالخطأ. لذلك نقول: أَجَرَ الدارَ، وأجَّر الدارَ.

- ٥٩٥ -

يقال: حَجَّ المسلمُ البيتَ الحرامَ؛ أي قَصَدَه.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾(١).

ويجوز أن يتعدَّى الفعل بحرف الجر، فيقال: حَجَّ إلى البيتِ الحرامِ. وقد ورد في (لسان العرب): «حَجَّ إلينا فلانٌ؛ أي قَصَدَ».

- ٥٩٦ -

ليس شاذًّا ما يقوله اللغويون والنحويون من أن اسم الفاعل المبدوء بميم زائدة، واسم المفعول ثلاثيًّا أو غيره سبيلُ جمعه أن يُجمَع جَمْعَ مذكرٍ سالِمًا للعقلاء، وجَمْعَ مؤنثٍ لغيرهم وللعاقلات، ولا يُجمَع جمع تكسيرٍ.

وقد جاء في القرآن الكريم مجموعًا جمع تكسير مرة واحدة، وجاء في المعاجم ما يزيد على ستين كلمة جُمِعت تكسيرًا، وبهذا العدد نخرج من الشاذّ إلى القليل، وقد علمتَ أن القرآن الكريم لا يأتي بالشاذ.

لذلك أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار الآتي: «يجوز في الكلمات المبدوءة بالميم الزائدة على صيغة اسم الفاعل، أو اسم المفعول أن تُجمَع على زنة مَفَاعِل، أو مَفَاعِيل وشبههما، حَمْلاً على ما جاء من نظائرها في فصيح الكلام».

(١) [البقرة: ١٥٨]. (الصفا) عَلَم لجبل من جبال مكة المكرمة، معروف، وكذلك (المروة)، وكان على الصفا إساف، وعلى المروة نائلة، وهما صنمان، يُروَى أنَّهما كانا رجلاً وامرأة زنيا في الجاهلية في الكعبة فمُسِخَا حَجَرين فوُضِعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما، فلما طالت المدة عُبِدَا من دون الله، فكان أهل الجاهلية إذا سَعَوا مسحوهما، فلما جاء الإسلام، وكُسِرت الأوثان كره المسلمون الطواف بينهما لأجل فعل الجاهلية، وأن لا يكون عليهم جناح في ذلك، فرُفِع عنهم الجناح. (من شعائر الله) أعلام مناسكه،والمراد بها مواضع العبادة التي أشعرها الله أعلامًا للناس من الموقف والمسعي والمنحر (حَجَّ البيت) قصده للفريضة (أو اعتمر) العمرة في اللغة: الزيارة، وفي الشرع: الإتيان بالنسك المعروف (يطوف) أصله يتطوَّف، والتطوف بالصفا والمروة: السعي بينهما في الحج والعمرة. والسعي واجب ونُسُك من جملة المناسك.

- في القرآن الكريم: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢].

- وفي الحديث في كتابه ﷺ لوائل بن حجر: «إلى الأقيالِ العَبَاهِلَةِ، والأرواع المَشَابيبِ». أي السادة الرؤوس (أو الرءوس) الزُّهْر الألوان الحسان المناظر، واحدهم مَشْبُوب.

- مَنْسُوب: شعر فيه نَسِيب. قال سلامة بن جَنْدَل:

هَلْ في التعلُّلِ من أسْمَاءَ من حُوبِ ** أمْ في القريضِ وإهداءِ المَنَاسِيبِ

وهناك كثير من الشواهد والألفاظ، التي نصَّتْ عليها المعاجم، والتي ورد فيها اسم الفاعل المبدوء بميم زائدة واسم المفعول مجموع جَمْعَ تكسيرٍ؛ لذلك يقول الأستاذ علي السباعي، عضو لجنة الأصول، في تعليقه على تلك الشواهد والألفاظ:

«هذا العدد العديد يُخْرِج هذا الجمعَ الشاذ إلى القليل، ولا تتحرج في أن تقول: مَوَاضِيع الإنشاء، ومشاريع الريّ، ومحاصيل الزراعة، ومساحيق التجميل، ومفاهيم الميثاق، ومعاليم القراء، ومكاتيب الدواوين، ومطاليب الطلاب، ومشاهير العلماء.

نعم لا عليك أن تستعمل مثل هذه الجموع؛ فإنه قد ورد بعضُها في المعاجم، واستعملها القدامى من المؤلفين»[١].

- ٥٩٧ -

جواز جَمْع فَاعِل على فَوَاعِل:

لا مانع من جمع فَاعِل - لمذكر عاقل - على فَوَاعِل، نحو: باسل، وبواسل؛ وذلك لما ورد من أمثلته الكثيرة في فصيح الكلام.

وهناك الكثير من الشواهد، التي تدل على جواز هذا الجمع. قال الله تعالى:

(١) مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة، الجزء الثاني، (ص٣٤ - ٣٨).

﴿ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾(١)، والخوالف جمع الخالف، وهو القاعد عن الحرب. وقال أوس بن حَجَر:

زَعَمَ ابنُ سُلْمِيٍّ مُرَارةُ أنه ** مَوْلَى السَّواقِطِ دونَ آلِ المُنْذِرِ

والسواقط جمع الساقط، وهو اللئيم في حسبه. وقال المُرقِّش الأكبر:

تَرَكْتُ بِهَا لَيْلاً طَويلاً ومَنْزِلاً ** وموقدَ نَارٍ لَمْ تَرُمْهُ القَوَابِسُ

والقوابس جمع القابس، وهو طالب النار.

- ٥٩٨ -

استعمال بعض الألفاظ المجموعة جمع مؤنث سالمًا:

يشيع اليومَ استعمالُ كثير من المفردات العربية الصحيحة مجموعة جمع مؤنث سالمًا في الأساليب المتنوعة التي تَجْري على الألسنة والأقلام، ومراعاة لِهذا يَسَعُ مجمع اللغة العربية أن يجيز جموع التأنيث السالمة التي شاع استعمالُها، وهي:

إطارات، شعارات، قطارات، بلاغات، صراعات، قطاعات، جزاءات، صِمامات، مَجالات، جوازات، ضمانات، مَعَاشات، حِسابات، طلبات، مُعْجَمات، خطابات، عَطاءات، مُفْرَدات، خلافات، غازات، نِداءات، خيالات، قرارات، نشاطات، سَنَدَات فراغات، نِطَاقات.

- ٥٩٩ -

جواز تقديم لفظ «النفس» أو «العين» على المُؤكَّد:

أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار الآتي: «يُجاز تقدم لفظ النفس أو العين على المؤكَّد في معنى التوكيد، ولكنهما لا يُعرَبان توكيدًا، بل بحسب الموقع في الجملة؛

(١) [التوبة: ٩٣]. ومعنى (مع الخوالف) مع النساء القاعدات في البيوت.

وذلك لورود مثل ذلك في المأثور عن خاصة العلماء والكتّاب»[١].

وقد جاء هذا القرار الذي صدر عن المجمع بعد أن عَرَضَ خبير لجنة الأصول الأستاذ محمد شوقي أمين عليها أن مِمَّا يشيع في الاستعمال العصري مثل قولهم: حَضَرَ نفسُ محمدٍ[٢]، وهذا عينُ ما قلتَ[٣]، وحَدَثَ كذا في نفسِ الوقتِ[٤]، وأن بعض النقاد يعيبون مثل ذلك بحجة أن لفظ النفس ولفظ العين إذا أُرِيد التوكيد بِهما وجب تأخيرهما على المؤكَّد، فيقال: حضر محمدٌ نفسُه، وهذا ما قلته عينَه، وحدث كذا في الوقت المناسب عينِه، أو نفسِه.

ورأى الأستاذ عباس حسن صحةَ هذا التعبير، على أن يعتبر ذلك في معنى التوكيد، وإن لم يكن من قبيل التوكيد النحوي المعقود له بابه بشروطه وبما يترتب عليه.

- ٦٠٠ -

الفرق في المعنى بين الفَتْحَة، والفُتْحَة.

- الفَتْحَة في الإعراب: العلامة الأصلية للنصب؛ فإذا قلنا: كَتَبَ محمدٌ الدرسَ، الدرس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- الفُتْحَة: الفُرْجَة في الشيء، والجمع: فُتَحٌ.

لذلك يقال: في الجدار فُتْحَةٌ، لا فَتْحَةٌ.

- ٦٠١ -

غُلَوَاءُ الشبابِ: حِدَّتُه. ولا يقال: غَلْوَاء الشباب.

(١) كتاب في أصول اللغة: الجزء الثاني (ص١٩٠)، والهامش.

(٢) نفس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ومحمد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(٣) عين: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٤) نفس: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة.

- ٦٠٢ -

جواز السفر: وثيقة تمنحها الدولة لأحد رعاياها؛ لإثبات شخصيته عند الرغْبة في السفر إلى الخارج.

والجمع: أجْوِزَة.

- ٦٠٣ -

الحِضْنُ: الصدر مِمَّا دونَ الإبط إلى الكشح.

ويقال: حِضْن الأم؛ بكسر الحاء، لا حُضْن الأم؛ بضم الحاء.

- ٦٠٤ -

أحْمَر ثَمُودَ:

هو قُدَار بن سالف، عاقر ناقة الله، يُضرَب به المثل في الشؤم والشقوة، وقد غلط زهير في قوله:

فتُنتَجْ لكم غِلْمَانَ أشأمَ كلهم ** كأحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فتَفْطِمِ

وكأنه سمع بعاد وثمود، فنسب الأحمر إلى عاد، على ما توهَّم، وهو من ثمود. وكان قُدار أحمر أزرق، وهو الذي ذكره الله تعالى، فقال: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ [الشمس: ١٢]، وقال رسول الله ﷺ: «أشقَى الناسِ أحمرُ ثمودَ الذي عَقَرَ ناقةَ الله».

- ٦٠٥ -

سيرةُ العُمَرَيْن: هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، يُضرَب بسيرتِها المثل؛ إذ لا عهد بمثلهما بعد النبي ﷺ. وكان عبد الملك بن مروان يقول: أنصِفونا يا معشرَ الرعيةِ، تريدون منَّا سيرة أبي بكر وعمر، ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعية أبي بكر وعمر».

- ٦٠٦ -

دِرَّة عمر: قال الشعبي: كانت دِرَّة عمر أهيبَ من سيف الحجاج.

ولَما جِئ بالْهُرمُزان ملك خُوزِستان أسيرًا إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وافق ذلك غيبته عن مَنْزِله، فما زال الموكَّل بالهرمزان يقتفي أثر عمر، حتى عثر عليه في بعض المساجد نائمًا متوسدًا دِرَّته، فلما رآه الْهرمزان قال: هذا واللهِ المُلْك الهنئ، عدلتَ فأمِنتَ فنمتَ ! والله إني خدمتُ أربعةً من ملوك الأكاسرة أصحابِ التيجان، فما هِبْتُ أحدًا منهم هَيْبتي لصاحب هذه الدِّرة.

- ٦٠٧ -

قميص عثمان: هو قميصه المضرَّج بالدم الذي قُتِلَ فيه، يُضرَب به المثل للشيء يكون سببًا للتحريش. وذلك أن عمرو بن العاص لَمَّا أحسَّ من عسكر معاوية بصفِّين فتورًا في المحاربة، أشار عليه بأن يبرز لهم قميص عثمان؛ ليستأنفوا جدًّا جديدًا في الانتقاض والمنازعة، ففعل ذلك معاوية، فحين وقعتْ أعينُ القوم على القميص، ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب، وتحرك منهم الساكن، وثار من حقودهم الكامن، فعندها قال عمرو بن العاص: حَرِّكْ لها حُوارَها تَحِنُّ(١).

- ٦٠٨ -

بَيْضَة الديك: يُضرَب بِها المثل للشيء يقع نادرًا ويحدث مرةً، والذي يعطي عطية لا يعود لمثلها، فيقال: هذا بيضة الديك؛ أي لم يَجْرِ أكثر من مرة، قال الشاعر، وقد تلطَّف وبَرَّ بمحبوبته:

يـا أحـسنَ النـاسِ ريقًـا غـيرَ مُخْتَـبَرٍ ** إلا شـــهادةَ أطـــرافِ الْمُـــسَاوِيكِ
قـد زُرْتِنِـي مَـرَّةً في العُمْـرِ واحـدةً ** ثنِّـــي ولا تَجْعِليهـــا بَيْــضَةَ الــديكِ

- ٦٠٩ -

سَحْبَان وائل: رجل من باهلة، خطيب بليغ، يُضرَب به المثل في الخطابة والبلاغة، فيقال: أَخْطبُ من سحبان وائل، وهو القائل:

(١) لها: للناقة، وحوارها: الحوار ولد الناقة.

لَقَــدْ عَلِـمَ الحــيُّ اليَمانــونَ أننــي ** إذا قُلْــتُ: أمَّــا بَعْــدُ، أني خَطِيبُهــا

- ٦١٠ -

عُرْوة الصعاليك: هو عروة بن الورد، وإنما سُمِّي عروة الصعاليك؛ لأنه كان إذا شكا إليه فتى من فِتيان قومه الفقرَ أعطاه فرسًا ورمحًا، وقال له: إن لم تستغنِ بهما فلا أغناك الله.

- ٦١١ -

حَوَارِيّ النبي: هو الزبير بن العوام؛ لأن النبي ﷺ كان يقول: «لكل نبي حواري، وحواريَّ الزبير». وكان أحد العشرة الذين بُشِّروا بالجنة.

- ٦١٢ -

أمين الأمة: هو أبو عبيدة بن الجرَّاح، من عظماء أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ﷺ يقول: «لكل أمة أمينٌ، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عبيدة بن الجراح».

- ٦١٣ -

حكمة لقمان:

قال الله عزَّ وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢]، وحُكِيَ عنه مواعظه ووصاياه لابنه، ونُسِبَ إليه سورة من كتابه، فما الظن بمَنْ ثبَّت الله له حكمته، وارتضى كلامه ! أليس حقيقًا أن يُضرَب به المثل ! ويُروَى أنه كان عبدًا حبشيًّا لرجل من بني إسرائيل، فأعتقه وأعطاه مالاً؛ وذلك في زمن دواد عليه السلام. ولم يكن لقمان نبيًّا في قول أكثر الناس. وعن سعيد بن المسيّب أن لقمان النبي كان خيَّاطًا.

- ٦١٤ -

وفاء السموءل: هو السموءل بن عادياء اليهودي، القائل:

إذا المَرءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللؤمِ عِرْضُه ** فكُــلُّ رداءٍ يرتديــه جَميــلُ

- ٦١٥ -

جزاء سِنِمَّار: يُضرَب به المثل للمحسن يُكافأ بالإساءة. وكان سنمَّار الرومي مشهورًا ببناء المصانع والحصون والقصور للملوك، فبنى الخَوَرْنَق على فُرات الكوفة للنعمان بن امرئ القيس في مدة عشرين سنة، فكان يبني مدة ويغيب مدة، يريد بذلك أن يطمئنّ البنيان ويتمكَّن، فلما فرغ منه وصَعِدَه النعمان، وهو معه، ورأى البر والبحر، ورأى صيد الضباب والظباء والحمير، ورأى صيد الحيتان وصيد الطير، وسمع غناء الملاَّحين وأصوات الحُدَاة، أعجبه حسن البناء وطيب موضعه، فقال سنمار، عند ذلك، متقرِّبًا إلى الملك بالحِذْق وحسن المعرفة: أبيْتَ اللعنَ ! والله إني لأعرف في أركانه موضع حجر، لو زال لزال جميع البنيان، قال: أوَ كذلك ! قال: نعم، قال: لا جَرَمَ ! والله لأدعنَّه ولا يعلم بمكانه أحد؛ ثم أمر به فرُمِيَ من أعالي البنيان فتقطَّع.

ويقال: بل قتله مخافةَ أن يبنيَ مثلَه لغيره من الملوك، فقال شُرَحْبِيل الكلبي وجَعَلَ الحديثَ مثلاً:

جَـــزَاني جَـــزَاه اللهُ شَرَّ جزائـــه ** جَـزَاءَ سـنِمَّارٍ، ومـا كـان ذا ذنـبِ
سِـوَى رصِّـه البنيـانَ عـشرين حِجَّـةً ** يُعَـالِي عليــه بالقَراميـدِ والـسَّكْبِ
فلَـمَّا رأى البنيـــانَ تَـــمَّ سُـــحُوقُه ** وآضَ كمثل الطَّوْد ذي الباذخِ الصَّعْبِ
وظَــنَّ سِـــنِمَّارٌ بـــه كـــلَّ نـــافعٍ ** وفــاز لديـــه بالكرامـــةِ والقُـــرْبِ
فقال اقْذِفُوا بالعِلْجِ من رأس شاهق ** وذاك لَعَمْرُ الله من أعْظَمِ الخَطْبِ(١)

- ٦١٦ -

ثلاثة من العبيد قُتِلوا بسبب العشق:

(١) القراميد: مفرده قرميد، وهو الآجُرّ. والسكب: النحاس أو الرصاص. وسحوقه: طوله، وآض: صار، والطود: الجبل.

وهؤلاء الثلاثة هم:

- يَسَار الكواعب: وهو عبد تعرض لبنت مولاه، وراودها عن نفسها، فنهتْه، فعاودها، فامتنعت عليه، فعاد لعادته، فقالت: إن كان لا بدّ فإني مبخِّرتك ببخور، فإن صبرتَ على حرارته صرتَ إلى ما تريد، فعمدتْ إلى مِجْمَر، فأدخلته تحته، واشتملت على سكّين حديد، فجَبَّت به مذاكيره، فصاح، فقالت: صبرًا على مَجَامِرِ الكرام ! ثم لم يلبث أن مات، فصار مثلاً لكل جانٍ على نفسه، ومتعرِّض لما يَجِلُّ عن قَدْرِه.

- عبد بني الحسحاس، وهو شاعر كان يشبِّب ببنات مواليه، ويصرِّح بالفاحشة معهنَّ.

- وضَّاح اليمن: وهو شاعر، وكان من أجمل الناس وأظرفهم وأخفِّهم شعرًا، وهو القائل:

ضَحِكَ النَّاسُ وقالوا ** شعرُ وضَّاحِ اليماني
إنما شِعْرِيَ قَنْدٌ ** خُلِطَتْ بالجُلْجُلانِ(١)

- ٦١٧ -

مجنون بني عامر: هو قيس بن الملوَّح، صاحب ليلى، يُضرَب به المثل في الحب، وهو أشهر من أن يُذكَر، وشعره أسْيَرُ من أن يُنبَّه عليه.

- ٦١٨ -

حِلْفُ الفُضُول: هو في بعض الروايات تَحَالُفُ ثلاثة من الفَضْلِينَ على ألا يروْا ظلمًا بمكة إلا غيَّروه، وأسماؤهم: الفضل بن شراعة، والفضل بن قضاعة، والفضل بن نصاعة. والرواية الصحيحة أنه لما كان فيهم من الشرف والفَضْل سُمِّي حِلْفَ الفضول.

---

(١) القند: العسل، والجلجلان: حب السمسم.

- ٦١٩ -

مُسَيْلَمَة الكذَّاب: هو أبو ثُمامة مسيلمة بن حبيب الحنفي، من أهل اليمامة، وقد ادَّعى النبوة ورسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة.

ولَمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة، وجد الناس يتذاكرونه وما يبلغهم عنه من قوله وقول بني حنيفة فيه، فقام يومًا خطيبًا، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: «أما بعدُ؛ فإن هذا الرجل الذي تُكثِرون في شأنه كذاب في ثلاثين كذابًا قبل الدجَّال».

فسماه المسلمون مسيلمة الكذاب، وأظهروا شتمه وعيبه وتصغيره.

- ٦٢٠ -

طَمَعُ أشعب: كان أشعب من أهل المدينة، وكان صاحب نوادر. ونوادر طمعه أكثر من أن تُحصَى.

وقد تظرَّف مَنْ قال في كذب مسيلمة، وطمع أشعب:

وتقــولُ لي قــولاً أظنُّــكَ صــادقًا ** فــأجئ مــن طمــعٍ إليــكَ وأذهــبُ
فــإذا اجتمعْــتُ أنــا وأنــت بمجلــسٍ ** قــالوا مــسيلمةٌ وهــذا أشــعبُ

- ٦٢١ -

واو عمرو: تُضرَب مثلاً لما لا يُحتَاج إليه، وأول مَنْ ضَرَبَ المثل بِها أبو نُوَاس، حيث قال لأشجع السُّلَمِي:

أيهــا المُــدَّعِي سُــلَيْمى سَــفَاهًا ** لــستَ منهــا ولا قُلامَــة ظُفْــرِ
إنــما أنــت مــن سُــلَيْمَى كــواوٍ ** أُلحِقــتْ في الهِجــاء ظُلْــمًا بعمــرِو

- ٦٢٢ -

خَطُّ ابن مقلة:

هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة (٢٧٢ - ٣٢٨ هـ)، يُضرَب بخطه

المثل في الحسن؛ لأنه أحسنُ خطوط الدنيا، وما رأى الراءون؛ بل ما روى الراوون مثله في ارتفاعه عن الوصف، وجريه مجرى السحر. وقال الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عبَّاد:

خَطُّ الوزيرِ ابنِ مُقْلَهْ ** بستانُ قلبٍ ومُقْلَهْ

- ٦٢٣ -

شقائق النعمان: يُحكَى أن النعمان بن المنذر خرج يومًا إلى ظهر الحيرة مُتَنَزِّهًا، وقد أخذت الأرضُ زخرفَها وازَّينتْ بالشقائق، فاستحسنها وقال: احْمُوهَا، فحُميتْ وسُمِّيت شقائق النعمان بالنسبة إليه.

وقال بعض أهل اللغة: النعمان اسم من أسماء الدم، نُسبت الشقائق إليه تشبيهًا به، كما قال الشاعر:

كأنَّ شقائقَ النعمانِ فيها ** ثيابٌ قد رَوِينَ من الدماء

- ٦٢٤ -

حوليَّاتُ زهيرٍ:

يُضرَب بِها المثل في جيِّد الشعر وبارعه، وهي أمهات قصائده، وغُرَر كلماته التي كان لا يعرضُ واحدة منها حتى يَحُولَ عليها الحَوْلُ، وهو يجتهد في تصحيحها وتنقيحها وتَهذيبها، وكان يقول: خيرُ الشعرِ الحولي المنقَّح المحكَّك.

وقال أحد القدماء: مَنْ رَوَى حوليات زهير، واعتذارات النابغة، وأهاجي الحطيئة، وهاشميات الكميت، ونقائض جرير والفرزدق، وخمريَّات أبي نُوَاس، وزُهديَّات أبي العتاهية، ومراثي أبي تمام، ومدائح البحتري، وتشبيهات ابن المعتز، ورَوْضيَّات الصنوبري، ولطائف كُشَاجم، وقلائد المتنبي، ولم يتخرَّج في الشعر؛ فلا أشبَّ الله قرنَه.

- ٦٢٥ -

غزل ابن أبي ربيعة:

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، أغزل خَلْق الله وأحلاهم شعرًا في الغزل، وأرقُّهم طبعًا في النسيب، وليس له شعر في المدح والهجاء والفخر، وإنما قَصَرَ شعره كلَّه على ذكر النساء.

- ٦٢٦ -

طبع البحتري: يُضرَب به المثل؛ لأن الإجماع واقع على أنه في الشعر أطبعُ المحدثين والمولَّدين، وأن كلامه يجمع بين الجزالة والحلاوة والفصاحة والسلاسة.

ويقال: إن شعره كتابةٌ معقودة بالقوافي.

- ٦٢٧ -

تشبيهات ابن المعتز: يُضرَب المثل بِها في الحسن والجودة. ويقال: إذا رأيْتَ كاف التشبيه في شعر ابن المعتز فقد جاءك الحسنُ والإحسانُ.

ولَمَّا كان ابن المعتز غذيَّ النعمة، وربيبَ الخلافة، ومنقطع القرين في البراعة، تَهَيَّأَ له من حُسْن التشبيه ما لم يتهيَّأ لغيره مِمَّن لم يروا ما رآه، ولم يستحدثوا ما استحدثه من نفائس الأشياء، وطرائف الآلات؛ فمن أنموذج تشبيهاته الملوكية قوله في وصف الهلال:

وانْظُرْ إليه كَزَوْرَقٍ من فِضَّةٍ ** قد أثْقَلَتْه حُمُولةٌ من عنبر

وقلائد تشبيهاته ولطائف تمثيلاته أكثرُ من أن تُحْصَى.

- ٦٢٨ -

ابنةُ الكَرْمِ: الخمر. قال أبو نُوَاس:

صِفَةُ الطُّلولِ بلاغةُ القِدَمْ ** فاجْعَلْ صفاتِك لابنةِ الكَرْمْ

- ٦٢٩ -

حَمَّالة الحَطَب:

هي أم جميل بنت حرب، وأخت أبي سفيان، التي ذكرها الله تعالى في (سورة المَسَد) يُضرب بها المثل في الخُسْرَان، فيقال: أخْسَرُ من حَمَّالة. قال الشاعر:

جَمَعْـتَ شـيئًا ولم تُحْـرِزْ لـه بَـدَلاً ** لأنـتَ أخـسرُ مـن حَمَّالـةِ الحَطَـبِ

- ٦٣٠ -

خَضْرَاء الدِّمَن:

هذه من جوامع كَلِم النبي ﷺ القليلة الألفاظ، الكثيرة المعاني، التي لم تسبقه العربُ إليها، ولَمَّا قال ﷺ: إياكم وخضراءَ الدِّمَنِ، قيل: يا رسولَ الله، وما خضراءُ الدِّمَن؟ قال: المرأة الحسناء في مَنْبِتِ السَّوْء.

- ٦٣١ -

صَوَاحِبُ يُوسُفَ: عبارة تقال للنساء عند شكايتهنَّ وذمّ أخلاقهن، قال النبي ﷺ لبعض نسائه، وهو يعاتبها: إنكُنَّ صَوَاحباتُ يوسفَ.

- ٦٣٢ -

كَيْدُ النساء: يُضرَب به المثل في كل زمان ومكان.

قال بعض السَّلَف: إن كيد النساء أعظمُ من كيد الشيطان؛ لأن الله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨].

فإن قيل: إن هذا الكلام لم يَحْكِهِ الله عن نفسه، وإنما حكاه عن غيره حيث قال: ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾. قيل: قد صدقتم، والصفة على ما ذكرتم، إلا أن الكلام لو كان مُنْكَرًا لأنكره الله تعالى، ولو كان مَعِيبًا لعابه تعالى، وقد حكاه الله تعالى ولم يَعِبْه، وجعله قرآنًا....

- ٦٣٣ -

عِطْرُ مَنْشِمَ: كانتْ منشمُ عطَّارة تبيع الطِّيبَ، فكانوا إذا قَصَدُوا حربًا غَمَسُوا أيديَهم في طِيبِها، وتَحالفوا عليه بأن يستميتوا في الحرب، ولا يُولُّوا أو يُقتَلوا؛ فكانوا إذا دخلوا الحربَ بطيب تلك المرأة يقول الناسُ: قد دقُّوا بينهم عطرَ منشم، فلمَّا كَثُرَ منهم هذا القول صار مثلاً. وقد تَمَثَّل به زهير في قوله:

تَــدَاركْتُما عَبْــسًا وذُبْيَــانَ بعــدَما ** تَفَــانَوْا ودقُّــوا بيــنهم عطــرَ مَنْــشِمِ

- ٦٣٤ -

يومُ حليمةَ: وهو من أشهر أيام العرب؛ ولذلك قيل: ما يومُ حليمةَ بسرٍّ، وفيه يقول النابغة:

تُخَــيِّرْنَ مــن أزْمَــانِ يــومِ حليمــةَ ** إلى اليــومِ قــد جُــرِّبْنَ كــلَّ التجــارِبِ

وحليمة بنت الحارث بن أبي شَمِر، وإنما نُسب اليوم إليها؛ لأن أباها وجَّه جيشًا إلى المنذر بن ماء السماء، فحضرت حليمةُ المعركة محرِّضة لعسكر أبيها على القتال، وأخرجتْ لهم طِيبًا في مَرْكَنٍ؛ أي آنية، تطيِّبهم به.

ويَزْعُمُ العرب أن الغبار ارتفع في ذلك اليوم حتى غطَّى عين الشمس، فظهرت الكواكبُ، فسار المثلُ بذلك، وقيل: لأُرِيَنَّكَ الكواكبَ ظهرًا.

- ٦٣٥ -

تستعير العربُ (الرأسَ) لكثير من الأشياء، فتقول: رأس المال، ورأس الجبل، ورأس الليل، ورأس الزمان، ورأس القوم، ورأس الجريدة، ورأس الأمر، ورأس العقل، ورأس الدين، ورأس الناس.

وقال الخليل بن أحمد: اجعلْ ما في كتبك رأسَ المال، وما في قلبك للنفقة. وقال ابن الرومي في رأس المال:

كطالبِ رِبْحٍ في سبيلٍ مَخُوفَةٍ فأهْلَكَ ** رأسَ المالِ والحِرْصُ قد يُرْدِي

وقال أبو الشِّيص في رأس الليل:

سَقَانِي بِهَا والليلُ قد شابَ رأسُه ** غَزَالٌ بِحِنَّاءِ الزجاجةِ مُخْتَضِبْ

وقال الخزرجي في رأس الزمان:

قد شاب رأسُ الزمانِ واكتهلَ ** الدهرُ وأثوابُ عمرِه جددُ

وقال إبراهيم بن المهدي في رأس الحرص:

قَدْ شَابَ رَأسِي ورأسُ الحرصِ لَمْ يَشَبِ ** إن الحريصَ على الدنيا لفي تَعَبِ

وقال بعض السلف: رأسُ العقلِ بعدَ الإيمان بالله مُدَاراةُ الناس. وقال آخر: رأسُ الْمَآثِمِ الكذبُ، وعمودُ الكذب البُهْتَانُ. وقال ابن المعتز: رأسُ السخاء أداءُ الأمانة.

- ٦٣٦ -

قوَّة النمل:

يُضرَب بِها المثل؛ لأن النملة تَجُرُّ نواة التمر، وهي أضعافُها وزنًا.

ودَعَا رجل لبعض الملوك، فقال: جعل الله جُرأتَكَ جرأةَ ذبابٍ، وقوتَك قوةَ نَمْلةٍ، وكيدَكَ كيدَ امرأة. فغضب الملكُ من قوله، فقال له: على رِسْلك أيها الملكُ؛ إنه يبلغُ من جرأة الذباب أن يقع على أنف الملك؛ وبلغ من قوة النملة أن تَحْمل أضعاف وزنِها، والفيل لا يستقلُّ ببعض ذلك؛ ويبلغ من كيد المرأة ما لا يبلغُه دُهَاة الرجال.

- ٦٣٧ -

يشيع في كتابات المعاصرين قولهُم:صاروخُ أرضٍ أرضٍ، أو أرضٍ جَوٍّ، أو جوٍّ أرضٍ. وهو تركيب يَخْفَى وجهُ ضبطه وتخريجه. وقد درست لجنة الأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية هذا التركيب، وانتهت إلى أن المعنى فيه أنه صاروخ ينطلق من الأرض إلى الجوّ، أو من الجوّ إلى الأرض... إلخ.

كما انتهت إلى أنه من أساليب الإضافة؛ فالكلمة الأولى هي صاروخ تُضبَط على حَسَب موقعها في الجملة، وهي مضافة إلى كلمة جوّ أو أرض، التي هي أيضًا مضافة إلى ما بعدها.

لِهذا ترى اللجنةُ إجازة هذا التعبير في المعنى الذي يُستعمَل فيه[1].

- ٦٣٨ -

من معاني كلمة التأشيرة:

- ما تَعَضُّ به الجرادة.

- الملاحظة تدوَّن على هامش كتاب أو طلب لإيضاح الرأي.

ويُطلَق على الموافقة التي تسجلها القنصليات على أجوزة سفر الأجانب لدخول بلادهم اسم «التأشيرة».

والصواب: إذن الدخول.

- ٦٣٩ -

يَجْرِي على أقلام الكاتبين هذه الأيام مثلُ قولِهم: اسْتَعْوَضَ استعواضًا، اسْتَبْيَنَ استبيانًا.

وهذه صورة ينكرها جمهور الصرفيين؛ إذ يرون نقلَ حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله لتصير الصيغة استعاضَ استعاضةً، استبانَ استبانةً. ولكن فريقًا من اللغويين والنحاة، منهم الجوهري وابن مالك، قد نقلوا عن أبي زيد الأنصاري جواز مثل «استَعْوَضَ» دون إعلال على أنه لغة قومٍ يُقَاسُ عليها.

(١) درست لجنة الأساليب هذا التركيب في الدورة الثالثة والأربعين، التي انتهت في ١٧ من ربيع الأول ١٣٩٧هـ الموافق للسابع من مارس ١٩٧٧م.

وقد عُثر على نحو عشرين مثالاً جاءت بالتصحيح، ومنها: اسْتَجوَبَ، واسْتَحْوَذَ، واستَصْوَبَ، واسْتَرْوَضَ.

ولهذا ترى لجنة الألفاظ والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثالثة والأربعين جواز قول القائل: استعوض استعواضًا، واستبين استبيانًا؛ لشيوع استعمالها.

- ٦٤٠ -

يقولون: المملكة العربية السَّعُودية؛ بفتح السين المشددة، والصواب: السُّعُودية؛ بالضم، للأسباب الآتية:

١ - نقول: سَعَدَ يَسْعَدُ سَعْدًا وسُعُودًا، لا سَعُودًا.

٢ - السَّعْدُ: هو اليُمْنُ والنعمة والخير، وفَعْل له جموع تكسير قياسية، منها فُعُول؛ أي سُعُود، لا سَعُود.

٣ - بين الأسماء العربية الكثيرة التي أوردها معجم (متن اللغة) لأحمد رضا العاملي في نِهاية مادة (سعد): سُعُود، لا سَعُود.

٤ - عندما ننسب إلى اسم على وزن (فُعُول) نضع في آخره ياء النسب دون تغيير في حركات الاسم الأصلية؛ فتكون النسبة إلى سُعُود: سُعُودِيّ، لا سَعُودِي(١).

- ٦٤١ -

يُخطِّئ بعض اللغويين ما تَجْرِي به أقلامُ المعاصرين من نحو قولِهم: مَدَحَه مَدْحًا لا يفيه حقَّه، على أساس أن الفعل (وَفَى) هنا تعدَّى إلى مفعولين، على حين أنه لم يرد في المعجمات إلا لازمًا، أو متعديًا إلى مفعول واحد في مثل: وَفَى الدرهمُ المثقالَ؛ أي عَدَلَه، ووَفَى فلانٌ نَذْرَه؛ أي أدَّاه.

---

(١) الأستاذ محمد العدناني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة (ص٣٠٧).

وقد درست لجنة الأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثالثة والأربعين هذا الأسلوب، وانتهتْ إلى إمكان إجازته على أساس أن الأصل في قولِهم: لا يفيه حقَّه، هو لا يفي حقَّ فلانٍ. وعلى هذا تكون «حقَّه» بدل اشتمال من الاسم السابق الواقع مفعولاً به في الأسلوب المعاصر.

لِهذا ترى لجنة الأساليب إجازة قول القائل: مَدَحَه مَدْحًا لا يفيه حقَّه، في المعنى الذي يقال فيه.

- ٦٤٢ -

القول في (الأقصوصة):

يقول الأستاذ محمد شوقي أمين عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

«شاعتْ خلال عشرات السنين، في عصرنا الحاضر،كلمة (الأقصوصة) باعتبار أنها في معنى القصة لغةً، وأنها تدل على نوع من القصص في اصطلاح نقاد الأدب الحديث، هو القصة القصيرة. ومن عَجَبٍ أن الكلمة بِهذه الصيغة لا وجود لها فيما بين أيدينا من معجمات اللغة، ولا فيما اطَّلعنا عليه من الكتب في مختلف العصور. ويبدو أن أديبًا من أدبائنا المحدثين استعمل هذه الكلمة في معنى القصة القصيرة، فاستساغها حَمَلَةُ الأقلام، وأصبح لها مدلولٌ اصطلاحي في فن القصة الحديث. ولعل أول من استعملها إنما توهَّم وجودها في اللغة؛ لوجود كلمة «الأقاصيص» حين ظَنَّ أن مفردها أُقْصُوصَة. ولكن الذي في اللغة أن «الأقاصيص» جمع قِصَص، والقِصص جمع قصَّة فالأقاصيص جمع الجمع، وليست جمعًا لأقصوصة. وهنا نسأل:

هل يجوز أن نصوغ من موادّ اللغة ما نشاء على وزن (أُفْعُولَة)؟

الجواب: أن هذه الصيغة ليست من الصيغ المقيسة التي يُبَاح اصطناع كلمات على مثالِها ولا حرج. ولكن في اللغات كلمات كثيرة وردت على مثالِها، ونذكر منها الكلمات العشر الآتية:

الأحبولة، الأنشوطة، الأعجوبة، الأغلوطة، الأرجوحة، الأعلومة، الأكذوبة، الأنبوبة، الأثفية، الأحجية.

وإن كانت كتب فقه اللغة وما يتصل به تفرد فصلاً لما جاء على وزن (أُفْعُولَة)، ومنها كتاب (المُزْهِر) للسيوطي.

فإذا راعينا أن كلمة (الأقصوصة) قد شاعت أبعدَ الشيوع، وقد سدَّت مسدًّا، له شأنه في مصطلح النقد الأدبي للفن القصصي قلنا: لا ضيرَ على اللغة أن تسجِّل لفظًا مصنوعًا على قالب عربي، مسموع منه نظائر، وإن كان غير قياسي، بشفاعة شيوعه بين خاصَّة الكتَّاب وأدائه معنى عصريًّا لعله لا يُؤدَّى بلفظ بديل مفرد، كما يؤديه لفظ (الأقصوصة).

وبناء على ما تقدَّم، يستطيع مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أن يأذن لكلمة (الأقصوصة) بمعناها الأدبي العصري، ودلالتها النقدية، في الانتساب إلى معجم العربية؛ باعتبار أنها من الألفاظ المُولَّدة حديثًا، وأن تخريجها له وجه مقبول».

- ٦٤٣ -

النَّمْلِيَّة: صَوَان للأطعمة يمنع النملَ والحشرات من الوصول إليها، ويُصنَع من الخشب أو المعدن، وله أبواب من السلك الضيّق الثقوب.

وعلى الرغم من شيوع اسم النملية على ألسنة العوام فهو من الألفاظ الفصيحة التي أقرَّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة [1].

---

(١) ورد اللفظ في (المعجم الوسيط)، وفي المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية في جلسته العاشرة، بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٦٢م، في فصل ألفاظ الحضارة، وباب الطبخ.

- ٦٤٤ -

النامُوسيَّة: كِلَّة رقيقة ذات خروق صغيرة تُتخَذ للوقاية من الناموس[١].

واسم الناموسية من الألفاظ التي أقرها المجمع أيضًا.

- ٦٤٥ -

المُشَمَّع: ما عُولِج بالشمع من النسيج ونحوه.

وتنطقه العامَّة بكسر الميم[٢].

- ٦٤٦ -

المُنَاورَة: عملية عسكرية يقومُ بِها فِرقٌ من الجيش، يقاتلُ بعضُها بعضًا على سبيل التدريب.

- ٦٤٧ -

يقال: إن بني فلانٍ لفي دُوكَةٍ، ودَوْكَة؛ يعنون: خصومةً وشرًّا.

وكلمة دُوكة لها شيوع في الاستعمال على ألسنة العامة، ويقصدون بِها السرعة في عرض الأمور حين الخطاب بين الناس.

- ٦٤٨ -

البَطَّة: نوع من الإوَزّ. والجمع: بَطٌّ، وبِطَطٌ.

وتُستعمَل الكلمة مع الذكر والأنثى؛ لذلك تقول: هذه بطة ذَكَر.

- ٦٤٩ -

الآنسة: الفتاة الطيبةُ النفسِ المحبوبُ قربُها وحديثُها، يُؤنَس بِها. والجمع: أوانِسُ.

---

(١) الكِلَّة: سِتر رقيق مثقَّب يُتوقَّى به من البعوض وغيره. والجمع: كِلَل.

(٢) يجوز في كلمة الشَّمع فتح الميم؛ أي الشَّمَع، وتسكينها؛ أي الشَّمْع. وقد أشار الفراء إلى أن التسكين من كلام المولَّدين. انظر (إصلاح المنطق) لابن السكيت (٩٧).

والآنسة: الفتاة ما لم تتزوج. وهذا المعنى أقرَّه مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

والآنسة تُستعمَل في مخاطبة الفتاة غير المتزوجة للدلالة على الاحترام.

- ٦٥٠ -

يقال: صَبُحَ الوجهُ صَبَاحَةً؛ أي أشْرَقَ وجَمُلَ.

ويقال: وجهٌ صَبِيحٌ؛ أي جميل ومشرق ووضيء. ووجوه صِبَاحٌ.

ولا يقال: وجهٌ صبوحٌ؛ لأن معنى الصَّبُوح: الشَّراب بالغَدَاة. أو ما يُشرَب أو يُؤكَل في الصباح، وهو خلاف الغَبُوق.

- ٦٥١ -

الجمال: الحُسْن. وقد جَمُلَ الرجلُ جَمَالاً؛ فهو جميل، والمرأة جميلة، ويقال: جَمْلاء أيضًا. قال الشاعر:

فَهْيَ جَمْلاءُ كبدرٍ طَالِعٍ ** بَذَّتِ الخَلْقَ جميعًا بالجمالِ

- ٦٥٢ -

السَّوِيُّ: المُعْتَدِل لا إفراطَ فيه ولا تفريطَ. والعادي لا شذوذ فيه. والوسط؛ لذلك يقال: جاء الطالبان معًا، وذهب الطلاب إلى المكتبة معًا.

ولا يقال: جاء الطالبان سَوِيًّا.

- ٦٥٣ -

السَّوِيَّة: الاستواء والاعتدال. والعدل. والنَّصَفَة.

ويقال: جاء الطالبان معًا، أو الطلاب معًا. ولا يقال: سَوِيَّة.

- ٦٥٤ -

يقال: قام خالدٌ بالذهاب إلى المكتبة.

وقام عليٌّ بقراءة الكتاب.

وقام أحمدُ بمشاهدة المباراة....

وفي استعمال الفعل «قام» في الجمل الثلاث السابقة، وما يماثلها، ركاكة في التعبير، وحشو في الأداء اللغوي. والفصيح أن يقال: ذهب خالد إلى المكتبة، وقرأ علي الكتاب، وشاهد أحمد المباراة.

- ٦٥٥ -

- الشِّبْر: ما بين طرفي الخنصر والإبْهام بالتفريج المعتاد. والجمع: أشْبَارٌ.

- الفَوْتُ: الفُرْجَة بين كل إصبعين. والجمع: أفْوَات. ويقال: جَعَلَ اللهُ رزقَه فوتَ فمه، وفوتَ يده: حيث يراه ولا يصلُ إليه.

- البَصْم: فوتُ ما بين الخنصر إلى البنصر.

- الرَّتْب: المسافة ما بين البنصر والوسطى.

- العَتَبُ: ما بين السبابة والوسطى. أو ما بين الوسطى والبنصر.

- الفِتْر: ما بين طرف الإبْهام وطرف السبابة إذا فتحْتَهما. والجمع: أفْتَار.

- ٦٥٦ -

عَاشَ الأحداثَ:

كان هذا الأسلوب واحدًا من الأساليب التي عُنيت لجنة الألفاظ والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ببحثها ودراستها؛ لنفي الخطأ عنها إن كانت صوابًا، أو ردّها إلى الصواب إن كانت خطأ. وقد ناقشت اللجنة هذا الأسلوب من شتّى نواحيه، واتجه الرأي فيها إلى أنه مقبول، على تقدير: عاش زمنَ الأحداث؛ أي عاصرها بنفسه، لا تلقّيًا، أو رواية. وقرار اللجنة هو: «يستعمل بعضُ المعاصرين من الكتّاب تعبير: عاش الأحداث. وقد درست اللجنة هذا التعبير، وانتهت إلى أنه تعبير صحيح، ويقال لِمَنْ عَاصَرَ الأحداث، سواء شارك فيها أم لم يشارك، وأن توجيهه على تضمين عَاشَ معنى عَاصَرَ. أو

أن الكلام على حذف مضاف، والمعنى عاش زمنَ الأحداث»(١).

- ٦٥٧ -

أقدِّر الجنديَّ لا سيَّما وهو في الميدان:

بحثت لجنة الألفاظ والأساليب هذا التعبير أيضًا، لما يتوجه عليه من نقد بأن ذكر الواو بعد (لا سيما) قد يخالف المعروف من فصيح اللغة، أو يَخْرُجُ على المشهور من قواعدها.

وقد تناقشت اللجنة في هذا، ثم انتهت إلى القرار الآتي:

«يَجْرِي أقلامُ بعض الكتَّاب بنحو قولهم: أقدِّر الجنديَّ لا سيما وهو في الميدان. وقد درست اللجنة هذا الأسلوب، وراجعت أقوال العلماء فيه... وانتهت إلى أنه أسلوب عربي صحيح، يَجْرِي على الأصول النحوية، وأن الجملة المقرونة بالواو بعد (لا سيما) فيه موضعها النصب على الحال».

- ٦٥٨ -

ثَارَ ضِدَّ الحُكْمِ:

ورد في مقال بعنوان (قُلْ ولا تَقُلْ) نشره العدد الثامن من مجلة اللسان العربي التي تصدر في المملكة المغربية عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي - عدمُ صحة قولِهم: ثار ضدَّ الحكم.

والخطأ الذي يراه كاتب المقال أن كلمة «ضد» في هذا الاستعمال لا يسوِّغها إلا أنَّها ترجمة حرفية لكلمات أوربية، قد تصلح في لغاتِها، دون أن يكون ذلك سببًا لاستعمالِها في لغتنا التي لا تحتاج إليها.

---

(١) مجمع اللغة العربية، محاضر جلسات المجلس في الدورة التاسعة والثلاثين، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، (ص٣٧٣).

والصواب، كما يراه الكاتب، أن يقال: ثار على الحكم، أو نحو ذلك.

وقد تناقشت لجنة الألفاظ والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في هذا، وانتهت إلى القرار الآتي:

«يُخطِّئ بعض النقاد ما تجري به أقلام المعاصرين من قولِهم: ثار ضِدَّ الحكم، ويرى أن الصواب هو أن يقال: ثار على الحكم. وقد درست اللجنة هذا، فانتهت إلى الأسلوب صحيح، وأن كلمة (ضدَّ) فيه منصوبة على الحال بمعنى مُضَادًّا».

- ٦٥٩ -

مَشَى بصورة جيدة، أو سار بشكل حسن:

وكان هذا الأسلوب واحدًا من الأساليب التي خَطَّأتْها مجلةُ اللسان العربي في مقالِها المشار إليه آنفًا، على أساس أن الصواب فيه: مَشَى مَشْيًا جيدًا، أو سار سيرًا حسنًا؛ باستعمال المفعول المطلق.

وناقشت لجنة الألفاظ والأساليب هذا، ثم انتهت إلى القرار الآتي:

«يُخطِّئ بعض النقاد قول بعض المعاصرين: مشى بصورة جيدة، أو سار بشكل حسن. ويرون أن الصواب فيه: مشى مشيًا جيدًا، أو سار سيرًا حسنًا. وترى اللجنة أن الأسلوب الأول صحيح أيضًا؛ لأنه يتضمن بيانًا لِهيئة الحدث، أو صاحبه؛ فيكون الجار والمجرور فيه في موضع الحال، أو وصفًا للمصدر».

- ٦٦٠ -

هو الآخَرُ، هي الأُخْرَى:

شاع في كتابات المعاصرين استعمال: هو الآخَرُ، أو هي الأخرى، في مكان: أيضًا، أو كذلك؛ فيقولون: هو الآخرُ يؤدِّي واجبَه، أو هي الأخرى تذهبُ إلى المدرسة. وقد درست لجنة الألفاظ والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الأسلوب، ثم رأت ضرورة قبول التعبير، وتوجيهَه بعد أن شاع على الألسنة، وجَرَتْ به الأقلامُ.

ومن رأي اللجنة أن المقصود بـ (الآخر، والأخرى) في الاستعمال الشائع هو مماثلة الجزء السابق من الكلام؛ فقولُهم: هو الآخرُ يفعلُ كذا، معناه: أنه يماثل غيره فيه، فنحن هنا أمام شخصين؛ أولُهما يفعل شيئًا، والآخر يماثله فيه.

وهذا قريب مما أثبتته المعجمات للآخر، والأخرى. وقد جاء قرار لجنة الألفاظ والأساليب على النحو الآتي:

«مما جَرَى به أقلامُ كثير من المعاصرين نحو قولِهم:

علي أدَّى واجبه، ومحمد هو الآخَرُ يؤدِّي واجبه.

فاطمةُ تصلِّي، وهند تصلي هي الأخرى.

درست اللجنة هذا الأسلوب، وناقشته من شتى نواحيه، ثم انتهت إلى أنه لبيان المماثلة. وقد يكون للتبكيت على نحو ما جاء في تفسير الإمام الرازي من قوله:

يقول مَنْ يكثر تأذِّيه من الناس، إذا آذاه إنسان: الآخر جاء يؤذينا، وربما يسكتُ على قوله: أنت الآخر، فيفهم غرضه؛ كذلك هنا.

هذا... والضمير مبتدأ بعد الاسم في المثال الأول، ومؤكِّد للفاعل بعد الفعل في المثال الثاني. أمَّا لفظ الآخر، أو الأخرى فهو بدل من الضمير في كلتا الصورتين.

ولِهذا ترى اللجنة أن التعبير صحيح، لا بأسَ على الكتَّاب فيه».

❊ ❊ ❊

مختارات من الشعر والنثر

هناك مجموعة من النصوص الشعرية والنثرية التي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها، إذا أراد الاتصال باللغة العربية الشريفة، الكريمة اللطيفة، ومعرفة ما فيها من الإبداع الفني والأدبي.وقبل الدخول في عرض بعض تلك النصوص نشير إلى أن العرب استطاعوا بذوقهم اللغوي الرفيع، وحِسّهم الجمالي، وحُسْن فقههم للأساليب العربية أن يقدموا لنا هذا الإبداع الذي صارت الأجيال المختلفة تتوارثه.

ولعل تلك الفصاحة والبلاغة التي كان عليها العرب، قبل ظهور الإسلام الحنيف، تفسِّر لنا كون معجزة سيدنا رسول الله ﷺ القرآن الكريم؛ لذلك استطاع الكتاب العزيز، بأسلوبه المعجز، وبيانه الرائع، ونظمه البديع الذي لا يقدر على مثله إنسٌ ولا جانّ، أن يستولي على قلوبهم،ويأسر أفئدتَهم، ويخلب عقولهم. وأمر الله تعالى نبيَّه ﷺ بأن يتحدى العرب إلى أن يعارضوا القرآن الكريم بمثله. قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٣].

وقال الله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾(١).

وقال الله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾(٢).

---

(١) [الإسراء: ٨٨]. (بمثل هذا القرآن) المنزَّل من عند الله تعالى في كمال البلاغة، وحسن النظم، وجزالة اللفظ (لا يأتون بمثله) لأن المخلوق يعجز عن مثل ما يأتي به الخالق (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا) أي عَوْنًا ونصيرًا.

(٢) [هود: ١٣]. (أم يقولون افتراه) أي اختلق ﷺ القرآنَ من عند نفسه كَذِبًا (قل فأتوا بعشر سور مثله) في البلاغة، وحسن النظم، وجزالة اللفظ، وفخامة المعاني (مفتريات) أي فأنا واحدٌ منكم، فهاتوا،وافتروا أقل مما افتريته (وادعوا) للاستظهار على المعارضة بالعشر السور (من استطعتم) دعاءه، وقدرتم على الاستعانة به من هذا النوع الإنساني، وممن تعبدونه وتجعلونه شريكًا لله سبحانه (إن كنتم صادقين) فيما تزعمون من افترائي له؛ إذ لو كان الأمر كما تدّعون لكان بإمكانكم أن تأتوا بمثله.

وقد كان بعض صناديد قريش من عتاة الوثنية، يتسللون خفيةً للاستماع إلى آي الذكر الحكيم، وقد روى ابنُ اسحاق في السيرة أن أبا سفيان بن حرب، وأبا جهل بن هشام المخزومي، والأخنس بن شُرَيْق الزهري، خرجوا ذاتَ ليلةٍ متفرقين، على غير موعد، إلى حيث يستمعون من رسول الله ﷺ، وهو يصلِّي، ويتلو القرآن الكريم في بيته، فأخذ كلُّ رجل منهم مجلسًا يستمعُ فيه، ولا أحد منهم يعلم بمكان صاحبَيْهِ، فباتوا يستمعون إليه، حتى إذا طلع الفجرُ تفرَّقوا، فجمعهم الطريقُ، فتلاوموا، وقال بعضُهم لبعض: «لا تعودوا، فلو رآكم بعضُ سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئًا».

ثم انصرفوا، حتى إذا كانت الليلةُ التاليةُ، عاد كلٌّ منهم إلى مجلسه، لا يدري بمكان صاحبيه، فباتوا يستمعون إلى القرآن الكريم،حتى طلع الفجر، فتفرقوا، وجمعهم الطريق، فتلاوموا، وانصرفوا على ألا يعودوا، ولكنهم عادوا فتسللوا في الليلة الثالثة، وباتوا يستمعون إلى القرآن الكريم.

وقد تحيَّر أهلُ الشرك، من قريش، في تفسير الكتاب العزيز، والتوصل إلى وَصْفٍ، يطلقونه عليه، حتى قال قائلُهم: إنه سِحْرُ ساحِرٍ. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنه رَقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه، فقال: يا عمّ، إن قومَك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه؛ لئلا تأتي محمدًا، لتعرض لِمَا قاله. قال: قد علمتْ قريشٌ أني من أكثرها مالاً، قال: فقُلْ فيه قولاً، يبلغ عنك أنك كارِهٌ له، قال: وماذا أقولُ؟ فواللهِ، ما فيكم رجلٌ أعلمَ بالشعر منّي، ولا برجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن، واللهِ، ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، واللهِ، إنَّ لقولِه الذي يقول حلاوةً، وإنَّ عليه لطلاوةً، وإنه لَمُثمِرٌ أعلاه، مُغْدِقٌ أسفلُه، وإنه لَيَعْلُو ولا يُعْلَى عليه، وإنْ ليحطمُ ما تحته. قال: لا يرضى عنك قومُك حتى تقولَ فيه، قال: فدَعْنِي؛ حتى أفكِّر، فلمَّا فكَّر قال: هذا سِحْرٌ يُؤثَرُ، يأثره عن غيره».

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝﴾(١).

لقد أدرك الوليد بن المغيرة بلاغة القرآن الكريم، وسيطرت عليه تمامًا، وأيقن أنه ليس من قول البشر، والدليل على ذلك تلك الأوصاف التي خلعها عليه في كلمته التي تداولتها المصادرُ، وخضع الوليد وأذعن، ولكن حمية الجاهلية استفزته، فعاد إلى عناده،وسار بِهوى أصحابه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾(٢).

وقد حَارَ مشركو قريش حتى انتهوا إلى الأخذ بقول الوليد: «إنَّ محمدًا جاء بكلام، هو السِّحْرُ، يفرِّق بين المَرْءِ وأخيه وأبيه، وبين المرء وزوجه وعشيرته الأدنين».

وكانت بلاغة الكتاب العزيز التي أَسَرَتْ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونفذت إلى أعماقه، هي السبب في مبادرته إلى الإسلام؛ وذلك حين سمع آياتٍ من (سورة طه).

وسيطرت تلك البلاغة القرآنية الكريمة أيضًا على الصحابي جبير بن مطعم بن عدي القرشي رضي الله عنه إذ إنه أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسارى بدر، وجبير يومئذٍ مشركٌ، فدخل على المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهو يقرأ في صلاة المغرب بـ (سورة الطور)، فلما انتهى إلى آيات منها، كاد قلبُ جبير يطيرُ، ومال إلى الإسلام.

وأقام مصعب بن عمير القرشي رضي الله عنه سنة في يثرب، يقرأ القرآن الكريم، فلم يَبْقَ بيتٌ من بيوت الأنصار إلا وفيه قرآن، فكان أن فُتحت يثرب بالقرآن الكريم، قبل الهجرة بسنتين.

---

(١) [المدثر: ١٨-٢٤]. (إنه فكر وقدر) فكَّر في شأن النبي صلى الله عليه وسلم وقدَّر في نفسه؛ أي هيَّأ الكلام في نفسه ما يقول، فذمه الله (فقُتِل) أي لُعِنَ وعُذِّب (كيف قدَّر) أي على حال قدَّر ما قدر من الكلام (ثم نظر) أي بأي شئ يدفع القرآن ويقدح فيه (ثم عبس) أي قطب وجهه، لَمَّا لم يجد مطعنًا، يطعن به القرآن (وبسر) أي كَلَحَ وجهه وتغيَّر (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) أي قال: ليس هذا القرآن إلا سحرًا ينقله محمد عن غيره ويرويه عنه.

(٢) [المدثر: ١٦]. أي كان معاندًا لآياتنا، كافرًا بما أنزلناه منها على رسولنا.

وهناك كثير من المصادر التي حاولت الكشفَ عن إعجاز القرآن الكريم، ومعرفة خصائص نظمه المتفرِّد.

ونشير إلى أن أحق العلوم بالتعلُّم، وأولاها بالتحفظ، بعد معرفة الله جَلَّ ثناؤه، علمُ البلاغة، ومعرفةُ الفصاحة، الذي به يُعرَف إعجاز كتاب الله تعالى، الناطقِ بالحق، الهادي إلى سبيل الرُّشْد، المدلولِ به على صدق الرسالة، وصحَّة النبوة، التي رفعتْ أعلامَ الحقِّ، وأقامت منار الدين، وأزالت شُبَهَ الكفر ببراهينها، وهتكت حُجُبَ الشك بيقينها.

وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علمَ البلاغة، وأخَلَّ بمعرفة الفصاحة، لم يقع علمُه بإعجاز القرآن من جهة ما خصَّه الله به من حُسْن التأليف، وبراعة التركيب، وما شَحَنَه به من الإيجاز البديع، والاختصارِ اللطيفِ، وضمَّنه من الحلاوة، وجَلَّله من رَوْنَق الطَّلاوة، مع سهولة كَلِمِه وجَزَالتها، وعذوبتها وسلاستها، إلى غير ذلك من محاسنه التي عَجَزَ الخَلْقُ عنها، وتحيَّرتْ عقولُهم فيها[1].

ويحتاج طلاب العلم والمعرفة الذين يرغبون في تعود الفصاحة والبلاغة والبيان قراءةً وكتابةً، إلى الاتصال بآي الذكر الحكيم،وحفظ الكثير منها، والاستماع إلى أئمة القُرَّاء؛ حتى يقرءوا بطريقة سليمة، ويبتعدوا عن اللحن والخطأ.

ونقدم بعض النصوص من الشعر والنثر، ونرجو أن تكون مناسبة لذوق القارئ الكريم، وحسِّه الجمالي.

وقبل تقديم تلك النصوص نقدم بعض آي الذكر الحكيم.

---

(١) أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين (ص١).

القسم الرابع
من آي الذكر الحكيم
إعرابًا وتفسيرًا

قبل أن نبدأ في إعراب بعض آي الذكر الحكيم[١] وتفسيرها نتوقف أمام إعراب:

(أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيمِ)

أعوذ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

بالله: الباء حرف جر مبني على الكسر، و(الله) لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (أعوذ).

من: حرف جر مبني على السكون الذي حُرِّكَ إلى الفتح؛ حتى لا يلتقي ساكنان.

الشيطان: اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (أعوذ)[٢].

الرجيم: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة[٣].

---

(١) صدر لمؤلف هذا الكتاب (إعراب القرآن الكريم) في عشرة مجلدات، وهو موجود على شبكة المعلومات لمن يريد (تحميله).

(٢) الشيطان على وزن فَعْلان، من شَاطَ يَشِيطُ بقلب آدم، وأشَاطَه؛ أي أهلكه، ومن شَاطَ بقلبه؛ أي مال به. أو الشيطان على وزن فَيْعَال، من شَطَنَ؛ أي بَعُدَ، كأنه بَعُدَ عن الخير؛ كما أنه سمِّي إبليس؛ لأنه أَبْلَسَ من رحمة الله؛ أي يَئِسَ.

(٣) الرجيم على وزن فَعِيل، والمراد به اسم المفعول؛ أي من الشيطان المرجوم. والمرجوم في اللغة: الملعون المطرود، فلعنه الله معناه: طَرَدَه الله وأبعده.

سورة الفاتحة

الفاتحة أولُ كل شيء، فسُمِّيت هذه السورة الكريمة (فاتحة الكتاب) لكونه افتُتِح بِها؛ إذ هي أول ما يكتبه الكاتبُ من المصحف، وأول ما يتلوه التالي من الكتاب العزيز، وإن لم تكن أولَ ما نزل من القرآن الكريم.

قيل: هي مكيَّة، وقيل: مدنيَّة.

تسمَّى فاتحة الكتاب، وأمَّ الكتاب، وصَحَّ تسميتها بالسبع المثاني، وسورة الحمد، وسورة الصلاة، والواقية.

وقد ورد في فضل هذه السورة الكريمة أحاديثُ؛ منها ما أخرجه البخاري وأحمد، من حديث أبي سعيد بن المعلَّى أن رسول الله ﷺ قال له: لأعلمنَّك أعظمَ سورة في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد. قال: فأخذ بيدي، فلمَّا أراد أن يخرج من المسجد قلتُ: يا رسولَ الله، إنك قلتَ لأعلمنك أعظم سورة في القرآن. قال: نعم، (الحمد لله رب العالمين)، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيتُه.

وأخرج مسلم في صحيحه، والنسائي في سننه، من حديث ابن عباس، قال: بينا رسول الله ﷺ، وعنده جبريل؛ إذ سمع نقيضًا فوقه، فرفع جبريل بَصَرَه إلى السماء، فقال: هذا باب قد فُتِحَ من السماء، ما فُتِحَ قَطُّ، قال: فنزَل منه مَلَكٌ، فأتى النبي ﷺ، فقال: أبشِرْ بنورين قد أوتيتَهما لم يُؤتَهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ حرفًا منهما إلا أوتيتَه.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ :

بسم: الباء حرف جر مبني على الكسر، و(اسم) مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة[1]، والجار والمجرور:

---

(١) أُسقِطت الألف من (بسم) والأصل (باسم)؛ لأنَّها كثرت على الألسنة عند الأكل والشرب والقيام والقعود، فحُذِفت الألف اختصارًا من الخط؛ لأنَّها ألفُ وَصْل ساقطة في اللفظ. فإن ذكرتَ اسمًا من =

. متعلق بفعل محذوف، والتقدير: أقولُ بسم الله، أو قُلْ بسم الله.

. متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أولُ كلامي بسم الله، أو بسم الله أولُ كلامي. و(اسم) مضاف

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الرحمن: صفة أولى للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

الرحيم: صفة ثانية للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة[1].

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

الحمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لله: اللام حرف جر مبني على الكسر، و(الله) لفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب ابتدائية[2].

=

أسماء الله عزَّ وجل، وقد أضفتَ إليه الاسم، لم تحذف الألف لقلة الاستعمال؛ نحو قولك: باسم الرب، وباسم العزيز. فإن أتيتَ بحرف سوى الباء أثبتَّ أيضًا الألف؛ نحو قولك: لاسم الله حلاوةٌ في القلوب، وليس اسمٌ كاسم الله. وكذلك باسم الرحمن، وباسم الجليل، و(اقرأ باسم ربك الذي خلق).

(١) قُدِّم (الرحمن) على (الرحيم)؛ لأن الرحمن اسم خاص لله تعالى، والرحيم اسم مشترك، يقال: رجل رحيم، ولا يقال: رجل رحمن؛ فقُدِّم الخاص على العام. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الرحمن الرحيم اسمان رقيقان، أحدُهما أرقُّ من الآخر. وقال آخرون: الرحمن أمدح، والرحيم أرق. واعلم أن (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من سورة الحمد، وآية من أوائل كل سورة في مذهب الإمام الشافعي، وليست آيةً في كل ذلك عند الإمام مالك، وهي آية من أول أم الكتاب وليست آية في غير ذلك عند الباقين.

(٢) معنى (الحمد لله) الشكر لله، وقال ﷺ: **«أولُ مَنْ يُدعَى إلى الجنة يومَ القيامة الحامدون الذين يَحْمَدون الله في السَّرَّاء والضَّرَّاء»**. وقال أحد أصحاب الرسول ﷺ: أفضل الدعاء (الحمد لله)؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء: ثناءً على الله، وشكرًا لله، وذِكرًا لله.

رب: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة؛ لأنه صفة للفظ الجلالة، أو بدل منه.

و (رب) مضاف[١].

العالمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم[٢].

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾

الرحمن: صفة أولى للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة أو بدل منه.

الرحيم: صفة ثانية للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة أو بدل منه.

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾

مالك: صفة ثالثة للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة أو بدل منه. و(مالك) مضاف

يوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

الدين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة[٣].

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾

إياك: (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (نعبد)، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

---

(١) الرب في اللغة: السيِّد والهالك. ورب اسم مشترك؛ يقال: ربُّ الضَّيعة، وربُّ الدار، ولا يقال (الربُّ) بالألف واللام إلا لله تعالى.

(٢) عالمُون في حالة الرفع، وعالَمِين في حالتي النصب والجر: جمع عَالَم، والمقصود جميع الخلق من الإنس والجنّ والملائكة والدوابّ وغيرهم؛ لذلك يقال: عالم الإنس، وعالم الجن....

(٣) (الدين) الحساب والجزاء؛ كما تقول العرب: كما تَدِينُ تُدَانُ؛ أي كما تفعل يُفعَل بك. قال الشاعر:

واعْلَمْ وأيْقِنْ أنَّ مُلْكَكَ زائلٌ ** واعلمْ بأنْ كما تَدِينُ تُدَانُ

و(يوم الدين) يوم القيامة، وخُصَّ بالذكر؛ لأن الآخرة لا يملكها إلا الله، تبارك وتعالى، ولا مالكَ في ذلك اليوم غيره.

نعبد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب استئنافية(١).

وإياك: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (نستعين)، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

نستعين: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة (نعبد)(٢).

ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦

اهدنا: (اهْدِ) فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة، ولفظه في الآية الكريمة لفظ الأمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب استئنافية، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول أول(٣).

---

(١) العبادة في اللغة: التذلُّل والخضوع. تقول العربُ: أرضٌ معبَّدة؛ أي مذلَّلة. وسُمِّيت الصحراء أمَّ عُبَيْدٍ؛ لأنَّها تُذِلُّ مَنْ سلكها.

(٢) (نستعين) فعل معتل،والأصل فيه (نَسْتَعْوِنُ) على وزن نَسْتَفْعِلُ، من العَوْن، فاستثقلوا الكسرة على الواو، فنُقلت إلى العين، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها؛ لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العين، فصار (نستعين). واستعنتُ الله؛ أي سألته أن يعينني على عبادته. ويفيد تقديم المفعول به الدلالة على الاختصاص؛ أي نخصُّك بالعبادة من توحيد وغيره، ونطلب المعونة على العبادة وغيرها.

(٣) الهداية: الإرشاد، أو التوفيق، أو الدلالة. وطلب الهداية من المهتدي معناه طلب الزيادة من الهداية؛ كقوله تعالى: (والذين اهتدوا زادهم هدى) [محمد: ١٧]. والألف في (اهدنا) ألفُ وصل؛ لأنه من هَدَى يَهْدِي هِدَايةً، والله هَادٍ، والعباد مهديُّون. فأما قوله تعالى: (ولكل قوم هادٍ) [الرعد: ٧]، فمعناه: داعٍ يدعوهم إلى الله تبارك وتعالى.

الصراط: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة[١].

المستقيم: صفة لـ (الصراط) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة[٢].

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧

صراط: بدل من (صراط) الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

أنعمتَ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

عليهم: (على) حرف جر مبني على السكون، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (على)، والجار والمجرور متعلق بالفعل في (أنعمت)؛ أي أنعمتَ عليهم بالهداية.

غير: صفة لـ (الذين) مجرورة وعلامة جرها الكسرة، أو بدل من (الذين) وهو مضاف

المغضوب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

عليهم: (على) حرف جر مبني على السكون، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (على)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل؛ لأن معنى (المغضوب عليهم) هو الذين غُضِبَ عليهم[٣].

---

(١) (الصراط) الطريق الواضح والمنهاج، وهو هنا دين الإسلام؛ إذ كان أجلَّ الأديان وأوضح السُّبُل إلى طريق الآخرة وإلى الجنة وإلى عبادة الله تعالى. قال جرير:

أميرُ المؤمنين على صِرَاطٍ ** إذا اعْوَجَّ المواردُ مستقيمُ

وأصله بالسين (السِّرَاط)، مأخوذ من سَرَطَ الشيءَ إذا ابتلعه؛ لأنه يسترط السابلة إذا سلكوه.

(٢) مستقيم على وزن (مُسْتَفْعِل)، وهو معتل، عين الفعل منه واو، والأصل مُسْتَقْوِمٌ؛ فاستثقلوا الكسرة على الواو، فنُقلت إلى القاف، فانقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها.

(٣) (المغضوب عليهم) هم اليهود لعنهم الله.

ولا: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(لا) زائدة لتأكيد النفي حرف مبني على السكون، والتقدير: غير المغضوب عليهم والضالين.

الضالين: اسم معطوف على (المغضوب) مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[١].

فإذا فرغ القارئ من (ولا الضالين) استُحِبَّ أن يقول (آمينَ)؛ اقتداءً برسول الله ﷺ وبسُنَّته؛ لأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك، ويقول: «مَنْ وَافَقَ تأمينُه تأمينَ الملائكةِ غُفِرَ له». وآمين: اسم فعل أمر، المقصود به الدعاء. وفي (آمين) وجهان من التفسير:

- معنى (آمين): استجبْ لي يا ألله.

- (آمين) اسم من أسماء الله تعالى، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: ما حَسَدَتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على (آمين).

وفيه لغتان: المدُّ (آمِينَ)، والقَصْر (أمِينَ)، وهو الأصل؛ وإنما مُدَّ ليرتفع الصوتُ بالدعاء.

❋ ❋ ❋

(١) الضَّالُّون: هم النصارى.

من (سورة النبأ)

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾

إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

للمتقين: اللام حرف جر مبني على الكسر، و(المتقين) اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ (إن).

مفازًا: اسم (إن) مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب استئنافية. و(مفازًا) مصدر ميمي بمعنى فَوْزًا ونصرًا، أو اسم مكان بمعنى موضع فَوْز في الجنة.

حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾

حدائق: بدل من (مفازًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

و (حدائق) ممنوع من الصرف، وهي صيغة منتهى الجموع على وزن فَعَائِل.

و (الحدائق) البساتين فيها أنواع الشجر المثمر، والمفرد: حديقة.

وأعنابًا: الواو حرف عطف، و(أعنابًا) اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والأعناب: الكروم.

وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾

وكواعب: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(كواعب) اسم معطوف على (حدائق) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أترابًا: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة[1].

---

(١) (كواعب) ممنوع من الصرف، وهي صيغة منتهى الجموع على وزن فواعِل، وهنَّ النساء اللاتي أثداؤهن قائمة على صدورهن، وهن العذارى النواهد، والمفرد كاعِب، أو كاعبة. و(أترابًا) متساويات في السِّن، والمفرد تِرْبٌ.

وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا ﴿٣٤﴾

وكأسًا: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(كأسًا) اسم معطوف على (حدائق) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

دِهَاقًا: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة[١].

لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا ﴿٣٥﴾

لا: حرف نفي مبني على السكون.

يسمعون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال، وصاحبه الضمير المستتر في (للمتقين)، أو (المتقين)، أو الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فيها: (في) حرف جر مبني على السكون، و(ها) ضمير متصل يعود على الجنة مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بالفعل في (يسمعون).

لغوًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

واللغو: الباطل من الكلام.

ولا: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(لا) زائدة لتأكيد النفي، حرف مبني على السكون.

كِذَّابًا: اسم معطوف على (لغوًا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والمقصود: ولا يكذِّب بعضُهم بعضًا.

---

(١) (وكأسًا دهاقًا) مترعة مملوءة بالخمر.

جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ﴿٣٦﴾

جزاءً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف؛ أي جازاهم بما تقدَّم ذكرُه جزاءً، والفعل المحذوف مع فاعله جملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.

من: حرف جر مبني على السكون.

ربك: (رب) اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ (جزاء) أو متعلق بـ (جزاء) نفسه.

عَطَاءً: بدل كل من كل من (جزاء) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو اسم مصدر.

حسابًا: بدل من (جزاء) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. و(حسابًا) عند بعض العلماء صفة لـ (عطاء) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة؛ أي عطاء كافيًا، مأخوذ من أحسَبَه الشيءُ، إذا كفاه، حتى قال: حَسْبِي.

رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ﴿٣٧﴾

رب: بدل من رب الأولى مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف

السموات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

والأرض: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(الأرض) اسم معطوف على (السموات) مجرور وعلامة جره الكسرة.

وما: الواو حرف عطف، و(ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر معطوف على (السموات).

بينهما: (بين) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف تقديره استقرَّ صلة الموصول، وهو مضاف، و(هما) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الرحمن: بدل من (رب) الأولى مجرور وعلامة جره الكسرة.

لا: حرف نفي مبني على السكون.

يملكون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب استئنافية.

منه: (من) حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ(من)،والجار والمجرور متعلق بالفعل في (يملكون).

خطابًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة[١].

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨﴾

يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـ (خطابًا) أو بالفعل في (يملكون) أو (يتكلمون)، وهو مضاف

يقومُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الروح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه[٢].

والملائكة: الواو حرف عطف، و(الملائكة) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

صفًّا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه (الروح والملائكة)؛ أي مصفوفين.

---

(١) (لا يملكون منه خطابًا) لا يقدرون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه، ولا يملكون الشفاعة إلا بإذنه.

(٢) (الروح) أعظم خلقًا من الملائكة، وأشرف منهم، وأقرب من رب العالمين. وقيل: الروح هو جبريل عليه السلام. وقيل: الروح جند من جنود الله تعالى.

لا: حرف نفي مبني على السكون.

يتكلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال ثانية من (الروح والملائكة).

إلا: حرف حصر مبني على السكون.

مَنْ: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع بدل من واو الجماعة في (يتكلمون)، أو في محل نصب على الاستثناء.

أذن: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

له: اللام حرف جر مبني على الفتح.

الرحمن: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وقال: الواو حرف عطف، و(قال) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

صوابًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾

ذلك: (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام حرف يدل على البُعْد مبني على الكسر، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

اليومُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو اليوم، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (ذا)، وجملة (ذلك اليومُ) لا محل لها من الإعراب استئنافية. وهناك وجه إعرابي آخر:

- (ذلك) مبتدأ.

- (اليوم) خبر لـ (ذلك).

الحقُّ: صفة لـ (اليوم) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة؛ أي الكائن الواقع المتحقِّق.

فمَنْ: الفاء للسببية حرف مبني على الفتح، و(من) اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

شاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

اتخذ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير مقترن بالفاء، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب للسببية، مرتبطة بما قبلها ارتباط السبب بالمسبب.

إلى: حرف جر مبني على السكون.

ربه: (رب) اسم مجرور بـ (إلى) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من (مآبًا)، و(رب) مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

مآبًا: مفعول به ثان لـ (اتخذ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: اتخذ الإيمانَ إلى ربه مآبًا.

و (مآبًا) مرجعًا يرجع إليه بالعمل الصالح.

﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠﴾

إنا: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح على النون المحذوفة منعًا لتوالي الأمثال؛ أي ثلاث نونات، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

أنذرناكم: فعل ماض مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن)، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب استئنافية و(كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

عذابًا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قريبًا: صفة منصوبة وعلامة نصبه الفتحة.

يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـ (عذابًا قريبًا)، أو بمحذوف صفة لـ (قريبًا)، وهو مضاف

ينظر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المرء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل جر مضاف إليه.

ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

قدمت: (قدَّم) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

يداه: (يدا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، حُذفت نونه للإضافة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول و(يَدَا) مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والمعنى: يشاهد ما قدَّمه من خير أو شرّ.

ويقول: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(يقول) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الكافر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر معطوفة على جملة (ينظر المرء).

يا: حرف نداء مبني على السكون، والمنادى محذوف. أو (يا) حرف تنبيه، وليس للنداء؛ لوقوع ما ليس بمنادى بعده.

ليتني: (ليت) حرف تمنّ ونصب مبني على الفتح، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (ليت).

كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان).

ترابًا: خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من (كان) واسمها وخبرها في محل رفع خبر (ليت)، والجملة من (ليت) واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول[1].

❊ ❊ ❊

(١) يتمنى الكافر أن يكون ترابًا لما يشاهده مما أعدَّه الله له من أنواع العذاب.

خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع[1]

الحمدُ لله، نَحْمَدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونتوبُ إليه، ونعوذُ بالله من شُرُور أنفسِنا، ومن سيئات أعمالنا. مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَه، لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه. أوصيكم، عبادَ اللهِ، بتقوى الله، وأَحُثُّكم على طاعته، وأستفتحُ بالذي هو خيرٌ.

أمَّا بعدُ:

أيها الناسُ، اسْمَعُوا منّي أُبيِّنْ لكم؛ فإني لا أدري، لعلِّي لا أَلقاكم بعدَ عَامِي هذا، في موقفي هذا.

أيها الناسُ، إن دماءكم وأموالَكم حَرَامٌ عليكم[2] إلى أنْ تَلْقَوا ربَّكم، كحُرْمَةِ يومِكم هذا، في شَهْرِكم هذا، في بَلَدِكم هذا.

ألا هَلْ بلَّغتُ؟ اللهُمَّ اشْهَدْ !

فمَنْ كانتْ عندَه أمانةٌ فليُؤدِّها إلى مَنْ ائتمنه عليها.

وإن رِبَا الجاهلية موضوعٌ، وإن أول رِبًا أبدأ به رِبَا عمِّي العبَّاس بن عبد المطلب. وإن دماء الجاهلية موضوعةٌ[3]، وإن أول دَمٍ أبدأ به دَمُ عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. وإن مآثِرَ[4] الجاهلية موضوعةٌ، غير السِّدَانة والسِّقَاية[5]. والعَمْدُ قَوَدٌ[6]،

---

(١) وهي آخر حجة له ﷺ.

(٢) حرامٌ سفك الدماء، واغتصاب الأموال.

(٣) موضوع: ساقط، لا حساب عليه.

(٤) المَأْثُرَة: المكرُمة المتوارثة، والجمع: مآثِر.

(٥) السِّدانة، أو السَّدانة: خدمة الكعبة المشرفة. والسقاية: سقي الحجيج الماء.

(٦) القود: القصاص، والمراد بالعمد: القتل عمدًا.

وشِبْهُ العَمْدِ ما قُتِلَ بالعصا والحَجَر، وفيه مِائةُ بعيرٍ، فَمَنْ زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناسُ، إن الشيطان قد يَئِسَ من أنْ يُعبَدَ في أرضكم هذه، ولكنه قد رَضِيَ أن يُطَاعَ فيما سوى ذلك مِمَّا تُحقِّرون من أعمالكم.

أيها الناس، إنما النَّسِيءُ(١) زيادةٌ في الكفر، يُضَلُّ به الذين كفروا، يُحِلُّونه عامًا، ويُحَرِّمونه عامًا؛ ليوطئوا عدَّة ما حرَّم اللهُ، وإن الزمان قد استدار(٢) كهيئته يومَ خلق الله السمواتِ والأرضَ، و﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [التوبة: ٣٦]، ثلاثةٌ متوالياتٌ، وواحدٌ فَرْدٌ: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرَّم، ورجب الذي بينَ جُمَادى وشعبان.

ألا هل بلغتُ؟ اللهمَّ اشهدْ !

أيها الناسُ، إن لنسائكم عليكم حقًّا، ولكم عليهنَّ حقٌّ؛ لكم عليهنَّ ألاَّ يُوطِئْنَ فَرْشَكم غيركم، ولا يُدْخِلْنَ أحدًا تكرهونه بيوتَكم إلا بإذنكم، ولا يأتينَ بفاحشةٍ؛ فإن فَعَلْنَ، فإنَّ الله قد أذِنَ لكم أن تَعْضُلُوهُنَّ(٣)، وتَهْجُرُوهُنَّ في المضاجع، وتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غيرَ مُبَرِّحٍ(٤)؛ فإنْ انتهينَ وأطَعْنَكم، فعليكم رِزْقُهُنَّ وكِسْوَتُهُنَّ بالمعروف، وإنما النساءُ عَوَانٍ(٥)، لا يَمْلُكْنَ لأنفسِهِنَّ شيئًا، أخذتموهنَّ بأمانة الله، واستحللتم فُرُوجَهُنَّ بكلمة الله؛ فاتقوا الله في النساء، واستَوْصُوا بِهِنَّ خيرًا.

ألا هل بلَّغتْ؟ اللهمَّ اشهد !

---

(١) يقال: نَسَأَ الشيءَ أو الأمرَ: أخَّره. والنسيء: التأخير، والمقصود في الخطبة الشريفة: تأخير حرمة المحرم إلى صفر أيام الجاهلية. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ٣٧].

(٢) استدار الزمانُ: عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه.

(٣) العَضْل: الحبس والتضييق.

(٤) الضرب المبرِّح: الشديد الأذى.

(٥) العاني: الأسير، والمؤنث: العانية، والجمع: عَوَان. والنساء عوان: أسرى أو كالأسرى.

أيها الناسُ، إنما المؤمنون إخوةٌ، ولا يَحِلُّ لامرئٍ مالُ أخيه، إلا عن طِيبِ نفس منه.

ألا هل بلغتُ؟ اللهُمَّ اشهد !

فلا تَرْجِعُنَّ بعدي كُفَّارًا، يضربُ بعضُكم رِقَابَ بعض؛ فإني تركتُ فيكم ما إنْ أخذتم به، لم تَضِلُّوا بعده: كتابَ الله.

ألا هل بلغتُ؟ اللهم اشهد !

أيها الناس، إن ربكم واحدٌ، وإن أباكم واحد، كُلُّكم لآدمَ، وآدمُ من تراب، أكرمُكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عَجَمِي فضلٌ إلا بالتقوى.

ألا هل بلَّغتْ؟ اللهم اشهد !

قالوا: نعم !

قال: فلْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ.

أيها الناس، إن الله قد قَسَمَ لكل وارثٍ نصيبَه من الميراث، ولا يجوزُ لوارثٍ وصيةٌ[١]، ولا يجوزُ وصيةٌ في أكثرَ من الثلث. والوَلَدُ للفِرَاش، وللعَاهِرِ الحَجَرُ[٢]، مَنْ ادَّعَى إلى غير أبيه، أو تولَّى غيرَ مواليه، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين، لا يُقبَلُ منه صَرْفٌ، ولا عَدْلٌ[٣].

والسلام عليكم ورحمة الله.

(١) الوصية: ما يُوصَى به، والجمع: وصايا.

(٢) العاهر: الزاني.

(٣) الصَّرْف: التوبة. والعدل: الفدية.

رسالة عمر بن الخطاب في القضاء[١]

وهي رسالة كتبها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري[٢]، وهذا نصها:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من عبد الله عمرَ بن الخطابِ، أميرِ المؤمنين، إلى عبد الله بن قيس: سلامٌ عليك، أما بعدُ:

فإن القضاءَ فريضةٌ مُحْكَمَةٌ، وسُنَّةٌ متَّبَعَةٌ[٣]، فافهَمْ إذا أُدْلِيَ إليك[٤]؛ فإنَّه لا ينفعُ تَكَلُّمٌ بحقٍّ، لا نَفَاذَ له[٥].

---

(١) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن قُرْط بن رِياح بن عبد الله بن رِزَاح بن عَدِي بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة. ويُنسَب عمر إلى عَدِي، فيقال: العَدَوِي. وكنيته أبو حفص، وكان يُدْعَى الفاروق؛ لأنه أعلن بالإسلام، ونادى به، والناس يُخْفُونه، ففرق بين الحق والباطل. وكان المسلمون تسعة وثلاثين رجلاً وامرأة بمكة المكرمة، فكمّلهم عمر أربعين. وعهد أبو بكر رضي الله عنه، إلى عمر، واستخلفه بعده. وحَجَّ عمر بالناس عشر سنين متوالية، ثم صدر إلى المدينة، فقتله فَيروز، أبو لؤلؤة، غلام المغيرة بن شُعبة، يوم الاثنين، لأربع بَقين من ذي الحجة، تتمة سنة ثلاث وعشرين. وقيل: طُعن عمر يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة، ومكث ثلاثة أيام، ثم توفي لأربع بقين من ذي الحجة، وصلى عليه صُهيب، وقُبر في حجرة عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر.

(٢) هو عبد الله بن قيس، من الأشعريين من اليمن ، وأول مشاهده خيبر. وُلِّي قضاء البصرة، حين بعث إليه عمر، رضي الله عنه، بهذه الرسالة.

(٣) أي للقضاء أصول وقواعد، ليس للعبث مجال فيها.

(٤) أدلي إليك: ألقي إليك صاحبُ الحق أقوالَه.

(٥) لا نفاذ له: لا يصل إلى ذهنك لانصرافك عنه.

آسِ[١] بين الناس في وَجهك ومجلِسِك وعدلِك؛ حتى لا يطمعَ شَرِيفٌ في حَيْفِك[٢]، ولا يخافُ ضعيفٌ من جَوْرِك[٣].

البيِّنةُ على مَن ادَّعَى[٤]، واليمينُ على مَنْ أنكَرَ[٥]. والصُّلْحُ جائزٌ بين المسلمين، إلا صُلْحًا حَرَّمَ حلالاً، أو أحَلَّ حَرَامًا.

ولا يَمْنَعَنَّك قضاءٌ قَضَيْتَه بالأمس، فرَاجَعْتَ فيه نفسَك، وهُدِيتَ فيه لِرُشْدِك، أنْ تَرْجِعَ عنه إلى الحقِّ؛ فإنَّ الحقَّ قديمٌ، ومراجعةُ الحقِّ[٦] خيرٌ من التَّمادِي[٧] في الباطلِ.

الفَهْمَ الفَهْمَ[٨]، عندما يتلجلجُ في صدرك[٩] مِمَّا لم يَبْلُغْك في كتاب الله، ولا في سُنَّة النبي ﷺ. اعْرِفِ الأمثالَ والأشباهَ[١٠]، وقِسِ الأمورَ عند ذلك[١١]، ثم اعْمَدْ إلى أحبِّها إلى الله وأشبهِها بالحقِّ فيما ترى.

واجعلْ للمُدَّعِي حقًّا غائبًا أو بيِّنةً أمَدًا ينتهي إليه[١٢]؛ فإنْ أحضَرَ بيِّنته أخَذْتَ له

---

(١) آس: سَوِّ، وهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

(٢) الشريف: صاحب الجاه. وحيفك: ميلك معه؛أي الشريف، بالباطل.

(٣) جورك: ظلمك.

(٤) البينة: الشهود أو الوثائق، وادعى: طَالَبَ.

(٥) اليمين: القَسَم، وأنكر: نفى.

(٦) مراجعة الحق: الرجوع إلى الحق.

(٧) التمادي: الاستمرار.

(٨) المقصود بالفهم: الاجتهاد فيما لم يرد فيه نص في القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ.

(٩) يتلجلج في صدرك: يساورك الشك فيه.

(١٠) الأمثال والأشباه: الأمور التي تتشابه في ظروفها وعللها.

(١١) قس الأمور: استعمل القياس فيما لم يرد في شأنه نص صريح من الكتاب أو السنَّة.

(١٢) حقًّا غائبًا: بعيدًا من مكان القضاء.وبينة: حجَّة.وأمدًا: فسحة من الوقت.

بحقِّه، وإلا وجَّهْتَ عليه القضاءَ[١]؛ فإنَّ ذلك أنْفَى للشكِّ[٢]، وأجْلَى للعَمَى، وأبلغُ في العُذْرِ[٣].

المسلمون عُدُولٌ[٤]، بعضُهم على بعضٍ، إلا مَجْلُودًا في حَدٍّ[٥]، أو مُجَرَّبًا عليه شهادةُ زُورٍ[٦]، أو ظَنِينًا في وَلاءٍ أو نَسَبٍ[٧]؛ فإن الله قد تولَّى منكم السَّرَائِرَ[٨]، ودَرَأ عنكم بالبينات والأيمان[٩].

ثم إيَّاكَ والقلقَ والضَّجَرَ[١٠] بالناس للخُصُوم في مواطن الحقِّ التي يُوجِبُ الله بِها الأجرَ، ويُحْسِنُ بِها الذُّخْرَ[١١]؛ فإنه مَنْ يُخْلِصْ نِيَّته فيما بينه وبين الله، تبارك وتعالى، ولو على نفسه، يَكْفِهِ اللهُ ما بينه وبين الناسِ.

ومَنْ تَزَيَّنَ[١٢] للناس بما يعلمُ اللهُ منه خِلافَ ذلك هَتَكَ[١٣] اللهُ سِتْرَهُ، وأبْدَى فِعْلَه. فما ظَنُّك بثوابٍ عند الله، عَزَّ وجَلَّ، في عاجل رزقِه، وخزائن رحمته؟!

والسلام.

---

(١) وجَّهت عليه القضاء: أسقطتَ حقَّه.

(٢) أنفى للشك: مُبعِد للشك.

(٣) أبلغ في العذر: يقطع سبيل الشبهات التي تعترض الأحكامَ.

(٤) عدول: جمع عَدْل؛ أي موثوق بشهادتِهم.

(٥) مجلودًا في حد: مَنْ جُلِدَ تنفيذًا لحكم من أحكام الدين.

(٦) الزور: الكذب والباطل.

(٧) ظنينًا في ولاء أو قرابة: متهمًا بادعائه إلى غير مواليه أو بانتسابه إلى غير أهله.

(٨) السرائر: جمع سريرة، وهي ما انطوت عليه الصدور.

(٩) درأ: دفع، يريد مَنْعَ الحدودَ، والبينات: الحجج.

(١٠) القلق: ضيق الصدر، والضجر: قلة الصبر.

(١١) الذخر: حسن الجزاء يوم القيامة.

(١٢) تزين: تَظَاهَرَ.

(١٣) هتك: كَشَفَ.

من مواعظ الإمام علي وحِكَمِه[١]

قال الإمام علي، كرَّم اللهُ وجهه:

«أيها الناسُ، إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم اثنان: اتباعُ الْهَوَى[٢]، وطُولُ الأمل[٣]؛ فأمَّا اتباعُ الهوى فيَصُدُّ[٤] عن الحقِّ، وأمَّا طولُ الأمل فيُنْسِي الآخرةَ. ألا وإن الدنيا قد وَلَّتْ حَذَّاءَ[٥]، فلم يَبْقَ منها إلا صُبَابَةٌ كصُبَابَةِ الإناءِ، اصْطَبَّها صَابُّها[٦]، ألا وإن الآخرةَ قد أقبلتْ، ولكلّ منهما بنون، فكونوا من أبناءِ الآخرةِ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإنَّ كلَّ وليدٍ سيَلْحَقُ بأمِّه يومَ القيامةِ».

---

(١) هو الإمام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، وُلد قبل الهجرة بإحدى وعشرين سنة. وهو ابن عم الرسول ﷺ، وزوج ابنته فاطمة، رضي الله عنها. ربي في بيت الرسول ﷺ؛ تخفيفًا على أبيه، وهو لا يزال في السادسة من عمره، ولما بُعِث الرسول الكريم ﷺ، كان علي في سِنّ المراهقة، فآمن به، وتأصلت مبادئ الإسلام وقيمه في قلبه. شهد جميع الغزوات إلا غزوة تبوك؛ لأن الرسول الكريم ﷺ خلفه فيها في أهله. ولما قتل عثمان، رضي الله عنه، بُويع بالخلافة، وامتنع عن بيعته معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام، فانقسم المسلمون، وكانت موقعة الجمل، فموقعة صِفّين، والفتنة الكبرى بين المسلمين، وظلت الحرب قائمة بين الإمام علي ومعاوية، دون أن يستتب الأمر لأحدهما، حتى قتل ابن ملجم الإمام عليًّا بمسجد الكوفة سنة أربعين للهجرة، بعد أن قضى في الخلافة أربع سنوات وتسعة أشهر إلا أيامًا. وكان الإمام علي معروفًا بالفصاحة والبلاغة والبيان، وكانت له خطب وكتب ورسائل ومواعظ وأوامر، وقد جمعها الشريف الرضي في القرن الرابع الهجري في كتاب أسماه (نَهج البلاغة).

(٢) اتباع الهوى: تحقيق ما تميل إليه النفس من الشر.

(٣) طول الأمل: اعتقاد الإنسان أنه مخلَّد في الدنيا.

(٤) يصد: يمنع.

(٥) ولت حذاء: مَرَّتْ مسرعةً.

(٦) الصبابة: بقية الماء في الإناء؛ يريد أن الدنيا قد مضى منها الكثير، ولم يبقَ من عمرها إلا القليلُ. واصطبها: أراقها، وصابُّها: ساكبها.

وقال الإمام علي، كرم الله وجهه:

«البُخْلُ عَارٌ[١]، والجُبْنُ مَنْقَصَةٌ[٢]، والفقرُ يُخْرِسُ الفَطِنَ[٣] عن حُجَّتِهِ».

وقال: «صدرُ العاقل صُنْدُوقُ سِرِّه، والبَشَاشَةُ[٤] حِبَالَةُ[٥] المَوَدَّةِ».

* * *

(١) عار: خِزْي.

(٢) منقصة: نقصان في القيمة.

(٣) أي يُسْكِتُ الذكي.

(٤) البشاشة: طلاقة الوجه.

(٥) الحبالة: شبكة الصيد. انظر كتاب (نصوص مختارة من الأدب العربي) للأستاذ عبد الحميد الدواخلي، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م، (ص٥٢) وما بعدها.

صحيفة بشر بن المعتمر في البلاغة[(١)]

مَرَّ بِشْرُ بن المعتمر بإبراهيم بن جَبَلَةَ بن مَخْرَمَةَ السَّكُوني الخطيب، وهو يعلِّم فتيانَهم الخطابة، فوقف بشرٌ، فظَنَّ إبراهيمُ أنه إنما وقف ليستفيدَ، أو ليكونَ رجلاً من النظَّارة، فقال بشر: أَضْرِبُوا عَمَّا قال صَفْحًا، واطووا عنه كَشْحًا.

ثم دَفَعَ إليهم صحيفةً من تحبيره وتنميقه، وكان أول ذلك الكلام:

«خُذْ من نَفَسِك[(٢)] ساعةَ لنشاطك،وفراغِ بالك، وإجابتِها لك؛ فإنَّ قلبك في تلك الساعةِ أكرمُ جوهرًا، وأشرقُ حُسْنًا، وأحسنُ في الأسماع، وأحْلَى في الصدور، وأسلمُ من فاحش الخطأ، وأجلبُ لكلِّ غُرَّةٍ[(٣)] من لفظٍ كريم، ومَعْنًى بديع.

واعلمْ أن ذلك أجْدَى عليك مِمَّا يُعطيك يومُك الأطولُ بالكَدِّ، والمطالبةِ، والمجاهدةِ، والتكلُّف، والمعاودةِ، ومهما أخطأك لم يُخْطِئْك أن يكون مقبولاً قَصْدًا، وخفيفًا على اللسان سَهْلاً، وكما خرج من ينبوعه، ونَجَمَ من معدنه.

وإياك والتوعُّرَ[(٤)]؛ فإن التوعرَ يُسْلِمْك إلى التعقيد، والتعقيدُ هو الذي يستهلكُ معانيك، ويَشِينُ[(٥)] ألفاظَك.ومَنْ أَرَاغَ[(٦)] معنى كريمًا فليَلْتَمِسْ له لفظًا كريمًا؛ فإنَّ حَقَّ

---

(١) هو أبو سهل بشر بن المعتمر البغدادي، كان من وجوه المتكلمين، ومن أفاضل علماء المعتزِلة، وكان من أكابر بلغاء الدهر وخطبائه وكتَّابه. وقد وردت صحيفته في (البيان والتبيين) للجاحظ، بتحقيق الأستاذ حسن السندوبي، الطبعة الثانية، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م، (١/ ١٢٦) وما بعدها. و(كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر) لأبي هلال العسكري بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، (ص١٣٤) وما بعدها.

(٢) النفَس: الريح تدخل وتخرج من أنف الحي ذي الرئة وفمِه حالَ التنفس. والمقصود بالنَّفس هنا الوقت.

(٣) الغُرَّة من كل شيء: أوَّله وأكرمه، والجمع: غُرَرٌ.

(٤) توعَّر في الكلام: تحيَّر، وتوعَّر الأمرُ على فلان: تعسَّر.

(٥) يشين: يعيب.

(٦) أراغ: طَلَبَ وأراد.

المعنى الشريفِ اللفظُ الشريفُ، ومن حقهما أنْ يصونَهما عَمَّا يُدنِّسُهما ويُفْسِدُهما ويهجِّنهما[١]، فتصير بهما إلى حَدٍّ، تكونُ فيه أسوأ حالاً منك، قبل أن تلتمسَ منازلَ البلاغةِ، وتَرْتَهِنَ نفسَك في ملابستهما.

فكُنْ في ثلاثِ منازلَ:

فأولُ الثلاثِ أن يكون لفظُك شريفًا عَذْبًا، وفَخْمًا سَهْلاً، ويكونَ معناك ظاهرًا مكشوفًا، وقريبًا معروفًا. فإن كانت هذه لا تُواتِيك، ولا تَسْنَحُ لك عندَ أولِ خاطرٍ، وتَجِدُ اللفظةَ لم تقع موقعَها، ولم تصلْ إلى مركزها، ولم تتَّصِلْ بسِلْكِها[٢]، وكانت قَلِقَةً في موضعها، نافِرةً عن مكانِها، فلا تُكْرِهْها على اغتصابِ الأماكن، والنُّزُول في غير أوطانِها؛ فإنك إنْ لم تَتَعَاطَ قريضَ الشعر المنظوم[٣]، ولم تتكلَّف اختيارَ الكلام المنثور، لم يَعِبْك بذلك أحدٌ، وإنْ تكلَّفْتَه، ولم تكن حاذقًا مطبوعًا[٤]، ولا مُحْكِمًا لشأنِك بصيرًا، عَابَك مَنْ أنتَ أقلُّ عَيْبًا منه، وزَرَى عليك[٥] مَنْ هُوَ دُونَك.

فإنْ ابتُلِيتَ بتكلُّفِ القول، وتَعَاطِي الصناعةِ، ولم تَسْمَحْ لك الطبيعةُ في أول وَهْلَةٍ، وتَعَصَّى عليك بعد إجالةِ الفكرةِ، فلا تَعْجَلْ، ودَعْهُ سَحَابَةَ يومِك[٦]، ولا تَضْجَرْ، وأمْهِلْهُ سَوَادَ ليلتك، وعَاوِدْه عند نشاطك؛ فإنك لا تَعْدَمُ الإجابةَ والمُوَاتَاةَ، إنْ كانتْ هناك طبيعةٌ، وجَرَيْتَ من الصناعة على عِرْق[٧]. وهي المنزلة الثانية.

---

(١) يهجِّن: يقبِّح. ويقال: في كلامه هُجْنَةٌ؛ أي عيبٌ وقبحٌ.

(٢) السِّلْك: الخيط الذي يُنظَم فيه الخرز ونحوه.

(٣) قَرَضَ الشعرَ: قاله أو نَظَمَه، والقريض: الشعر.

(٤) يقال: فلانٌ مطبوعٌ في فنّ كذا أو غيره؛ أي ذو موهبة فيه، يعالجه بلا تكلُّف ويجيده.

(٥) زَرَى عليه زَرْيًا وزِرَاية: عابه وعَتَبَ عليه.

(٦) السَّحَاب: الغيم سواء أكان فيه ماءٌ أم لم يكن، والجمع: سُحُبٌ، والقطعة منه سَحَابةٌ، والجمع: سَحَائبُ.
ويقال: ظَلَّ يفعل كذا سحابةَ يومِه.

(٧) العِرْق: أصل كل شيء.

فإنْ تَمَنَّعَ عليك بعد ذلك، مع ترويح الخاطر، وطول الإمهال؛ فالمُنْزِلة الثالثة: أن تتحوَّل عن هذه الصناعة إلى أشْهَى الصناعاتِ إليك، وأخفِّها عليك؛ فإنك لم تشتهِها إلا وبينكما نَسَبٌ، والشيءُ لا يَحِنُّ إلا إلى ما شَاكَلَهُ، وإنْ كانت المشاكلةُ[1] قد تكون في طبقاتٍ؛فإن النفوسَ لا تجودُ بمكنونِها، ولا تسمحُ بمخزونِها مع الرهبة،كما تجود مع الرغبة والمحبَّة.

وينبغي أن تَعْرِفَ أقدارَ المعاني، فتوازنَ بينها وبين أوزان المستمعين وبين أقْدَارِ الحالاتِ؛ فتجعل لكل طبقةٍ كلامًا، ولكل حال مقامًا، حتى تقسِّم أقدارَ المعاني على أقدار المقامات، وأقدارَ المستمعين على أقدار الحالات.

واعلمْ أن المنفعةَ مع موافقة الحال، وما يجبُ لكل مقام من مقال؛ فإنْ كنتَ متكلِّمًا[2]، أو احتجْتَ إلى عمل خطبةٍ لبعض مَنْ تَصْلُحُ له الخُطَبُ، أو قصيدةٍ لبعض ما يُرَادُ له القصيد، فتَخَطَّ ألفاظَ المتكلمين مثل الجسم والعَرَض والكَوْن والتأليف والجَوْهَر[3]؛ فإنَّ ذلك هُجْنَةٌ».

---

(١) المشاكلة: المماثلة. والمشاكلة في علم البديع: أن يُذكَر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته، كقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤]. وقال الله تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

(٢) المتكلِّم: هو مَنْ يعمل بعلم الكلام. ويقول ابن خلدون في تعريفه: «هو علم يتضمن الحِجَاجَ عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدِعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنَّة». المقدمة: (ص٤٥٨).

(٣) الجسم عند الفلاسفة: كل شخص يُدرَك من الإنسان والحيوان والنبات. والعَرَض في علم المنطق: ما قام بغيره كالبياض والطول والقِصَر، وهو ضد الجوهر. والكون: الوجود المطلق العام. والجوهر: ما قام بنفسه، ويقابله العرَض.

الجاحظ وبلاغة النبوة[١]

يقول الجاحظ عن كلام سيدنا رسول الله ﷺ وبلاغته الشريفة:

«وهو الكلامُ الذي قَلَّ عددُ حروفِه، وكَثُرَ عددُ معانيه، وجَلَّ عن الصنعة، ونُزِّهَ عن التكلُّف، وكان كما قال الله، تبارك وتعالى، قُلْ يا محمدُ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٢].

فكيف وقد عَابَ التَّشْدِيقَ[٣]، وجَانَبَ أصحابَ التقعيرِ[٤]، واستعملَ المبسوطَ في موضع البسط، والمقصورَ في موضع القَصْر، وهَجَرَ الغريبَ الوَحْشِي، ورَغِبَ عن الْهَجِين السُّوقِي[٥]؛ فلم يَنْطِقْ إلا عن مِيراثِ حكمةٍ، ولم يتكلَّم إلا بكلام قد حُفَّ بالعِصْمَة[٦]، وشُيِّدَ بالتأييد، ويُسِّرَ بالتوفيق.

---

(١) أبو عثمان عمرو بن بَحْر بن محبوب الجاحظ، عالمٌ بالأدب، فصيح بليغ، صنَّف في فنون العلوم، وكان من أئمة المعتزِلة، تلميذ أبي إسحاق النظَّام. وللجاحظ كثير من الموسوعات الأدبية والنقدية، ومن أهمها: البيان والتبيين، والحيوان، والبخلاء. وتوفِّي سنة خمس وخمسين ومائتين.

(٢) [ص: ٨٦]. ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ حتى أقول ما لا أعلم، أو أدعوكم إلى غير ما أمرني الله بالدعوة إليه. والتكلُّف: التصنُّع.

(٣) تَشَدَّقَ: لَوَى شِدْقَه بكلام يَتفصَّح. والشِّدْق: جانب الفم مِمَّا تحت الخَدّ، وكانت العرب تمتدح رحابة الشدقين؛ لدلالتها على جهارة الصوت. والجمع: أَشْدَاق، وشُدُوق.

(٤) تَقَعَّرَ في كلامِه: تكلَّم بأقصى حَلْقِه.

(٥) السوقي: منسوب إلى السُّوق أو السُّوقة، وهم أوساط الناس. والغريب الوحشي والهجين السوقي: صفات تطلق على الألفاظ الخشنة المستغربة في التأويل، والغامض من الكلام، الذي لا يتناوله الفهمُ إلا عن بُعْدٍ ومعاناةِ فِكْرٍ. انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة شلبي: (ص١٢٠٣)؛ وإعجاز القرآن للرافعي: (ص٧٤).

(٦) حَفَّ الشيءُ بالشيءِ: استدار حوله وأحدقَ به. والعصمة: مَلَكَة إلهية تمنع من فعل المعصية، والميل إليها، مع القدرة عليها.

وهذا الكلامُ الذي ألقى اللهُ المحبَّةَ عليه، وغشَّاه بالقَبول، وجَمَعَ له بين المَهَابة والحلاوة، وبين حُسْن الإفهام، وقلَّةِ عددِ الكلام. ومع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى مُعَاودته، لم تَسْقُط له كلمةٌ، ولا زَلَّتْ له قَدَمٌ، ولا بَارَتْ له حُجَّةٌ، ولم يَقُمْ له خَصْمٌ، ولا أفْحَمَه خطيبٌ؛ بل يَبُذُّ[١] الخطبَ الطِّوَالَ بالكلام القصير، ولا يلتمسُ إسكاتَ الخَصْمِ إلا بما يعرفُه الخَصْمُ، ولا يَحْتَجُّ إلا بالصدق،ولا يطلب الفَلَجَ[٢] إلا بالحقِّ، ولا يستعينُ بالخِلابَة[٣]، ولا يستعمل المُوَارَبَةَ، ولا يَهْمِزُ[٤]، ولا يَلْمِزُ[٥]، ولا يُبْطِئُ، ولا يَعْجَلُ، ولا يُسْهِبُ، ولا يُحْصِرُ[٦].

ثم لم يَسْمَع الناسُ بكلام قَطُّ أعمَّ نفعًا، ولا أصدقَ لفظًا، ولا أعدلَ وزنًا، ولا أجملَ مذهبًا، ولا أكرمَ مطلبًا، ولا أحسنَ موقعًا، ولا أسهلَ مخرجًا، ولا أفصحَ عن معناه، ولا أبينَ في فَحْوَاه من كلامه ﷺ كثيرًا».

* * *

(١) بَذَّه بَذًّا: غلبه وفاقه وسبقه.

(٢) يقال: فَلَجَ فَلْجًا؛ أي ظَفِرَ. وفَلَجَ بحُجَّته: أحسنَ الإدلاءَ بِها فغَلَبَ خَصْمَه.

(٣) الخِلابة: الخديعة برقيق الحديث. وفي الحديث أنه ﷺ قال لرجل: إذا بَايَعْتَ فقُلْ، لا خِلابَة.

(٤) هَمَزَه هَمْزًا: طَعَنَ. ويقال: هَمَزَه؛ أي اغتابه وغَضَّ منه.

(٥) لَمَزَه لَمْزًا: عَابَه.

(٦) لا يحصر: لا يصيبه عَيّ في منطقه، يمنعه من القدرة على الكلام.

المعلقات السبع وشعراؤها

الشعر كلامٌ منظوم تجيش به صدورُنا، فتقذفه على ألسنتنا، وقد بَانَ عن المنثور الذي يستعمله الناسُ في مخاطباتِهم بما خُصَّ به من النَّظْم، الذي إنْ عُدِلَ به عن جهته مَجَّته الأسماعُ، وفَسَدَ على الذوق. ونظمُه معلوم محدود؛ فمَنْ صَحَّ طبعُه وذوقُه لم يَحْتَجْ إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعَرُوض[1] التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوقُ لم يَسْتَغْنِ عن تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحِذْق بِها؛ حتى تصير معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلُّفَ معه.

أدوات الشعر: من الذين اهتموا بالحديث عن أدوات الشعر ابن طَبَاطَبَا العلوي في كتابه (عيار الشعر)[2]. يقول: «وللشعر أدوات يجب إعدادُها قبل مَرَامِه وتكلُّف نظمه، فمَنْ نقصتْ عليه أداةٌ من أدواته لم يَكْمُل له ما يتكلفه منه، وبان الخَلَلُ فيما ينظمه، ولحقته العيوبُ من كل جهة». ومن تلك الأدوات ما يأتي:

- التوسع في علم اللغة.
- البراعة في فهم الإعراب.
- الرواية لفنون الآداب.

---

(١) العَرُوض ميزانُ الشعر، بها يُعرَف صحيحُه من مكسوره، وهي مؤنثة. وأصل العَرُوض في اللغة الناحيةُ، من ذلك قولهم: أنتَ معي في عَرُوض لا تلائمني؛ أي في ناحية؛ ولهذا سُمِّيت الناقة التي تَعْتَرِض في سيرها عَرُوضًا؛ لأنَّها تأخذ في ناحية دونَ الناحيةِ التي تَسْلُكُها، فيُحتمَل أن يكون سُمِّي هذا العلمُ عروضًا؛ لأنه ناحية من علوم الشعر، وقيل: يُحتمَل أن يكون سُمِّي عروضًا؛ لأن الشعر معروضٌ عليه؛ فما وافقه كان صحيحًا، وما خالفه كان فاسدًا. انظر كتاب (الكافي في العروض والقوافي) لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي، المعروف بالخطيب (ت ٥٠٢ هـ)، حققه الحسَّاني حسن عبد الله، (ص١٧).

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ): عيار الشعر، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، (ص٦) وما بعدها.

- المعرفة بأيام الناس وأنسابِهم ومناقبهم ومثالبهم.

- الوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر.

- التصرُّف في معانيه في كل فن قالته العربُ فيه، وسلوكُ مناهجها في صفاتِها ومخاطباتِها وحكاياتِها وأمثالها، والسنن المستعملة منها، وتعريضها وتصريحها، وإطنابِها وتقصيرها، وإطالتها وإيجازها، ولطفها وخَلابتها، وعذوبة ألفاظها، وجزالة معانيها، وحُسْن مباديها، وحلاوة مقاطعها.

- إيفاء كل معنى حظَّه من العبارة، وإلباسُه ما يشاكله من الألفاظ؛ حتى يَبْرُزَ في أحسن زِيّ، وأبْهَى صورةٍ.

- اجتناب ما يَشين الشعرَ من سَفْسَاف الكلام، وسخيفِ اللفظ، والمعاني المستبرَدة، والتشبيهاتِ الكاذبة، والإشاراتِ المجهولة، والأوصاف البعيدة والعبارات الغَثَّة.

- أن تكون الألفاظ منقادةً لِمَا تُرَاد له، غيرَ مستكرَهة ولا متعبَةٍ، مختصَرَةَ الطرق، لطيفةَ المَوَالِج، سهلةَ المخارج.

ثم يقول ابن طباطبا:

«وجَمَاع هذه الأدوات كمالُ العقل الذي به تتميز الأضدادُ، ولزومُ العَدْل، وإيثارُ الحَسَن، واجتنابُ القبيح، ووَضْعُ الأشياءِ مواضعها».

الشعر ديوان العرب: والشعر في الجاهلية عند العرب دِيوانُ عِلمهم، ومُنْتَهَى حُكْمهم[1]، به يأخذون، وإليه يصيرون. وهو عِلْمُ قومٍ، لم يكن لهم علمٌ أصحُّ منه.

(١) الديوان: مجتمع الصحف، أو الدفتر، والمقصود أن الشعر يُقيِّد فيه علم العرب ويُدوَّن، ونستطيع خلاله معرفة طبيعة حياة العرب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. والحُكْم والحكمة بمعنى واحد، هو العلم والفقه. قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]. وقال الرسول ﷺ: «إنَّ من البيان لَسِحْرًا، وإنَّ من الشعر لَحُكْمًا»؛ أي حكمة نافعة، تمنع من الجهل والسَّفَه.

وقد أودعت العربُ أشعارَها من الأوصاف والتشبيهات والحِكَم ما أحاطتْ به معرفتُها، وأدركه عِيانُها، ومَرَّتْ به تجاربُها.

وهم أهلُ وَبَرٍ[١]، صحونُهم البوادي، وسقوفُهم السماء؛ فليست تعدو أوصافُهم ما رأوه منها وفيها. وتصور تلك الأشعار ما في طبائعها وأنفسها من محمودِ الأخلاق ومذمومها في رخائها وشِدَّتِها، ورِضَاها وغضبها، وفَرَجِها وغمِّها، وأمْنِها وخَوْفِها، وصِحَّتِها وسَقمها، والحالات المتصرفة في خَلْقِها وخُلُقِها.

وكان الكلام كله منثورًا، فاحتاجت العربُ إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانِها النازحة، وفرسانِها الأنجاد، وسمحائها الأجواد؛ لتهزَّ أنفسها إلى الكرم، وتدل أبناءها على حُسْن الشِّيم، فتوهموا أعاريضَ[٢] جعلوها موازينَ الكلام، فلمَّا تَمَّ لهم وزنُه سموه شعرًا؛ لأنهم شعروا به؛ أي فطنوا.

وجاء الإسلام، فتشاغلت العربُ عن الشعر، وتشاغلوا بالجهاد في سبيل الله، وغَزْوِ فارس والروم، ولَهَتْ عن الشعر وروايته. فلمَّا كَثُرَ الإسلام، وجاءت الفتوح، واطمأنت العربُ بالأمصار، راجعوا رواية الشعر، فلم يَؤُولوا إلى ديوان مدوَّن، ولا كتابٍ مكتوبٍ، وألفَوْا ذلك وقد هَلَكَ مَنْ هلك من العرب بالموت والقتل، فحَفِظوا أقلَّ ذلك، وذهب عليهم منه كثيرٌ.

ولذلك قال أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ): «ما انتهى إليكم مِمَّا قالت العربُ إلا أقلُّه، ولو جاءكم وافرًا[٣] لجاءكم عِلْمٌ وشعرٌ كثيرٌ».

ومِمَّا يدل على ذَهَاب الشعر وسقوطِه قلَّةُ ما بقي بأيدي الرواة المصحِّحين لطرفة بن العبد وعَبيد بن الأبرص، ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات، يقولُها

---

(١) الوَبَر: صوف الإبل والأرانب ونحوها. وأهل الوبر: أهل البادية؛ لأنهم يتخذون بيوتَهم من الوبر.

(٢) العَرُوض: اسم لآخِرِ جزء في النصف الأول من البيت، والجمع: أعارِيض.

(٣) وافرًا: تامًّا لم ينقص منه شيء.

الرجل في حاجته. وكان أولَ مَنْ قصَّد القصائدَ وذَكَرَ الوقائع المُهَلْهِل بن ربيعة التَّغْلَبِي في قتل أخيه كُلَيْبِ وائلٍ، قتله بنو شيبان. وكان اسم المهلهل عَدِيًّا؛ وإنما سُمِّي مُهَلْهِلاً لِهَلْهَلَةِ شعرِه كهلهلة الثوب، وهو اضطرابُه واختلافه.

وزعمت العربُ أن المهلهل كان يدَّعي في شعره، ويتكثَّر في قوله بأكثرَ من فعله.

وقد أشار الجاحظ إلى أن الشعر الجاهلي صغير السِّنِّ، حديثُ الميلاد، وأول مَنْ نَهَجَ سبيله، وسهَّل الطريق إليه امرؤ القيس ومهلهل بن ربيعة، وإذا استظهرنا الشعر وجدنا له، إلى أن جاء الله بالإسلام، خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عامٍ.

المعلقات السبع: المعلقات أشعارٌ مُحْكَمَةٌ متقنَة،أنيقة الألفاظ، حكيمة المعاني، عجيبة التأليف، إذا نُقِضَت وجُعِلت نثرًا لم تَبْطُل جودة معانيها، ولم تفقد جزالة ألفاظها. ويرجع اختيار هذه القصائد السبع، وتسميتها بالمعلقات إلى حَمَّاد الراوية (٩٥ - ١٨٥ هـ)[1]. ذكر أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) أن حمَّادًا هو الذي جمع السبع الطِّوَال، ولم يُثبت ما ذكره الناسُ من أنها كانت معلَّقة على الكعبة.

وورد في كتاب (العِقْد الفريد) لابن عبد ربه (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ) قوله: «حتى لقد بلغ من كلف العرب به (يقصد الشعرَ)، وتفضيلها له إلى أن عَمَدَتْ إلى سبع قصائدَ، تخيَّرتْها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرَجَة، وعلقتها على أستار الكعبة؛ فمنه يقال: مُذَهَّبَة امرئ القيس، ومذهبة زهير، والمُذَهَّبَات السبع، وقد يقال لها: المعلقات».

---

(١) كان حماد الراوية من أهل الكوفة، مشهورًا برواية الأشعار والأخبار، وهو الذي جمع المعلقات السبع، واسمه كما ورد في (وفيات الأعيان) هو أبو القاسم حماد بن أبي ليلى -وقيل: ميسرة- بن المبارك بن عبد الله الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل. وذكر ابن قتيبة في (كتاب المعارف) أن اسمه حماد بن هرمز. وقال عنه محمد بن سلام الجمحي في (طبقات فحول الشعراء): وكان أولَ من جمع أشعار العرب، وساقَ أحاديثها حمادُ الراويةُ، وكان غيرَ موثوق به، وكان يَنْحَل شعرَ الرجلِ غيرَه، ويَنْحَله غيرَ شعره، ويَزِيد في الأشعار.

وابن رشيق القيرواني (٣٩٠ - ٤٦٣ هـ) يقول في كتابه (العمدة): «وكانت المعلقات تسمى المُذَهَّبَات؛ وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر،فكُتبت في القباطي بماء الذهب،وعُلِّقت على الكعبة؛ فلذلك يقال: مذهبة فلان، إذا كانت أجودَ شعرِه. ذكر ذلك غير واحد من العلماء».

وابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) في مقدمته يقول: «حتى انتَهَوْا إلى المُنَاغَاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام، موضعِ حَجِّهم، وبيتِ إبراهيم، كما فعل امرؤ القيس بن حجر، والنابغة الذبياني، وزُهَيْر بن أبي سُلْمَى، وعنترة بن شدَّاد، وطَرَفَة بن العبد، وعلقمة بن عَبَدَة، والأعشى، وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع؛ فإنه إنما كان يتوصَّل إلى تعليق الشعر بها مَنْ كان له قدرةٌ على ذلك؛ بقومه وعصبيته ومكانه في مُضَر، على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات».

وقال عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) في كتابه (خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب): «ومعنى المعلقة أن العرب كانت في الجاهلية، يقول الرجل منهم الشعرَ في أقصى الأرض، فلا يُعبأ به، ولا ينشده أحد؛ حتى يأتي مكة في موسم الحج،فيعرضه على أندية قريش، فإنْ استحسنوه رُوِي، وكان فخرًا لقائله، وعُلِّق على ركن من أركان الكعبة حتى يُنظَر إليه، وإن لم يستحسنوه طُرِحَ، ولم يُعبَأ به. وأولُ مَنْ عُلِّق شعرُه في الكعبة امرؤ القيس، وبعده علقت الشعراء... ورُوِي أن بعض أمراء بني أميَّة أمَرَ من اختار له سبعةَ أشعارٍ، فسمَّاها المعلقات».

ونشير إلى أن تعليل تسمية تلك القصائد الطِّوَال بـ(المعلقات) لا يقدم ولا يؤخر، ولا يمكن البتُّ فيه والقطع برأي حاسم، وليس المجال فيه إلا مجال ترجيح لكفة على أخرى؛ لذلك سيظل من المشكلات الأدبية الخالدة كما يقول الأستاذ عبد السلام هارون(١).

(١) انظر مقدمة التحقيق لـ(شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) لأبي بكر الأنباري، (ص١٣)، سلسلة الذخائر، العدد (٣٥).

ونلقي الضوء على تلك المعلقات وأصحابِها، مع الإشارة إلى مطلع كل واحدة منها، وبعض أبياتِها.

- ١ -

معلقة امرئ القيس

هو امرؤ القيس بن حُجْر[١] بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكِلِ المُرار ابن عمرو بن معاوية بن يَعْرُب بن ثور بن مُرَتِّع بن معاوية بن كِنْدَة.

ويقال لحجر والد امرئ القيس: آكِلُ المُرارِ؛ لأنه غضب غضبةً لأمرٍ بلغه، فجعل يأكل المُرَارَ، وهو لا يعلم بمرارته، لشدة غضبه؛ فسُمِّي آكِلِ المُرارِ لذلك. والمُرَار: نَبْتٌ شديد المرارة.

وقال قوم: إنما سمِّي آكل المرار؛ لأنه حين لقي ابنَ الهَبُولَة الغسَّاني جعل يأكل أصل الشجرة المُرَّة، وهي شجرةُ المُرَارةِ، إذا أكلتها الإبلُ تقلَّصت مشافرُها. وقيل: إنما سُمِّي آكل المرار؛ لأن الملك الغساني الحارث سَبَى امرأته، فقال لها: ما ظَنُّكِ بحُجْر؟ فقالتْ: كأنه به قد طلع عليك، كأنه جملٌ آكلُ مُرَارٍ ! والجمل إذا أكل المُرَارَ أَزْبَدَ.

وإنما سمِّي مُرَتِّع مرتِّعًا؛ لأنه كان مَنْ أتاه من قومه رَتَّعَه؛ أي جعل له مَرْتَعًا لماشيته.

ومعنى الاسم كِنْدَة: الكُفْر بالنِّعَم، وقد كَفَرَ صاحبُه أباه نِعَمَه. قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]. معناه لَكَفُورٌ.

---

(١) يقول الشيخ أحمد الشنقيطي: هو امرؤ القيس بن حجر؛ بضم الحاء والجيم، وليس بهذا الضبط غيره. انظر شرحه للمعلقات السبع وأخبار شعرائها (ص٥). أما الضبط الذي عليه المصادر المختلفة فهو بضم الحاء، وسكون الجيم.

واستحسن الناسُ من تشبيه امرئ القيس قوله:

كـأنَّ قُلُـوبَ الطـيرِ رَطْبًـا ويابـسًا ** لَـدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِي

البيت في صفة العُقَاب[١]، تصطاد الطيرَ وتحمله إلى وَكْرِها فتأكله، وتَدَعُ القلوبَ لا تأكلها؛ فلا يزال بعضها طريًّا غَضًّا كالعُنَّاب، وهو ثمر أحمر ذو ماء كثير، وبعضُها قد جَفَّ وتقبض حتى كان كالحشف البالي، وهو التمر لم يَكَدْ يظهرُ له نَوًى؛ فإذا تَقَادَمَ صلب وتجعَّد. والبالي: القديم الفاسد[٢].

وتبدأ معلقة امرئ القيس، وهي من البحر الطويل، بقوله:

قِفَا نَبْكِ مَنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وقِفَا: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والشاعر يخاطب رفيقين له؛ لذلك جاء بألف الاثنين.

نَبْكِ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والسبب في هذا الجزم وقوعه في جواب الطلب قِفَا.

وسِقْط اللِّوَى: منقطَعه، وهو مَسْقِطُه، واللِّوى: حيث يسترقُّ الرمل، فتخرج منه إلى الجَدَد[٣]. والدَّخُول وحَوْمَل: اسما مكانين.

واستحسن النقاد من معلقته قوله:

كـأنّي غَـدَاةَ البَـيْنِ يَـوْمَ تَحَمَّلُـوا ** لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ[٤]

---

(١) العُقَاب: طائر من كواسر الطير، قوي المخالب، له منقار قصير أعقف، حادّ البصر. وفي المثل: أبْصَرُ من عُقَابٍ. لفظه مؤنث للذكر والأنثى، والجمع: أعْقُبٌ، وعِقْبَانٌ.

(٢) طبقات فحول الشعراء: (ص٨١)، والهامش.

(٣) الجَدَدُ: الأرض المستوية.

(٤) كلمة يوم بدل من غَدَاة، وهو بدل كل من بعض؛ لأن الغداة بعض اليوم.

والبين: الفراق. وتحمَّلوا: حَمَلوا متاعَهم وهوادجَهم على الإبل استعدادًا للرحيل. والسَّمُرَات: جمع سَمُرَة، وهي من شَجَر الطَّلْحِ. ونَقَفَ الحنظل ينقفه: شقَّه بظفره ليستخرجَ حَبَّه. والحنظل شديد الرائحة، تدمع معها العينُ. وامرؤ القيس يصفُ هيئةَ وقوفه تحت ظلال السَّمُرَات، ينظر إلى أهل صاحبته، وهم على وشك الرحيل؛ فهو منكَّسُ الرأس، مستسلِم لما هو فيه، يفتل أصابعه؛ ليخفي لواعجَ قلبه، ودمعُه يتحدَّر،لا يملك رَدَّه، ولا يحاول كفكفته بيدٍ أو رداءٍ؛ ولذلك شبَّه نفسَه بناقف الحنظل.

واستحسن النقاد قوله في وصف الفرس الذي خرج عليه للصيد:

وقَــدْ أغْتَــدِي والطَّــيْرُ في وُكُنَاتِهَــا ** بِمُنْجَــرِدٍ قَيْــدِ الأوَابِــدِ هَيْكَــلِ

مِكَــرٍّ مِفَــرٍّ مُقْبِــلٍ مُــدْبِرٍ مَعًــا ** كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

يصف امرؤ القيس الفرس الذي خرج عليه للصيد، والكلمات: مكر مفر مقبل مدبر أربعة نعوت لمنجرد. وقد أغتدي معناه: وقد أغدو. في وكناتها: الوُكْن عُشُّ الطائر؛ أي والطير في مواضعها التي تبيتُ فيها. والمنجرد: القصير الشَّعَرة من الخيل، وهو دليل على العِتق؛ أي الكرم. وقوله: قيد الأوابد معناه: إذا أرْسِلَ على الأوابد قيَّدها؛ أي صار لها قَيْدًا، وهو الذي كأن طريدته له في قَيد إذا طلبها، ويقال: امرؤ القيس أولُ مَنْ قيَّد الأوابدَ. والأوابد: الوحوش. والهَيْكَل: العظيم من الخيل.

مِكَرّ: يَكُرُّ إذا أُرِيدَ ذلك منه. ومِفَرّ: يَفِرُّ، وهو الحَسَنُ الفِرَار عمَّا يريد أن ينصرفَ عنه. مُدْبِر: إذا أدْبَرَ بعد إقباله. ويصور امرؤ القيس سرعة انفتال فرسه من كَرٍّ إلى فَرٍّ، ومن إقبال إلى إدبار، حتى يعجز رائيه أن يفرق بين كَرَّته وفرَّته، لا يكاد يقول كَرَّ، حتى يراه فَرَّ. ثم شبَّه اجتماع بَدَنِه وقوائمه وسرعته في نزوه وشدة اندماجه في ذلك بجلمود صخر حطَّه السيلُ من رأس الجبل، والصخرة تطلب الانحطاط بطبعها من غير واسطة، فكيف إذا أعانته قوةُ دِفَاع السيل من عَل. والجلمود: هي الصخرة إذا كانت في أعلى الجبل كان أصلبَ لها. وحَطَّه: حَدَرَه، والضمير يعود على جلمود.

- ٢ -

معلقة طَرَفَة بن العبد

هو طَرَفَة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل.

وطَرَفَة، بتحريك الراء، في الأصل واحد الطَّرْفَاء، وهو جنس من النبات منه شجر الأثل، وهو طويل مستقيم يُعَمَّر، جيِّد الخشب، كثير الأغصان متعقِّدها، دقيق الورق، واحدته أثْلَةٌ.

وطرفة أشعرُ الشعراءِ بعد امرئ القيس، ومرتبته ثاني مرتبة؛ ولهذا ثنَّى بمعلقته أبو بكر الأنباري في شرح القصائد السبع الطِّوال الجاهليات.

ووضعه محمد بن سلام الجمحي ضمن شعراء الطبقة الرابعة، وهم طرفة ابن العبد، وعَبيد بن الأبرص بن جُشَم بن عامر، وعَلْقَمة بن عَبَدَة، وعَدِي ابن زيد، وقال عنهم: «وهم أربعةُ رَهْطٍ فحولٌ، موضعهم مع الأوائل؛ وإنما أَخَلَّ بِهم قلةُ شعرهم بأيدي الرُّواة»[١].

وترجع قلة شعر طرفة إلى أنه قُتِل، وهو شاب، لم تَزِدْ سِنُّه على ست وعشرين سنةً؛ لذلك يُعرَف عند النقاد، ومؤرخي الأدب باسم الشاب القتيل. ويعود السبب في قتله إلى أنه تعرَّض بالشعر لِهجاء الناس والملوك، وكان ممن هَجَاهم عمرو بن هند[٢] الذي أوعز إلى ملك البحرين فقتله.

---

(١) طبقات فحول الشعراء: (ص١٣٧).

(٢) يقول عنه أبو بكر الأنباري: «وكان عمرو لا يبتسمُ ولا يضحكُ، وكانت العرب تسميه مُضَرِّط الحجارة (لشدته وصرامته)، ومَلَكَ ثلاثمائة وخمسين سنة، وكانت العرب تَهابه هيبةً شديدةً». شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: (١١٥).

وهناك روايتان لمطلع معلقة طرفة، وهي من البحر الطويل، والرواية الأولي هي قول طرفة:

لِخَوْلَــةَ أطــلالٌ ببُرْقَــةِ ثَمْهَــدِ ** تَلُـوحُ كَبَـاقِي الوَشْـمِ في ظَـاهِرِ اليَـدِ

وخولة: امرأة من كَلْب. والأطلال: واحدها الطَّلَل، والطلل: ما شَخَصَ من آثار الدار بعد دروسه، ويقال: حَيَّا اللهُ طَلَلَك؛ أي شخصك. ويقال في الجمع: أطلال وطُلُول. والبرقاء والأبرق: رابيةٌ فيها رمل وطين، أو طين وحجارة يختلطان. وثَمْهَد: اسم موضع، ويقصد ببرقة ثمهد: اسم ديار محبوبته. وتلوح: تَبْرُق. الوشم: أن يُغرَز بالإبرة في الجلد، ثم يُذَرَّ عليه الكُحْل والنَّؤُور[1]، فيبقى سوادُه ظاهرًا، يُفعَل ذلك بضروب من النقش، كانت النساءُ في الجاهلية تفعله تزيُّنًا به، ونَهَى الرسول ﷺ عنه: «لَعَنَ رسول الله ﷺ النَّامِصَة والمُتَنَمِّصَة، والوَاشِرة والمُوتَشِرَة، والواصِلة والمُسْتَوْصِلة، والواشِمَة والمُستوشِمَة»[2].

والرواية الثانية لمطلع المعلقة هي قوله:

لِخَوْلَــةَ أطــلالٌ ببُرْقَــةِ ثَمْهَــدِ ** ظَلِلْـتُ بِهـا أبْكِـي وأبْكِـي إلى الغَـدِ

يقال: ظَلِلْتُ أفعلُ كذا وكذا، إذا كنتَ تفعله نَهارًا.

ويقول طرفة في معلقته:

---

(١) النؤور: شحمة تُلقَى على النار، ويُكَبُّ عليها طَسْتٌ أو غيرُها مما يشبهها، فيَعْلَق دخانُها بها، فيُؤخَذ ما لصق من الدخان بالطَّست، فيُذَرُّ في مَغْرِز الإبرة.

(٢) النامصة: التي تنتف الشعرَ عن وجهها. والمتنمصة، وبعضهم يرويه: المتنمصة، وهي التي يُفعَل بها ذلك. والواشرة: التي تَشِرُ أسنانَها؛ وذلك أن تفلِّجها وتحدِّدها حتى يكون لها أَشَرٌ، والأَشَرُ: تحدُّد في أطراف الأسنان، ومنه قيل: ثغرٌ مُؤشَّرٌ؛ وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث، تفعله المرأة الكبيرة تشبُّهًا بالأحداث. والواصلة والمستوصلة: التي تصل شعرها بشعر آخر. والواشمة: التي تغرز ظهر كفِّها بالإبرة وتحشوها بالكحل والنُّورة لتخضَرَّ.

وإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احتِضَارِهِ ** بعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِي

يقال: مَضَى الشئ يَمْضِي مَضَاءً ومُضِيًّا، وأمضيتُه أنا أمضيه إمضاءً، إذا أذهبتَه عنك، والْمَضَاءُ: السرعة. ويقال: هَمٌّ وهُمُوم، ويقال: هَمَّنِي الأمرُ إذا أذابني. وعند احتضاره: عند حلوله ونزوله بساحتي، يقول: إذا نزل بي هَمٌّ كثير سَلَّيته عني وأمضيتُه بأن أرتحل على هذه الناقة العَوْجَاء. والعَوْجَاء: التي قد لَحِقَ ظهرُها ببطنها فاعوجَّ شخصُها. والمرقال: المسرعة. والرَّوَاح بالعشي، يقال: رُحتُ رَوَاحًا. وتغتدي: تغدو في سيرها، لم يَكْسِرها سيرُ ليلها وعشيةِ أمسِها أن تغدو.

ويقول طرفة في معلقته:

إذا القَوْمُ قالوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أنني ** عُنِيتُ؛ فَلَمْ أكْسَلْ، ولم أَتبَلَّدِ

معناه: إذا قالوا: مَنْ فتًى لأمر عظيم ظننتُني عُنيتُ بذلك الأمرِ.

ويقول طرفة في معلقته:

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أشَدُّ مَضَاضَةً ** على الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ الْمُهَنَّدِ

أصل الظلم: وضع الشئ في غير موضعه، من ذلك قولهم: مَنْ أَشْبَهَ أباه فما ظَلَمَ، معناه: ما وَضَعَ الشَّبَهَ في غير موضعه. ويقال: سيفٌ هُنْدُواني ومُهَنَّدٌ وهو منسوبٌ إلى الهند.

❊ ❊ ❊

- ٣ -

معلقة زهير بن أبي سُلمَى

هو زهير بن أبي سُلْمَى، واسم أبي سُلْمَى ربيعةُ، بن رِياح بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هُذْمَة بن لاطِم بن عثمان بن مُزَيْنَة.

وليس في العرب سُلْمَى بضمّ السين غيره.

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يقول عن زهير: إنه شاعرُ الشعراءِ؛ لأنه كان لا يعاظل في الكلام، وكان يتجنب وحشيّ الشعر، ولم يمدح الرجلَ إلا بما فيه.

وتبدأ معلقة زهير، وهي من البحر الطويل، بقوله:

أمِنْ أُمِّ أوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ ** بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فالْمُتَثَلَّمِ

قوله: أمن أم أوفي، معناه: أمِنْ دِمَن أم أوفى دِمْنةٌ لم تكلّم؛ أي أمن منازل أم أوفى، وهذا على التفجُّع. ومعنى لم تكلَّم: لم يتكلم أهلُها. والدِّمْنَة: آثار الناس وما سوَّدوا بالرماد وغير ذلك. وإذا اسودَّ المكانُ قيل: قد دُمِّنَ هذا المكانُ. والحَوْمَانة جمعها حَوَامِينُ: أماكن غلاظ منقادة. ويُروَى الدراج بضم الدال الدُّرَّاج، وبفتحها الدَّرَّاج.

ونتوقف أمام حديث زهير، في معلقته، عن الحرب وويلاتِها. قال:

وما الحَرْبُ إلا ما عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ ** وما هُوَ عنها بالحديثِ الْمُرَجَّمِ

المعنى: وما الحرب إلا ما قد جرَّبتم وذقتم، فإياكم أن تعودوا. وقوله: وما هو عنها بالحديث المرجَّم، معناه: وما الخبر عن الحرب بحديث يُرجَّم فيه بالظن، ولكن هذا ما شهدتم وباشرتم وعرفتم. والمرجَّم: من الحديث هو الذي يُرمَى فيه بطريق الظن، لا عن تحقيق. ثم قال زهير:

مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً ** وتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها فتَضْرَمِ

ذميمة: مذمومة. يقول: أول الحربِ صغير ثم تَعظُم بعدُ. وتَضْرَ: أصله تَضْرَى،

وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو معطوف على جواب الشرط تبعثوها. والضَّرَى والضراوة: شدة الحرص، والتضرية: الحمل على الضراوة. وتَضْرَم: تضطرم، ويقال: أَضْرِمْ نارَك، وقد تَضَرَّمت، إذا اشتعلت والتهبت. ويقال: هو يتضرَّم من الغيظ. ثم قال زهير، متابعًا حديثه عن الحرب:

فتَعْـرُكْكُمُ عَـرْكَ الرَّحَـى بثِفَالِهـا ** وتَلْقَـحْ كِـشَافًا ثـم تُنْـتَجْ فتُتْـئِمِ

الثفال: جلدة أو خِرقة تُجعَل تحت الرَّحَى؛ ليكون ما سَقَطَ من الطَّحِين في الثِّفَال. ولم يُرِد زهير كما تَعرُك الرحى ثفالَها؛ وإنما أراد عَرْكَ الرحى، ومعها ثِفَالُها؛ أي عَرْك الرحى طاحنةً، يريد في حال طحنها. والكِشَاف: أن تحمل على الناقة في كل سنة فتلقح، وذلك أردأ النتاج. وتتئم: تُنتَج اثنين في بطن.

ومعنى البيت: إذا هجتم الحرب، طحنتكم طَحْنَ الرحى، وتدوم زمنًا طويلاً في شدَّة، فتكون كالناقة التي تحمل حملين في عامين متتابعين، ثم هي لا تلد إلا توءمين. ثم قال زهير، متابعًا حديثه عن الحرب:

فتُنْـتِجْ لكُـمْ غِلْـمَانَ أَشْـأَمَ، كلُّهـم ** كـأَحْمَرِ عَـادٍ، ثـم تُرْضِـعْ فـتَفْطِمِ

أشأم مصدر من الشؤم على وزن (أفْعَل)؛ لذلك لم يُحتَجْ إلى حرف الجر مِنْ؛لأن أشأم ليست صيغة تفضيل في البيت،والمعنى: تنتج لك الحربُ غلمانَ شؤم. وأراد زهير بقوله: أحمر عاد، هو أحمر ثمود، ولكن الضرورة الشعرية قهرته، فقال عاد، على جهة الغلط، وإن كان بعض اللغويين يرى أن أحمر عاد وأحمر ثمود سواءٌ، والشاعر لم يخطئ. وأحمر عاد: لقب لعاقر ناقة نبي ثمود صالح عليه السلام، واسمه قُدَار، وكان عقره لهذه الناقة شؤمًا على قومه. ثم ترضع فتفطم: معناه أن أمرها يطول ولا يُسرَع انكشافها عنكم؛ حتى تكون بمنزِلة مَنْ يلد ويفطم.

والمعنى: إن هذه الحرب يطول أمرُها، وتنتج لكم غلمانَ شؤمٍ، أو غلمان أبٍ أشأم شؤم قُدَار عاقر الناقة، ثم تعيش هذه الغلمان، فترضع وتفطم. وكل ذلك كناية عن طول الحرب وشرورها. ثم قال زهير، متابعًا حديثه عن الحرب:

فتُغْلِـلْ لَكُـمْ مـا لا تُغِـلُّ لأهلِهـا ** قُـرًى بـالعِرَاقِ مِـنْ قَفِيـزٍ ودِرْهَـمِ

هذا تَهكُّم؛ أي هُزْءٌ. يقول: لا يأتيكم من الحرب ما تُسَرون به مثل ما يأتي أهلَ القُرَى من الطعام والدراهم، ولكن غَلَّة هذا عليكم ما تكرهون. ومعنى فتغلل لكم: أنكم تُقتَلون ويُحَمَل إليكم دياتُ قومكم، فافرحوا فهذه غلَّة لكم.

والمعنى: فتغل لكم الحرب غلة ليست كغلَّةِ العراق، من الحَبِّ الذي يُكَال بالقفيز، أو من ثمن الغلة، وهي الدراهم، وإنما تَغُلُّ لكم غلةً، هي الموت والهلاك.

❊ ❊ ❊

- ٤ -

معلقة عنترة بن شدّاد

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قُرَاد، أحد بني مخزوم بن عَوْذ بن غالب. وكان أبوه من عبس، وكانت أمه أَمَةً حبشية، اسمها زَبِيبَة على وزن كَبِيرَة، وكان له إخوة من أمه عبيدًا، وكان من أشدِّ الناس بأسًا وأجودِهم بها ملك. وكان أبوه وأهله يعدّونه في عداد العبيد، على عادتِهم في أبنائهم المولّدين من الإماء؛فكان يرعى إبلهم وخيلهم،ولكنه كره ذلك، ومارس الفروسية، وأنقذ قومَه من المهالك في غارات أعدائهم عليهم، وأعتقه أبوه، وخاض مع قومه أكثر الوقائع، ومنها حرب داحس والغبراء، حتى صار فارس عبس الأوحد، ضُرِبَ به المثل في الشجاعة.

واسم (عنترة) مشتق من العَنْتَر، وهو الذباب، فيكون على وزن فَعْلَلَة.

وقد يجوز أن يكون اسم (عنترة) على وزن فَنْعَلَة، مأخوذ من العَتِيرة، وهي التي تُنحَر للآلهة أول ما تنتج. ويُروَى عن النبي ﷺ: «لا فَرَعَةَ ولا عَتِيرَةَ». فالفرعة: ذبيحة كانوا يذبحونَها في رجب للأصنام، والعتيرة هي التي قدمنا تفسيرها.

ويجوز أن يكون اسم (عنترة) مشتقًّا من العِتْرَة، وهي شجرة صغيرة، تكون بنجد وتِهَامَة، كثيرة اللبن.

وتبدأ معلقة عنترة، وهي من البحر الكامل، بقوله:

هَــلْ غَــادَرَ الــشُّعَرَاءُ مِــنْ مُــتَرَدَّمِ ** أَمْ هَــلْ عَرَفْــتَ الــدَّارَ بَعْــدَ تَــوَهُّمِ

غادر: تَرَك. يقال: بقي لساعِي بني فلان غَدَرٌ؛ أي شيءٌ من الصدقةِ لم يَقْبِضْه. وقال الله عزَّ وجلّ: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧].

أراد: فلم نترك. وإنما سُمِّي الغدير غديرًا؛ لأن السيل غادره؛ أي تركه.والشعراء: جمع شاعر، وسُمِّي الشاعرُ شاعرًا لفطنته، وهو الفقيه أيضًا؛ لأن الفقه عند العرب: الفِطْنة. والشاعر من قولهم: ما شَعَرْتُ بِهذا الأمرِ؛ أي ما فَطِنتُ له.

من: حرف جر زائد مبني على السكون. ومتردَّم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. ويقال: ردِّمْ ثوبَك؛ أي رقِّعه، وثوبٌ مردَّم؛ أي مرقَّع. يقول: هل ترك الشعراء شيئًا يُرقَّع؛ وإنما هذا مَثَلٌ.يقول: هل تركوا مقالاً لقائل؛ أي فنًّا من الشعر لم يسلكوه. أو المعنى: هل ترك الشعراء شيئًا إلا وقد قالوا فيه، فكفَوْك المؤونة.

أم: للإضراب، بمعنى الحرف بَلْ. والتوهم: التفرُّس؛ أي لم أعرف الدار من تغيُّرها إلا توهمًا أنَّها هي الدار التي كنتُ أعهدُ.

والمعنى: هل تركَ الشعراءُ شيئًا من الشعر، لم يصلحوه ويهذبوه، أو معنى لم يُسبَقوا إليه؛ حتى يتهيَّأ لمثلي أن يأتي به. ثم خاطب الشاعرُ نفسَه وقال: بل هل عرفتَ دار محبوبتك بعد تفرُّسك في آثارها. ثم يقول عنترة:

يــا دَارَ عَبْلَــةَ بــالجِوَاءِ تَكَلَّمِــي ** وعِمِـي صـباحًا دَارَ عَبْلَـةَ واسْـلَمِي

الدار: مَنْزِل القوم مبنيًّا وغير مبني. والجواء: بلد يسميه أهل نجد جواء عَدْنَة. وتكلمي: أخبري عن أهلك وسكَّانك. وعمي صباحًا: انعمي واسلمي في الصباح من الآفات. يقال: انْعَمْ صباحًا، وعِمْ صباحًا. واسلمي: سلَّمك الله تبارك وتعالى من الآفات. ثم يقول عنترة:

أثْنِــي عَــلَيَّ بــما عَلِمْــتِ؛ فــإنَّنِي ** سَــــمْحٌ مُخَــالَطَتِي إذا لم أُظْلَــمِ

الثناء في المدح لا غير.وسَمْح مخالطتي: أنا سَهْلٌ مخالطتي، إذا لم أظلَم. وأصل الظلم وَضْعُ الشيء في غير موضعه. ثم يقول عنترة:

فــإذا ظُلِمْــتُ فــإنَّ ظُلْمِــيَ باسِــلٌ ** مُــرٌّ مَذَاقَتُــه كَطَعْــمِ العَلْقَــمِ

الباسل هنا: الكريه. والعلقم: الحنظل، وكل شيء مُرّ الطعم جدًّا. والمعنى: إنْ ظلمني ظالمٌ، فظلمي إياه باسلٌ لديه، كريهٌ عنده.

- ٥ -

قصيدة عمرو بن كُلثوم

هو عمرو بن كُلثوم بن مالك بن عَتَّاب بن سعد بن زُهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

وكانت بنو تغلب بن وائل، قوم الشاعر، من أشدِّ الناس في الجاهلية، وهم من أظهر الناس عُدَّة وسلاحًا وخيلاً ورجالاً.

وعمرو بن كلثوم سيِّد تغلب، وفارسها وأحد فتَّاك العرب، وهو الذي فتَك بعمرو بن هند؛ لذلك ضُرِب به المثل فيقال: أفْتَكُ من عمرو بن كلثوم. وقد مات قبل الإسلام بنحو نصف قرن.

وقد عُرِف بقصيدة واحدة، هي معلقته، التي قالها في ملاحاة وقعت بينه وبين الحارث بن حلزة اليشكري في مجلس الملك عمرو بن هند. وكان بنو تغلب يعظمونَها جدًّا، ويرويها صغارهم وكبارهم؛ حتى هجاهم بذلك بعض بني بكر بن وائل، فقال:

أَلْهَى بني تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَة ** قصيدةٌ قَالَهَا عمرو بن كُلْثُومِ
يَرْوُونَهَا أبدًا مُذْ كان أَوَّلُهُم ** يا للرجال لِشِعْرٍ غيرِ مشئومِ

وتبدأ معلقة عمرو بن كلثوم، وهي من البحر الوافر، بقوله:

ألا هُبِّي بصَحْنِكِ فاصْبَحِينا ** ولا تُبْقِي خُمُورَ الأنْدَرِينا

ألا: افتتاح للكلام، وهو حرف استفتاح مبني على السكون. وهُبِّي: قُومِي. والصَّحْن: القَدَح الضخم الواسع. وفاصبحينا: فاسقينا صبوحًا، وهو شُرب الغداة. والأندرين: قرية بالشام كثيرة الخمر. ثم يقول في الفخر بأيام قومه وغاراتِهم المشهورة:

أَبَا هِنْدٍ فلا تَعْجَلْ عَلَينَا ** وأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا

أبا: منادي بحرف نداء محذوف؛ أي يا أبا هند. وأبو هند: هو عمرو ابن هند. وأنظرنا: أمْهِلْنا وانتظرنا. ثم يقول:

بأَنَّــا نُــورِدُ الرَّايَــاتِ بِيــضًا ** ونُــصْدِرُهُنَّ حُمْــرًا قَــدْ رَوِينــا

الرايات: الأعلام. وبيضًا، وحُمْرًا: منصوبان على الحال. والمعنى: بأنا نورد رايات الحرب، وهي بيضاء، ونصدرها، وهي حمراء، وقد رُويت من دماء أعدائنا. ثم يقول:

وأَيَّــامٍ لنــا غُــرٍّ طِــوَالٍ ** عَــصَيْنَا المُلْــكَ فيهــا أنْ نَــدِينَا

معناه: ورُبَّ أيامِ حربٍ لنا بيض مشهورة، عصينا الملك فيها أن نخضع له ونذل. وواحد الغُرّ: أغَرُّ. وإنما سمَّى الأيامَ غُرًّا طِوَالاً؛ لعُلوّهم على الملك وامتناعهم منه لعزِّهم، فأيامهم غُرّ لهم، وطِوال على أعدائهم. ثم يقول:

وسَــيِّدِ مَعْــشَرٍ قَــدْ تَوَّجُــوه ** بتَــاجِ المُلْــكِ يَحْمِــي المُحْجَرِينــا

وسيِّد: ورُبَّ سيد. ويحمي: يمنع. والمحجرين: اللاجئين إلى مَنْ يحميهم، مشتقٌّ من أحْجَرَه، إذا ألجأه إلى المضيق. ثم يقول:

تَرَكْنَــا الخيــلَ عَاكِفَــةً عليــهِ ** مُقَلَّــدَةً أعِنَّتَهَــا صُــفُونا

عاكفة عليه: واقفة مقيمة عليه. وواحدة الصُّفُون: صَافِنٌ، وهو القائم، أو الذي يرفع إحدى قوائمه لَعِبًا.

والمعنى: قتلنا الملك، واسترحنا منه، ونزلنا عن خيولنا لأخذ سَلْبِه، وسلبِ أصحابه، فبقيتْ خيولُنا واقفةً عليه صافنة. ثم يقول:

وقَــدْ هَــرَّتْ كِــلابُ الحَــيِّ مِنَّــا ** وشَــذَّبْنَا قَتَــادَةَ مَــنْ يَلِينَــا

هَرَّت الكلابُ: نبحتْ خوفًا، أو المعنى: كرهتنا كلاب الحي وكلابُهم الذين يهرُّون من سوء أخلاقهم.

وقوله: شذبنا قتادة من يلينا، مَثَلٌ، وأراد الشاعر: وكسرنا حَدَّ مَنْ يلينا ممن يفاخرنا، أو أذهبنا شوكة مَنْ يلينا، ويقرِّب منَّا الأعداء.

وشذبنا: التشذيب قطع أغصان الشجرة أو شوكها. والقتادة: شجرة لها شوك، لا تُمَسُّ إذا هاجت لشدة شوكها. من ذلك قولهم: دُونَ ما ترومُ خَرطُ القتادِ.

* * *

- ٦ -

قصيدة الحارث بن حِلِّزَة اليَشْكُري

هو الحارث بن حِلِّزة بن مكروه بن بُديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد ابن جُشَم بن ذُبيان بن كِنانة بن يَشْكُر بن بكر بن وائل.

والحِلِّزة: ضَرْب من النبات. ولم يُسمَع فيه غير ذلك.

كان الحارث بن حلزة في بكر بن وائل بمنزلة عمرو بن كلثوم في تغلب: شجاعة وحماسة وفصاحة وارتجالاً. وكثير من الرواة يقولون: إن ارتجل هذه القصيدة، بحضرة الملك عمرو بن هند، إثر ملاحاة وجدال بين أعيان بكر وتغلب عند الملك عمرو، وكان يتعصب لتغلب، فهاج ذلك الحرث ابن حلزة وارتجلها على طولها وكثرة غريبها، يفتخر بقومه وأيامهم في حرب البسوس وغيرها.

وتبدأ معلقة الحارث بن حلزة، وهي من البحر الخفيف، بقوله:

آذَنَتْنَا ببَيْنِها أسْماءُ ** رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ منه الثَّوَاءُ

آذنتنا: معناه أعْلَمَتْنا، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩]؛ أي فاعلموا. والبَيْنُ: الفِراق، يقال: بَانَ الرجلُ يَبين بَيْنًا وبَيْنُونَة. والبَيْنُ من الأضداد، يكون الفِراقَ، ويكون الوِصَالَ. قال الله عَزَّ وجل: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾(١)، قرأ بعض القرَّاء بالرفع (بينُكم) على معنى: تقطَّع وَصْلُكم. وإعراب القراءة هو:

تقطع: فعل ماض مبني على الفتح.

بينكم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(١) [الأنعام: ٩٤]. وهي بفتح النون (بينكم) قراءة نافع والكسائي وحفص، وقرأ جمهور السبعة (بينُكم) بالرفع. انظر: البحر المحيط لأبي حيان: (٤/ ١٨٢).

أما النصب لـ (بينكم) فالفاعل مقدر؛ أي لقد تقطَّع وَصْلُكم بينكم.

وقوله: ربَّ ثاوٍ يَمَلُّ منه الثواء، معناه: ربَّ مقيمٍ يُمَلُّ منه إقامته، ولكنَّا لا نَمَلُّ ثواء هذه المرأة؛ أي أسماء؛ ففراقها شاق علينا. والثاوي: المقيم. والثواء: الإقامة. ويَمَل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والثواء: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. يقال: ثَوَى الرجلُ، إذا أقَامَ. ثم يقول الشاعر:

وأتانـــا عَـــنِ الأرَاقِـــمِ أنْبَـــا ** ءٌ وخَطْـــبٌ نُعْنَـــى بـــه ونُـــسَاءُ

الأراقم: أحياء من قبيلة تغلب معادية لبني بكر قبيلةِ الشاعر. وأنباء: أخبار. والخطب: الأمر. ونُعنَى به: نَهتمُّ به ويثقُل علينا. ونُسَاء به: يصيبنا منه سوء. ثم يقول الشاعر:

أنَّ إخوانَنَـــا الأرَاقِـــمَ يَغْلُـــو ** نَ علينـــا، في قَـــوْلِهم إحْفَـــاءُ

يغلون علينا: يتجاوزون الحَدَّ في التقوّل علينا، ويظلموننا ويحمِّلوننا ذنبَ غيرِنا، ويطلبون ما ليس لهم بحقّ. وأصل الغُلُوّ في اللغة: الارتفاع والزيادة، وقال ﷺ: «من إجلال الله عز وجل إجلالُ حامل القرآن، غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإعظام ذي الشَّيْبَةِ المسلم»، أراد غير المرتفع فيه عن مَحَجَّة القصد.

وفي قولِهم إحفاء: معناه أنَّهم حَمَلوا علينا وألحُّوا في مساءتنا، وألصقوا بنا ما نكرهُ. ثم يقول الشاعر:

يَخْلِطُـــونَ الـــبَرِيءَ مِنَّـــا بـــذِي الذَّنْـــ ** ـــبِ ولا يَنْفَـــعُ الخَـــلِيَّ الـــخَلاءُ

يخلطون: معناه يَشُوبون ذا الذنب بالذي لا ذنبَ له، ظلمًا لنا وإساءة بنا؛ فهذا عينُ الجَوْر. وقوله: لا ينفع الخليَّ الخلاءُ معناه: ولا ينفع البريءَ من الذنب براءتُه منه. والخَلاء بفتح الخاء: البراءة والترك، يقال: منزلٌ خَلاءٌ إذا كان خاليًا. وبكسر الخاء: الخِلاء معناه المتاركة. ثم يقول:

زَعَمُــوا أنَّ كُــلَّ مَــنْ ضَرَبَ العَيْــ ** ــرَ مَــوَالٍ لَنَــا وأَنَّــا الــوَلاءُ

المعنى: أن إخواننا الأراقم يلوموننا ويصفوننا بالباطل، ويضيفون إلينا ذنبَ غيرِنا، ويعلقونه علينا، ويطالبوننا بجناية كل مَنْ جَنَى عليهم مِمَّن نزل صَحْرَاء، أو ضرب عَيْرًا، ويجعلونَهم مواليَ، والموالي في هذا الموضع: بنو العَمِّ.قال الله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى ﴾ [مريم: ٥]، أراد: بني العَمِّ. ثم يقول:

أَجْمَعُــوا أمــرَهُمْ بلَيْــلٍ، فلــمَّا ** أَصْـبَحُوا أَصَـبَحَتْ لهـم ضَوْضَـاءُ

أجمعوا أمرهم بليل: أَحْكَمُوا أمرهم وعزموا على أن يصبحوا بالذي اتفقوا عليه وبيَّتوه في الليل، وتقدَّموا فيه. والضوضاء: جَلَبَة. ثم يقول:

مِـنْ مُنَـادٍ ومِـنْ مُجِيـبٍ ومِـنْ تَـصْـ ** ــهَالِ خَيْــلٍ، خِــلالَ ذاكَ رُغَــاءُ

معناه: مِنْ منادٍ يقول يا فلانُ، ومن مجيبِ المنادَى، ومن صهيل خيل. وقوله: خلال ذاك رُغَاء، معناه: بين ذاك رُغَاء لاجتماع بني تغلب علينا، وتُهمتهم إيانا بأبنائهم الذين قتلهم العطشُ. والرغاء: رُغَاء الخيل والإبل.

❊ ❊ ❊

- ٧ -

معلقة لبيد بن ربيعة العامري

هو أبو عَقِيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان.

ولبيد أحد أشراف الشعراء والقوَّاد والمعمرين الأجواد، وهو من بني عامر بن صعصعة إحدى القبائل المصرية، وأمه عَبْسِيّة اسمها تامرة بنت زنباع. وكان في الجاهلية شجاعًا، فاتكًا، جوادًا يُطْعِم ما هبَّت الصَّبَا، وخيرَ شاعرٍ لقومه: يمدحهم، ويرثيهم، ويَعُدُّ أيامهم ووقائعهم وفُرْسانهم، شهد له النابغة الذبياني، وهو غلام، بأنه أشعر هوازن حين سمع معلقته. ولما ظهر الإسلام أسلمَ، وتنسَّك وحفظ القرآن الكريم كلَّه، وقال: قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران، حتى لم يُرْوَ له في الإسلام غير بيت واحد وهو قوله:

مـا عَاتَـبَ الحُـرَّ الكَـرِيمَ كَنَفْـسِهِ ** والمَـرْءُ يُـصْلِحُهُ الجَلِـيسُ الـصَّالِحُ

وقال بعض الرواة: لم يقل لبيدٌ في الإسلام إلا بيتًا واحدًا:

الْحَمْـــدُ للهِ؛ إذ لم يَـــأْتِنِي أجَـــلِي ** حتَّـى لَبِسْتُ مِـنَ الإسـلامِ سِرْبَـالا

ولما فتح المسلمون الأمصارَ سكن الكوفة، حتى مات، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سنة إحدى وأربعين من الهجرة.

ولبيد شاعر يجيد الفخرَ والرثاء، في لفظ جزل ومعنى وحكمة وموعظة، وكان عذب المَنْطِق، رقيق حواشي الكلام.

وعن أبي هريرة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أشعرُ كلمةٍ تكلمت بها العربُ كلمةُ لبيد:

أَلا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ[١] ** ....

وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يأمر برواية قصيدة لبيد:

إنَّ تَقْــوَى رَبِّنـــا خَــيْرُ نَفَـــلْ ** وبـــإذنِ اللهِ رَيْثِـــي وعَجَـــلْ

وكانت السيدة عائشة، رضي الله تعالى عنها، تُكثِر تمثُّل هذين البيتين من شعر لبيد:

ذَهَــب الــذين يُعَــاشُ في أكنــافهم ** وبَقِيــتُ في خَلْــفٍ كجِلْــدِ الأجــربِ

يتـــأكّلون مَلامــــةً ومَذَمَّــــةً ** ويُــلامُ قــائلهم، وإنْ لَمْ يَــشْغَبِ[٢]

وقالت: وَيْح لبيد بن ربيعة كيف لو بَقِيَ إلى مثل هذا اليوم؟! وقالت، رضي الله تعالى عنها: رحم الله تعالى لبيدًا، إني لأروي له ألفَ بيتٍ.

ولَمَّا حضرت لبيدًا الوفاةُ، قال لابنه:

«أي بُنَيّ، إن أباك لم يَمُتْ، ولكنه فَنِيَ، فإذا قُبِضَ أبوك فغمِّضْه، وأقْبِلْه القِبْلَةَ، وسَجِّهِ بثوبه، ولا أعلمَنَّ ما صرخَتْ عليَّ صارِخةٌ، ولا بَكَتْ عليَّ باكِيةٌ. وانظرْ جَفْنَتِي التي كنتُ أصنعها، فاصْنَعْها وأجِدْ صنعتَها، ثم احملْها إلى مسجدِك، ومَنْ كان يغشاني عليها، فإذا قال الإمام: سلامٌ عليكم، فقدِّمْها إليهم يأكلوها، فإذا فَرَغُوا منها فقُلْ: احْضُروا جنازة أخيكم لبيدٍ، فقد قَبَضَه الله تبارك وتعالى»[٣].

وتبدأ معلقة لبيد بن ربيعة، وهي من البحر الكامل، بقوله:

عَفَـــتِ الــدِّيَارُ مَحَلُّهــا فمُقَامُهــا ** بِمِنًـــى تأبَّـــدَ غَوْلُهـــا فرِجَامُهـــا

---

(١) عَجُزه: * وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ *

(٢) شَغَبَ عن الحق وغيره: حَادَ عنه.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: (ص٥١٢) وما بعدها.

قوله عَفَتْ معناه: دَرَسَتْ. والديار: فاعل عَفَتْ. والْمَحَلُّ: حيث يَحِلُّ القوم من الدار، ومحلها: بدل من الديار. والْمُقَام: حيث طال مُكثهم فيه. ومِنى وغَوْل ورِجَام: مواضع في وسط نجد، وليست مِنى في البيت (منى مكة المكرمة). وتأبَّد: توحَّش.

وقال بعض الرواة: الغَوْل والرِّجام جَبَلان، ومني في البيت منى مكة المكرمة. وحول تعليل تسمية (مِنى):

- قال ابن عباس، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: إنما سُمِّي (مِنى) مِنى؛ لأن آدم عليه الصلاة والسلام، لَمَّا انتهى إليه، قيل له: تَمَنَّ، فقال: أتمنَّى الجنةَ؛ فسمِّي مِنى لذلك.

- وقال غيره: إنما سُمِّي (مِنى) لِمَا يُمْنَى فيه من الدم.

- ويقال: سُمِّي (منى) لِمَا يُمنَى فيه من ثواب الله تبارك وتعالى؛ أي يُقدَّر. قال الله عز وجل: ﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾ [النجم: ٤٦]، أراد: إذا تُقَدَّر. ويقال: مَنَاكَ الله تعالى بما يَسُرُّك؛ أي قدَّر الله سبحانه ما يسرك.

والمعنى: دَرَسَ مكانُ النُّزُول ومكان الإقامة من ديار أحِبَّتنا بمنى، متوحِّشًا غولُها ورجامها منهم.

❊ ❊ ❊

شرح قصيدة (بانت سعاد) لابن هشام

نالت قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير بن أبي سُلْمَى التي قالها في مدح سيدنا رسول الله ﷺ عناية القدماء من علماء اللغة والنحو والأدب واهتمامهم، ومن بينهم النحوي المعروف جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري (٧٠٨ - ٧٦١ هـ)، الذي قال في مقدمة شرحه: «فإني مُورِدٌ في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير، رضي الله عنه، التي مدح بِها سيدنا رسول الله ﷺ،وأنشدها بحضرته الشريفة، وبحضرة أصحابه المهاجرين والأنصار، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ومُرْدِفٌ كلَّ بيتٍ منها بشرح ما يُشكِل من لغته وإعرابه ومعناه، ومُعْطٍ للقول في ذلك كلِّه حقَّه، إن شاء الله تعالى».

سبب تأليف الشرح: والذي دعا ابن هشام إلى تأليف كتابه غرضان سَنِيَّان: أولهما: التعرُّض لبركات مَنْ قيلت فيه ﷺ.

والثاني: إسعاف طالبي علم العربية بفوائدَ جليلةٍ، وقواعدَ عديدة؛ لذلك جاء شرحه للقصيدة حافلاً بالقضايا الصرفية والنحوية والإعرابية والدلالية والبلاغية والنقدية والأدبية وسواها من القضايا التي تفيد في تثقيف اللسان، وتوضيح طريقة النحويين في شرح الشعر.

سبب قول القصيدة: وكان من خبر قول كعب هذه القصيدة أن كعبًا وبُجَيْرًا ابني زهير خَرَجَا إلى أبرق العَزَّاف[1]، فقال بُجَيْر لأخيه كعبٍ: اثبُتْ في الغنم حتى آتي هذا الرجلَ (يقصد الرسول ﷺ)، فأسمعَ كلامَه، وأعرف ما عنده. فأقام كعبٌ ومضى بُجَيْرٌ، فأتى رسول الله ﷺ، فسمع كلامَه، فآمنَ به. ولما اتصل خبرُ إسلام بجير بأخيه كعبٍ، أغضبه ذلك، فقال شعرًا، أشار فيه إلى فراق بجير أسبابَ الهدى !! وهو ما كانوا عليه في الجاهلية من الضلال والوثنية، واتباع الرسول ﷺ.

(١) أبرق العزاف: موضع ماء لبني أسد مشهور، ذكر في أخبارهم، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة، وإنما سُمِّي العزَّاف؛ لأنهم يسمعون فيه عَزِيف الجن. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: (٦٨/١).

ولما سمع الرسول ﷺ هذا الشعرَ، قال: «مَنْ لَقِيَ منكم كعب بن زهير فليَقتُلْه»؛ وذلك عند انصرافه عليه الصلاة والسلام، عن الطائف. وكتب بجير إلى أخيه كعب بعض الأبيات، وكتب إليه بعدها أن رسول الله ﷺ قد أهدر دَمَه.فلمَّا بلغ كعبًا الكتابُ ضاقت عليه الأرضُ، فقال هذه القصيدة، يمدح بِها الرسول ﷺ، ويذكر خوفَه، وإرجاف الوشاة به من عدوِّه.

ثم خرج كعب حتى قدم المدينة المنورة، فنزل على رجل من جُهَينة، كانت بينه وبينه معرفة، فأتى به إلى المسجد، ثم أشار إلى رسول الله ﷺ، ثم قال: هذا رسول الله ﷺ، فقُمْ إليه، فاستأمنه، وعَرَفَ كعب رسول الله ﷺ بالصفة التي وَصَفَه له الناسُ، وكان مجلس رسول الله ﷺ من أصحابه مثل موضع المائدة من القوم، يتحلَّقون حوله حلقةً حلقةً، فيقبل على هؤلاء فيحدِّثهم، ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم، فقام إليه ﷺ كعبٌ حتى جلس بين يديه، فوضع يدَه في يده الشريفة، ثم قال: يا رسولَ اللهِ، إن كعب ابن زهير قد جاءك ليستأمنَ منك تائبًا مسلمًا، فهل أنت قابلٌ منه إنْ أنا جئتك به؟ قال: نعم، قال: أنا يا رسولَ الله كعبُ بن زهير، فقبل منه الرسول ﷺ توبته. وقال كعب قصيدته، ولما وصل إلى قوله:

إنَّ الرسولَ لَسَيْفٌ يُستَضَاءُ بِه ** مُهَنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ(١)

رمى عليه الرسول ﷺ بُرْدَةً كانت عليه، وأن معاوية بن أبي سفيان بَذَلَ له فيها عشرة آلاف درهم، فقال كعب: ما كنتُ لأوثرَ بثوب رسول الله ﷺ أحدًا. فلما مات كعب، بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفَ درهمٍ، فأخذها منهم.

---

(١) اشتقاق السيف من قولهم: سَافَ مالُه؛ أي هَلَكَ؛ لأن السيف سببُ الهلاك. ويستضاء به معناه: يُهتَدى به إلى الحق. ومهنَّد وهندواني: منسوب إلى الهند، وسيوف الهند أفضلُ السيوفِ.ويُروَى أن كعبًا أنشد: من سيوف الهند، فقال الرسول الكريم ﷺ من سيوف الله.

وأول شيء اشتملت عليه هذه القصيدةُ التشبيبُ، وقد بدأ به كعب على عادة الشعراء في عصره. والتشبيب، عند أهل المحقِّقين من أهل الأدب، جنسٌ يجمع تحته أربعة أنواع:

أحدهما: ذِكْر ما في المحبوب من الصفات الحِسِّيَّة والمعنوية؛ كحُمْرَة الخَدِّ، ورشاقة القَدِّ، وكالجلالة والخَفَر.

والثاني: ذِكر ما في المُحِبِّ من الصفات أيضًا؛ كالنحول، والذبول، والحزن، والشَّغَف.

والثالث: ذِكر ما يتعلق بِهما من هَجْرٍ ووَصْل، وشكوى واعتذار، ووفاءٍ وإخلاص.

والرابع: ذِكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما؛ كالوُشاة والرُّقَباء.

وتبدأ قصيدة كعب بن زهير بقوله:

بَانَتْ سُعَادُ فقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ ** مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُول

قوله: بانتْ، معنى بَانَ: فَارَقَ، وله مصدران: البَيْنُ، والبَيْنُونَة، والتاء حرف تأنيث مبني على السكون.

قوله سُعَاد: هو عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ، يريد به امرأة يهواها حقيقةً، أو ادّعاءً. وكونه حقيقيَّ التأنيثِ مُوجِب للحاق التاء بالفعل في بَانَتْ.

وللقلب أربعة معانٍ:

أحدهما: الفؤاد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ ﴾ [الجاثية: ٢٣]، وهو المراد في البيت. وإنما سُمِّي قلبًا لتقلُّبه. وقيل: القلبُ أخصُّ من الفؤاد، ومنه الحديث الشريف: «أتاكم أهلُ اليَمَنِ، هم أرقُّ قلوبًا، وألينُ أفئدةً، الإيمانُ يَمانٍ، والحكمة يمانية». فوصف ﷺ القلوب بالرقَّة، والأفئدة باللين.

والثاني: العقل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧].

والثالث: خالصُ كلِّ شيءٍ ومَحْضُه، ومنه الحديث الشريف: «لكلِّ شيءٍ قلبٌ، وقلبُ القرآن يس».

والرابع: مصدر الفعل قَلَبَ.

ويُطلَق (اليَوْم) على أربعة أمور:

أحدها: مقابل الليلة، ومنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧].

الثاني: مُطلَق الزمان، ومنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١].

الثالث: مدَّة القتال؛ نحو: يَوْم حُنَيْن، ويوم بُعَاثٍ(١).

الرابع: الدُّولَة أو الدَّوْلَة،ومنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾(٢).

وقوله: مَتْبُول، يقال: تبَلَهم الحبُّ؛ أي أسقمهم وأضناهم. وقوله: مُتَيَّم، يقال: تيَّمه الحُبُّ؛ أي استعبده وأذلَّه.

وقوله: يُفْدَ، مضارع فَدَى الأسيرَ، إذا أعطى فداءه واستنقذه.

وقوله: مَكْبُول، يقال: كَبَلَه، وكَبَّلَه؛ أي وَضَعَ في رِجله الكَبْلَ، وهو القَيْدُ. ثم يقول كعب بن زهير:

أُنْبِئْـــتُ أنَّ رســـولَ اللهِ أوعَـــدَني ** والعَفْــوُ عِنْــدَ رســولِ اللهِ مــأمُول

(١) يوم حنين: وقعت هذه الغزوة في السنة الثامنة للهجرة.ويوم بعاث: يوم من أيام العرب القحطانيين بين الأوس والخزرج، وقد كان النصر فيه للأوس على الخزرج.

(٢) [آل عمران: ١٤٠]. ويقال: دَاوَلَ الله الأيام بين الناس: أدراها وصرَّفها.

جميع ما تقدم من أبيات القصيدة، وعددها سبعة وثلاثون بيتًا؛ فإن غرضه من القصيدة التنصُّل والاستعطاف.

ومعنى أنبئتُ: أُخبِرتُ خبرًا صادقًا، وهو فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء نائب فاعل، وتَرَكَ الشاعر ذكر الفاعل هنا لأمرين؛ أحدهما: أنه لا يتعلق بتعيين الفاعل غرضٌ. والثاني: أن مقام الاستعطاف يناسبه أن لا يحقِّق الخبرَ بالوعيد؛ بل أن يُؤتَى به مُمَرَّضًا، كما يقال: رُوِيَ كذا.

والوَعْدُ في الخير، والإيعاد في الشرِّ، ولهذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه: يا مَنْ إذا وَعَدَ وَفَى، وإذا أَوْعَدَ عَفَا. قال الشاعر:

وإني، وإنْ أَوْعَدْتُــــه، أو وَعَدْتُـــــه ** لَمُخْلِـفُ إيعَــادِي، ومُنْجِـزُ مَوْعِـدي

وإنما يُستعمَل الفعل (وَعَدَ) في الشرِّ مقيَّدًا؛ كقوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الحج: ٧٢].

وفي البيت إعادةُ ذكر رسول الله ﷺ لإظهار التضخيم والتعظيم، ولهذا أتى الشاعر بالظرف (عِنْدَ)، ولم يأتِ بـ (مِنْ)؛ لأن عِنْدَ أدلُّ على التضخيم وتقوية الرجاء؛ لأنه قد ثبت وتواتر أن الصفح من أخلاق رسول الله ﷺ، وأنه لا يجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير، ولأن فيه تكرار الاعتراف بالرسالة، الذي هو مقتضٍ للعفو ومُستجلِبٌ للرضا. ويُذكَر أن الرسول ﷺ لما سمع هذا البيتَ قال: العَفْوُ عندَ اللهِ. ثم قال كعب بن زهير:

مَهْـلاً هَـدَاكَ الـذي أعْطَـاكَ نَافِلَـةَ الـ ** ـــقُرآنِ فيهـــا مَـــوَاعِيظٌ وتَفْـــصِيلُ

هذا البيت وما بعده، وهو قوله:

لا تأخُـــذَنِّي بـــأَقْوَالِ الوُشَـــاةِ ولَمْ ** أُذْنِـــبْ، وإنْ كَثُـــرَتْ فِيَّ الأقَاوِيــلُ

والاستعطافُ في البيت: مهلاً هداك...، من جهاتٍ:

أحدها: ما اشتمل عليه من طَلَبِ الرفق به، والأناة في أمره بقوله: مَهْلاً وأصله إمهالاً، وهو مفعول مطلق لفعل محذوف، وحُذِف زائداه: الهمزة والألف.

والثانية: الدعاء في قوله: هَدَاك الذي؛ فإنه خبرٌ لفظًا، ودعاءٌ معنى. ومثله: غَفَرَ اللهُ لك، وهو أبلغُ من صيغة الطلب.

والثالثة: التذكير بنعمة الله تعالى عليه ﷺ؛ ليكونَ ذلك أدْعَى إلى العفو شكرًا للنعمة. ووجه اشتماله على التذكير بالنعمة أمران:

الأمر الأول: أن معنى هَدَاك: زَادَك هُدًى، فاقتضى ذلك هُدًى سابقًا، وطَلَبَ هُدًى متجدِّدٍ.

والأمر الثاني: أن في قوله نافلة القرآن، إشارة إلى أن الله تعالى أنعَمَ على رسوله ﷺ بعلوم عظيمة، علَّمه إياها، وجَعَلَ الكتاب زيادة له على تلك العلوم. والذي دَلَّ على إرادة كعب ذلك قولُه (نافلة)؛ إذ النافلة العطيَّةُ المتطوَّع بها زيادة على غيرها، ومنه قيل لِمَا زِيدَ على الفرائض من العبادات نافلة،وقال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩]، ولذلك أيضًا سُمِّي ابن الابن نافلة، قال الله تعالى: ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةً ﴾ [الأنبياء: ٧٢].

والرابعة: الإقرار بالتنْزِيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل.

والخامسة: التذكير بما في التنْزِيل من قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وقول كعب: وتفصيل معناه: تبيين ما يحتاج إليه من أمر المعاش، وأمر المَعَاد. ثم قال:

لا تأخُـــذَنِّي بـــأقْوَالِ الوُشَـــاةِ ولَمْ ** أذْنِـــبْ، وإنْ كَثُـــرَتْ فِيَّ الأقاويـــلُ

لا تأخذني: سؤال تضرُّع، لا نَهْي، وأكَّد الفعل بالنون. والمعنى: لا تَسْتَبِحْ دَمِي بأقوال مَنْ يزوِّق الكلام؛ قصدًا للإفساد.

وقوله: ولم أذنب، تنصُّل، والواو حالية، والجملة في محل نصب حال، والمعنى النحوي الدلالي: لا تأخذني بأقوال الوشاة غيرَ مُذْنِبٍ.

وقوله: وإن كثرتْ، أسلوب شرط، والجواب محذوف، يُستَدَل عليه بقوله: لا تأخذني.

والأقاويل: جمع أقوال، والأقوال: جمع قَوْل.

❊ ❊ ❊

مختارات من شعر المتنبي بشرح العُكبَري

المتنبي هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، المُلَقَّب بالمتنبي، أشهر الشعراء المحدَثين، وصاحب الشعر الحكيم، والمعاني الدقيقة والمختَرَعة. وُلد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بِها، وفيها تعلَّم القراءة والكتابة في صباه، ثم خَرَجَ إلى البادية، وتأدَّب بفصاحة أهل البدو،وأخذ عنهم اللغة، وعاد إلى وطنه بدويًّا قُحًّا. ثم لازم الورَّاقين، وقرأ كثيرًا من الكتب؛ فكان عِلمه من دفاترهم. ثم رَحَلَ به أبوه إلى الشام، وهو في نحو السادسة عشرة من العمر، وخرج إلى بادية السَّماوة؛ حيث قبائل بني كلب، فأقام فيهم ينشد شعره، فعَظُمَ شأنُه بينهم، وقويت فصاحتُه فيهم، وكان يختلف إلى بعض أمصار الشام. ويقال: إنه اتُّهِمَ، وهو مقيمٌ بين البدو، بأنه يدَّعي النبوَّة، فقبض عليه والي حمص وسجنه، حتى كاد يتلفُ، ثم استتابه، فأطلقه من السجن، وقد لَصِقَ به لقب المتنبي، وكان له كارهًا. ثم جال أبو الطيب بعد ذلك، ومدح الرؤساء والأمراء من أهل الشام، فيجزلون له العطاء، حتى اتصل بسيف الدولة علي بن أبي الهيجاء الحَمْدَاني أميرِ حلب في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للهجرة، فصار أكبرَ شعرائه، ومدحه بقصائد خالدة، من خير شعره، وتعلَّم عنده الفروسية، وحضر معه وقائعه في الروم ووصفها أحسنَ وصفٍ، وبقي أثيرًا عند سيف الدولة، حتى حسده بعضُ حاشيته كأبي فراس الحمداني، وابن خَالَوَيْهِ النَّحْوِي، فغيَّروا قلب سيف الدولة عليه، ففارقه المتنبي على كُرْهٍ سنة ست وأربعين وثلاثمائة للهجرة، بعد أن لازمه أكثر من تسع سنين.

وخرج المتنبي من حلب، فجال في بعض نواحي الشام وفلسطين، فكتب كافور الإخشيدي إلى عامله بالرَّمْلَة ليبعثَ به إليه، فجاء المتنبي إلى مصر، وأكرمه كافور، ومدحه المتنبي، ثم هجاه، وفرَّ إلى فارس مارًّا بالعراق، فمدح عَضُد الدولة أعظمَ ملوك بني بُوَيْه، ووزيرَه ابنَ العميد، ورجع عنهما بالأموال الوفيرة، فخرج عليه الأعرابُ، وقتلوه قُرْبَ بغداد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة[1].

---

(١) انظر مقدمة ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري، المسمَّى بـ (التبيان في شرح الديوان)، ضبطه وصححه ووضع فهارسه الأساتذة مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي.

أما شارح ديوان المتنبي فهو الإمام محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي البغدادي الضرير النحوي الحنبلي ونسبته إلى بلدة (عُكْبَرَى، أو عُكْبَرَا)، وهي بُلَيْدَة على نهر دجلة.

وُلد العكبري في أوائل سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد، ومات ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ستَ عشرةَ وستمائة للهجرة. أُضِرَّ العكبري في صباه بالجُدَري، وقضى حياته كفيفًا، منصرِفًا إلى العلم متلقيًا متعلِّمًا، ثم شيخًا مُعَلِّمًا، وكان ثقة صدوقًا، غزير الفضل، كثير المحفوظ، ديِّنًا، حسن الأخلاق، متواضعًا، وله تردُّد إلى الرؤساء لتعليم الأدب.

وأبو البقاء العكبري أحد أئمة النحو، وله عدة مؤلفات، أهمها إعرابه للقرآن الكريم، وإعرابه للحديث النبوي الشريف.

ونختار بعض الأبيات من ديوان المتنبي بشرح العكبري.

أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الحَيَاةَ لِنفسِهِ ** حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَّا

المستهام: الذي يغلب عليه الحبُّ، فيهيم على وجهه، ومنه: هَامَ يَهِيمُ، وقد اسْتَهَامَه الحبُّ. والصبابة: رِقَّة الشوق. والكلمات: حريصًا، مستهامًا، صَبًّا منصوبة على الحال.

فَحُبُّ الجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى ** وحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الحَرْبَا

المعنى: إن الجبان اتَّقَى الحربَ، وترك القتالَ، حُبًّا لنفسه وخوفًا على روحه؛ والشجاعَ يَرِدُ الحربَ، دَفْعًا عن مهجته ومحاماة على نفسه، فكأن في ذلك بقاءَ نفسه. وقيل: الشجاع يردُ الحربَ: إمَّا لبلاءٍ حَسَن يشرِّف ذكرَه في حياته، وإما لقتل، فيكون قد أبقى له ذِكْرًا يقوم مقام حياته.

مَنِ الجَآذِرُ في زِيِّ الأعَارِيبِ ** حُمْرُ الحُلَى والمَطَايَا والجَلابِيبِ

مَنْ: اسم استفهام. والجآذر: جمع جُؤْذر، وهو ولد البقرة الوحشية. والأعاريب: جمع عَرَب، يقال: عَرَبٌ وأعْرُبٌ وأعارِيبُ. وليس الأعراب جمعًا لعَرَبٍ؛ وإنما العرب

والأعراب اسما جنس. وأول مَنْ تكلَّم بالعربية يَعْرُب بن قحطان. والجلابيب: الملاحف، والواحد: جِلْبَابٌ.

ومعنى الشطر الأول؛ أي صدر البيت: مَنْ هذه النسوةُ اللاتي كأنَّهن أولادُ بقر الوحش، وهُنَّ في زِي الأعاريب. وشبَّهَهُنَّ بالجآذر لحُسْن عيونهن.

وقوله: حُمْر الحُلَى؛ أي متحليات بالذهب الأحمر. وحمر المطايا: وهو أحسن ألوان الإبل. وحمر الملاحف: يريد أنَّهن عليهن ثياب الملوك، وهن شوابّ.

إنْ كُنْتَ شَكًّا تَسْأَلُ في مَعَارِفِهَا ** فمَنْ بَلاكَ بتَسْهِيدٍ وتَعْذِيبِ

المعنى: يخاطب المتنبي نفسه، فقال: كيف تسأل عنهن، وهنَّ بَلَوْنَك بالتسهيد والتعذيب؟ وإن كنتَ تسأل عنهن في معرفتهن؛ فمَنْ سهَّدك وعذَّبك حتى صِرْتَ متيَّما؟ وإنما استفهم لما رآهُنَّ جآذِرَ لا نساءً، استفهم عن الجآذر.

أَزُورُهُمْ وسَوَادُ الليلِ يَشْفَعُ لي ** وانْثَنِي وبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بي

قال صاحب اليتيمة[1]: هذا البيت أميرُ شعره، وفيه تطبيق بديع، ولفظ حسن، ومعنى بديع جيِّد. وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانثناء والانصراف، وبين السواد والبياض، والليل والصبح، والشفاعة والإغراء، وبين لي وبي. ومعنى المطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا البيت. وقد أجمع الحُذَّاق بمعرفة الشعر والنقاد أن لأبي الطيب نوادرَ، لم تأتِ في شعر غيره، وهي مما تخرق العقول، منها هذا البيت.

أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ، والشَّوْقُ أغْلَبُ ** وأَعْجَبُ من ذا الهَجْرِ، والوَصْلُ أَعْجَبُ

يريد أن بينه وبين الشوق مغالبةً، لكن الشوقَ أغلبُ منه له؛ لأن الشوقَ يغلب صبره. وقال أحد شرَّاح ديوان المتنبي عن المعنى: الأغلبُ الغليظ الرقبة الذي لا يُطَاق ولا يُغَالَب،

(١) صاحب كتاب (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) هو أبو منصور عبد الملك محمد ابن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ).

فكأنه قال: إن الشوق صَعْبٌ شديد ممتنع، وأعجبُ من هذا الهجرُ؛ لتماديه وطوله.

أَمَا تَغْلَطُ الأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى ** بَغِيضًا تُنَائِي، أو حبيبًا تُقَرِّبُ

تُنَائِي: على وزن تُفَاعِلُ، من النأي وهو البُعْد، وإعرابه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هي يعود على الأيام. ومعنى البيت: هذه الأيام مولعة بإدناء مَنْ أبغضُ، وإبعادِ مَنْ أحبُّ، فما تغلط مرةً بتقريب الحبيب، وإبعاد البغيض، فلو غلطت مرة وفعلت هذا.

أَذُمُّ إلى هذا الزَّمَانِ أُهَيْلَه ** فَأَعْلَمُهُمْ فَدْمٌ وأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ

الفَدْمُ: الغبي من الرجال. ويقال: الفدم الغبي من الرجال الذي لا يقدر على الكلام. والوغد: اللئيم الضعيف. وصغَّر الأهل تحقيرًا له. أراد أن يقول: أعلمهم جاهل، وأحزمهم أخرق.

وأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ، وأَبْصَرُهم عَمٍ ** وأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ، وأَشْجَعُهم قِرْدُ

المعنى: أكرمهم في خِسَّة الكلب، وأبصرهم (من البصيرة) أعمى القلب، وأكثرهم سُهَادًا ينام نَوْمَ الفهدِ، وبه يُضرَب المثل في النوم، يقال: أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ. ويُضرَب المثل في الجُبْن بالقرد، يقال: إن القرد لا ينام إلا في كَفِّه حَجَرٌ؛ لشدة فزعه، ولا ينام حتى يجتمع إليه الكثير.

ومِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا على الحُرِّ أَنْ يَرَى ** عَدُوًّا لَه، ما مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

الجار والمجرور: من نكد خبر مقدم، وأن والفعل يَرَى في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر. والمعنى: ومن نكد الدنيا وقلة خيرها أن الحرَّ يحتاج فيها إلى إظهار صداقة عدوّه؛ ليأمنَ شرَّه، وهو يعلم أنه عدوُّه، وهو لا يجدُ بُدًّا من أن يريه الصداقة من نفسه، دَفْعًا لغائلته.

وأَتْعَبُ خَلْقِ اللهِ مَنْ زَادَ هَمُّه ** وقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وُجْدُهُ

قصَّر: فعل ماضٍ مبني على الفتح. ووُجْدُه: فاعل قصَّر، والوُجْدُ: السَّعَة. قال تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾(١). والنفس: فاعل تشتهي. والبيت مَثَلٌ ضربه المتنبي لنفسه، كأنه يقول: أنا أتعبُ خَلْقِ الله؛ لزيادة هِمَّتي وقصور طاقتي من العِيّ عن مبلغ ما أهُمُّ به. وهذا مأخوذ مما في الحديث: «إنَّ بعض العقلاء سُئِلَ عن أسوأ الناس حالاً؟ فقال: مَنْ قَوِيَتْ شهوتُه، وبَعُدَتْ هِمَّتُه، وضَاقَتْ مقدرتُه».

وقال المتنبي يهجو كافورًا الإخشيدي، في يوم عرفة، قبل مسيره من مصر بيوم واحد، سنة خمسين وثلاثمائة:

عِيدٌ بأيَّةِ حالٍ عُدْتَ يا عِيدُ ** بما مَضَى أم بأمْرٍ فيكَ تَجْدِيدُ

العيد: واحد الأعياد، وعَيَّدوا: شهدوا العيدَ، وهو من عَادَ يَعُودُ؛ لأنه يَعُودُ في العام مرتين. وأصل العيد: ما اعتادك من هَمٍّ أو غيره. وفيك تجديد: أي فيك تجديدٌ لأمر.

يقول المتنبي: هذا اليومُ الذي أنا فيه عيدٌ، ثم أقبلَ بالخطاب على العيد فقال: بأية حال؟ ثم فسَّر الحال فقال: بما مضى أم بأمر مُجَدّد؟ تقديره: هل تجدّد لي حالة سوى ما مضى أم بالحال التي أعهد؟

أمَّا الأحِبَّةُ فالبَيْدَاءُ دُونَهُمُ ** فلَيْتَ دُونَكَ بِيدًا دُونَها بِيدُ

البيداء: الفلاة، جمعها: بِيدٌ؛ لأنَّها تُبِيدُ مَنْ يسلكها. وهو يريد التعبير عن عدم سروره بقدوم العيد؛ لشعوره بالأسف على بُعْدِ أحِبَّتِه.

---

(١) [الطلاق: ٦]. هذا بيانٌ ما يجب للمطلقات من السُّكْنَى ﴿ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ من بعض مكان سُكناكم ﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ من سَعَتكم وطاقتكم،وهذا في المطلقة الرجعية، أما التي طُلِّقت الثالثة؛ فإنَّها لا نفقة لها ولا سُكنى.

يقول: أمَّا أحبتي فعلى البُعْد منّي، فليتك يا عيدُ كنتَ بعيدًا، وكان بيني وبينك من البُعْدِ ضِعْفُ ما بيني وبين الأحبة.

لَـوْلا العُـلاَ لم تَجُـبْ بي مـا أجُـوبُ ** بِهَا وَجْنَـاءُ حَـرْفٌ ولا جَـرْدَاءُ قَيْـدُودُ

تجوب: تقطع، وأجوب: أقطع. والوجناء: الناقة العظيمة الوجنات وقيل: الغليظة الخَلْق. والحرف: الناقة الضامرة. والجرداء: الفرس القصير الشعر. والقيدود: الطويلة.

والمعنى: لولا طلبُ المعالي لم تقطع بي الفلاةَ ناقةٌ ولا فرسٌ، وجعلها تجوب به؛ لأنَّها تسير به، وهو أيضًا يجوب بِها الفلاة.

وكَـانَ أطْيَـبَ مِـنْ سَـيْفِي مُـضَاجَعَةً ** أشْـبَاهُ رَوْنَقِــهِ الغِيــدُ الأمَالِيــدُ

. مضاجعة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ورونق السيف: بياضه ونقاؤه. والغِيد: جمع غَيْدَاء، وهي الناعمة، والأماليد: الناعمات أيضًا.

المعنى: لولا طلبي العُلا، لكنتُ أضاجعُ جواريَ، هذه صفتُهُنَّ، أطيب من مضاجعتي سيفي، وإنما أضاجع السيفَ، وأترك هؤلاء الجواريَ لأطلبَ العُلا.

لم يَـتْرُكِ الـدَّهْرُ مِـنْ قَلْبِـي ولا كَبِـدي ** شَـيْئًا تُتَيِّمُــه عَــيْنٌ ولا جِيــدُ

الجيد: العنق، والجمع: أجياد. وتيَّمه الحبُّ: عَبَدَه وأذلَّه. يقول: قد زَالَ عنّي الغزلُ، وأفضتْ بي الأمورُ إلى الجِدّ والتشمير؛ لأن الدهر بأحداثه ونوائبه، قد سَلَّى عن قلبي هوى العيون والأجياد.

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة، ويهنيه بعيد الأضحى:

لِكُـلِّ امْـرِئ مِـنْ دَهْـرِهِ مَـا تَعَـوَّدَا ** وعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ في العِدَا

المعنى: كل امرئ يعمل بعادته، وما تعوَّده وتربَّى عليه، لا يتكلّفه، وعادةُ هذا الممدوح أن يغزوَ أعداءه ويقتلهم ويطعنهم برُمْحِه.

وَمَا قَتَلَ الأَحْرَارَ كَالعَفْوِ عَنْهُمُ ** وَمَنْ لَكَ بِالحُرِّ الذي يَحْفَظُ اليَدَا

يقول: مَنْ عَفَا عن حُرٍّ صار كأنه قتله؛ لأنه يسترقُّه بالعفو عنه، فيذل له وينقاد. ثم يقول: ومَنْ لك بالحر الذي يحفظ النعمة ويراعي حقَّها؟!

إذا أنتَ أكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ ** وإنْ أنتَ أكْرَمْتَ اللئيمَ تَمَرَّدَا

المعنى: يريد أن الكريم يعرف قدر الإكرام، فيصير كالمملوك لك إذا أكرمتَه، واللئيم إذا أكرمته يزيد عُتُوًّا وجراءةً عليك.

وما الدَّهْرُ إلاَّ مِنْ رُوَاةِ قَلائِدِي ** إذا قُلْتُ شِعْرًا أصبحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا

المعنى: إن أهل الدهر يروون شعري، وأخرج اللفظ على الدهر تعظيمًا لشعره، والمراد أهل الدهر. وجعل شعره في الحسن كالقلائد التي يُتقلَّد بها.

فَسَارَ بِهِ مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمِّرًا ** وغَنَّى بِهِ مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدَا

المغرِّد: المطرِب، والتغريد: رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت. والمعنى: إذا سمع شعري الكسلانُ نشَّطه، فصار على سماعه مشمِّرًا، والذي لا يغنِّي إذا سمعه طرب، فغنَّى به مغرِّدًا؛ وذلك أنه يستحسنه كل أحد.

أَجِزْنِي إذا أُنْشِدْتَ شِعْرًا؛ فإنَّما ** بِشِعْرِي أتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا

أجزني: من الجائزة، وأصلُ الجائزة أن بعض الملوك كان في حرب وبينه وبين قوم نَهرٌ، فقال: مَنْ جاز إلى الجانب الآخر كان له كذا، فكان إذا جاز الرجلُ أعطاه عطاءه، فقيل: قد جازه، وقيل: إنما سُمِّيت جائزة؛ لأنَّها تجوز لصاحبها، من قولك: هذا يجوز، وهذا يمتنع.

المعنى: يريد إذا أنشدك شاعرٌ شعرًا يمدحك فأعطِني؛ فإن الذي أنشدته شعري يردّده المادحون، ويكرّرونه عليك؛ وذلك لأنَّهم يأخذون معاني أشعاري فيك وألفاظي، فيأتونك بِها.

ودَعْ كُلَّ صَوْتٍ غيرَ صَوْتِي؛ فإنني ** أنا الصَّائِحُ الْمَحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدَى

الصدى: الصوت الذي يُسمَع من الجبل، كأنه يحكي قولك أو صياحك. يقول: شعري هو الأصلُ، وغيره كالصدى الذي يكون حكاية لصوت الصائح وليس بأصل؛ أي لا تلتفت إلى شعر غيري، فإنه ليس بشئ، والأصل شعري.

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة، وأنشدها في جُمَادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة:

لَيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ ** طِوَالٌ، ولَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ

شُكُول: جمع شكل، وشَكْلُ الشيءِ: مثله، وجمع القلة: أشكال، وأتي بجمع الكثرة في البيت؛ لأنه أبلغ في شكوى الحال. والظاعنين: جمع ظاعِن، وهو المرتحِل.

المعنى: لياليَّ بعد الظاعنين من أحبتي متشاكلة في طولها، متشابهة في تعذبي بها، وليل العاشقين يطول عليهم، بما يقاسونه من السهر، وما يتجدّد لهم فيه من الفِكَر.

يُبِنَّ لِيَ البَدْرَ الذي لا أُرِيدُهُ ** ويُخْفِينَ بَدْرًا ما إليه سَبيلُ

المعنى: هذه الليالي يبنَّ لي بَدْرَ السماءِ الذي لا أريده، ويُظهِرْنه ولا يسترْنَه، ويخفين البدرَ الذي لا أجدُ إليه سبيلاً.

ومَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأحِبَّةِ سَلْوَةً ** ولكنَّني للنَّائِبَاتِ حَمُولُ

سلوة: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، والتقدير: ما سلوتُ الأحبةَ سَلْوَةً. وقيل: سلوة مفعول لأجله.

والمعنى: ليس بقائي بعدهم لسلوة عنهم، ولا لِخُلوّ عن ذكرهم، ولكني حَمُولٌ للنائبات، صبور على الخطوب الموجعات.

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة، ويشكره على هدية بعثها إليه، وكتب إليه بها سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة من الكوفة إلى حلب:

مَـا لَنَـا كُلُّنـا جَـوٍ يـا رَسُـولُ ** أنـا أهْـوَى، وقلبُـكَ الْمَتْبُـولُ

الْجَوِي: الذي أصابه الْجَوَى، وهو داءٌ في الجوف. والمتبول: الذي هيَّمه الحبُّ وأفسده وأسقمه.

المعنى: يتهم رسوله الذي يرسله إلى محبوبته بمشاركته في حبِّها، فيقول أنا العاشق، وقلبك الفاسد. وكلنا: مبتدأ، وخبره جَوٍ.

كُلَّـمَا عَـادَ مَـنْ بَعَثْـتُ إليهـا ** غَـارَ مِنِّـي وخَـانَ فـيما يقـولُ

المعنى: كلما عاد إليها مَنْ أبعثه، وشاهدها مَنْ أقصدُه نحوها وأرسلُه، ملكه الافتنان بحسنها،وشاركني في الشغف بحبها،وأظهر الغيرة منّي عليها، فخانني في قوله، وخالفني في جملة أمره؛ لأنه لَمَّا فتنه حسنُها حمله على الخيانة.

أفْـسَدَتْ بَيْنَنَـا الإمانـاتِ عينـا ** هـا، وخَانَـتْ قُلُـوبَهُنَّ العُقُـولُ

يجوز أن يعود الضمير (هُنَّ) في قلوبِهن على الأمانات، ويجوز أن يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول؛ كقولك: لبس ثوبَه زيدٌ؛ أي وخانت العقولُ قلوبَهن.

المعنى: يقول: أفسدت عيناها بسحرهما، وما تودعه القلوب بفنون لَحْظِهِما، الأماناتِ بيني وبين مَنْ أنزل الثقة به، وأعتقد الخلاص له، وخانت فيها العقول قلوبَها، وخذلت الألباب نفوسها، فعميت عن رشدها، وعدلت عن سبيل قصدها.ومعنى خيانة العقول أنَّها لا تصوِّر للقلوب حفظ الأمانة؛ لأن الرسول إذا نظر إليها غلب عليه هواها على الأمانة.

تَشْتَكِي ما اشْتَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ الشَّوْ ** قِ إليهـا والـشَّوْقُ حَيْـثُ النُّحُـولُ

النحول: مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره موجودٌ، والجملة في محل جر مضاف إليه؛ لأن حيثُ لا تَضَاف إلا إلى الجمل.

والطرب: خِفَّة تحدث عند الفرح والحزن. والمعنى: المحبوبة التي أحبها تشكو من الشوق ما أشكو إليها، ثم إنه كنى عن تكذيبها ولم يصرح، بأحسن الكنايات، بأن نحولي يدل على اشتياقي، ومَنْ لم يكن ناحلاً لم يكن مشتاقًا؛ لأن النحول دليلُ الشوق والمحبة. أو يقول الشاعرُ لرسوله، وهو يعاتبه: تُظهِر من شكوى الحب ما أظهره، وليس كذلك؛ وإنما الشوقُ على حقيقته النحولُ.

وإذا خَـامَرَ الْهَـوَى قَلْـبَ صَـبٍّ ** فعليـه لكُـلِّ عَـيْنٍ دَلِيـلُ

خامر: خالط ولابَس. والصَّبُّ: الشديد الشوق، وهو الذي يصبو إلى حبيبته. والمعنى: إذا خالط قلبَ مُحِبٍّ هوى مَنْ يحبه، فملكه واستولى عليه وغلبه، ففيما يظهر من تغيُّر حاله دليلٌ لكل عين على ما يضمره، ومُخْبِر على ما يُجِنُّه ويستره.

زَوِّدِينـا مِـنْ حُسْنِ وَجْهِـكِ مـا دا ** مَ؛ فحُسْنُ الوجـوهِ حَـالٌ تَحُـولُ

يقول لمحبوبته: زودينا من حُسن وجهكِ، غيرَ معرِضة، ومتِّعينا بالنظر إليه غير مخيِّبة؛ فحسنُ الوجوه حالٌ تذهب وتفنى وتحول، ويتبدَّل جمالُها ويزول؛ لأن الشبيبة يتلوها الكِبَرُ.

وصِـلِينَا نَـصِلْكِ في هـذه الدُّنـْ ** ـيا؛ فـإنَّ المُقَـامَ فيهـا قليـلُ

المقام: الإقامة. يقول لمحبوبته: أَوْجِدِينا السبيلَ إلى وَصْلكِ نَصِلْكِ، وصِلينا في هذه الدنيا نُسَرّ بذلك، والإقامة في الدنيا قليلة، والرحلة عنها متدانية سريعة.

من شعر حافظ إبراهيم

هو الشاعر الناثر الأديب المبدع محمد حافظ بك إبراهيم، ويُلقَّب بشاعر النيل. وُلِدَ في ديروط من أعمال مديرية أسيوط، ونشأ بالقاهرة، وفيها جَازَ التعليم الابتدائي، وطرفًا من الثانوي. ثم تحوَّل إلى المدرسة الحربية، وخرج منها برتبة الملازم الثاني. وأشخص إلى السودان، فظَلَّ هناك دهرًا، ثم حُوِّل إلى البوليس في ريف مصر، ثم أُعِيدَ إلى الجيش. ثم خرج إلى الاستيداع. ثم أُحِيلَ إلى التقاعد في رتبة (اليوزباشي). وبعد بضع سنين عُيِّن رئيسًا للقسم الأدبي في دار الكتب المصرية، ثم وكيلاً لها. وظَلَّ في المنصب إلى أن خرج من الخدمة بحكم الستين، وكان ذلك قبلَ وفاته ببضعةِ أشهرٍ. وكان حافظ رحمه الله شاعرًا فَحْلاً، من الطراز الأول: فخم اللفظ، متين الرصف، متلاحم النسج، رصين القافية، مشرق الديباجة، كما كان خفيف الروح، حَسَنَ المفاكهة، حاضِرَ البديهة. وله ديوانُ شعر، طُبِع منه ثلاثةُ أجزاءٍ، وكتاب (ليالي سطيح). وتَرْجَمَ صدرًا محمودًا من (كتاب البؤساء) لفكتور هيجو. وشارك في ترجمة كتاب (الموجز في الاقتصاد السياسي). وتوفِّي حافظ إبراهيم رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وألف من الميلاد[1]. ولحافظ إبراهيم كثير من القصائد الرائعة التي تفيد في تثقيف اللسان، ومن أشهرها التي جاءت على لسان اللغة العربية تنعى حَظَّها بين أهلها، وهي تمضي على النحو الآتي:

رَجَعْـتُ لِنَفْـسِي فاتَّهَمْـتُ حَـصَاتِي ** ونَادَيْـتُ قَـوْمِي فاحْتَـسَبْتُ حَيَـاتِي

رجعتُ لنفسي: أي تأمَّلتُ. والحَصَاة: الرأي والعقل. واحتسبت حياتي: عددتُها عند الله فيما يدخر. يقول على لسان اللغة العربية: إنني عدتُ إلى نفسي، وفكرت فيما آلَ إليه أمري، فأسأتُ الظنَّ بمقدرتي، وكتُ أصدِّق ما رَمَوْني به من القصور، وناديت

(١) المنتخب من أدب العرب: (٢/٥١٧) (الهامش).

الناطقين بي أن ينصروني، فلم أجد منهم سميعًا، فادخرتُ حياتي عند الله تعالى.

رَمَوْنِي بعُقْمٍ في الشَّبَابِ، وليتني ** عَقُمْتُ فَلَمْ أجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي

العُدَاة: الأعداء. يقول: اتَّهموني بأني لا ألِدُ، على حين أني في ريعان شبابي، وليتني كنتُ كما قالوا، فلا يحزنني قولُهم. والعقم في البيت كناية عن ضيق اللغة وجمودها.

وَلَدْتُ ولَمَّا لم أجِدْ لِعَرَائِسِ ** رِجَالاً وأكْفَاءً وَأدْتُ بناتي

يريد بالعرائس: الألفاظ المُجْلُوَّة الحسنة. ووأد البنت: دفنها حيَّةً.

وَسِعْتُ كتابَ اللهِ لَفْظًا وغَايَةً ** ومَا ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظَاتِ

الآي: جمع آية.

فَكَيْفَ أضِيقُ اليَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ ** وتَنْسِيقِ أسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ

أنا البحرُ في أحشائِه الدُّرُّ كَامِنٌ ** فَهَلْ سَاءلُوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتِي

فيا وَيْحَكُمْ أبْلَى وتَبْلَى مَحَاسِنِي ** ومنكم، وإنْ عَزَّ الدواءُ أُسَاتِي

الأُسَاة: جمع الآسِي، وهو الطبيب.

فلا تَكِلُونِي للزَّمَانِ؛ فإنني ** أخَافُ عليكم أنْ تَحِينَ وفاتي

تكلوني: تتركوني. وتحين: تحلُّ.

أرَى لِرِجَالِ الغَرْبِ عِزًّا ومَنْعَةً ** وكَمْ عَزَّ أقْوَامٌ بعِزِّ لُغَاتِ

يقال: هو في منعة؛ أي في قوم يمنعونه ويحمونه.

أتَوْا أهْلَهُمْ بالمعجزاتِ تفنُّنًا ** فيا ليتكم تأْتُونَ بالكلماتِ

أيُطْرِبُكم مِنْ جانبِ الغربِ ناعِبٌ ** يُنَادِي بوأدي في ربيعِ حياتي

الناعب: الصوت بما هو مُستكرَه. وربيع الحياة: أيام الشباب والفتوة.

ولـو تَزْجُـرُون الطَّـيْرَ يَوْمًـا عَلِمْـتُمُ ** بِـما تَحْتَـه مـن عَثْـرَةٍ وشَـتَاتِ

زَجْرُ الطير: هو أن ترمي الطائر بحصاة، أو تصيح به؛ فإن ولاك في طيرانه ميامنه تفاءلتَ به خيرًا، وإن ولاك مياسره تطيَّرتَ منه. والعثرة: السقوط. والشتات: التفرق. يقول: لو استنبأتم الغيبَ بزجر الطير، كما كان يفعل العربُ، لعلمتم ما يجرُّ دفني عليكم من السقوط والانحلال.

سَـقَى اللهُ في بَطْـنِ الجَزِيـرَةِ أَعْظُـمًا ** يَعِـزُّ عليهـا أَنْ تَلِـينَ قَنَـاتِي

القناة: الرُّمْح، ولين القناة: كناية عن الضعف. ويريد بالأعظُم: مَنْ دُفِنَ في الجزيرة من العرب الأوَّلين.

حَفِظْـنَ وِدَادِي في الـبِلَى وحَفِظْتُـه ** لَهُـنَّ بقلـبٍ دَائِـمِ الحَـسَرَاتِ

وفَاخَرْتُ أهلَ الغَرْبِ والشَّرْقُ مُطْرِقٌ ** حَيَـاءً بتلـك الأَعْظُـمِ النَّخِـرَاتِ

الأعظم النخرات: البالية المتفتتة.

أرَى كُـلَّ يَـوْمٍ بالجَرَائِـدِ مَزْلَقًـا ** مِـنَ القَـبْرِ يُـدْنِيني بغـير أنـاةِ

المزلق: مكان الانزلاق؛ أي السقوط والزلل. والأناة: التأنِّي والإبطاء. ويريد حافظ وصف لغة الجرائد إذ ذاك بالضعف(١).

وأسْـمَعُ للكُتَّـابِ في مِـصْرَ ضَـجَّةً ** فـأَعْلَمُ أنَّ الـصَّائِحِينَ نُعَـاتِي

النُّعَاة: جمع ناعٍ، وهو المخبر بالموت.

أيَهْجُـرُنِي قَـوْمِي، عَفَـا اللهُ عَـنْهُمُ، ** إلى لُغَـةٍ لَمْ تَتَّـصِل بـرُوَاةِ

(١) قال حافظ إبراهيم قصيدته تلك سنة ١٩٠٣م، ولو أَمَدَّ الله في عمره ورأى هذا الفساد اللغوي الذي يسيطر على وسائل الإعلام كافة، في أيامنا تلك، لمات كَمَدًا !!

لم تتصل برواة: لم يأخذها الخلف عن السلف بطريق الرواية التي تحفظها من الضياع، كما هو الشأن في العربية. ويشير حافظ إلى تلك اللغة الموقعة التي كانت مستعملة أيامَ نشر هذه القصيدة، وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعمائة وألف للميلاد.

سَرَتْ لُوثَـةُ الأفْرَنْجِ فيها كما سَرَى ** لُعَابُ الأفاعِي في مَسِيلِ فُرَاتِ

اللوثة، بضم اللام: عدم الإبانة. وفيها: في اللغة العربية. ولعاب الأفاعي: سُمُّها. والفرات: الماء العذب.

فَجَاءتْ كَثَوْبٍ ضَمَّ سبعينَ ** رُقْعَةً مُشَكَّلَةَ الألْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ

فجاءت: أي فجاءت اللغة العربية مهلهلة، بعد أن دخلتها لوثة الأفرنج، كالثوب الذي ضم سبعين رقعة مختلفة الألوان.

إلى مَعْشَرِ الكُتَّابِ والجَمْعُ حَافِلٌ ** بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَاتِي

الشَّكاة: الشكوى.

فإمَّا حَيَاةٌ تَبْعَثُ المَيْتَ في البِلَى ** وتُنْبِتُ في تلك الرُّمُوسِ رُفَاتِي

الرموس: القبور، والمفرد: رَمْس. والرُّفَات: كل ما تكسَّر وبَلِيَ، يريد ما بقي من الجسد بعد الموت.

وإمَّا مَمَاتٌ لا قِيَامَةَ بَعْدَه ** مَمَاتٌ، لَعَمْرِي، لم يُقَسْ بمَمَاتِ

❊ ❊ ❊

ثبت المصادر والمراجع

ينتظم هذا الثبت المصادر والمراجع التي انتفعنا بِها في تأليف هذا الكتاب منسوقةً على الترتيب الهجائي لعنواناتِها، وقد قدمنا أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة لدورها المهم في تأليف الكتاب.

أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

نُصَّ في مرسوم إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام **١٩٣٢**م على أن من أهم أغراضه «أن يحافظ على سلامة اللغة، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر». ومن أجل تحقيق هذا الغرض اتخذ المجمع الكثير من القرارات التي تهدف إلى المحافظة على سلامة العربية من الدخيل والمعرَّب والمولَّد وغير ذلك، وكان للمعجم دور رائد في ترجمة مصطلحات العلوم والفنون إلى العربية. وأصدر المجمع ثلاثة من المعاجم: المعجم الوجيز، والمعجم الوسيط، والمعجم الكبير الذي يجري العمل في إخراج بقية أجزائه. وقد انتفعت بأعمال المعجم، والقرارات التي اتخذها، وبحوث علمائه الأجلاء، في إعداد هذا الكتاب، ومن أهم تلك الأعمال ما يأتي:

١- المعجم الكبير، مطبعة دار الكتب المصرية، **١٩٧٠** م وما بعدها.

٢- المعجم الوسيط: وقد أفدنا منه في التعريف بمصطلحات العلوم والفنون والألفاظ الطارئة التي دعت إليها ضرورات التطور، وفرضها تقدّم الحضارة، ورُقي العلم. والطبعة التي اعتمدنا عليها صدرت سنة **١٤٠٦** هـ - **١٩٨٥** م، وأخرجها الأساتذة العلماء: إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد.

٣- كتاب الألفاظ والأساليب،وهو يحتوي ما نظرت فيه لجنة الأصول ولجنة الألفاظ والأساليب، وعُرض على مجلس المجمع ومؤتمره، من الدورة

الخامسة والثلاثين إلى الدورة الحادية والأربعين، أعَدَّ المادة والتعليق عليها الأستاذان محمد شوقي أمين عضو المجمع، ومصطفى حجازي المراقب العام بالمجمع، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، سنة ١٩٧٧ م.

٤- كتاب في أصول اللغة، ويشمل أعمال لجنة الأصول والقرارات التي أصدرها المجمع بناءً عليها، في أصول اللغة وأوضاعها العامة، معلقًا عليها مقرونة بما قُدم في شأنها من بحوث ومذكرات، وذلك في الدورات السبع: من الخامسة والثلاثين إلى الحادية والأربعين، أخرجها وضبطها وعلق عليها الأستاذان محمد شوقي أمين، ومصطفى حجازي، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٥- مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين، محاضر الجلسات، أعدها للنشر ووقف على تصحيحها وطبعها الأستاذان محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي القاهرة، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

٦ - مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا (١٩٣٤ - ١٩٨٤ م) بقلم الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الأولى،القاهرة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٧- مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني، مع الخالدين، للدكتور إبراهيم مدكور، القاهرة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

* * *

- أساس البلاغة، تأليف الإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)، تحقيق عبد الرحيم محمود، القاهرة، ١٩٥٣ م.

- إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السِّكِّيت (١٨٦ - ٢٤٤ هـ)، شرح وتحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ذخائر العرب (٣)، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٠ م.

- الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ) مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٣ م.

- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، حققه وشرحه الأستاذ حسن السندوبي، الطبعة الثانية، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لأبي منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ذخائر العرب (٥٧)، دار المعارف بمصر، ١٩٨٥ م. وهو من الكتب الرائدة في مجال ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتمثَّل بها، ويَكثر في النثر والنظم وعلى ألسن الخاصة والعامة استعمالُها؛ كقولهم: غراب نوح، ونار إبراهيم، وذئب يوسف، وعصا موسى، وخاتَم سليمان، وحمار عُزَير، وبُرْدَة النبي محمد ﷺ.

- جمهرة خُطَب العرب في عصور العربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م. وهو يقع في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول، وهو يحوي خطب الجاهلية وصدر الإسلام، والجزء الثاني، وهو يحوي خطب العصر الأموي، والجزء الثالث وهو يحوي خطب العصر العباسي الأول. واحتوى ذيل الجمهرة على خطب متفرقة.

- جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت، طبعة مصطفى البابي الحلبي. وهو يقع في أربعة أجزاء: الأول للعصر الجاهلي وصدر الإسلام، والثاني للعصر الأموي، والثالث للعصر العباسي الأول،وهو يحتوي رسائل العباسيين من أول خلافة السفاح إلى آخر خلافة المأمون، والرابع للعصر العباسي الأول أيضًا، وهو يحتوي رسائل العباسيين من أول خلافة المعتصم إلى استيلاء بني بويه على بغداد سنة ٣٣٤ هـ.

- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمَّى بـ (التبيان في شرح الديوان) ضبطه وصححه ووضع فهارسه الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، طبعة القاهرة، سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٨ م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م. وهو كتاب يهتم بمعرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناسُ في صلواتِهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربِهم إلى ربِّهم، وهم غير عالِمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك. وقد أدخل فيه أبو بكر الأنباري ما استحسن من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع.
- زبدة التفسير من فتح القدير، وهو مختصر من تفسير الإمام الشوكاني المسمَّى (فتح القدير الجامع بين فنِّي الدراية والرواية من علم التفسير) للدكتور محمد سليمان عبد الله الأشقر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية دولة الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. وهو المصدر الأول الذي اعتمدنا عليه في تفسير آي الذكر الحكيم.
- شرح قصيدة بانت سعاد للشيخ الإمام العلامة، والبحر الحبر الفهامة أبي محمد جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري، وبِهامشه حاشية الإسعاد على بانت سعاد للإمام الشيخ إبراهيم الباجوري، طبعة عيسى البابي الحلبي، رجب ١٣٤٥ هـ. وقد أفاد ابن هشام من بعض شروح السابقين عليه، ومن بينها شرح القصيدة لأبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢ هـ).
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ)، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، ذخائر العرب (٣٥) الطبعة الرابعة، دار المعارف، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م وهو شرح للمعلقات السبع، أفدنا منه في حديثنا عن تلك المعلقات.

- العِقد الفريد، تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ)، تحقيق الأساتذة أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الإبياري طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩ م.

- العمدة في صناعة الشعر ونقده، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)، عُني بتصحيحه أحد كبار العلماء، الطبعة الأولى مكتبة أمين هندية بالموسكي، مصر، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م.

- طبقات فحول الشعراء، تأليف محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ - ٢٣١ هـ)، قرأه وشرحه الشيخ محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٥٢ م.

- الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٥ هـ)، وقد عُرف بين المحدثين باسم ابن النديم، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

- القاموس المحيط تأليف الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (٧٢٩ -٨١٧ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ١٩٥٤ م.

- كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، حققه علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- لسان العرب، ألفه جمال الدين محمد بن مُكرَّم الأنصاري الإفريقي المصري المعروف بابن منظور (٦٣٠ - ٧١١ هـ)، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة، دون تحديد لسنة النشر. وقد اعتمد ابن منظور في صناعة هذا المعجم الموسوعي على خمسة مصادر أساسية: تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، والمُحْكَم لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، وتاج اللغة وصِحَاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ)، وحواشي ابن بري على الصحاح لابن بري (ت ٥٧٦ هـ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ت ٦٠٩ هـ). وقد

اعتمدنا على (لسان العرب) في بيان المعاني اللغوية للمفردات التي وردت في كتابنا.

- مُجْمَل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، حققه الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة للأستاذ العلامة محمد العدناني، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٤ م. وهو معجم يعالج الأغلاط اللغوية المعاصرة، ويبين صوابَها، مع الشرح والأمثلة، وقد اعتمد المؤلف في تصويب الكلمة أو العبارة على وجودها في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأمهات المعاجم وكتب اللغة والنحو، والشعر العربي القديم، مع الأخذ بقرارات المجامع اللغوية. وهو من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في تأليف كتابنا هذا في التعريف بكثير من الأخطاء اللغوية الشائعة.

- المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور موهوب ابن أحمد بن محمد بن الخَضِر الجواليقي (٤٦٥ - ٥٤٠ هـ)، حققه وشرحه الشيخ أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

- المفردات في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، دون تحديد لسنة النشر.

- المنتخب من أدب العرب، جمعه وشرحه الأساتذة طه حسين، وأحمد الإسكندري، وأحمد أمين، وعبد العزيز البشري، وأحمد ضيف، طُبع بالمطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، سنة ١٩٣٧ م، وكان من الكتب المقررة في المرحلة

الثانوية، على طلاب المدارس الأميرية، التابعة لوزارة المعارف العمومية. وهو مختارات من آيات القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر والنثر في عصور الأدب العربي المختلفة: الجاهلي، وصدر الإسلام وبني أمية، والعباسي الأول، والعباسي الثاني؛ بالإضافة إلى أدب مصر والشام، والأندلس، والمغرب وممالك البربر، وعصر المماليك العثمانيين، والعصر الحديث.

- المُوَشَّح: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، دار نَهضة مصر، ١٩٦٥ م.
- وَفَيَات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، مما ثبت بالنقل أو السماع، أو أثبته العيان، المعروف باسم وفيات الأعيان، ألفه أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خَلِّكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ)، حققه الدكتور إحسان عباس في ثمانية مجلدات، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م.

وانظر (فَوَات الوَفَيَاتِ)، ألفه محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، حققه الدكتور إحسان عباس أيضًا في أربعة أجزاء، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م.

وهما من المصادر الأساسية التي اعتمدنا عليها في التعريف بالعلماء.

فهرس الموضوعات